كتاب الطبقات الكبير

لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ

الجزء الرابع
في الطبقة الثانية
من المهاجرين والأنصار ممن لم يشهدوا بدرا
ولهم إسلام قديم وشهدوا أحدا وما بعدها من المشاهد

تحقيق
الدكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة


كتاب الطبقات الكبير

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإيداع ١٨٣١٨/٢٠٠٠

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 5046 - 87 - 4



المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١ - ٠١١/٣٣٨٢٤٢

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار

ممن لم يشهد بدرًا ولهم إسلام قديم وقد هاجر عامتهم
إلى أرض الحبشة وشهدوا أُحدًا وما بعدها من المشاهد
منهم من المهاجرين من بنى هاشم بن عبد مناف :

٣٦٥ – العبّاس بن عبد المطَّلب

ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النّضْر بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر ابن نزار بن مَعَدّ بن عدنان ، وأمّ العبّاس نُتَيلة [(١)] بنت جنَاب بن كُليب بن مالك ابن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ، وهو الضّحْيان بن سعد بن الخزرج بن تَيْم الله بن النّمر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمىّ بن جَديلة بن أسَد بن ربيعة ابن نزار بن معدّ بن عدنان . وكان العبّاس يُكنى أبا الفضل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن القاسم البَياضى قال : حدّثنى شُعْبة مولى ابن عبّاس قال : سمعتُ عبد الله بن عبّاس يقول : وُلد أبى العبّاس بن عبد المطّلب قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين ، وكان أسنّ من رسول الله ، ﷺ ، بثلاث سنين . قالوا : وكان للعبّاس بن عبد المطّلب من الولد الفضل وكان أكبر ولده وبه كان يُكْنى ، وكان جميلًا ، وأردفه رسولُ الله ، ﷺ ، فى حجّته ومات بالشّأم فى طاعون عَمَوَاسَ وليس له عقب . وعبد الله وهو

---

٣٦٥ – من مصادر ترجمته : تاريخ دمشق (عبادة بن أوفى – عبد الله بن ثوب) ص ١٠٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧٨ ، والإصابة ج ٣ ص ٦٣١

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٤ نقلا عن ابن سعد .

الحَبْر دعا له رسول الله ، ﷺ ، ومات بالطائف وله عقب ، وعُبيد الله كان جوادًا سخيًّا ذا مالٍ مات بالمدينة وله عقب ، وعبد الرحمن مات بالشأم وليس له عقب ، وقُثَمُ وكان يُشَبَّهُ بالنبيِّ ، ﷺ ، وكان خرج إلى خراسان مجاهدًا فمات بسمرقند وليس له عقب ، ومَعْبَد قُتِل بإفْريقيّة شهيدًا وله عقب ، وأمّ حبيبة بنت العبّاس ، وأمّهم جميعًا أمّ الفضل وهى لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَير بن الهُزَم ابن رُوَيْبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عِكْرِمة بن خَصفَةَ بن قيس بن عَيْلان بن مضر . وفى ولد أمّ الفضل هؤلاء من العبّاس يقول عبد الله بن يزيد الهلالىّ :

ما وَلَدَتْ نجيبَةٌ من فَحْلِ ... بجَبَلٍ تَعْلَمُهُ أوْ سَهْلِ
كَسِتَّةٍ من بَطْنِ أم الفَضْلِ ... أكْرِمْ بها من كَهْلَةٍ وكَهْلِ (١)

أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبى عن أبيه قال : كان يقال : ما رأينا بنى أبٍ وأمّ قطّ أبعدَ قبورًا من بنى العبّاس بن عبد المطّلب من أمّ الفضل . وكان للعبّاس أيضًا من الولد من غير أمّ الفضل : كثير بن العبّاس بن عبد المطّلب ، وكان فقيهًا محدّثًا ، وتمّام بن العبّاس وكان من أشدّ أهل زمانه ، وصَفِيّة وأميمة وأمهم أمّ ولد ، والحارث بن العبّاس وأمّه حُجيلة بنت جُنْدَب بن الربيع بن عامر بن كعب بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن سعد بن مالك بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مضر بن نزار . وللحارث عقب منهم السّرىّ بن عبد الله والى اليمامة وليس لكثيرٍ وتمّامٍ اليوم عقب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد الهذلى عن أبى البدّاح عن عاصم بن عدىّ عن عبد الرحمن بن عُويم بن ساعدة عن أبيه قال : لما قدمنا مكّة قال لى سعد بن خيثمة ومعن بن عدىّ وعبد الله بن جُبير : يا عُويم انطَلق بنا حتى نَأتى رسول الله ، ﷺ ، فنُسْلِمَ عليه فإنّا لم نره قطّ وقد آمنّا به . فخرجتُ معهم فقيل لى هو فى منزل العباس بن عبد المطّلب فرحلنا عليه فسلّمنا وقلنا له : متى نلتقى ؟ فقال العبّاس بن عبد المطّلب : إنّ معكم من قومكم مَن هو

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٥

مخالف لكم فأخفوا أمركم حتى يَنْصَدع هذا الحاجّ ونلتقى نحن وأنتم فنوضح لكم الأمرَ فتدخلون على أمر بيّن . فوعدهم رسول الله ، ﷺ ، الليلةَ التى فى صُبْحها النفر الآخر أن يوافيهم أسفَلَ العقبة حيث المسجد اليومَ وأمرهم أن لا ينبّهوا نائمًا ولا ينتظروا غائبًا [١] .

أخبرنا [٢] محمد بن عمر عن عُبيد بن يحيىَ عن مُعاذ بن رِفاعة بن رافع قال : فخرج القوم تلك الليلة ليلةَ النفر الأوّل بعد هَدْأة [٣] يتسلّلون وقد سبقهم رسول الله ، ﷺ ، إلى ذلك الموضع ومعه العبّاس بن عبد المطّلب ليس معه أحد من الناس غيره ، وكان يثق به فى أمره كلّه ، فلمّا اجتمعوا كان أوّل من تكلّم العبّاس بن عبد المطلب فقال : يا معشر الخزرج ، وكانت الأوس والخزرج تُدْعى الخزرج . إنّكم قد دعوتم محمّدًا إلى ما دعوتموه إليه ومحمّد من أعزّ النّاس فى عشيرته يمنعُه واللهِ مَن كان منّا على قوله ومن لم يكن منّا على قوله مَنَعةً للحسب والشرف ، وقد أبَى محمّدًا الناسُ كلّهم غيركم فإن كنتم أهل قوّةٍ وجَلَد وبَصَر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبةً فإنّها سترميكم عن قوس واحدة فارتئوا رأيكم وأتمروا أمركم ولا تفترقوا إلا عن ملأٍ منكم واجتماع فإنّ أحسنَ الحديث أصدقُه ، وأُخْرى ، صِفوا لى الحربَ كيف تقاتلون عدوّكم . قال فأسكت القوم وتكلّم عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : نحن والله أهل الحرب غُذينا بها وَمُرِنّا عليها وورثناها عن آبائنا كابرًا فكابرًا ، نَرْمى بالنبل حتى تَفْنى ، ثمّ نُطاعن بالرماح حتى تُكْسَرَ الرماح ، ثم نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الأعجل منّا أو من عدوّنا . فقال العباس بن عبد المطّلب : أنتم أصحاب حرب فهل فيكم دُروعٌ ؟ قالوا : نعم شاملة ، وقال البراء بن مَعْرُور : قد سمعنا ما قلتَ ، إنّا والله لو كان فى أنفسنا غير ما ينطق به لقلناه ولكنّا نريد الوفاء والصدق وبذل مُهَج أنفسنا دون رسول الله ، ﷺ . قال وتلا رسول الله ، ﷺ ، القرآن ثمّ دعاهم إلى الله ورغّبهم فى الإسلام

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٥

(٢) الخبر لدى الذهبى فى المصدر السابق من طريق الواقدى .

(٣) هدأة : تحرف فى طبعة ليدن وما بعدها إلى « هذه » وصوابه من ث ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٥

وذكر الذى اجتمعوا له فأجابه البراء بن معرور بالإيمان والتصديق فبايعهم رسول الله ، ﷺ ، على ذلك ، والعبّاس بن عبد المطّلب آخذٌ بيد رسول الله ، ﷺ ، يؤكّد البيعةَ تلك الليلةَ على الأنصار .

أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن الحارث ابن الفضل عن سفيان بن أبى العوجاء قال : حدّثنى من حضرهم تلك الليلة والعبّاس ابن عبد المطّلب آخذٌ بيد رسول الله ، ﷺ ، وهو يقول : يا معشر الأنصار أخْفوا جَرْسَكم فإنّ علينا عيونًا ، وقدّموا ذوى أسنانكم فيكونون الذين يلون كلامنا منكم فإنّا نخاف قومكم عليكم ، ثمّ إذا بايعتم فتفرّقوا إلى مجالكم واكتموا أمركم فإن طويتم هذا الأمر حتى ينصدع هذا الموسم فأنتم الرجال وأنتم لما بعد اليوم . فقال البراء ابن معرور : يا أبا الفضل اسمع منّا . فسكت العبّاس فقال البراء : لك والله عندنا كتمان ما تحبّ أن نكتم وإظهار ما تحبّ أن نُظْهِر وبذل مُهَج أنفسنا ورضا ربّنا عنّا ، إنّا أهل حلقةٍ وافرة وأهل منعةٍ وعزٍّ ، وقد كنّا على ما كنّا عليه من عبادة حجر ونحن كذا فكيف بنا اليوم حين بَصّرَنا الله ما عَمِيَ على غيرنا وأيّدنا بمحمّد ، ﷺ ؟ ابْسُطْ يدك . فكان أوّل من ضرب على يد رسول الله ، ﷺ ، البراء بن معرور ، ويقال أبو الهيثم بن التيّهان ، ويقال أسعد بن زُرارة .

قال : حدّثنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن سليمان بن سُحيم قال : تفاخرت الأوس والخزرج فيمن ضرب على يد رسول الله ، ﷺ ، ليلةَ العقبة أوّل الناس فقالوا : لا أحَدَ أعلم به من العبّاس بن عبد المطّلب ، فسألوا العبّاس فقال : ما أحد أعلم بهذا منى ، أوّل من ضرب على يد النّبىّ ، ﷺ ، من تلك الليلة أسعد بن زُرارة ثم البراء بن معرور ثمّ أُسَيْد بن الحُضير .

وأخبرنا عبد الله بن نُمير وأسباط بن محمّد وإسحاق بن يوسف الأزرق عن زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر الشعبى قال : انطلق النبىّ ، عليه السلام ، بالعبّاس ابن عبد المطّلب ، وكان العباس ذا رأى ، إلى السبعين من الأنصار عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس : ليتكلّمْ متكلّمكم ولا يطل الخطبة فإنّ عليكم من المشركين عينًا وإن يعلموا بكم يفضحوكم . فقال قائلهم وهو أبو أُمامة أسعد بن زُرارة : يا محمّد سَلْ لربّكَ ما شئْتَ ثمّ سَلْ لنفسك ولأصحابك ما شئتَ ثمّ أخبرنا ما لنا

من الثّواب على الله وعليكم إذا فعلنا ذلك ، فقال : أسْألكُم لربّى أن تعبدوه ولا تُشرِكوا به شيئًا ، وأسألكم لى ولأصحابى أن تُؤوونا وتنصرُونا وتمنعونا ممّا تمنعون أنفسكم ، قال : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : الجنّة ، قال : فلَكَ ذلك . قال إسحاق بن يوسف فى حديثه : فكان الشّعْبىّ إذا حدّث هذا الحديث يقول ما سمع الشِّيبُ والشّبّان بخطبة أقصر ولا أبلغ منها .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه عيسى ابن عبد الله عن عمّه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أنّ قريشًا لما تفرّقوا إلى بدر فكانوا بمَرّ الظّهْران هبّ أبو جَهْل من نومه فصاح فقال : يا معشر قريش ألا تبًّا لرأيكم ماذا صنعتم ، خلّفتم بنى هاشم وراءكم فإن ظفر بكم محمّد كانوا من ذلك بنَحْوِه ، وإن ظفرتم بمحمّد أخذوا آثاركم منكم من قريب من أولادكم وأهْليكم ، فلا تَذَروهم فى بيضتكم وفنِائكم ولكن أخْرِجوهم معكم وإن لم يكن عندهم غَناءٌ ، فرجعوا إليهم فأخرجوا العبّاس بن عبد المطّلب ونوفلًا وطالبًا وعَقيلًا كُرْهًا .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عبّاس قال : قد كان من كان منّا بمكّة من بنى هاشم قد أسلموا فكانوا يكتمون إسلامهم ويخافون يُظْهِرونَ ذلك فَرَقًا من أن يَثِبَ عليهم أبو لَهَبٍ وقريش فيُوثِقُوا كما أوثَقَتْ بنو مخزوم سلمةَ بن هشام وعبّاس بن أبى ربيعة وغيرَهما فلذلك قال النبىّ ، ﷺ ، لأصحابه يوم بَدر : مَن لقى منكم العبّاس وطالبًا وعقيلًا ونوفلًا وأبا سفيان فلا تقتلوهم فإنّهم أُخرِجوا مُكْرَهين .

قال : أخبرنا رُوَيْم بن يزيد المقرىء قال : حدّثنا هارون بن أبى عيسى الشآمى قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أيّوب قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد جميعًا عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب عن عِكْرِمة قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ، ﷺ : كنتُ غُلامًا للعبّاس بن عبد المطّلب وكان الإسلامُ قد دَخلَنَا أهْلَ البيْت فأسلم العبّاس وأسْلَمَتْ أمّ الفضل وأسلمتُ ، فكان العبّاس يَهاب قومَه ويكره خلافَهم فكان يكتم إسلامَه ، وكان ذا مالٍ متفرّق فى قومه فخرج معهم إلى بدر وهو على ذلك .

قال : أخبرنا رُوَيم بن يزيد المُقرىء قال : حدّثنى هارون بن أبى عيسى قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثنى العبّاس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عبّاس أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال لأصحابه يومَ بدْر : إنى عرفْتُ أنّ رجالًا من بنى هاشم وغيرهم قد أُخْرِجوا كُرْهًا لا حاجةَ لهم بقتالنا ، فمَن لقى منكم أحدًا من بني هاشم فلا يقتله ، مَن لقى العبّاس بن عبد المطّلب عمّ النبىَ ، ﷺ ، فلا يقتله فإنّمَا أُخْرِجَ مستكرهًا . قال فقال أبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة : نقتل آباءنَا وأبناءنَا وإخواننا وعشائرنا ونترك العبّاس ؟ والله لئن لقيتُه لألحمنّه السيف . قال فبلغت مقالتُه رسولَ الله ، ﷺ ، فقال لعمر ابن الخطّاب : يا أبا حفص ، قال عمر : والله إنّه لأوّل يومٍ كنانى فيه رسول الله ، ﷺ ، بأبى حفص ، أيُضْرَب وجهُ عمّ رسول الله ، ﷺ ، بالسيف ؟ فقال عمر : دَعْنى وَلأضْرِبْ عُنُقَ أبى حُذيفة بالسيف ، فوالله لقد نافق . قال وندم أبو حُذيفة على مقالته فكان يقول : والله ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التى قلت يومئذ ولا أزال منهاخائفًا إلا أن يكفّرها الله ، عزّ وجلّ ، عنّى بالشهادة . فقُتل يوم اليمامة شَهيداً .

أخبرنا محمد بن كثير عن الكلبىّ عن أبى صالح عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله ، ﷺ ، حين لقى المشركين يوم بدرٍ قال : مَن لقى أحدًا من بنى هاشم فلا يقتله فإنّهم أُخرجوا كُرْهًا . فقال أبو حُذيفة بن عُتْبة بن ربيعة : والله لا ألقى رجلًا منهم إلاّ قتلتُه . فبلغ ذلك رسول الله ، ﷺ ، فقال : أنتَ القائل كذا وكذا ؟ قال : نعم يا رسول الله : شقّ علىّ إذا رأيتُ أبى وعمّى وأخى مُقتّلين فقلتُ الذى قلتُ . فقال له رسول الله ، ﷺ ، إن أباك وعمّك وأخاك خرجوا جادّين فى قِتالنا طائعين غير مُكْرَهين وإنّ هؤلاء أُخرجُوا مُكْرَهين غير طائعين لقتالنا .

أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ عن أبيه عن عمّه إسحاق بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن الحارث قال : لما كان يوم بدر جمعَتْ قريش بنى هاشم وحلفاءَهم فى قبّة وخافوهم فوكّلوا بهم مَن يحفظهم ويشدّد عليهم ، منهم حَكيمُ بن حزام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قتادة عن محمود بن لبيد قال : حدّثنا عُبيد بن أوس : مُقرِّن ، من بَنى ظَفَر قال : لمّا كان يوم بَدرٍ أسرتُ العبّاس بن عبد المطّلب وعَقيل بن أبى طالب وحَليفًا

للعبّاس فِهْرِيًّا فَقَرَّنْتُ العبّاس وعَقيلًا ، فلمّا نظر إليهما رسول الله ، ﷺ ، سمّانى مقرّنًا وقال : أعانك عليهما مَلَك كريم .

قال : أخبرنا رُوَيْم بن يزيد قال : حدّثنا هارون بن أبى عيسى الشّآمى قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد جميعًا عن محمّد بن إسحاق قال : حدّثنى بعض أصحابنا عن مِقْسَم أبى القاسم عن ابن عبّاس قال : كان الذى أسر العبّاس أبو اليَسَر كعب بن عمرو أخو بنى سلمة ، وكان أبو اليَسَر رجلًا مجموعًا وكان العبّاس رجلًا جسيمًا ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لأبى اليَسَر : كيف أسرتَ العبّاس يا أبا اليَسَر ؟ فقال : يا رسول الله لقد أعاننى عليه رجل ما رأيتُه قبلُ ولا بعدُ ، هيئته كَذا وهيئتُه كذا ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لقد أعانك عليه ملك كريم [١] .

قالوا : وقال غير محمد بن إسحاق فى حديثه : انتهى أبو اليَسَر إلى العبّاس بن عبد المطّلب يومَ بدر وهو قائم كأنّه صَنَمٌ فقال له : جَزَتْك الجوازى ، أتقتل ابن أخيك ؟ فقال العبّاس : ما فعل محمّد أَصَابَهُ القتل [٢] ، قال أبو اليَسَر : الله أعزّ وأنصر ، فقال العبّاس : كلّ شيء ما خلا محمّدًا خَلَلٌ فما تريد ؟ قال : إنّ رسول الله ، ﷺ ، نهى عن قتلك ، فقال العبّاس : ليس بأوّل صِلَته وبرّه [٣] .

قال : وأخبرنا رُوَيم بن يزيد المُقرئ قال : حدّثنا هارون بن أبى عيسى قال : وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أيّوب قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد جميعًا عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى العبّاس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عبّاس قال : لما أمسى القوم يومَ بدر والأسارى محبوسون فى الوِثاق فبات رسول الله ، ﷺ ، ساهرًا أوّل ليلة فقال له أصحابه : يا رسول الله ما لك لا تنام ؟ فقال : سمعتُ أنينَ العبّاس فى وثاقه . فقاموا إلى العبّاس فأطلقوه فنام رسول الله ، ﷺ [٤] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨١

(٢) فى المطبوع « مافعل محمد أمابه القتل » والمثبت رواية ث ومثلها لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ١١٧

(٣) المصدر السابق

(٤) المصدر السابق ص ٨٣

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقَان قال : حدّثنا يزيد بن الأصمّ قال : لما كانت أسارى بَدرٍ كان فيهم العبّاس عمّ رسول الله ، ﷺ ، فسهر النبىّ ، ﷺ ، ليلتَه فقال له بعض أصحابه : ما أسهرك يا نبىّ الله ؟ فقال : أنينُ العبّاس . فقام رجل فأرخى من وِثاقه فقال رسول الله ، ﷺ ، ما لى لا أسمع أنين العبّاس ؟ فقال رجل من القوم : إنى أرخيتُ من وثاقه شيئًا ، قال : فافعل ذلك بالأسارى كلهم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر ابن قَتادة عن محمود بن لبيد قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب حين قُدِمَ به فى الأسارى طُلِبَ له قميص فما وجدوا له قميصًا بِيثْرِبَ يُقْدَرُ عليه إلا قميصَ عبد الله ابن أُبَىّ ألبسه إياه فكان عليه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال : لما أُسر العبّاس لم يوجد له قميص يُقدر عليه إلاّ قميص ابن أُبَىّ .

قال : أخبرنا رُوَيْم بن يزيد المقرئ قال : أخبرنا هارون بن أبى عيسى ، وأخبرنا أحمد بن محمّد بن أيّوب قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد جميعًا عن محمّد بن إسحاق قال : قال رسول الله ، ﷺ ، للعبّاس بن عبد المطّلب حين انتُهىَ به إلى المدينة : يا عبّاس افْدِ نفسك وابن أخيك عَقِيل بن أبى طالب ونوفل بن الحارث وحليفَك عُتبة بن عمرو بن جَحْدَم أخا بنى الحارث بن فهر فإنّك ذو مال . قال : يا رسول الله إنى كنتُ مُسْلِمًا ولكن القوم استكرهونى . قال : الله أعلم بإسلامك ، إن يكُ ما تذكر حقًّا فالله يَجزيك به ، فأمّا ظاهر أمرك فقد كان علينا ، فافْدِ نفسك . وكان رسول الله ، ﷺ ، قد أخذ منه عشرين أُوقيّةً من ذهبٍ فقال العبّاس : يا رسولَ الله احسبها لى من فداىَ . قال : لا ، ذاك شىء أعطاناه الله منك ، قال : فإنّه ليس لى مال ، قال : فأين المال الذى وَضَعتَ بمكّة حينَ خرجْتَ ، عند أمّ الفضل بنت الحارث ليس معكما أحدٌ [١] ثمّ قلْتَ لها إن أُصِبْتُ فى سفرى هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ؟ قال : والذى بعثك بالحقّ ما علم

---

(١) وكذا أورده ابن عساكر بنصه نقلا عن ابن سعد . وعبارة ابن منظور فى المختصر « فأين المال الذى دفنت أنت وأم الفضل فقلت لها : إن أصبت ... » .

بهذا أحد غيرى وغيرها وإنّى لأعلم أنّك رسول الله . ففَدى العبّاسُ نفسَه وابنَ أخِيه وحليفه (١) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة بن أخى موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : قال رجل من الأنصار لرسول الله ، ﷺ ، : ائْذَنْ لنا فَلْنَترك لابن أخينا العبّاس بن عبد المطّلب فِداه ، فقال : لا ولا درهمًا .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلى عن أبيه عن عمّه إسحاق بن عبد الله عن عبد الله بن الحارث قال : فدى العبّاس نفسَه وابنَ أخيه عَقيلًا بثمانين أوقيّة ذهب ، ويقال ألف دينار . قالوا : وخرج العبّاس إلى مكّة فبعث بفدائه وفداء ابن أخيه ولم يبعث بفداء حليفه فدعا رسول الله ، ﷺ ، حسّان بن ثابت فأخبره ورجع أبو رافع فكان رسولَ العبّاس بفدائه فقال له العبّاس : ما قال لك ؟ فقصّ عليه الأمرَ فقال : وأىّ قول أشدّ من هذا ؟ احمل الباقى قبل أن تحُطّ رحلَك ، فحمله ففداهم العبّاسُ .

قال : أخبرنا محمد بن كَثير عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عبّاس فى قول الله ، عزّ وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال : ٧٠] ، نزلت فى الأسرى يومَ بدر ، منهم العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث وعَقِيل بن أبى طالب . وكان العبّاس [قد] (٢) أُسر يومئذ ومعه عشرون أوقيّة من ذهب . قال أبو صالح مولى أمّ هانىء : فسمعتُ العباس يقول فأُخذَتْ منّى فكلّمتُ رسولَ الله أن يجعلها من فِداىَ فأبَى علىّ ، فأعقبنى الله مكانها عشرين عبْدًا كلّهم يُضْرَبُ بمالٍ مكان عشرين أوقيّة ، وأعطانى زمزم وما أحبّ أنّ لى بها جميعَ أموال أهل مكّة ، وأنا أرجو المغفرة من ربّى ، وكلّفنى رسول الله ، ﷺ ، فدى عَقيل بن أبى طالب فقلتُ : يا رسول الله تركتنى أسْأل الناس ما بقيتُ ، فقال لى : فأين الذهب يا عبّاس ؟ فقلتُ : أى ذهب ؟ قال : الذى

(١) تاريخ ابن عساكر ص ١١٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨١

(٢) من ابن عساكر ومكانها فى المطبوع « من » . وعبارة ث « وكان العباس أسر يومئذ » .

دفعته إلى أمّ الفضل يومَ خرجتَ فقلتَ لها إنى لا أدرى ما يصيبنى فى وجهى هذا فهذا لك وللفضل ولعبد الله وعبيد الله وقُثَم فقلتُ له : مَن أخبرك بهذا ؟ فوالله ما اطّلع عليه أحد من النّاس غيرى وغيرها ، فقال رسول الله ، ﷺ : الله أخبرنى بذلك ، فقلتُ له : فأنا أشهد أنّك رسول الله حقًّا وأنّك لصادق وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، وذلك قول الله : ﴿ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا (يقول صِدْقًا) يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال : ٧٠] ، فأعطانى مكانَ عشرينَ أوقيّة عشرين عبدًا وأنا أنتظر المغفرة من ربّى (١) .

قال : أخبرنا (٢) هاشم بن القاسم أبو النّضْر قال : حدثّنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هِلال العَدَوىّ أنّ العلاء بن الحَضْرمى بعث إلى رسول الله ، ﷺ ، من البَحْرَين بثمانين ألفًا فما أتى رسولَ الله ، ﷺ ، مال كان أكثر منه لا قبلُ ولا بعدُ ، فأمر بها فنُثِرَت (٣) على حصيرٍ ونودى بالصّلاة ، فجاء رسول الله ، ﷺ ، فمَثَلَ على المال قائمًا وجاء الناس حين رأوا وما كان يومئذ عدد ولا وزن ، ما كان إلا قبضًا . فجاء العبّاس فقال : يا رسول الله إنى أعطيتُ فِداىَ وفِدى عَقِيل بن أبى طالب يومَ بدر ولم يكن لعقيل مال ، فأعْطِنى من هذا المال ، فقال : خُذْ ، قال فحثا العبّاس فى خَميصة كانت عليه ثمّ ذهب ينهض فلم يستطع فرفع رأسه إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ارفع علىّ ، فتبسّم رسول الله ، ﷺ ، حتى خرج ضاحِكُه أو نابُه ، قال : ولكن أعِدْ فى المال طائفةً وقُمْ بما تُطيق ، ففعل فانطلق بذلك المال وهو يقول : أمّا إحدى اللتّين وَعَدَنا الله فقد أنجزها ولا أدرى ما يصنع فى الأخْرى ، يعنى قولَه : ﴿ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ فهذا خير ممّا أُخِذَ منّى ولا أدرى مايصنع فى المغفرة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبى صالح عن ابن

---

(١) ابن عساكر ص ١٢٢

(٢) ابن عساكر ص ١٢٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٩

(٣) فى المطبوع « فنشرت » والمثبت من ث ، وابن عساكر والذهبى فى سير أعلام النبلاء .

عبّاس قال : أسلم كلّ مَن شهد بَدرًا مع المشركين من بنى هاشم ، فادى العبّاس نفسَه وابنَ أخيه عقيلًا ثمّ رجعوا جميعًا إلى مكّة ثمّ أقبلوا إلى المدينة مهاجرين .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن إسحاق بن الفضل عن أشياخه قال : قال عقيل بن أبى طالب للنبىّ ، عليه السلام ، من قَتَلْتَ [1] من أشرافهم ، أنحن فيهم؟ قال فقال : قُتل أبو جهل ، فقال الآن صُفّىَ لك الوادى . قال وقال له عقيل : إنّه لم يبق من أهل بيتك أحدٌ إلاّ وقد أسلم ، قال : فقُلْ لهم فَلْيَلْحَقوا بى . فلمّا أتاهم عقيل بهذه المقالة خرجوا وذُكر أنّ العبّاس ونوفلًا وعقيلًا رجعوا إلى مكّة ، أُمروا بذلك ليقيموا ماكانوا يقيمون من أمر السقاية والرفادة والرئاسة ، وذلك بعد موت أبى لهب . وكانت السقاية والرفادة والرئاسة فى الجاهلية فى بنى هاشم ثمّ هاجروا بعدُ إلى المدينة فقدموها بأولادهم وأهاليهم .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله عن أخيه العبّاس بن عيسى بن عبد الله قال : حدّثنا القُرَشيّون المكّيّون الشّيْبيّون وغيرهم أنّ قدوم العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطّلب على رسول الله ، ﷺ ، من مكّة كان أيّام الخندق ، وشَيّعَهُما ربيعةُ بن الحارث بن عبد المطّلب فى مخرجهما إلى الأبواء ثمّ أراد الرّجوع إلى مكّة فقال له عمّه العبّاس وأخوه نوفل بن الحارث : أين ترجع إلى دَار الشّرْك يقاتلون رسول الله ، ﷺ ، ويكذّبونَه وقد عزّ رسول الله ، ﷺ ، وكثف أصحابه ، امْضِ معنا . فسار ربيعة معهما حتى قدموا إلى رسول الله ، ﷺ ، مسلمين مهاجرين .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنى قال : حدّثنى أبى عن ابن عبّاس بن عبد الله بن معبد بن عبّاس أنّ جدّه عبّاسًا قدم هو وأبو هريرة فى رَكْبٍ يُقال لهم ركب أبى شِمْر فنزلوا الجُحْفة يومَ فَتْح النبىّ ، ﷺ ، خَيْبَرَ فأخبروه أنّهم نزلوا الجُحْفَة وهم عامدون النبىّ ، ﷺ ، وذلك يوم فتح خيبر ، قال فقسم النبىّ ، للعبّاس وأبى هُريرة فى خيبر .

---

(١) فى متن ل « قبلتَ » وبهامشها : يرى جولد تسيهر أن القراءة الصحيحة « قتلت » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية (ث) .

قال محمد بن سعد [١] : فذكرتُ هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا عندنا وَهَلٌ لا يشكّ فيه أهلُ العلم والرواية ، إنّ العبّاس كان بمكّة ورسول الله ، ﷺ ، بخيبر قد فتحها ، وقدم الحجاج بن عِلاط السّلَمى مكّة فأخبر قريشًا عن رسول الله ، ﷺ ، بما أحبّوا أنّه قد ظُفِر به وقُتِل أصحابُه فسُرّوا بذلك ، وأَفْظَع [٢] العبّاسَ خبرُه وساءه وفتح بابه وأخذ ابنه قُثَم فجعله على صدره وهو يقول :

يا قُثَمْ يا قُثَمْ يا شِبْهَ ذى الكَرَمْ

حتى أتاه الحجّاج فأخبره بسلامة رسول الله ، ﷺ ، وأنّه قد فتح خَيْبَر وغنّمَهُ الله تعالى ما فيها ، فسُرّ بذلك العبّاس ولبس ثيابه وغدا إلى المسجد فدخله وطاف بالبيت وأخبر قريشًا بما أخبره به الحجّاج من سلامة رسول الله ، ﷺ ، وأنّه فتح خيبر وما غنّمه الله من أموالهم . فكبتَ المشركون وساءهم ذلك وعلموا أنّ الحجّاج قد كذبهم [٣] فى خبره الأول ، وسرّ ذلك المسلمين الذين بمكّة وأتوا العبّاس فهنئوه بسلامة رسول الله ، ﷺ ، ثمّ خرج العبّاس بعد ذلك فلحق بالنبىّ ، ﷺ ، بالمدينة فأطعمه بخيبر مائتى وَسْق تمر فى كلّ سنة ، ثمّ خرج معه إلى مكّة فشهد فتح مكّة وحُنين والطائف وتَبُوك ، وثبت معه يوم حنين فى أهل بيته حين انكشف الناس عنه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُويس قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمّد عن محمّد بن عبد الله عن عمّه ابن شهاب عن كثير بن عبّاس بن عبد المطّلب عن أبيه قال : شهدتُ مع رسول الله ، ﷺ ، يومَ حُنين فلزمتُه أنا وأبو سُفْيان بن الحارث بن عبد المطّلب فلم نفارقه ، والنبىّ ، ﷺ ، على بغلة له بيضاء أهداها له فَرْوَةُ بن نُفاثة الجُذامىّ . فلمّا التقى المسلمون والكُفّار ولّى المسلمون مُدْبِرين وطفق رسول الله ، ﷺ ، يَرْكُضُ بغلتَه نحو الكُفّار ، قال عبّاس : وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ، ﷺ ، أَكُفّها إرادة أن لا تُسْرِعَ ،

---

(١) أورده ابن عساكر ١٢٦ . والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٨٧ نقلا عن ابن سعد .

(٢) وأَفْظَع تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقه إلى « وأقطع » وصوابه من ث ، وابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) فى المطبوع « قد كان كذبهم » .

وأبو سفيان آخِذٌ بركاب رسول الله ، ﷺ . فقال رسول الله ، ﷺ : يا عبّاس نادِ يا أصحاب السَّمُرة . قال عبّاس : وكنتُ رجلًا صَيّتًا فقلتُ بأعلى صوتى أين أصحاب السمرة [(١)] ؟ قال فوالله لَكَأنّ عَطْفَتَهم [(٢)] حين سمعوا صوتى عَطْفَة البقر على أولادها فقالوا : يا لبّيْكَ يا لبّيْك . قال فاقتتلوا هم والكُفّار والدعوة فى الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ، ثمّ قَصُرَت الدعوة على بنى الحارث بن الخزرج فقالوا : يا بنى الحارث بن الخزرج يا بنى الحارث . قال فنظر رسول الله ، ﷺ ، وهو على بغلته وهو كالمتطاول عليها إلى قتالهم ، قال فقال رسول الله ، ﷺ : هذا حين حَمِىَ الوطيسُ ، قال ثمّ أخذ حَصيَاتٍ فرمى بهِنّ وجوهَ الكُفّار ثمّ قال : انهزموا وربِّ محمّد ! قال فذهبتُ أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، قال فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله ، ﷺ ، بحصياته ثمّ ركب فإذا حَدّهم كَليلٌ وأمرهم مُدْبِر حتى هزمهم الله .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : حدّثنا سعيد بن أبى عروبة عن قَتادة قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب يومَ حُنين إذ [(٣)] انهزم الناس بين يدى رسول الله ، ﷺ ، فقال له النبىّ ، ﷺ : نادِ الناسَ ، قال وكان رجلًا صَيّتًا ، نادِ يا مَعْشَرَ المهاجرين يا معشر الأنصار ، فجعل ينادى الأنصار فَخِذًا فَخِذًا فقال له النبىّ ، ﷺ : نادِ يا أصحاب السَّمُرة يعنى شجرة الرضوان التى بايعوا تحتها ، يا أصحاب سورة البقرة . فما زال يُنادى حتى أقبل الناس عُنُقًا واحدًا .

قال : أخبرنا زيد بن يحيَى بن عبيد الدمشقى قال : حدّثنا سعيد بن عبد العزيز عن أبى عبد الله الأيْلىّ قال : جاء أسقف غَزّةَ إلى النبىّ ، ﷺ ، بتَبوكَ فقال : يا رسول الله هلك عندى هاشم وعبد شمس وهما تاجران وهذه أموالهما . قال

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (سمر) ومنه الحديث « يا أصحاب السمرة » هى الشجرة التى كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية .

(٢) كذا فى متن ل وهو يوافق مافى صحيح مسلم (باب فى غزوة حنين) وتاريخ الإسلام للذهبى . وبهامش ل « جميع النسخ (لكأنى) ومن ثم وجب قراءة (عَطَفْتُهُم) ورواية ث تتفق أيضا مع بقية النسخ الخطية ففيها « لكأنّى عَطَفْتُهُم » .

(٣) فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « إذا » والمثبت رواية ث .

فدعا النبىّ ، ﷺ ، عبّاسًا فقال : اقسم مالَ هاشم على كبراءِ بَنى هاشم ، ودعا أبا سفيان بن حرب فقال : اقسم مال عبد شمس على كبراء ولد عبد شمس .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ عن إسحاق بن الفضل عن سليمان بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنّ العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث لما قدما المدينة على رسول الله ، ﷺ ، مهاجرين آخى بينهما وأقطعهما جميعًا بالمدينة فى موضع واحد وفرع بينهما بحائط فكانا متجاورين فى موضع وكانا شريكينِ فى الجاهليّة متفاوِضَينِ فى المال متحابّين متصافيين ، وكانت دار نوفل التى أقطعه إيّاها رسولُ الله ، ﷺ ، فى موضع رَحبَة القضاء وما يليها إلى المسجد مسجد رسول الله ، ﷺ ، وهى اليوم رَحبَة القضاء وهى تقابل دارَ الإمارة التى يقال لها اليوم دار مروان [١] . وكانت دار العبّاس بن عبد المطّلب التى أقطعه رسول الله ، ﷺ ، حَديدَها وهى التى فى دار مروان إلى المسجد مسجد رسول الله ، ﷺ ، وهى دار الإمارة التى يقال لها اليوم دار مروان . وأقطع العبّاسَ أيضًا دارَه الأخرى التى بالسوق فى الموضع الذى يُسمّى مجزرة [٢] ابن عبّاس .

قال : أخبرنا أسباط بن محمّد عن هشام بن سعد عن عبيد الله بن عبّاس قال : كان للعبّاس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يومَ الجمعة وقد كان ذُبِحَ للعبّاس فَرْخَانِ ، فلمّا وافى الميزاب صُبَّ فيه ماءٌ فيه من دم الفرخَين فأصاب عمر فأمرَ عمر بقلعه ، ثمّ رجع عمر فطرح ثيابَه ولبس غيرَها ثمّ جاء فصلّى بالناس ، فأتاه العبّاس فقال : والله إنّه للموضع الذى وضعه رسول الله ، ﷺ ، فقال عمر للعبّاس : فأنا أعزم عليك لِما أصْعدتَ على ظهرى حتى تضعه فى الموضع الذى وضعه رسول الله ، ﷺ ، ففعل ذلك العبّاس [٣] .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابىّ وعبيد الله بن موسى العبسىّ قالا : حدّثنا موسى بن عُبيدة عن يعقوب بن زيد أنّ عمر بن الخطّاب خرج فى يوم جمعة وقطر عليه ميزابُ العبّاس ، وكان على طريق عمر إلى المسجد ، فقلعه عمر فقال له

---

(١) راجع المغانم المطابة فى معالم طابة ص ١٣٨

(٢) فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « مُحْرِزَة » والمثبت رواية ث ، ومختصر ابن منظور ج ١٥ ص ٣٢٣

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ص ١٩١ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٩٦

العبّاس : قلعتَ ميزابى ، والله ما وضعه حيثُ كان إلا رسول الله ، ﷺ ، بيده ، قال عمر : لا جَرَمَ أن لا يكون لك سُلّم غيرى ولا يضعه إلاّ أنتَ بيدك . قال فحمل عمر العبّاس على عُنُقِه فوضع رجليْه على مَنْكِبَىْ عمر ثمّ أعاد الميزاب حيثُ كان فوضعه موضعَه [١] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو أُميّة بن يَعْلى عن سالم أبى النّضْر قال : لما كثر المسلمون فى عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ما حول المسجد من الدّور إلا دار العبّاس بن عبد المطّلب وحُجَر أمّهات المؤمنين . فقال عمر للعبّاس : يا أبا الفضل إنّ مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابْتَعْتُ ماحوْله من المنازل نُوسّع به على المسلمين فى مسجدهم إلا دارَكَ وحُجَر أمّهات المؤمنين ، فأمّا حُجَر أمّهات المؤمنين فلا سبيلَ إليها وأمّا دارك فبِعْنِيها بما شِئْتَ من بيت مال المسلمين أوسّع بها فى مسجدهم ، فقال العبّاس : ما كنتُ لأفعل ، قال فقال له عمر : اخْتَرْ منى إحدى ثلاثٍ ، إمّا أن تبيعنيها بما شئتَ من بيت مال المسلمين ، وإمّا أن أخطّطك حيثُ شئتَ من المدينة وأبنيها لك من بيت مال المسلمين ، وإمّا أن تَصَدّقَ بها على المسلمين فنوسّع بها فى مسجدهم ، فقال : لا ، ولا واحدة منها ، فقال عمر : اجعلْ بينى وبينك مَن شئتَ ، فقال : أُبَىّ بن كعب . فانطلقا إلى أُبَىّ فقصّا عليه القصّة فقال أُبَىّ : إن شئتما حَدّثْتُكما بحديث سمعتُه من النبىّ ، ﷺ ، فقالا : حدثنا ، فقال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول إنّ الله أوحى إلى داود أنِ ابْنِ لى بيتًا أُذْكَرُ فيه ، فخَطّ له هذه الخِطّةَ خِطّةَ بيت المقدس فإذا تربيعها [يُزَوِّيه] [٢] بيت رجل من بنى إسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه إيّاه فأبَى ، فحدّث داود نفسه أن يأخذ منه فأوحى الله إليه أن يا داود أمرتُك أن تبنى لى بيتًا أُذْكَرُ فيه فأردتَ أن تُدْخِلَ فى بيتى الغَصْبَ وليس من شأنى الغَصْب ، وإنّ عقوبتَك أن لا تبْنِيَه ، قال : يا ربّ فمِن ولدى ؟ قال : من ولدك . قال فأخذ عمر بمجامع ثياب أُبَىّ بن كعب وقال : جئتُك بشىء فجئتَ بما هو أشَدّ منه ، لتخرجنّ ممّا قلتَ . فجاء يقوده حتى أدخله المسجد فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول

(١) ابن عساكر ص ١٩١

(٢) من ث ، وهو لدى ابن عساكر نقلا عن ابن سعد .

الله ، ﷺ ، فيهم أبو ذَرّ فقال : إنى نشدتُ الله رجلًا سمع رسولَ الله ، ﷺ ، يذكر حديث بيت المقدس حين أمر الله داود أن يَبْنيَه إلاّ ذكرَه . فقال أبو ذرّ : أنا سمعتُه من رسول الله ، ﷺ ، وقال آخر : أنا سمعتُه ، وقال آخر : أنا سمعتُه ، يعنى من رسول الله ، ﷺ ، قال فأرسل عمر أُبيًّا ، قال وأقبل أُبَىّ على عمر فقال : يا عمر أتتّهِمُنى على حديث رسول الله ، ﷺ ؟ فقال عمر : يا أبا المُنذر لا والله ما اتّهَمتُك عليه ولكنى كرهتُ أن يكون الحديث عن رسول الله ، ﷺ ، ظاهرًا . قال وقال عمر للعبّاس : اذهب فلا أعْرِضُ لك فى دارك . فقال العبّاس : أما إذ فعلتَ هذا فإنى قد تصدّقْتُ بها على المسلمين أوسّع بها عليهم فى مسجدهم فأمّا وأنت تخاصمنى فلا . قال فخطّ عمر لهم دارهم التى هى لهم اليوم وبناها من بيت مال المسلمين [١] .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مِهْران عن ابن عبّاس قال : كانت للعبّاس بن عبد المطّلب دار إلى جنب المسجد بالمدينة فقال عمر : هَبْها لى أو بِعْنيها حتى أُدْخِلَها فى المسجد . فأبَى ، قال : فاجعل بينى وبينك رجلًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فجعلا أُبَىّ بن كعب بينهما . قال فقضى أُبَىّ على عمر ، قال فقال عمر : ما فى أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أحد أجْرَأ علىّ من أُبَىّ ، قال : أوَ أنصح لك يا أمير المؤمنين ؟ أما علمتَ قصّة المرأة أنّ داود لما بنى بيت المقدس أدخل فيه بيتَ امرأة بغير إذنها ، فلمّا بلغ حُجَر الرّجال مُنِع بِناؤه فقال : أىْ ربّ إذ منَعْتَنى ففى عقبى من بعدى . فلمّا كان بعدُ قال له العبّاس : أليس قد قُضِيَتْ لى ؟ قال : بلى ، قال : فهى لك قد جعلتُها لله .

قال : أخبرنا محمد بن حرب المكّى قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو ابن دينار عن أبى جعفر محمّد بن علىّ أنّ العبّاس جاء إلى عمر فقال له : إنَّ النبىّ ، ﷺ ، أقطعنى البحرين ، قال : من يعلم ذلك ؟ قال : المغيرة بن شعبة . فجاء به فشهد له ، قال فلم يُمْضِ له عمر ذلك كأنّه لم يقبل شهادته ، فأغلظ العبّاس لعمر فقال عمر : يا عبد الله خُذْ بيد أبيك . وقال سفيان عن غير عمرو

---

(١) الخبر بطوله لدى ابن عساكر ص ١٩٥ نقلا عن ابن سعد .

قال : قال عمر والله يا أبا الفضل لأنا بإسلامك كنتُ أسرّ منى بإسلام الخطّاب لو أسلم لمرضاة رسول الله ، ﷺ [١] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى محمّد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله القرشى ثمّ التيميّ قال : حدّثنى إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة بن النعمان عن أبيه عن عبد الله بن حارثة أنّه قال : لما قدم صَفْوان بن أُميّة بن خَلَف الجُمَحِيّ قال له رسول الله ، ﷺ : على مَن نزلتَ يا أبا وَهْبٍ ؟ قال : نزلتُ على العبّاس بن عبد المطّلب ، قال : نزلتَ على أشدّ قريشٍ لقريشٍ حُبًّا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمّد عن يزيد بن عبد الله عن هِنْد بنت الحارث عن أمّ الفضل أنّ رسول الله ، ﷺ ، دخل عليهم وعبّاس عمّ رسول الله ، ﷺ ، يشتكى ، فتمنّى عبّاس الموت فقال له رسول الله ، ﷺ : يا عمّ رسول الله لا تتمنّ الموتَ فإن تكن مُحْسِنًا فإنْ تُؤخَّرْ تَزْدَدْ إحسانًا إلى إحسانك خيرًا لك ، وإن تكن مُسيئًا فإن تُؤخَّرْ فَتسْتعْتِب من إساءتك فلا تتمنّ الموت .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النّهْدى قال : حدّثنا كامل عن حبيب ، يعنى ابن أبى ثابت ، قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب أقرب الناس شَحْمةَ أذنٍ إلى السماء .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال : كان بين العبّاس وبين ناسٍ شيءٌ فقال النبيّ ، ﷺ : إنّ العبّاس منى وأنا منه .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العَبْسيّ ومحمد بن كثير قالا : حدّثنا إسرائيل عن عبد الأعلى أنّه سمع سعيد بن جُبير يقول : أخبرنى ابن عبّاس أنّ رجلًا وقع فى أبٍ للعبّاس كان فى الجاهليّة ، فلطمه العبّاس فاجتمع قومُه فقالوا : والله لنلطمنّه كما لطمه . ولبسوا السّلاح ، فبلغ ذلك رسولَ الله ، ﷺ ، فجاء فصعد المنبر فحمد اللهَ وأثنى عليه وقال : أيّها الناس أيّ الناس تعلمون أكرمَ على الله ؟ قالوا :

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ١٩٦ نقلا عن ابن سعد .

أنتَ ، قال : فإنّ العبّاس منى وأنامنه ، لا تسبّوا أمواتَنا فتُؤذوا أحياءنا . قال فجاء القوم فقالوا : يا رسول الله نعوذ بالله من غضبك ، استغفِرْ لنا يا رسول الله .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس قال : صعد النبىّ ، ﷺ ، المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : يا أيّها النّاس أىّ أهل الأرض أكرم على الله ؟ قالوا : أنت ، قال : فإنّ العبّاس منى وأنا منه ، لا تُؤذوا العبّاس فتُؤذونى . وقال : مَن سَبّ العبّاس فقد سبّنى .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن داود بن أبى هند عن العبّاس بن عبد الرحمن أنّ رجلًا من المهاجرين لقى العبّاس بن عبد المطّلب فقال : يا أبا الفضل أرأيتَ عبد المطّلب بن هاشم والغَيْطَلَة كاهنةَ بنى سَهْم جمعهما الله جميعًا فى النار ؟ فصفح عنه ، ثمّ لقيه الثانيةَ فقال له مثل ذلك فصفح عنه ، ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك فرفع العبّاس يده فوجأ أنفَه فكسره ، فانْطلق الرجل كما هو إلى النبىّ ، ﷺ ، فلمّا رآه قال : ما هذا ؟ قال : العبّاس . فأرسل إليه فجاءه فقال : ما أردتَ إلى رجل من المهاجرين ؟ فقال : يا رسول الله لقد علمتُ أنّ عبد المطّلب فى النّار ولكنّه لقينى فقال : يا أبا الفضل أرأيت عبد المطّلب بن هاشم والغيطلة كاهنة بنى سهم جمعهما الله جميعًا فى النّار ؟ فصفحتُ عنه مرارًا ثمّ والله ما ملكتُ نفسى وما إيّاه أراد ولكنّه أرادنى . فقال رسول الله ، ﷺ : ما بال أحدكم يُؤذى أخاه فى الأمر وإن كان حقًّا ؟

قال : أخبرنا قبيصة بن عُقبة قال : حدّثنا سفيان عن موسى بن أبى عائشة عن عبد الله بن أبى رَزين عن أبى رَزين عن علىّ قال : قلتُ للعبّاس سَلْ لنا رسول الله ، ﷺ ، الحجابة . قال فسأله فقال ، ﷺ : أعطيكم ما هو خير لكم منها ، السقاية تَرْزَؤُكم ولاَ تَرْزَءُونها (١) .

قال : أخبرنا أَنَس بن عياض اللّيْثى وعبد الله بن نُمير الهَمْدانى عن عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : استأذن العبّاس بن عبد المطّلب النبىّ ، ﷺ ، أن يبيتَ ليالى مِنًى بمكّة من أجل سقايته فأذن له .

---

(١) فى متن ل « برَوائكم ولا تُرْروا بها » وبهامشها : وقراءة دى خويه « تَرزَؤكم ولا تَرْزَؤُنها » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

قال : أخبرنا محمد بن فُضَيْل بن غَزْوان عن ليث عن مجاهد قال : طاف رسول الله ، ﷺ ، على ناقته بالبيت معه مِحْجَنٌ يستلم به الحجر كلّما مرّ عليه ، ثمّ أتى السّقاية يستسقى ، قال فقال العبّاس : يا رسول الله ألا نأتيك بماءٍ لم تمسّه الأيدى ؟ قال : بلى فاسقونى ، فسقوه ثم أتى زَمْزَمَ فقال : استقوا لى منها دَلْوًا . فأخرجوا منها دلوًا فمضمض منه ثمّ مجّه من فـــيه ثمّ قال : أعيدوه فيها ، ثمّ قال : إنّكم لعَلى عملٍ صالـــحٍ ، ثمّ قال : لولا أن تغلبوا عليه لَنزلتُ فنزعتُ معكم .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا مِنْدَل بن علىّ عن حُسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس قال : حدّثنى جعفر بن تمّام قال : جاء رجل إلى ابن عبّاس فقال : أرأيتَ ما تسقون الناسَ من نبيذ هذا الزبيب ، أسُنّةٌ تتبعونها أم تجدون هذا أهون عليكم من اللبن والعسل ؟ فقال ابن عبّاس : إنّ رسول الله ، ﷺ ، أتى العبّاس وهو يسقى الناسَ فقال اسْقِنى ، فدعا العبّاسُ بعِساسٍ من نبيذ فتناول رسولُ الله ، ﷺ ، عُسًّا منها فشرب ثمّ قال : أحسنتم ، هكذا اصنعوا ، قال ابن عبّاس : فما يسرّنى أنّ سقايتها جَرَتْ علىّ لبنًا وعسلًا مكانَ قول رسول الله ، ﷺ ، أحسنتم هكذا افعلوا .

قال : أخبرنا محمّد بن فُضَيْل بن غزوان عن الحجّاج عن الحكم عن مجاهد قال : اشربْ من سقاية آل العبّاس فإنّها من السّنّة .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا إسماعيل بن زكريّاء الأسدى عن الحجّاج بن دينار عن الحكم عن حُجَيّةَ بن عدىّ عن علىّ بن أبى طالب أنّ العبّاس ابن عبد المطّلب سأل رسول الله ، ﷺ ، فى تعجيل صدقته قبل أن تحلّ فرخّص له فى ذلك .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا الحجّاج عن الحكم بن عُتيبة أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعث عمرَ بن الخطّاب على الصدقة فأتى العبّاس يسأله صدقةَ ماله ، قال : قد عَجَّلْتُ لرسول الله ، ﷺ ، صدقة سنتين ، فرافعه إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : صدق عمّى ، قد تعجّلنا منه صدقة سنتين .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو إسرائيل عن الحكم قال : بعث

النبىّ ، ﷺ ، عمرَ على السعاية فأتى العبّاسَ يطلب منه صدقة ماله فأغلظ له ، فأتى عليًّا فاستعان به على النبىّ ، ﷺ ، فقال ، ﷺ : تَرِبَتْ يداك ! أما علمتَ أنّ عمّ الرجل صِنْوُ أبيه ؟ إنّ العبّاس سلّفنا زكاةَ العام عَامَ أوّلَ (١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَةَ قال : أخبرنا ثابت عن أبى عثمان النَّهْدىّ أنّ رسولَ الله ، ﷺ ، قال للعبّاس : ها هــــنا فإنّك صِنْوى .

قال : أخبرنا محمد بن حُميد عن معمر عن قَتادة قال : كان بين عمر بن الخطّاب وبين العبّاس قول فأسرع إليه العبّاس ، فجاء عمر إلى النبىّ ، ﷺ ، فقال : ألم تَرَ عبّاسًا فعل بى كذا وكذا وفعل فأردتُ أن أجيبَه فذكرتُ مكانه منك فكففتُ عنه ؟ فقال : يرحمك الله ! إنّ عمّ الرجل صِنْوُ أبيه .

حدّثنا عبد الوهّاب بن عطاء عن شعبة عن عمارة بن أبى‌حفصة عن أبى مِجْلَز قال : قال رسول الله ، ﷺ ، إنّما العبّاس صِنْوُ أبى فمن آذى العبّاس فقد آذانى .

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقّىّ قال : حدّثنا أبو المليح عن عبد الله الورّاق قال : قال رسول الله ، ﷺ : لا يَغْسِلُنى العبّاسُ فإنّه والدى والوالد لا ينظر إلى عورة ولده .

أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : أخبرنا سفيان عن موسى عن أبى عائشة عن عبد الله بن أبى رَزين عن أبى رَزين عن علىّ ، عليه السلام ، قال : قلتُ للعبّاس سل النبىّ ، ﷺ ، يستعملك على الصدقة . فسأله فقال : ما كنتُ لأستعملك على غُسالة ذنوب الناس .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأسدىّ وقَبيصة بن عقبة قالا : حدّثنا سفيان عن محمّد بن المنكدر قال : قال العبّاس يا رسول الله ألا تُؤمّرنى على إمارة ؟ فقال : نَفْسٌ تُنْجيها خيرٌ من إمارة لا تُحصيها .

قال : أخبرنا أبو سفيان الحِمْيَرى الحذّاء الواسطىّ عن الضحّاك بن حُمْرة (٢)

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ص ١٤٢

(٢) الضحاك بن حُمْرة : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « الضحاك بن حمزة » وصوابه من ث ، والتقريب وضبطه صاحبه : بضم المهملة وبالراء .

قال : قال العبّاس بن عبد المطّلب يا رسول الله اسْتَعْمِلْنى ، فقال له رسول الله ، ﷺ : يا عبّاس ، يا عمّ النبىّ ، نفس تُنْجيهاخير من إمارةٍ لا تُحصيها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَةَ قال : حدّثنا شُعيب ابن الحَبْحَاب عن أبى العالية أنّ العبّاس ابتنى غرفة فقال له النبىّ ، ﷺ ، أَلْقِها ، قال العبّاس : أوَ أُنْفِقُ مثل ثمنها فى سبيل الله ؟ قال : أَلْقِها .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر السهمىّ قالا : حدّثنا أبو يونس حاتم بن أبى صغيرة القُشيرىّ قال : حدّثنى رجل من بنى عبد المطّلب قال : قدم علينا علىّ بن عبد الله بن عبّاس فأتيناه فأخبرنا أنّ عبد الله ابن عبّاس قال : أخبرنى أبى العبّاس أنّه أتى رسولَ الله ، ﷺ ، فقال يا رسول الله أنا عمّك ، كَبرَتْ سنى واقترب أجَلى ، فعَلّمْنى شيئًا ينفعنى الله به ، فقال : يا عبّاس أنتَ عمّى وإنى لا أُغْنى عنك من الله شيئًا (١) ولكن سَلْ ربّك العَفْوَ والعافية .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : قال العبّاس يا رسول الله مُرْنى بدُعاءٍ ، قال : سل الله العفو والعافية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن عثمان بن محمد الأخنسى وإسماعيل بن محمّد بن سعد بن أبى وقّاص قالا : ما أدركنا أحدًا من الناس إلا وهو يقدّم العبّاس بن عبد المطّلبِ فى العقل فى الجاهليّة والإسلام .

أخبرنا عثمان بن اليمان بن هارون المكّىّ عن أبى بكر بن أبى عون عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى لَيْلى عن جدّه قال : سمعتُ عليًّا بالكوفة يقول يا ليتنى كنتُ أطَعْتُ عبّاسًا ، يا ليتنى كنْتُ أطَعْتُ عبّاسًا ، قال قال العبّاس : اذهب بنا إلى رسول الله ، فإن كان هذا الأمر فينا وإلاّ أوصى بنا الناسَ . قال فأتوا النبىّ ، ﷺ ، فسمعوه يقول : لعن الله اليهود اتّخَذوا قبور أنبيائهم مساجد . قال فخرجوا من عنده ولم يقولوا له شيئًا .

---

(١) فى متن ل « أنت عمى ولا أغنى عنك من أمر الله شيئا » وبالهامش فى إحدى النسخ الخطية « من الله » دون أمر وهذا عندى أصح » والمثبت هنا رواية ث .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى قال : حدّثنى أبى عن ثُمامة بن عبد الله عن أنس بن مالك أنّهم كانوا إذا قُحِطوا على عهد عمر خرج بالعبّاس فاستسقى به وقال : اللّهمّ إنّا كنّا نتوسّل إليك بنبيّنا ،عليه السلام ، إذا قُحِطْنا فتسقينا وإنّا نتوسّل إليك بعمّ نبيّنا ، عليه السلام ، فاسقنا [١] .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : حدّثنا عمرو بن أبى المِقدام عن يحيَى بن مسقلة عن أبيه عن موسى بن عمر قال : أصابَ الناسَ قَحْطٌ فخرج عمر ابن الخطّاب يستسقى فأخذ بيد العبّاس فاستقبل به القبلةَ فقال : هذا عمّ نبيّك ، ﷺ ، جئنا نتوسّل به إليك فاسْقنا . قال فما رجعوا حتى سُقوا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن حاطب عن يحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه قال : رأيتُ عمر آخذًا بيد العبّاس فقام به فقال : اللّهمّ إنّا نستشفع بعمّ رسولك ، ﷺ ، إليك .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى داود بن عبد الرحمن عن محمد بن عثمان عن ابن أبى نَجيح قال : فرض عمر بن الخطّاب للعبّاس بن عبد المطّلب فى الديوان سبعة آلاف .

قال محمد بن عمر : وقد روى بعضهم أنّه فرض له خمسة آلاف كفرائض أهل بدر لقرابته برسول الله ، ﷺ ، فألحقه بفرائض أهل بدر ولم يُفضّل أحدًا على أهل بدر إلا أزواج النبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم وسليمان بن حرب قالوا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال : سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول إنّ قريشًا رءوس الناس لا يدخل أحد منهم فى باب إلاّ دخل معه فيه . قال يزيد بن هارون : ناس ، وقال عفّان وسليمان : طائفة من الناس ، فلم أدرِ ما تأويل قوله فى ذا حتى طُعنَ فلمّا احتُضِرَ أمَرَ صُهَيْبًا أن يصلّى بالنّاس ثلاثة أيّام وأمره أن يجعل للناس طعامًا فليطعموا ، وقال عفّان وسليمان : حتى يستخلفوا إنسانًا ، فلمّا رجعوا من الجنازة جئ بالطّعام ووُضعت الموائد

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٩٣

فأمسك الناس عنها قال يزيد : للحُزْن الذى هم فيه ، فقال العبّاس بن عبد المطّلب : أيّها الناس إنّ رسولَ الله ، ﷺ ، قد مات فأكلنا بعده وشربنا ، ومات أبو بكر فأكلنا بعده وشربنا . قال عفّان وسليمان : وإنّه لابُدّ من الأجَل فكُلوا من هذا الطعام . ثمّ مدّ العبّاس يده فأكل ، ومدّ النّاس أيديَهم فأكلوا ، فعرفتُ قولَ عمرَ إنّهم رءوس الناس [١] .

قال : أخبرنا المُعلّى بن أسد قال : حدّثنا وهيب عن داود بن أبى هند عن عامر أنّ العبّاس تَحَفّى [٢] عمرَ فى بعض الأمر فقال له : يا أمير المؤمنين ، أرأيتَ أن لو جاءك عمّ موسى مُسْلِمًا ما كُنْتَ صانعًا به ؟ قال : كنتُ والله مُحْسنًا إليه ، قال : فأنا عمّ محمّد النبىّ ، ﷺ ، قال : وما رَابَكَ [٣] يا أبا الفضل ؟ فوالله لأبوك أحبّ إلىّ من أبى ، قال : آلله ؟ قال : آلله [٤] ، لأنّى كنتُ أعلم أنّه أحبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، من أبى فأنا أُوثِرُ حُبّ رسول الله ، ﷺ ، على حُبّى [٥] .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن الحسن قال : بَقِىَ فى بيت مال عمر شىء بعدما قُسِمَ بين الناس فقال العبّاس لعمر وللناس : أرأيتم لو كان فيكم عمّ موسى أكنتم تُكرِمونه ؟ قالوا : نعم ، قال : فأنا أحقّ به ، أنا عمّ نبيّكم ، ﷺ . فكلّم عمرُ الناسَ فأعطوه تلك البقيّة التى بقيت [٦] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا زُهير بن معاوية عن لَيْث قال : حدّثنى مجاهد عن علىّ بن عبد الله بن عبّاس قال : أعتق العبّاس عند موته سبعين مملوكًا [٧].

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا خالد بن القاسم البياضىّ قال : أخبرنى شُعْبة مولى ابن عبّاس قال : سمعتُ ابن عبّاس يقول : كان العبّاس معتدل القناة وكان يُخْبِرنا عن عبد المطّلب أنّه مات وهو أعدل قناة منه .

---

(١) تاريخ ابن عساكر ص ١٩٨ (٢) تحفى عمر : سأل عمر وهو يظهر المحبة والبر .

(٣) فى متن ل « وما رأيُكَ » وبهامشها : قراءة دى خويه « ما رَابَك » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

(٤) فى طبعة ليدن « قال : الله الله لأنى ... » والمثبت رواية ث .

(٥) تاريخ ابن عساكر ص ١٩١

(٦) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٩٥ (٧) المصدر السابق .

وتوفّى العبّاس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان وهو ابن ثمانٍ وثمانين سنة ، ودُفن بالبقيع فى مقبرة بنى هاشم .

قال خالد بن القاسم : ورأيتُ علىّ بن عبد الله بن عبّاس معتدل القناة ، يعنى طويلًا ، حسنَ الانتصاب على كِبَرٍ ليس فيه حَناء .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى حَبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب قد أسلم قبل أن يهاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرة عن حُسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : أسلم العبّاس بمكّة قبل بدر وأسلمَت أمّ الفضل معه حينئذٍ ، وكان مُقامه بمكّة ، إنّه كان لا يغبّى على رسول الله ، ﷺ ، بمكّة خبرًا يكون إلاَّ كتب به إليه ، وكان من هناك من المؤمنين يتقوّون به ويَصِيرُون [١] إليه ، وكان لهم عونًا على إسلامهم . ولقد كان يطلب أن يقدم على النبىّ ، ﷺ ، فكتب إليه رسول الله ، عليه السلام : إنّ مُقامك مُجاهدًا حسن ، فأقام بأمر رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا علىّ بن علىّ عن سالم مولى أبى جعفر عن محمّد بن علىّ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، يومًا وهو فى مجلس بالمدينة وهو يذكر ليلةَ العقبة فقال : أُيّدتُ تلك الليلةَ بعمّى العبّاس وكان يأخذ على القوم ويُعْطيهم .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمّد عن العبّاس بن عبد الله بن معبد قال : لمّا دوّن عمر بن الخطّاب الديوان كان أوّل مَن بدأ به فى المَدْعى بنى هاشم ، ثمّ كان أوّلُ بنى هاشم يُدْعى العبّاس بن عبد المطّلب فى ولاية عمر وعثمان .

---

(١) كذا فى ل ، وبهامشها « قراءة دى خويه « يصبرون » وقد آثرت قراءة ليبرت اعتمادا على رواية ث وقد ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بكسر الصاد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى موسى بن محمّد بن إبراهيم عن العبّاس بن عبد الله بن معبد عن ابن عبّاس قال : كان العبّاس بن عبد المطّلب فى الجاهليّة الذى يَلى أَمْرَ بنى هاشم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن العلاء عن عبد المجيد بن سُهيل عن نملة بن أبى نملة عن أبيه قال : لمّا مات العبّاس بن عبد المطّلب بعَثَتْ بنو هاشم مؤذّنًا يؤذّن أهل العوالى : رحم الله من شهد العبّاس بن عبد المطّلب ، قال فحشد الناس ونزلوا من العوالى [١] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى ابن أبى سَبْرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن رُقيش [٢] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جارية [٣] قال : جاءنا مُؤْذِنٌ يُؤذِنّا بموت العبّاس بن عبد المطلب بقُبَاء على حمارٍ ، ثمّ جاءنا آخر على حمار فقلتُ : مَن الأوّل ؟ فقال : مولًى لبنى هاشم والثانى رسول عثمان ، فاستقبل قرى الأنصار قريةً قرية حتى انتهى إلى السافلة فى بنى حارثة [٤] وما ولاها حشد الناس فما غادرنا النساء ، فلمّا أُتِىَ به إلى موضع الجنائز تضايق فتقدّموا به إلى البقيع ، ولقد رأيتُنا يومَ صلّينا عليه بالبقيع وما رأيتُ مثل ذلك الخروج على أحد من الناس قطّ وما يستطيع أحد من النّاس أن يَدْنوَ إلى سريره ، وغُلب عليه بنو هاشم فلمّا انتهوا إلى اللحد ازدحموا عليه فأرى عثمان اعتزل وبعث الشّرْطة يضربونَ الناس عن بنى هاشم حتى خلص بنو هاشم ، فكانوا هم الذين نزلوا فى حُفْرَته ودَلّوه فى اللحد ، ولقد رأيتُ على سريره بُرْدَ حِبَرَةٍ قد تقطّع من زِحامهم [٥] .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثتنى عُبيدة بنت نابل عن عائشة بنت

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٠

(٢) بالقاف والشين المعجمة ، مصغر ، قيده صاحب التقريب .

(٣) جارية : تحرف فى طبعة ليدن وما بعدها من طبعات إلى « حارثة » وصوابه من ث ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠٠ والتقريب وقيده : بالجيم والتحتانية .

(٤) كذا فى ث ، ومثله لدى ابن عساكر ص ٢٠١ وهو ينقل عن ابن سعد . وفى ل « سافلة بنى حارثة » .

(٥) أورده ابن عساكر فى تاريخه (عبادة بن أوفى – عبد الله بن ثوب) ص ٢٠١ نقلا عن ابن سعد .

سعد قالت : جاءنا رسول عثمان ، رحمه الله ، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة أنّ العبّاس قد تُوفّى ، فنزل أبى ونزل سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ونزل أبو هُريرة من السّمرة ، قالت عائشة : فجاءنا أبى بعد ذلك بيومٍ فقال : ما قدرنا على أن نَدْنُوَ من سريره من كثرة الناس ، غُلبْنا عليه ، ولقد كنْتُ أحِبّ حَمْلَه [١].

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يعقوب بن محمّد عن محمّد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى صَعْصَعَةَ عن الحارث بن عبد الله بن كعب عن أمّ عُمارة قالت : حضرنا نساء الأنصار طُرًّا جنازةَ العبّاس وكنّا أوّلَ مَن بكَى عليه ومعنا المهاجرات الأُوَلُ المبايعاتُ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى سَبرة عن عباس بن عبد الله ابن سعيد قال : لما مات العبّاس أرسل إليهم عثمان إن رأيتم أن أحضرَ غَسْلَه فعلتم ، فأذنوا له ، فحضر فكان جالسًا ناحيةَ البيت ، وغسله علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، وعبد الله وعبيد الله وَقُثَمُ بنو العبّاس ، وحدّتْ نساءُ بنى هاشم سنةً .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد العزيز بن محمّد عن عبّاس بن عبد الله بن معبد عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : أوصى العبّاس أن يُكْفَنَ فى بُرْدِ حِبَرَةٍ وقال إنّ رسول الله ، ﷺ ، كُفِنَ فيه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى سبرة عن عبد المجيد بن سُهيل عن عيسى بن طلحة قال : رأيتُ عثمان يكبّر على العبّاس بالبقيع وما يقدر من لَغَطِ [٢] الناس ، ولقد بلغ الناسُ الحِشّانَ [٣] وما تخلّفَ أحد من الرجال والنساء والصبيان .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٠١ من طريق الواقدى .

(٢) لَغَط : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « لَفْظ » وصوابه من ث ، وتاريخ ابن عساكر ص ٢٠٢

(٣) حِشّان : أطم من آطام اليهود بالمدينة على يمين الطريق إلى قبور الشهداء شهداء أحد (المغانم المطابة) .

٣٦٦ – جعفر بن أبى طالب

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . وكان لجعفر من الولد عبد الله وبه كان يُكنى وله العقب من ولد جعفر ، ومحمّد وعون لا عقب لهما ، وُلدوا جميعًا لجعفر بأرض الحبشة فى المهاجَر إليها ، وأمّهم أسماء بنت عُميس بن مَعْبَد بن تَيْم بن مالك بن قُحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نَسْر بن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرِس بن أفْتَل [١] ، وهو جِمَاعُ [٢] خَثْعَم ، ابن أنمار .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن عبيد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ عن أبيه قال : وَلَدُ جعفر بن أبى طالب : عبدُ الله وعون ومحمّد بنو جعفر وأخَواهم لأمّهم يحيَى بن علىّ بن أبى طالب ومحمد بن أبى بكر وأمّهم الخَثْعَمِيَّة أسماء بنت عُميس .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمّد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم جعفر بن أبى طالب قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم ويدعو فيها .

وقال محمّد بن عمر : وهاجر جعفر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عُميس ، وولدت له هناك عبدَ الله وعونًا ومحمدًا [٣] ، فلم يزل بأرض الحبشة حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة ، ثمّ قدم عليه جعفر من أرض الحبشة وهو بخيبر سنة سبع ، وكذلك قال محمد بن إسحاق .

قال محمد بن عمر : وقد رُوى لنا أنّ أميرهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة جعفر بن أبى طالب .

---

٣٦٦ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٠٦ ، والإصابة ج ١ ص ٤٨٥ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٦ ص ٦٢

(١) وكذا ورد نسبها فى نسب قريش ص ٨١

(٢) فى متن ل « جمّاع » وبالهامش قراءة دى خويه « جِمَاع » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث وقد ضبطت الكلمة فيها ضبط قلم بجيم مكسورة وميم مفتوحة مخففة .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٦

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن الأجلح عن الشعبى قال : لما رجع رسول الله ، ﷺ ،من خَيْبر تَلَقَّاهُ جعفر بن أبى طالب فالتزمه رسول الله ، ﷺ ، وقبّل ما بين عينيه وقال : ما أدرى بأيّهما أنا أفرح ، بقدوم جعفر أو بفَتْح خيبر (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن ربيعة الكلابى قالا : حدّثنا سفيان عن الأجلح عن الشعبىّ أنّ النبىّ ، ﷺ ، استقبل جعفرَ بن أبى طالب حين جاء من أرض الحبشة فقبّل ما بين عينيه ، وقال الفضل بن دُكين : وضمّه إليه ، وقال محمد بن ربيعة : واعتنقه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دُكين قالا : حدّثنا المسعودىّ عن الحكم بن عُتيبة أنّ جعفرًا وأصحابه قدموا من أرض الحبشة بعد فتح خيبر فقسم لهم رسول الله ، ﷺ ، فى خيبر ، قال وقال محمد بن إسحاق : وآخى رسول الله ﷺ بين جعفر بن أبى طالب ومُعاذ بن جَبَلٍ ، قال وقال محمد بن عمر : هذا وَهَلٌ (٢) ، وكيف يكون هذا وإنما كانت المؤاخاة بعد قدوم رسول ، ﷺ ، المدينة وقبل بدر ؟ فلمّا كان يوم بدر نزلت آية الميراث وانقطعت المؤاخاة وجعفر غائب يومئذ بأرض الحبشة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حَفْص بن غياث عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : إنّ ابنةَ حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ علىّ بيدها فألقاها إلى فاطمة فى هَوْدَجها ، قال فاختصم فيها علىّ وجعفر وزيد بن حارثة حتى ارتفعت أصواتهم فأيقظوا النبى ، ﷺ ، من نومه ، قال : هَلُمّوا أقْضِ بينكم فيها وفى غيرها ، فقال علىّ : ابنة عمّى وأنا أخرجتها وأنا أحقّ بها ، وقال جعفر : ابنة عمّى وخالتها عندى ، وقال زيد : ابنة أخى ، فقال فى كلّ واحد قولاً رضيه ، فقضى بها لجعفر وقال : الخالة والدة . فقال جعفر فحجل حول النبىّ ، ﷺ - دار عليه (٣) ، فقال النبىّ ، ﷺ : ما هذا ؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٣

(٢) كذا بمتن ل وبهامشها : قراءة دى خويه « وَهْل » وقد آثرت رواية (ل) اعتمادا على ماورد فى ث . بالهاء المضبوطة بالفتحة ضبط قلم .

(٣) كذا بمتن ل ، ومثله فى ث ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٣ . وبهامش ل « دار عليه : يرى دى خويه حذفها من المتن إذا أنها حاشية بالهامش » ولدى ابن عساكر كما فى المختصر ج ٦ ص ٦٩ « فلما نظر جعفر إلى رسول الله ﷺ حَجَل - مشى على رجل واحدة - إعظاما منه لرسول الله ﷺ ... » .

قال : شيء رأيتُ الحبشةَ يصنعونه بملوكهم . خالتها أسماء بنتُ عُميس وأمّها سلمى بنت عُميس [١] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السّكّرى الرّقىّ قال : حدّثنا محمّد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط عن محمد ابن أُسامة بن زيد عن أبيه أسامة أنّه سمع النبىّ ، ﷺ ، يقول لجعفر بن أبى طالب : أشْبَهَ خَلْقُكَ خَلْقى وأشْبَه خُلُقُك خُلُقى فأنت منى ومن شجرتى [٢] .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَريم [٣] وهانئ بن هانئ عن علىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لجعفر بن أبى طالب فى حديث بنت حَمْزَةَ : أشبهتَ خَلْقى وخُلُقى .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء عن النبىّ ، ﷺ ، مثل ذلك .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : حدّثنا عوف عن محمّد بن سيرين أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال لجعفر حين تنازع هو وعلىّ وزيد فى ابنة حمزة : أشْبَهَ خَلْقُكَ خَلْقى وخُلُقُك خُلُقى .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدّثنى حَمّاد بن سَلَمَةَ عن ثابت أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال لجعفر : إنّك شبيهُ خَلقى وخُلُقى .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثناهشام بن سعد عن جعفر بن عبد الله ابن جعفر عن جعفر بن أبى طالب أنّه تختّم فى يمينه .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : حدّثنا أبى قال : سمعتُ محمّد بن أبى يعقوب يحدّث عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، جيشًا واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : إن قُتل زيد أو استُشْهِدَ فأميركم جعفر بن أبى طالب ، فإن قُتل جعفر أو اسْتُشْهِدَ فأميركم عبد الله بن رَوَاحة . فلقوا العدوّ فأخذ الرايةَ زيد فقاتل حتى قُتل ، ثم أخذ الراية جعفر فقاتل

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٣

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٤

(٣) بتحتانية أوله ، وزن عظيم . قيده صاحب التقريب .

حتى قُتل ، ثمّ أخذ الراية عبد الله بن رَوَاحة فقاتَل حتى قُتل ، ثمّ أخذ الراية بعدهم خالد بن الوليد ففتح الله عليه ، فأتى خبرهم النبيّ ، ﷺ ، فخرج إلى الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنّ إخوانكم لقوا العدوّ فأخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قُتل أو استُشهِد ، ثمّ أخذ الراية جعفر بن أبى طالب فقاتل حتى قُتل أو استشهد ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة ، وقاتل حتى قتل أو استشهد ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه . ثمّ أمهلَ آل جعفر ثلاثًا أن يأتيهم ، ثمّ أتاهم فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ثمّ قال : ائتونى ببنى أخى ، فجىء بنا كأنّا أفراخ فقال : ادْعوا إلىّ الحلاّق ، فدُعىَ فحلق رءوسَنا فقال : أمّا محمّد فشبيه عمّنا أبى طالب ، وأمّا عبد الله - فى كتاب ابن معروف موضعَ عبد الله عون الله - فشبيه خَلْقى وخُلُقى . قال ثمّ أخذ بيده فأشالها وقال : اللّهمّ اخْلُفْ جعفرًا فى أهله وَبَارِكْ لعبد الله فى صَفقة يمينه ، ثلاث مرّات ، ثمّ جاءت أمّنا فذكرتْ يُتْمَنا وجعلت تُفْرَح [1] له فقال : آلْعَيْلَةَ تخافين عليهم وأنا وليّهم فى الدنيا والآخرة ؟

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن يحيَى بن عبّاد عن أبيه قال : أخبرنى أبى الذى أرضعنى من بنى مُرَّة [2] قال : كأنى انظر إلى جعفر بن أبى طالب يومَ مُؤتةَ ، نزل عن فرسٍ له شقراء فعقرها ثمّ قاتل حتى قُتل .

أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمّد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : وحدّثنى عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ، زاد أحدهما على صاحبه ، قال : لما أخذ جعفر بن أبى طالب الراية جاءه الشيطان فمنّاه الحياةَ الدنيا وكَرّهَ له الموتَ فقال : الآن حين اسْتُحْكِمَ الإيمانُ فى قلوب المؤمنين تُمَنّينى الدنيا ؟ ثمّ مضى قُدُمًا حتى اسْتُشْهِدَ فصلى عليه رسول الله ، ﷺ ، ودعا له ثمّ قال رسول الله ، ﷺ ، استغفروا لأخيكم جعفر فإنّه شهيد وقد دخل الجنّة وهو يطير فيها بجناحَين من ياقوت حَيْثُ شاء من الجنّة .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (فرح) وفى حديث عبد الله بن جعفر « ذكرت أُمُّنا يُتْمَنا وجَعَلَت تُفْرِحُ له » هو مِن أَفْرَحَه إذَا غَمَّه وأزال عنه الفَرَح .

(٢) مرة : تحرف فى ل والطبعات التى تلتها إلى « قرة » وصوابه من ث ، وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٠٩

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ ، رأيتُ جعفرًا مَلَكًا يطير فى الجنّة تَدْمَى قادِمتاه ، ورأيت زيدًا دون ذلك فقلتُ ما كنتُ أظنّ أنّ زيدًا دون جعفر ، فأتاه جبرائيل فقال : إنْ زيدًا ليس بدون جعفر ولكنّا فضّلْنا جعفرًا لقرابته منك .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عمر قالا : حدّثنا أبو جعفر عن نافع عن ابن عمر قال : وُجِدَ أو وجدنا فيما أقبل من بَدَن جعفر بن أبى طالب ما بين منكبيه ، قال الفضل بن دُكين : تسعين ضربةً بين طعنة برمح وضربة بسيف ، وقال محمد بن عمر : اثنتين وسبعين ضربة .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى أبى عن عبد الله بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال : كنتُ بمُؤتَةَ فلمّا فقدنا جعفر بن أبى طالب طلبناه فى القتلى فوجدناه وبه طَعْنَةً ورَمْيَةً بضع وتسعون فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده (١) .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد الله بن أبى قَتادة عن عبد الله بن أبى بكر قال : وُجد فى بدن جعفر أكثر من ستّين جرحًا ووُجد به طعنة قد أنْفَذَتْه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ عن أبيه قال : ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفَينِ فوقع أحد نصفيه فى كَرْمٍ فوُجد فى نصفه ثلاثون أو بضعة وثلاثون جرحًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن رجل أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال : لقد رأيتُه فى الجنّة ، يعنى جعفرًا ، له جناحان مضرّجان بالدماء مصبوغ القوادم .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى حُسين عن عبد الله بن حمزة عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إنّ لجعفر بن أبى طالب جناحين يطير بهما فى الجنّة مع الملائكة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٠

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن زيد عن عبد الله بن المختار قال : قال رسول ، ﷺ : مرّ بى جعفر بن أبى طالب الليلةَ فى ملأٍ من الملائكة ، له جناحان مُضَرَّجَانِ بالدماء ، أبيض القوادم .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنى حُسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إنّ لجعفر بن أبى طالب جناحين يطير بهما فى الجنّة مع الملائكة .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : أخبرنا أبو شهاب عن هشام عن الحسن أنّه قال : إنّ لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنّة حيثُ يشاء .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن حُميد بن هلال عن أنس بن مالك أن النبىّ ، ﷺ ، نعى جعفرًا وزيدًا ، نعاهما من قبل أن يجىء خبرهما ، نعاهما وعيناه تَذْرِفَان .

قال : أخبرنا محمّد بن عُبيد والفضل بن دُكين قالا : حدّثنا زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر قال : قُتل جعفر بن أبى طالب بالبَلقاء يوم مُؤتَةَ فقال رسول الله ، ﷺ : اللّهمّ اخلُفْ جعفرًا فى أهله ، قال محمد بن عُبيد : بخير ما خلفتَ عبدًا من عبادك الصالحين ، وقال الفضل بن دُكين : كأفضل ما خلفتَ عبدًا من عبادك الصالحين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمد بن عُبيد قالا : حدّثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر قال : لما أُصيب جعفر أرسلَ النبىّ ، ﷺ ، إلى امرأته أن ابْعثى إلى بنى جعفر ، فأُتِىَ بهم فقال النبىّ ، ﷺ ،اللهمّ إنّ جعفرًا قد قَدِمَ إليك إلى أحسن الثواب فاخْلُفْه فى ذُرّيّته بخير ما خلفتَ عبدًا من عبادك الصالحين .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن يحيَى بن سعيد عن عَمْرَةَ عن عائشة قالت : لمّا جاءِ نَعْىُ جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله ، ﷺ ، يُعْرَفُ فى وجهه الحُزْنُ ، قالت عائشة : وأنا أَطَّلع من شَقّ الباب فجاء رجل فقال : يا رسول الله إنّ نساء جعفر قد لزمن بُكاءَهُنّ ، فأمره رسول الله ، ﷺ ، ينهاهنّ ، قالت فذهب الرجل ثمّ جاء فقال : إنى قد نهيتُهنّ وإنّهُنّ لم يُطِعْنَه ، فأمره رسول الله ، ﷺ ، أن ينهاهنّ الثانيةَ ، فذهب الرجل ثمّ جاء فقال : والله لقد غلبنَنى ، فأمره

رسول الله ، ﷺ ، أن ينهاهنّ ، قالت عائشة : فذهب ثمّ أتاه فقال : والله يا رسول الله لقد غلبنَنى فَزَعَمَتْ [١] أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال احْثُ فى أفواهِهنّ الترابَ ، قالت : أرْغم الله أنْفَك ما أنتَ بفاعل ولا تركْتَ [٢] رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق عن عبد الرحمن ابن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : لما أتَتْ وفاة جعفر عرفنا فى رسول الله ، ﷺ ، الحزن ، قالت فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله إنّ النساء يبكين . قال : فارجع إليهِنْ فأسْكِتْهنّ ، قالت [٣] ثمّ جاء الثانية فقال مثل ذلك ، قال ارجع إليهنْ فأسْكِتْهُنّ ، ثمّ جاء الثالثة فقال مثل ذلك ، قال : فإنْ أبَيْنَ فاحْثُ فى أفواههنّ الترابَ . قالت عائشة : قلتُ فى نفسى والله ما تركت نفسك إلا وأنت مُطيع رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالا : حدّثنا محمّد بن طلحة عن الحكم عن عبد الله بن شدّاد بن الهادِ عن أسماء بنت عُميس قالت : لمّا أُصيب جعفر قال لى رسول ، ﷺ : تَسَلّىْ ثلاثًا ثم اصنعى ما شئتِ .

قال محمد بن عمر : وأطعم رسول الله ، ﷺ ، جعفر بن أبى طالب بخَيبر خمسين وسقًا من تمر فى كلّ سنة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمد بن عُبيد قالا : حدّثنا زكرياء بن أبى زائدة عن عامر قال : تزوّج علىّ أسماء بنت عُميس فتفاخر ابناها محمد بن جعفر ومحمد بن أبى بكر ، قال كلّ واحد منهما : أنا أكرم منك وأبى خير من أبيك ، فقال لها علىّ : اقضى بينهما ، فقالت : ما رأيتُ شابًّا من العرب كان خيرًا من جعفر ولا رأيتُ كهلًا خيرًا من أبى بكر ، فقال علىّ : ما تركتِ لنا شيئًا ، فقالت : والله إنّ ثلاثةً أنت أخسّهم لخيارٌ ، فقال لها : لو قلتِ غير هذا لَمَقَتّكِ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : حدّثنا خالد

---

(١) فَزَعَمَتْ : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « فزعمتُ » .

(٢) تحرفت فى طبعة إحسان والتحرير إلى « ولا تركتُ » .

(٣) فى متن ل « قال » وكذا (ث) وبالهامش : دى خويه : « قالت » لأن الفاعل عائشة . وقد آثرت ماالختاره .

الحذّاء عن عكرمة عن أبى هريرة قال : ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الكور بعد رسول الله ، ﷺ أفضلُ من جعفر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا ابن أبى ذئب عن أبى سعيد المَقْبُرىّ عن أبى هُريرة قال : كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبى طالب ، كان يتقلّب بنا فيُطْعِمُنا ماكان فى بيته حتى إن [(١)] كان لَيُخْرِجُ إلينا العُكة ليس فيها شىءٌ فَيَشُقُّهَا [(٢)] فَنَلْعَقُ مافيها .

* * *

٣٦٧ - عَقيل بن أبى طالب

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان أسنّ بنى أبى طالب بعد طالب ولا بقيّة له ، وأمّه أيضًا فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكان أسَنّ من عَقِيل بعشر سنين وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين وكان جعفر أسنّ من على بعشر سنين . فعلىّ كان أصغرهم سنًّا وأوّلهم إسلامًا ، وكان لعقيل بن أبى طالب من الولد : يزيد ، وبه كان يُكْنَى ، وسعيد وأمّهما أمّ سعيد بنت عمرو بن يزيد بن مُدْلِج من بنى عامر بن صَعْصَعَةَ ، وجعفر الأكبر وأبو سعيد الأحول وهو اسمه وأمّهما أمّ البنين بنت الثُّغَر ، وهو عمرو بن الهصار بن كعب بن عامر بن عبد بن أبى بكر ، وهو عُبيد بن

---

(١) كذا فى متن ل وبالهامش « الأفضل ترك : إن » وقد آثرت إثباتها اعتمادا على رواية ث . وماورد لدى البخارى فى الأطعمة باب الحلوى والعسل « حتى إنْ كان ليُخْرِج إلينا العكة .. » .

(٢) فى متن ل « فَيَبْشِقُهَا » وبالهامش : كذا لدى فيستنفلد . قراءة دى خويه « فَيَشُقُّها » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث والذهبى فى سير أعلام النبلاء . ولدى البخارى فى فضائل الصحابة : باب مناقب جعفر « فنَشُقُّها فَنَلْعق مافيها » ولديه كذلك فى الأطعمة باب الحلواء والعسل « فَنَشتَقُّهَا فنلعق مافيها » وأمامها فى الهامش « فَنَشتَفُّهَا » قال القسطلانى : وضبطه القاضى عياض « فَنَشْتَفُّها » بالشين المعجمة والفاء .

٣٦٧ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٨ ، والإصابة ج ٤ ص ٥٣١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ١١٤ . وقيده ابن حجر بفتح أوله .

كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وأمّ الثغر أسماء بنت سفيان أخت الضّحّاك ابن سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب صاحب رسول الله ، ﷺ ، ومسلم بن عَقيل ، وهو الذى بعثه الحسين بن علىّ بن أبى طالب ، عليهما السلام ، من مكّة يبايع له الناسَ فنزل بالكوفة على هانئ بن عُرْوةَ المُرادى فأخذ عبيد الله بن زياد مسلمَ بن عقيل وهانئ بن عروة فقتلهما جميعًا وصلبهما فلذلك قول الشاعر :

فإن كنتِ لا تدرينَ ما الموتُ فانظرى ... إلى هانئ فى السّوقِ وابنِ عقيلِ
ترَىْ جسدًا قد غَيّرَ المَوْتُ لَوْنَهُ ... وَنَضْحَ دَمٍ قد سالَ كُلَّ مسيلِ[1]

وعبد الله بن عَقيل وعبد الرحمن وعبد الله الأصغر وأمّهم خليلة [2] أمّ ولد ، وعلىّ لا بقيّة له وأمّه أمّ ولد ، وجعفر الأصغر وحمزة وعثمان لأمّهات أولاد ، ومحمد ورملة وأمّهما أمّ ولد ، وأمّ هانئ وأسماء وفاطمة وأمّ القاسم وزينب وأمّ النعمان لأمّهات أولاد شتّى .

قالوا : وكان عَقيل بن أبى طالب فيمن أُخرج من بنى هاشم كُرْهًا مع المشركين إلى بدر فشهدها وأُسر يومئذٍ وكان لا مالَ له ففداه العبّاسُ بن عبد المطّلب [3] .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ قال : حدّثنا أبان بن عثمان عن معاوية بن عمّار الدُّهْنى [4] قال : سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد يقول : قال رسول الله ، ﷺ ، يَومَ بدر : انظروا مَن ها هنا من أهل بيتى من بنى هاشم . قال فجاء علىّ بن أبى طالب فنظر إلى العبّاس ونوفل وعَقيل ثمّ رجع ، فناداه عقيل : يا بن أمّ علىّ ، أما والله لقد رأيتنا . فجاء علىّ إلى رسول الله ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله رأيتُ العبّاس ونوفلًا وعقيلًا ، فجاء رسول الله ، ﷺ ، حتى قام على رأس عَقيل

---

(١) البيتان لدى ابن عساكر كما فى المختصر ج ١٢ ص ٢١١

(٢) ث « حُلَيّة » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٨

(٤) الدُّهْنى : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « الذهبى » وصوابه من ث ، والتقريب ، وقيده صاحبه : بضم المهملة وسكون الهاء ثم نون .

فقال : أبا يزيد قُتل أبو جهل ، قال : إذًا لا يُنازعوا فى تهامةَ إن كنتَ أثخْنتَ القومَ وإلا فاركب أكتافهم .

قال : أخبرنا عليّ بن عيسى عن إسحاق بن الفضل عن أشياخه قال : وقال عقيل بن أبى طالب للنبيّ ، ﷺ ، مَن قتلتَ من أشرافهم ؟ قال : قُتل أبو جهل ، قال : الآن صفا لك الوادى . قالوا ورجع عقيل إلى مكّة فلم يزل بها حتى خرج إلى رسول الله ، ﷺ ، مهاجرًا فى أوّل سنة ثمانٍ ، فشهد غزوة مُؤتةَ ثمّ رجع فعرض له مَرَضٌ فلم يُسْمَعْ له بذكر فى فتح مكّة ولا الطائف ولا خيبر ولا فى حُنين ، وقد أطعمه رسول الله ، ﷺ ، بخيبر مائة وأربعين وسقًا كلّ سنة [١] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا قيس بن الرّبيع عن جابر عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : أصاب عقيل بن أبى طالب خاتمًا يومَ مُؤتَةَ فيه تماثيل فأتى به رسولَ الله ، ﷺ ، فنفّله إيّاه فكان فى يده . قال قيس : فرأيتُه أنا بعد .

قال : أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن زيد بن أسلم قال : جاء عقيل بن أبى طالب بِمِخْيَط [٢] فقال لامرأته : خِيطى بهذا ثيابك ، فبعث النبيّ ، ﷺ ، مناديًا : ألا لا يَغُلَّنَّ [٣] رجل إبرةً فما فوقها ، فقال عقيل لامرأته : ما أرى إبرتك إلاّ وقد فاتَتْكِ [٤] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عيسى بن عبد الرحمن السلميّ عن أبى إسحاق أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لعقيل بن أبى طالب : يا أبا يزيد إنى أُحبّك حُبّين ، حُبًّا لقرابتك وحُبًّا لما كنتُ أعلم من حب عمّى إيّاك [٥] .

قال : أخبرنا محمد بن بكر البَرْسَانى قال : حدّثنا ابن جُريج عن عَطاء قال : رأيت عقيل بن أبى طالب شيخًا كبيرًا يُقِلُّ الغَرْبَ [٦] ، قال وكان عليها غُروبٌ

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٨ نقلا عن ابن سعد .
(٢) ل « بِمَخِيط » وبالهامش : قراءة ذى خويه « بمِخْيَطٍ » وآثرت قراءته لموافقتها رواية ث .
(٣) هى من الغلول : وهو الخيانة فى المغنم ، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة (النهاية) .
(٤) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٩ (٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢١٩
(٦) كذا لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء . وفى ث « يُقِيلُ » وفى متن ل « بَعْل العرب » وبهامشها قراءة دى خويه « بعين العرب » وليس « بعل » .
ويُقِلُّ الغَرْبَ : يحمل . والغَرْب : الدلو العظيم .

ودِلاءٌ ، قال ورأيتُ رجالًا منهم بعدُ ما معهم مولًى فى الأرض يُلقون [١] أرْدِيَتَهم فينزعون فى القميص حتى إنّ أسافلَ قُمُصِهم لَمُبْتَلَّةٌ بالماء فينزعون قبل الحج وأيام منى بعده [٢] .

قالوا : ومات عَقيل بن أبى طالب بعدما عَمِىَ فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وله عقب اليومَ وله دار بالبَقيع رَبّةٌ ، يعنى كثيرة الأهل والجماعة ، واسعة .

* * *

٣٦٨ – نَوْفَل بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصى ، وأمّه غَزِيّةُ بنت قيس بن طَريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث بن فِهْر . وكان لنوفل بن الحارث من الولد الحارث وبه كان يُكْنى وكان رجلًا على عهد رسول الله ، ﷺ ، وقد صحبه وروى عنه ووُلد له على عهد رسول الله ، ﷺ ، ابنه عبد الله بن الحارث ، وعبد الله بن نوفل وكان يُشَبّه بالنبىّ ، ﷺ ، وهو أوّل مَن ولى قضاء المدينة ، فقال أبو هُريرة : هذا أوّل قاضٍ رأيتُه فى الإسلام ، وذلك فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وعبد الرحمن بن نوفل لا بقيّة له ، وربيعة لا بقيّة له ، وسعيد وكان فقيهًا ، والمُغيرة وأمّ سعيد وأمّ المغيرة وأمّ حكيم وأمّهم ظريبة بنت سعيد بن القشب واسمه جُنْدُب بن عبد الله بن رافع بن نضلة بن مِحْضَب بن صعب بن مُبَشّر بن دُهْمان بن نَصر بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وأمّ ظريبة أمّ حكيم بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ ، وهى خالة سعد بن أبى وقّاص ، ولنوفل بن الحارث عَقِبٌ كثير بالمدينة والبصرة وبغداد .

---

(١) فى ل « يلقّون » وبهامشها دى خويه « يُلقون » وآثرت قراءته لموافقتها رواية ث .

(٢) فى متن ل « قبل الحج أيام منى وبعده » وبهامشها قراءة فيستنفلد مثل النص . وقراءة دى خويه « قبل الحج وأيام منى بعده » ووافقت قراءته رواية ث فى كلمة « وأيام » أما كلمة بعده فى قراءة دى خويه فهى فى ث « وبعده » وقد آثرت قراءته .

٣٦٨ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٩ ، والإصابة ج ٦ ص ٤٧٩

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ عن أبيه قال : لما أخرج المشركون مَن كان بمكّة من بنى هاشم إلى بدر كُرْهًا كان فيهم نوفل بن الحارث فأنشأ يقول :

حَرَامٌ علىّ حَرْبُ أحْمَدَ إنّنى   أرى أحمدًا منى قريبًا أواصِرُه
وإنْ تكُ فِهْرٌ أَلَّبَتْ (١) وَتَجَمّعَتْ   عليهِ فإنّ الله لا شكّ ناصِرُه

قال هشام : وأمّا معروف بن الخرّبوذ فأنشد لنوفل بن الحارث :

فَقُلْ لِقُرَيْشٍ إيلِبى وَتَحَزَّبى   عَلَيْهِ فإنّ اللهَ لا شَكّ ناصِرُه

وقال أيضًا نوفل بن الحارث لما أسلم :

إلَيْكُم إليكم إنّنى لستُ منكمُ   تبرّأتُ من دينِ الشيوخِ الأكابِرِ
لَعَمْرُكَ ما دينى بشىء أبيعُهُ   وما أنا إذْ أسْلَمْتُ يوْمًا بكافرِ
شهِدْتُ على أنّ النبىّ مُحَمّداً   أتى بالهُدى مِنْ رَبّه والبصائرِ
وإنّ رسولَ الله يَدعو إلى التّقى   وَإنّ رسولَ اللهِ لَيْسَ بشاعِرِ
على ذاكَ أحيا ثمّ أُبْعَثُ مَوْقِناً   وأُثْوَى عليه ميّتًا فى المقابِرِ

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن أبيه عن عمّه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : لما أُسِرَ نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله ، ﷺ ، افْدِ نَفْسَكَ يا نوفل ، قال : ما لى شىء أفْدى به نفسى يا رسول الله ، قال : افْدِ نفسك برماحك التى بجُدّة ، قال : أشهد أنّك رسول الله . ففدى نفسه بها وكانت ألف رُمْحٍ . وأسلم نوفل بن الحارث ، وكان أسنّ مَن أسلم من بنى هاشم ، أسنّ من عمه حمزة والعبّاس ، وأسنّ من إخوته ربيعة وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث . ورجع نوفل إلى مكة ثمّ هاجر هو والعباس إلى رسول الله ، ﷺ ، أيّام الخندق .

وآخى رسول الله ، ﷺ ، بينه وبين العبّاس بن عبد المطّلب ، وكانا قبل ذلك

---

(١) فى متن ل « أَلَبَتْ » وبالهامش قراءة دى خويه « أَلّبَتْ » لإقامة الوزن . وقد ضبطت الكلمة فى ث ضبط قلم بتشديد اللام . والمثبت قراءة دى خويه ورواية ث .

شريكين فى الجاهليّة متفاوضَين فى المال متحابّين متصافيين . وأقطع رسول الله ، ﷺ ، نوفل بن الحارث منزلًا عند المسجد بالمدينة ، أقطعه وأقطع رسول الله ، ﷺ ، العباس فى موضع واحد وفرع بينهما بحائط ، فكانت دار نوفل بن الحارث فى موضع رحبة القضاء وما يليها إلى مسجد رسول الله ، ﷺ ، مُقابلَ دار الإمارة اليومَ التى يقال لها دار مروان ، وأقطع رسول الله ، ﷺ ، نوفل بن الحارث أيضًا داره الأخرى التى بالمدينة على طريق الثنيّة عند السّوق وكان مِرْبَدًا لإبلِهِ ، وقسمها نوفل بين بنيه فى حياته فبقيّتهم فيها إلى اليوم .

وشهد نوفل مع رسول الله ، ﷺ ، فَتْح مكّة وحُنين والطائف ، وثَبَتَ يومَ حُنَين مع رسول الله ، ﷺ ، فكان عن يمينه يومئذٍ وأعانَ رسولَ الله ، ﷺ ، يوم حُنين بثلاثة آلاف رُمْح فقال رسول الله ، ﷺ : كأنّى أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تُقْصَف [(١)] فى أصلاب المشركين . وتوفّى نوفل بن الحارث بعد أن استُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب بسنةٍ وثلاثة أشهر فصلّى عليه عمر بن الخطّاب ثمّ تبعه إلى البقيع حتى دُفن هناك .

* * *

٣٦٩ - ربيعة بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه غَزيّة بنت قيس بن طريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث بن فهر ، ويُكنى أبا أروى .

وكان له من الولد : محمّد وعبد الله والعبّاس والحارث ، لا بقيّة له ، وأميّة وعبد شمس وعبد المطّلب وأروى الكُبرى ، ويقال بل هند الكبرى ، وهند الصغرى ، وأمّهم أمّ الحكم بنت الزبير بن عبد المطّلب ، وأروى الصّغرى وأمّها أمّ ولد ، وآدم بن ربيعة وهو المُسْتَرْضَعُ له فى هُذَيْل فقتله بنو ليْث بن بكر فى حرب كانت بينهم ، وكان الصبىّ يحبو أمام البيوت فرموه بحجر فأصابه فرضخ رأسه ،

(١) فى متن ل « تَقْصَفُ » وبهامشها قراءة دى خويه « تُقْصَفُ » . وفى ث « تُقَصَّف » والمثبت قراءة دى خويه . وتقصف : تكسر .

٣٦٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٧ ، والإصابة ج ٢ ص ٤٦١

وهو الذى يقول له رسول الله ، ﷺ ، يومَ الفَتْح : ألا إنّ كلّ دَمٍ كان فى الجاهليّة فهو تحت قدمى ، وأوّل دَمٍ أضَعُه دَمُ ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب [١] .

قال هشام بن محمّد بن السائب : كان أبى والهاشميّون لا يسمّونه ويقولون [٢] كان غلامًا صغيرًا فلم يُعْقِبْ ولم يُحْفَظ اسمه ، ونرى أنّ مَن قال آدم ابن ربيعة رأى فى الكتاب دم ابن ربيعة فزاد فيها ألفًا فقال آدم بن ربيعة . وقد قال بعض مَن يُرْوَى عنه الحديث : كان اسمه تمّام بن ربيعة ، وقال آخر : إياس بن ربيعة ، والله أعلم .

قالوا : وكان ربيعة بن الحارث أسنّ من عمّه العبّاس بن عبد المطّلب بسنتَين ، ولمّا خرج المشركون من مكّة إلى بدر كان ربيعة بن الحارث غائبًا بالشأم فلم يشهد بدرًا مع المشركين ثمّ قدم بعد ذلك ، فلمّا خرج العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث إلى رسول الله ، ﷺ ، مهاجِرين [٣] أيّام الخندق شيّعهما ربيعة بن الحارث فى مخرجهما إلى الأبْواء ثمّ أراد الرجوع إلى مكّة فقال له العبّاس ونوفل : أين ترجع ؟ إلى دار الشرك يقاتلون رسول الله ويكذّبونه وقد عزّ رسولُ الله وكَثُفَ أصحابُه ، ارجع ، فرجع ربيعة وسار معهما حتى قدموا جميعًا على رسول الله ، ﷺ ، المدينة مسلمين مهاجرين . وأطعم رسول الله ، ﷺ ، ربيعةَ بن الحارث بخيبر مائة وسقٍ كلّ سنة . وشهد ربيعة بن الحارث مع رسول الله ، ﷺ ، فَتْحَ مكّة والطّائف وحُنين ، وثبت مع رسول الله ، ﷺ ، يومَ حُنين فيمَن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه ، وابتنى بالمدينة دارًا فى بنى حُديلة ، وقد روى عن النبيّ ، ﷺ [٤] .

وتوفّى ربيعة بن الحارث فى خلافة عمر بن الخطّاب بالمدينة بعد أخَوَيْه نوفل وأبى سفيان بن الحارث .

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) كذا فى ث . وفى متن ل « كان أبى والهاشميون لا يسمّونه فى كتابه ينتسِبونه ويقولون » وبهامشها : « فى كتابه وينتسبونه » لعلها حاشية وليست من النص وقراءة فيستنفلد مثل النص ، أما قراءة دى خويه « قال أبى فى كتابه والهاشميون لا يسمّونه وينتسبونه » .

(٣) مهاجرين : ل « مهاجرًا » والمثبت من ث . والذهبى فى سير أعلام النبلاء وهو ينقل عن ابن سعد .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٨

٣٧٠ – عبد الله بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ ، وأمّه غَزيّة بنت قيس بن طَريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث بن فهر . وكان اسم عبد الله عبد شمس .

قال : أخبرنا عليّ بن عيسى النوفليّ عن أبيه عن عمّه إسحاق بن عبد الله عن جدّه عبد الله بن الحارث بن نوفل وعن إسحاق بن الفضل عن أشياخه أنّ عبد شمس بن الحارث بن عبد المطّلب خرج من مكّة قبل الفتح مهاجرًا إلى رسول الله ، ﷺ ، مسلمًا فقدم على رسول الله ، ﷺ ، فسمّاه عبد الله ، وخرج مع رسول الله فى بعض مغازيه فمات بالصفراء فدفنه النبىّ ، ﷺ ، فى قميصه ، يعنى قميص النبىّ ، ﷺ ، وقد قال النبىّ ، ﷺ ، سعيدٌ أدركَتْه السعادة . وليس له عقب .

* * *

٣٧١ – أبو سفيان بن الحارث

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ ، واسمه المغيرة ، وأمّه غزيّة بنت قيس بن طَريف بن عبد العُزّى بن عامرة بن عُميرة بن وَديعة بن الحارث بن فهر . وكان لأبى سفيان بن الحارث من الولد جعفر وأمّه جُمانة بنت أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ ، وأبو الهيّاج واسمه عبد الله ، وجُمانة وحفصة ، ويقال حَميدة [1] ، وأمّهم فغمة بنت همّام بن الأفقم بن أبى عَمرو بن ظُوَيلم بن جُعيل بن دُهْمان بن نصر بن معاوية ، ويقال إنّ أمّ حفصة جُمانة بنت أبى طالب ، وعاتكة وأمّها أمّ عمرو بنت المقوّم بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأميّة وأمّها أمّ ولد ، ويقال بل أمّها أمّ أبى الهيّاج ، وأمّ كلثوم وهى لأمّ ولد . وقد انقرض ولد أبى سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد .

---

٣٧٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٩

٣٧١ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٠٢ ، والإصابة ٧ ص ١٧٩

(١) ث « حُميدة » .

وكان أبو سفيان شاعرًا فكان يهجو أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وكان مباعدًا للإسلام شديدًا على مَن دخل فيه ، وكان أخا رسول الله ، ﷺ ، من الرضاعة ، أرضعته حَليمة أيّامًا ، وكان يألَفُ رسولَ الله ، ﷺ ، وكان له تِرْبًا ، فلمّا بُعِثَ رسول الله ، ﷺ ، عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة عَدُوًّا لرسول الله ، ﷺ ، ولا تخلّف [١] عن مَوْضعٍ تسير فيه قريش لقتال رسول الله ، ﷺ ، فلمّا ضرب الإسلامُ بِجِرانِه [٢] وذُكِر تحرّك رسولِ الله ، ﷺ ، إلى مكّة عام الفتْح أَلْقى الله فى قلب أبى سفيان بن الحارث الإسلام ، قال أبو سفيان : فجِئتُ إلى زوجتى وولدى فقلت تَهَيّئُوا للخروج فقد أظلّ قدومُ محمّد ، فقالوا : قَد أَنَى لَكَ أن تُبْصِرَ [٣] أنّ العرب والعجم قد تبعت محمّدًا وأنت موضع فى عداوته وكنت أوْلى الناس بنُصْرَته . قال فقلتُ لغلامى مذكور : عَجّلْ عليّ بأبعرة وفرسى ، ثمّ خرجنا من مكّة نريد رسول الله ، ﷺ ، فسِرْنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلَتْ مقدّمة رسول الله ، ﷺ ، الأبواء تريد مكّة ، فخِفْتُ أن أُقْتِل [٤] وكان رسول الله ، ﷺ ، قد نذر دمى ، فتنكّرْتُ وخرجتُ وأخذتُ بيد ابنى جعفر فمشينا على أقدامنا نحوًا من ميل فى الغداة التى صبح رسول الله ، ﷺ ، فيها الأبواء فتصدّينا له تلْقاءَ وجهه ، فأعرض عنّى إلى الناحية الأخرى فتحوّلتُ إلى ناحية وجهه الأخرى فأعرض عنى مرارًا فأخذنى ما قرب وما بعد وقلتُ أنا مقتول قبل أن أصِلَ إليه وأتذكّر بِرّه وَرَحِمَه وقرابتى به فتمسّك [٥] ذلك منى ، وكنت أظنّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، يفرح بإسلامى فأسلمتُ وخرجتُ معه على هذا من الحال [٦] حتى شهدتُ فتح مكّة وحُنين ، فلمّا لقينا العدوّ بحُنين اقتحمتُ عن فرسى وبيدى السيف صلتًا ولم يعلم أنى أريد الموت دونه وهو ينظرُ إليّ فقال

---

(١) ث « يتخلّف » .

(٢) فى متن ل « بُحْرانَه » وبالهامش قراءة دى خويه « بِجِرانِه » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث ، وعلى ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (جرن) ومنه حديث عائشة رضى الله عنها « حتى ضرَب الحقُّ بِجِرانه » أى قَرّ قَرارُه واستقام .

(٣) فى متن ل « فقالوا : فدانا لك أن تبصر » وبالهامش قراءة دى خويه « فقالوا قد أَنَى لك » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

(٤) ث « أُقتل » .

(٥) ث « فيُمسك » .

(٦) ث « على هذا الحال » .

العبّاس : يا رسول الله هذا أخوك وابن عمّك أبو سفيان بن الحارث فارْضَ عنه ، قال : قد فعلتُ فغفر الله له كلّ عداوة عادانيها . ثمّ التفت إلىّ فقال : أخى ، لَعَمْرى فَقَبّلتُ (١) رِجْلَه فى الركاب .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا عمرو بن أبى زائدة عن أبى إسحاق قال : كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب يهجو أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فلمّا أسلم قال :

لَعَمْرُكَ إنّى يَوْمَ أحْمِلُ رايَةً لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللاّتِ خيلَ محمدِ
لَكالمُدْلِجِ الحَيرانِ أظلَمَ ليلُهُ فهذا أوانى اليوْمَ أُهْدَى (٢) وأهْتدى
هَدانىَ هادٍ غيرُ نَفْسى وَدَلّنى على اللهِ مَن طَرّدْتُ كلَّ مُطرَّدِ (٣)

فقال رسول الله ، ﷺ ، بل نحن طردناكم .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن البراء وسأله : يا أبا عُمارة أوَلّيتُم يومَ حُنَين ؟ فقال البراء وأنا أسمع : أشهد أنّ نبىّ الله ، ﷺ ، لم يُوَلّ يومئذٍ ، كان يقود أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب بَغْلَتَهُ (٤) فلمّا غشيه المشركون نزل فجعل يقول :

أنا النبىّ لا كَذِبْ أنا ابن عبد المُطّلبْ

قال فما رُئىَ من الناس أحد يومئذٍ كان أشدّ منه .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى النوفلىّ عن أبيه عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عبد الله بن الحارث بن نوفل أنّ أبا سفيان بن الحارث كان يشبَّه بالنبىّ ، ﷺ ، وأنّه كان أتى الشأمَ فكان إذا رُئى قيل هذا ابن عمّ ذاك الصابى لِشَبَهِهِ به (٥) .

---

(١) فى ل « قبّلت » والمثبت من ث .

(٢) ث « أَهْدِى » .

(٣) الإصابة ج ٧ ص ١٧٩

(٤) فى ل « بغلة » والمثبت من ث ، ومثله لدى الصالحى فى سبل الهدى جـ ٥ ص ٤٨٠ . وهو ينقل عن ابن سعد .

(٥) فى متن ل « قيل هذا ابن عمر ذلك المأبى ، لشبْهه به » وبالهامش : قراءة دى خويه « هذا ابن عمّ ذلك الصابى » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

وقال أبو سفيان بن الحارث فى شعره :

هَدانىَ هادٍ غَير نَفْسى وَدَلّنى   على اللهِ مَن طَرّدتُ كلَّ مطرَّدِ
أفِرّ وأنْأى جاهدًا عن مُحَمّدٍ   وَأُدْعَى وَإنْ لم أنْتَسِبْ بِمُحمدِ

يعنى شِبْهَه به .

وقال : وأتى أبو سفيان بن الحارث النبىّ ، ﷺ ، وابنُه جعفر بن أبى سفيان مُعْتَمَّين ، فلمّا انتهيا إليه قالا : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ، ﷺ ، أَسْفِروا تُعْرَفوا [١] قال فانتسبوا له وكشفوا عن وجوههم وقالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله ، فقال رسول الله : أىّ مطْرَدٍ طردتَنى يا أبا سفيان ، أو متى طردتَنى يا أبا سفيان [٢] ؟ قال : لا تثريب يا رسول الله ، قال : لا تثريب يا أبا سفيان . وقال رسول الله ، ﷺ ، لعلىّ بن أبى طالب : بَصّر ابنَ عمّك الوضوءَ والسّنّة وُرحْ به إلىّ . قال فراح به إلى رسول الله فصلّى معه [٣] ، فأمر رسول الله ، عليه السلام ، علىّ بن أبى طالب فنادى فى الناس : ألا إنّ الله ورسولَه قد رضيا عن أبى سفيان فارْضَوْا عنه .

قال : وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، فتح مكّة ويوم حُنين والطائف هو وابنه جعفر وثبتا معه حين انكشف الناسُ يومَ حُنين ، وعلى أبى سفيان يومئذٍ مُقَطّعة برود وعمامة برود وقد شدّ وَسَطَه ببُرْد وهو آخذ بلجام بغلة رسول الله ، ﷺ ، فلمّا انْجلَتِ الغبْرَةُ قال رسول الله ، ﷺ : مَن هذا ؟ قال : أخوك أبو سفيان ، قال : أخى إيهًا [٤] الله إذًا . وكان رسول الله ، ﷺ ، يقول : أبو سفيان أخى وخير أهلى وقد أعقبنى الله مِن حمزة أبا سفيان بن الحارث ، فكان يقال لأبى سفيان بعد ذلك أسد الله وأسد الرسول . وقال أبو سفيان بن الحارث فى يوم حُنين أشعارًا كثيرةً تركناها لكثرتها ، وكان ممّا قال :

---

(١) فى متن ل « تَعَرّفوا » وبالهامش قراءة دى خويه « تُعْرَفوا » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

(٢) ث « أومتى طردتنى كل مطرد ياأبا سفيان » .

(٣) ث « معهم » .

(٤) فى متن ل « أيّها » وبالهامش قراءة دى خويه « إيهًا » وقد آثرت قراءته اعتماد على رواية ث .

لقد عَلِمَتْ أفناءُ كَعْبٍ وعامِرٍ غَداةَ حُنَينٍ حينَ عَمّ التّضَعضُعُ
بأنّى أخو الهَيْجَاءِ أرْكَبُ حَدّها [١] أمامَ رَسول اللهِ لا أتَتَعْتَعُ
رَجاءَ ثَوابِ اللهِ واللهُ واسِعٌ إلَيْه تَعالى كُلُّ أمْرٍ سَيَرْجِعُ

قالوا : وأطعم رسول الله ، ﷺ ، أبا سفيان بن الحارث بخَيْبَرَ مائة وسقٍ كلّ سنةٍ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعارم بن الفضل قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة عن علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّ أبا سفيان بن الحارث كان يصلّى فى الصيف بنصف النهار حتى [٢] تُكْرَه الصلاةُ ، ثمّ يصلّى من الظهر إلى العصر ، فلقيه علىّ ذات يومٍ وقد انصرف قبل حينه فقال له : ما لك انصرفتَ اليومَ قبل حينك الذى كنتَ تنصرف فيه ؟ فقال : أتيتُ عثمانَ بن عفّان فخطبتُ إليه ابنته فلم يُحِرْ إلىّ شيئًا فقعدتُ ساعةً فلم يُحِرْ إلىّ شيئًا . فقال علىّ : أنا أُزوّجك أقرب منها ، فزوّجه ابنتَه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مُسْلِم قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن هشام بن عُرْوة عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ : أبو سفيان بن الحارث سيّد فِتْيان أهل الجنّة . فحجّ عامًا فحلقه الحلاّق بمنًى وفى رأسه ثُؤلولٌ فقطعه الحلاّق فمات . قال يزيد فى حديثه فَيَرَوْنَ أنّه شهيد . وقال فى حديثه عفان : فمات فكانوا يرجون أنّه من أهل الجنّة .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سفيان عن أبى إسحاق قال : لما حضر أبا سفيان الوفاة قال لأهله : لا تبكوا علىّ فإنّى لم أتَنَطّفْ بخطيئة منذ أسلمت .

قالوا : ومات أبو سفيان بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة . ويقال بل مات سنة عشرين وصلّى عليه عمر بن الخطّاب وقُبِرَ فى رُكْنِ دار عَقيل بن أبى طالب بالبقيع ، وهو الذى وَلِيَ حَفْرَ قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيّام ثمّ قال عند ذلك : اللهمّ لا أبقى بعد رسول الله ، ﷺ ، ولا بعد

---

(١) ث « جدها » .
(٢) ث « حين » .

أخى وأتْبِعْنى إيّاهما . فلم تَغِب الشمس من يومه ذلك حتى توفّى ، وكانت داره قريبًا من دار عَقيل بن أبى طالب وهى الدار التى تُدعى دار الكراخى [١] ، وهى حديدةُ دارِ علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام .

* * *

٣٧٢ – الفضل بن العبّاس

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، ويُكْنى أبا محمّد وأمّه أمّ الفضل وهى لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حَزْن بن بُجير بن الهُزَم بن رُوَيْبَة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة [٢] بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر [٣] .

فولد الفضل بن العبّاس أمّ كلثوم ولم يلد غيرها وأمّها صفيّة بنت مَحْمِيَةَ بن جَزْء بن الحارث بن عُريج بن عمرو الزّبيدىّ من سَعْد العشيرة من مَذْحِج .

وكان الفضل بن العبّاس أسنّ ولد العبّاس بن عبد المطّلب ، وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، مكّة وحُنين وثبت يومئذٍ مع رسول الله ، ﷺ ، حين وَلّى الناسُ منهزمين فيمن ثبت معه من أهل بيته وأصحابه ، وشهد معه حجّة الوداع ، وأردفه رسول الله ، ﷺ ، وراءه فيقال رِدْف رسول الله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا سُكين بن عبد العزيز قال : حدّثنى أبى قال : سمعتُ ابن عبّاس قال : كان الفضل بن عبّاس رديف رسول الله ، ﷺ، يومَ عَرَفَة ، قال فجعل الفتى يَلْحَظُ النساء وينظر إليهن ، قال وجعل رسول الله ، ﷺ ، يصرف وجهه بيده من خلفه مرارًا . قال وجعل الفتى يلاحظ إليهنّ ، قال فقال رسول الله ، ﷺ : ابنَ أخى إنّ هذا يومٌ مَنْ مَلَكَ فيه سَمْعَه وبَصَرَه ولسانَه غُفِرَ له .

---

(١) فى متن ل « الكراحى » وبهامشها : قراءة دى خويه « الكراخى » وهى أقرب للاحتمال وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

٣٧٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٦٦ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٢) كذا فى ث ، ومثله لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٧٣ ، وفى المطبوع « حصفة » .

(٣) نسب قريش ص ٢٧ ، وجمهرة ابن حزم ص ٢٧٣

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسيّ قال : حدّثنا عِكْرِمَة بن عمّار قال : حدّثنى عبد الله بن عبيد قال : أردف رسول الله ، ﷺ ، الفضل بن عبّاس يومَ عرفة وكان رجلًا حسن الجسم تُخاف فِتَنُه على النساء ، قال فحدّث الفضل أنّ رسول الله ، ﷺ ، لم يزل يُلبّى حتى رمى جمرة العقبة .

قال : حدّثنا كثير بن هشام قال : أخبرنا الضّحاك بن مَخْلَد قال : حدّثنا الفُرات بن سَلْمان عن عبد الكريم عن سعيد بن جُبير عن ابن عبّاس عن الفضل بن عبّاس أنه كان ردفَ النبىّ ، ﷺ ، فلم يزل يلبّى حتى رمى جَمْرة العقبة .

قال : أخبرنا الضّحّاك بن مخلد أبو عاصم الشّيْبانى قال : أخبرنا ابن جُريج قال : أخبرنى عطاء عن ابن عبّاس أنّ النبىّ ، ﷺ ، أردف الفضل بن عبّاس من جَمْعٍ إلى مِنًى .

قال : فأخبرنى الفضل أنّ رسول الله ، ﷺ ، لم يزل يلبّى حتى رمى الجمرة .

قالوا : وكان الفضل بن عبّاس فيمَن غسل النبىّ ، ﷺ ، وتولّى دفنه ثمّ خرج بعد ذلك إلى الشأم مجاهدًا فمات بناحية الأردنّ فى طاعون عَمَواس سنة ثمانى عشرة من الهجرة وذلك فى خلافة عمر بن الخطّاب .

* * *

٣٧٣ – جعفر بن أبى سفيان

ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَى . وأمّه جُمانة بنت أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم وأمّها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . فَوَلَدَ جعفر بن أبى سفيان أمّ كلثوم ولَدَت لسعيد بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطّلب ، وليس لجعفر بن أبى سفيان عقب . وكان جعفر بن أبى سفيان مع أبيه حين أتى رسول الله ، ﷺ ، فأسلما جميعًا . وغزا مع رسول الله ، ﷺ ، مكّة وحنينًا وثبت يومئذٍ حين ولّى الناسُ منهزمين فيمن ثبت من أهل بيت رسول

٣٧٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٠٥ ، والإصابة ج ١ ص ٤٨٥

الله ، ﷺ ، وأصحابه . ولم يزل مع أبيه ملازمًا لرسول الله ، ﷺ ، حتى قبضه الله تعالى . وتوفّى جعفر فى وسطٍ من خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٣٧٤ - الحارث بن نوفل

ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه ظريبة بنت سعيد بن القِشْب [١] ، واسمه جُنْدب بن عبد الله بن رافع بن نضلة بن مِحْضَب بن صَعْب بن مُبَشّر بن دُهْمان من الأزد . وكان للحارث بن نوفل من الولد عبد الله بن الحارث ولقّبه أهلُ البصرة ببّة واصطلحوا عليه أيّام ابن الزّبير فوَلِيَهم ، ومحمّد الأكبر ابن الحارث ، وربيعة وعبد الرحمن ورملة وأمّ الزّبير ، وهى أمّ المغيرة ، وظُرَيْبَة [٢] وأمّهم هند بنت أبى سفيان بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس ، وعتبة ومحمد الأصغر والحارث بن الحارث ورَيْطة وأمّ الحارث وأمّهم أمّ عمرو بنت المطّلب بن أبى وَدَاعَة بن صُبَيْرَة [٣] السّهْمىّ ، وسعيد بن الحارث لأمّ ولد .

وكان الحارث بن نوفل رجلًا على عهد رسول الله ، ﷺ ، وصحب رسول الله ، ﷺ ، وروى عنه وأسلم عند إسلام أبيه ، ووُلد له ابنُه عبد الله بن الحارث على عهد رسول الله ، ﷺ ، وأتى به رسولَ الله ، ﷺ ، فحنّكه ودعا له . واستعمل رسول الله ، ﷺ ، الحارث بن نوفل على بعض أعمال مكّة ثمّ ولاّه أبو بكر وعمر وعثمان مكّة .

قال : أخبرنا حفص بن عمر البَصْرىّ الحَوْضىّ قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا ليث عن علْقَمة بن مَرْثَد عن عبد الله بن الحارث عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ،

---

٣٧٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٣ كما ترجم له المصنف فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) كذا فى ث ، وفى المطبوع « القشيب » وفى نسب قريش ص ٨٦ « القسب » .

(٢) فى نسب قريش « ضريبة » .

(٣) كذا فى ث ، ومثله فى نسب قريش ص ٤٠٦ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٦٤ ، وفى المطبوع « ضبيرة » .

علّمهم الصّلاة على الميّت : اللهمّ اغْفر لأحيائنا ولأمواتنا وأصْلِحْ ذاتَ بَيْنِنا وألّفْ بين قلوبنا ، اللهمّ عبدك فلان بن فلان لا نعلم إلاّ خيرًا وأنت أعلم به فاغفر لنا وله ، فقلتُ وأنا أصغر القوم : فإن لم أعلم خيرًا ؟ فقال : لا تقل إلا ما تعلم .

قال : أخبرنا عليّ بن عيسى عن أبيه قال : انتقل الحارث بن نوفل إلى البصرة واختطّ بها دارًا ونزلها فى ولاية عبد الله بن عامر بن كُريز ومات بالبصرة فى آخر خلافة عثمان بن عفّان .

* * *

٣٧٥ – عبد المطّلب بن ربيعة

ابن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه أمّ الحكم بنت الزبير بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ . وكان لعبد المطّلب بن ربيعة من الولد محمّد وأمّه أمّ البنين بنت حُمْرَة [١] بن مالك بن سعد بن حُمْرَة بن مالك ، وهو أبو شُعيرة بن مُنَبِّه بن سلمة بن مالك بن عُذَر [٢] بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشَم بن حَاشِد بن جُشَم بن الخَيْوان [٣] بن نَوْف بن هَمْدان ، وهى أخْت قيس بن حُمْرَة . وكان حُمْرَة بن مالك هذا فى شهود الحَكَمَيْنِ مع معاوية بن أبى سفيان .

قال هشام بن محمّد بن السائب : فأخبرنى أبى أنّ حُمْرَة بن مالك هاجر من اليمن إلى الشأم فى أربعمائة عبدٍ فأعتقهم فانتسبوا جميعًا إلى هَمْدان بالشأم فلذلك كره أهلُ العراق أن يزوّجوا أهل الشأم لكثرة دَغَلِهم ومَن انتمى إليهم من غيرهم .

وأروى بنت عبد المطّلب بن ربيعة وأمّها بنت عُمير بن مازن .

---

٣٧٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٠٨ ، والإصابة ج ٤ ص ٣٨٠

(١) كذا فى ث ، وتحت الحاء فى الموضعين علامة الإهمال للتأكيد ، ومثله فى مختلف القبائل لابن حبيب ص ٣٤٦ ، والإيناس للوزير المغربى ص ١٢٨ ، وتوضيح المشتبه ج ٣ ص ٣١١ وقيده بمهملة مضمومة . وقد تحرف إلى « حمزة » فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة .

(٢) هذا الضبط ضبط قلم من ث ، ومثله فى الإيناس للوزير المغربى ص ٢٢٥ ، وفى المطبوع « عُذْر » .

(٣) كذا فى المطبوع ، وفى ث « الخيران » ولدى ابن ماكولا فى الإكمال ج ٣ ص ٢٠٩ « خيران بن نوف .. » قاله الدارقطنى بالراء ، والأكثر والأشهر أنه خيوان – بالواو » .

قال هشام : وقد أدرك أبى محمدُ بن السائب محمّدَ بن عبد المطّلب وروى عنه ، وقد روى عبد المطّلب بن ربيعة عن رسول الله ، ﷺ ، وكان رجلًا على عهده .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أنّه أخبره أنّ عبد المطّلب بن ربيعة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب أخبره أنّه اجتمع ربيعة بن الحارث وعبّاس بن عبد المطّلب فقالا : والله لو بَعَثْنا هذين الغُلامينِ ، قال لى وللفضل [١] بن عبّاس إلى رسول الله ، ﷺ ، فأمّرَهما على هذه الصدقات فأدّيا ما يؤدّى الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة . قال فبينا هما فى ذلك إذ جاء علىّ بن أبى طالب ، عليه السلام ، فقال : ماذا تريدان ؟ فأخبراه بالذى أرادا ، فقال : لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل . فقالا : لم تصنع هذا ! فما هذا منك إلا نفاسةً علينا ، فوالله لقَد صَحِبتَ رسولَ الله ، ﷺ ، ونِلْتَ صِهْرَه فما نَفِسْنا ذلك عليك . قال فقال : أنا أبو حسن أرْسِلوهما ، ثمّ اضطجع ، فلمّا صلّى رسول الله ، ﷺ ، الظّهْرَ سَبَقْنَاه إلى الحُجْرة فقُمْنا عندها حتى مرّ بنا فأخذ بآذاننا ثمّ قال : أَخْرِجا ما تُصَرِّرَان [٢] ، ودخل فدخلنا معه وهو حينئذ فى بيت زيْنَب بنت جحش ، قال فكلّمْناه فقلنا : يا رسول الله جئناك لتُؤمّرَنا على هذه الصّدقات فنُصيبَ ما يصيب الناس من المنفعة ونُؤدّى (إليك) [٣] ما يؤدّى الناس .

قال فسكت رسول الله ، ﷺ ، ورفع رأسه إلى سَقْف البيت حتى أردنا أن نكلّمه ، قال فأشارت إلينا زينب من وراء حِجابها كأنّها تَنْهَانا عن كلامه ، وأقبل فقال : ألا إنّ الصدقة لا تنبغى لمحمّد ولا لآل محمّد فإنّما هى من أوساخ الناس ، ادعوا إلىّ مَحْمِيَةَ بن جَزْء ، وكان على العشور ، وأبا سفيان بن الحارث . قال فأتياه

---

(١) فى متن ل « قال لى الفضل » وبالهامش : قراءة دى خويه « قال لى وللفضل » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

(٢) ل « تَصْرُوان » والمثبت من ث . ولدى ابن الأثير فى النهاية (صرر) ومنه حديث على « أَخْرِجَا ما تُصَرّرَانه » أى ما تجمعانه فى صدوركما .

(٣) من ث .

فقال لمَحْمِيَةَ : أنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتك للفضل ، فأنكحه ، وقال لأبى سفيان : أنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتَك ، فأنْكَحَنى ، ثمّ قال لمَحْمِيَةَ : أصْدِقْ عنهما من الخُمُسِ .

قال : حدّثنا محمّد بن عمر وعلىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ : ولم يزل عبد المطّلب بن ربيعة بالمدينة إلى زمن عمر بن الخطّاب ثمّ تحوّل إلى دمشق فنزلها وابتنى بها دارًا وهلك بدمشق فى خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ، وأوصى إلى يزيد بن معاوية فقبل وصيته .

* * *

٣٧٦ – عُتْبَة بن أَبى لَهَب

واسم أبى لهب عبد العُزّى بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وَأمّه أمّ جميل بنت حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان لعتبة من الولد : أبو علىّ وأبو الهيثم وأبو غليظ وأمّهم عُتْبة بنت عوف بن عبد مناف بن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعيص بن عامر بن لُؤىّ ، وعمرو ويزيد وأبو خِداش وعبّاس وميمونة وأمّهم أمّ العبّاس بنت شَراحيل بن أوس بن حبيب بن الوجيه من حِمْيَر ، ثمّ من ذى الكلاع ، سبيّة فى الجاهليّة ، وعبيد الله ومحمّد وشيبة ، درجوا ، وأمّ عبد الله وأمّهم أمّ عِكْرِمة بنت خليفة بن قيس من الجَدَرة من الأزد وهم حلفاء فى بنى الدِّيل بن بكر ، وعامر بن عتبة وأمّه هالة الأحمريّة من بنى الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وأبو واثلة بن عتبة وأمّه من خولان ، وعبيد بن عتبة لأمّ ولد ، وإسحاق بن عتبة لأمّ ولد سوداء ، وأمّ عبد الله بنت عتبة وأمّها خولة أمّ ولد .

قال : أخبرنا علىّ بن عيسى بن عبد الله النوفلىّ عن حمزة بن عتبة بن إبراهيم اللَّهَبىّ قال : حدّثنا إبراهيم بن عامر بن أبى سفيان بن معتّب وغيره من مشيختنا الهاشميّين عن ابن عبّاس عن أبيه العبّاس بن عبد المطّلب قال : لما قَدِمَ رسول الله ،

---

٣٧٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ٤ ص ٤٤٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

ﷺ ، مكّة فى الفتح قال لى : يا عبّاس أين ابنا أخيك عتبة ومُعتّب لا أراهما ؟ قال قلتُ : يا رسول الله تنحّيا فيمن تنحّى من مُشْركى قريش ، فقال لى : اذْهب إليهما وأتنى بهما . قال العبّاس : فركبتُ إليهما بعُرَنَة فأتيتُهما فقلتُ إنّ رسول الله ، ﷺ ، يدعوكما . فركبا معى سَرِيعَيْنْ حتى قدما على رسول الله ، ﷺ ، فدعاهما إلى الإسلام فأسلما وبايعا ، ثمّ قام رسول ، ﷺ ، فأخذ بأيديهما وانطلق بهما يمشى بينهما حتى أتى بهما المُلْتَزِم وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود فدعا ساعة ثمّ انصرف والسرور يُرى فى وجهه . قال العبّاس فقلتُ له : سرّك الله يا رسول الله فإنّى أرى فى وجهك السرورَ ، فقال النبىّ ، ﷺ : نعم إنى استوهبتُ ابْنىْ عمّى هذين ربّى فوهبهما لى .

قال حمزة بن عتبة : فخرجا معه فى فَوْره ذلك إلى حُنين فشهدا غزوة حُنين وثبتا مع رسول الله ، ﷺ ، يومئذ فيمن ثبت من أهل بيته وأصحابه ، وأصيبت عين معتّب يومئذٍ ، ولم يُقِمْ أحد من بنى هاشم من الرّجال بمكّة بعد أن فُتحت غير عتبة ومعتّب ابنى أبى لهب .

* * *

٣٧٧ – مُعَتِّب بن أبى لَهَب

ابن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمّه أمّ جميل بنت حرب ابن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان لمعتّب من الولد عبد الله ومحمد وأبو سفيان وموسى وعُبيد الله وسعيد وخالدة وأمّهم عاتكة بنت أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب وأمّها أمّ عمرو بنت المقوّم بن عبد المطّلب بن هاشم ، وأبو مسلم ومسلم وعبّاس بنو معتّب لأمّهات أولاد شتّى ، وعبدالرحمن ابن معتّب وأمّه مِن حِمْيَر . وقد كتبنا قصّة معتّب بن أبى لهب فى إسلامه مع قصة أخيه عتبة بن أبى لهب .

* * *

٣٧٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢٥ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل مكة من الصحابة .

٣٧٨ - أُسامةُ الحِبُّ بن زيد

ابن حارثة بن شَراحيل بن عبد العُزّى بن امرئ القيس بن عامر بن النّعْمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفيدة بن ثَوْر بن كلب [(١)] . وهو حِبّ رسول الله ، ﷺ ، ويُكنى أبا محمّد ، وأمّه أمّ أيْمَنَ واسمها بَرَكَةُ حاضنةُ رسول الله ، ﷺ ، ومولاته . وكان زيد بن حارثة فى رواية بعض أهل العلم أوّلَ الناس إسلامًا ولم يفارق رسول الله ، ﷺ ، ووُلدَ له أسامة بمكّة ونشأ حتى أدرك ولم يعرف إلا الإسلام لله تعالى ولم يَدِنْ بغيره . وهاجر مع رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة ، وكان رسول الله يُحِبّه حُبًّا شديدًا ، وكان عنده كبعض أهله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وهاشم بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ ويحيَى ابن عبّاد قالوا : أخبرنا شريك عن العبّاس بن ذَريح ، يعنى عن البَهىّ ، عن عائشة قالت : عثر أسامة على عَتَبَة الباب أو أسْكُفّةِ الباب فشجّ جَبْهَتهُ فقال : يا عائشة أميطى عنه الدم ، فتقذّرتْه ، قالت فجعل رسول الله ، ﷺ ، يَمُصّ شَجّتَه ويمُجّه ويقول : لو كان أُسامة جاريةً لكسوتُه وحَلّيْتُه حتى أُنْفِقَهُ [(٢)] .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق قال : حدّثنا أبو السّفَر قال : بينما رسول الله ، ﷺ ، جالس هو وعائشة وأُسامة عندهم إذ نظر رسول الله ، ﷺ ، فى وجه أُسامة فضحك ثمّ قال رسول الله ، ﷺ : لو أنّ أُسامة جارية لحَلّيْتُها وزيّنتُها حتى أُنْفِقَها .

قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة قال : حدّثنا سليمان التيمىّ عن أبى عثمان النهدىّ عن أسامة بن زيد قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يأخذنى والحسنَ يقول : اللهمّ إنى أحبّهما فأحبّهما [(٣)] .

---

٣٧٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٦ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤ ص ٢٤٨

(١) وكذا أورد نسبه ابن الأثير ، وابن عساكر فى تاريخه كما أورده ابن منظور فى مختصره .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٣

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٧

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبى عثمان عن أسامة أنّ رسول الله ، ﷺ ، كان يأخذنى والحسن بن علىّ ثمّ يقول : اللهمّ أحبّهما فإنى أحبّهما .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنى معتمر بن سليمان عن أبيه قال : سمعتُ أبا تميمة يحدّث عن أبى عثمان النّهْدى يحدّثه أبو عثمان عن أسامة بن زيد قال : كان نبىّ الله ، ﷺ ، يأخذنى فيُقعدنى على فخذه ويُقْعِدُ الحسن بن علىّ على فخذه الأخرى ثمّ يضمّنا ثمّ يقول : اللهّم ارحمهما فإنى أرْحَمُهما .

قال : أخبرنا عبد الله بن الزبير الحِمْيَرىّ قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم أنّ النبىّ ، ﷺ ، حين بلغه أنّ الراية صارت إلى خالد بن الوليد قال النبىّ ، ﷺ ، فهَلا إلى رجل قُتِل أبوه ، يعنى أسامة ابن زيد .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : قام أسامة بن زيد بعد قتل أبيه بين يدى رسول الله ، ﷺ ، فدمعت عيناه ثمّ جاء من الغد فقام مقامه بالأمس فقال له النبىّ ، ﷺ ، ألاقى منك اليوم ما لاقيتُ منك أمْس .

قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة قالت : دخل مُجزّز المُدْلجىّ على رسول الله ، ﷺ ، فرأى أسامة وزيدًا عليهما قطيفة قد غطّيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال : إنّ هذه الأقدام بعضُها من بعض ، قالت فدخل علىّ رسول الله ، ﷺ ، مسرورًا . قال سفيان : وحدّثونا عن الزهرىّ أنّه قال : تَبْرُقُ أسارير وجهه .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا اللّيث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت : دخل علىّ رسول الله ، ﷺ ، مسرورًا تبرق أسارير وجهه فقال : ألَمْ تَرَىْ أنّ مجزّزًا أبصر آنفًا إلى زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إنّ بعض هذه الأقدام لَمِن بعض [(١)] ؟ قال محمد بن سعد : قال غير هشام أبى الوليد : فسُرّ رسول الله ، ﷺ ، أنْ يُشْبِهَ أسامةُ زيدًا .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٨

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمة عن هشام بن عروة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، أخّرَ الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد ينتظره ، فجاء غلام أفطس أسود فقال أهل اليمن : إنّما حُبِسْنا من أجل هذا ، قال فلذلك كفر أهل اليمن من أجل ذا . قال محمد بن سعد : قلتُ ليزيد بن هارون ما يعنى بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا ؟ فقال : ردّتهم حين ارتدّوا فى زمن أبى بكر إنّما كانت لاستخفافهم بأمر النبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن قيس بن سعد عن عطاء عن ابن عبّاس عن أُسامة بن زيد أنّ رسول الله ، ﷺ ، أفاض من عَرَفَةَ وهو رديف النبىّ ، ﷺ ، وهو يَكْبَحُ راحلتَه حتى إنّ ذِفْراها ليكاد يُصيب قادمةَ الرّحْل ، وربّما قال حمّاد : لَيمسّ قادمةَ الرحل ، ويقول : يا أيّها الناس عليكم السكينة والوقار فإنّ البرّ ليس فى إيضاع الإبل .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن يوسف بن مِهْران عن ابن عبّاس قال : جاءنا رسول الله ، ﷺ ، ورديفه أُسامة بن زيد فسقيناه من هذا النبيذ فشرب ثمّ قال : أحْسَنْتُم فهكذا فاصنعوا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا قتادة قال : حدّثنى عُرْوة أنّ عامرًا الشعبىّ حدّثه أنّ أُسامة قال : إنّه كان رِدْفَ النبىّ ، ﷺ ، عشيّة عرفة فلمّا أفاض لم ترفع راحلتُه رِجلها عاديةً حتى بلغ جَمْعًا .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن أيّوب عن نافع عن ابن عمر أنّ النبىّ ، ﷺ ، دخل مكّة يوم الفتحِ ورديفه أُسامة بن زيد فأناخ فى ظلّ الكعبة ، قال ابن عمر : فسبقتُ الناس فدخل النبىّ ، ﷺ ، وبلال وأسامة الكعبة فقلتُ لبلال وهو وراء الباب : أين صلّى رسول الله ، ﷺ ؟ قال : بحيالك بين السارِيَتَين .

قال : أخبرنا عبد الملك بن عَمْرو أبو عامر العَقَدىّ [١] وموسى بن مسعود

---

(١) عبد الملك بن عَمرو أبو عامر العقدى : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « عبد الملك بن عمرو ، وأبو عامر » وصوابه من ث والمزى ج ١٨ ص ٣٦٤

وأبو حُذيفة النّهْدىّ قالوا : حدّثنا زهير بن محمّد عن عبد الله بن محمّد بن عَقيل عن ابن أُسامة بن زيد عن أسامة بن زيد قال : كسانى رسول الله ، ﷺ ، قِبْطِيّةً كثيفةً كانت ممّا أهدى دِحْيَةُ الكلبىّ فكسوتُها امرأتى فقال لى رسول الله ، ﷺ : ما لك لم تلبس القبطيّة ؟ قال : قلتُ يا رسول الله كسوتُها امرأتى ، قال فقال النبىّ ، ﷺ : مُرها فَلْتَجْعَلْ تحتها غِلالةً ، إنى أخاف أن تَصِفَ حَجْمَ عِظامها .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقىّ قال : حدّثنا عُبيد الله بن عمر عن ابن عقيل عن محمّد بن أسامة بن زيد عن أبيه عن النبىّ ، ﷺ ، مثله .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا ليث بن سعد قال : حدّثنى عبيد الله بن المغيرة أنّ حَكيم بن حزام أهدى إلى رسول الله ، ﷺ ، حُلّةً كانت لذى يَزَن ، وهو يومئذٍ مشرك ، اشتراها بخمسين دينارًا ، فقال رسول الله : إنّا لا نقبل من مشرك ولكن إذ بعثتَ بها فنحن نأخذها بالثمن ، بكَمْ أخَذْتَها ؟ قال : بخمسين دينارًا ، قال فقبضها رسول الله ، ﷺ ، ثمّ لبسها رسول الله ، ﷺ ، وجلس على المنبر للجمعة ، ثم نزل رسول الله ، ﷺ ، فكسا الحُلّة أسامة ابن زيد .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : وأخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبى أويس وخالد بن مخلد قال : حدّثنا سليمان بن بلال قال : وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَبٍ قال : حدّثنا عبد العزيز بن مسلم جميعًا عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، بَعْثًا وأمّر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى إمارته فقال رسول الله ، ﷺ : إن تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل وأيْم الله إنْ كان لَخَليقًا للإمارة وإن كان لَمِنْ أحَبّ الناس إلىّ وإنّ هذا لَمِنْ أحبّ الناس إلىّ بعده [١] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : وأخبرنا المعلّى ابن أسد قال : حدّثنا عبد العزيز بن المختار قال : حدّثنا موسى بن عقبة قال : حدّثنى سالم عن أبيه أنّه كان يسمعه يحدّث عن رسول الله ، ﷺ ، حين أمّر

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٩

أسامة فبلغه أنّ الناس عابوا أُسامة وطعنوا فى إمارته ، فقام رسول الله ، ﷺ ، فى النّاس فقال كما حدّثنى سالم : ألا إنّكم تعيبون أُسامة وتطعنون فى إمارته وقد فعلتم ذلك بأبيه من قبل وإن كان لخليقًا للإمارة وإن كان لأحبّ الناس كلّهم إلىّ ، وإنّ ابنه هذا من بعده لأحبّ الناس إلىّ فاستوصوا به خيرًا فإنّه من خياركم . قال سالم : ما سمعتُ عبد الله يحدّث هذا الحديث قطّ إلا قال : ما حاشا فاطمةَ .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال : حدّثنى صالح بن أَبى [١] الأخضر قال : حدّثنا الزّهْرىّ عن عروة عن أُسامة بن زيد أنّ رسول الله ، ﷺ ، وجّهه وَجْهًا فقُبِضَ رسول الله ، ﷺ ، قبل أن يتوجّه فى ذلك الوجه واسْتُخْلِفَ أبو بكر . قال فقال أبو بكر لأسامة : ما الذى عهد إليك رسول الله ؟ قال : عهد إلىّ أن أُغيرَ على أُبْنى صباحًا ثمّ أَحْرِقَ [٢] .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا العُمَرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّ النبىّ ، ﷺ ، بعث سريّةً فيهم أبو بكر وعمر فاستعمل عليهم أسامه بن زيد ، وكان الناس طعنوا فيه ، أى فى صِغَره ، فبلغ رسول ، ﷺ ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنّ الناس قد طعنوا فى إمارة أُسامة بن زيد وقد كانوا طعنوا فى إمارة أبيه من قبله ، وإنّهما لخليقان لها ، أو كانا خَليقَين لذلك ، فإنّه لَمِن أحب الناس إلىّ وكان أبوه من أحبّ الناس إلىّ إلا فاطمةَ ، فأوصيكم بأسامة خيرًا .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حَنَش قال : سمعتُ أبى يقول : استعمل النبىّ ، ﷺ ، أُسامة بن زيد وهو ابن ثمانى عشرة سنة .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة قال : حدّثنا هشام بن عروة قال : أخبرنى أبى قال : أمّر رسول الله ، ﷺ ، أسامة بن زيد وأمره أن يُغير على أُبْنى من ساحل البحر .

(١) أَبى الأخضر : تحرف فى طبعة ليدن وما بعدها إلى « أُبَىّ الأخضر » وصوابه من ث والمزى والتقريب .

(٢) ث « ثم أخرق أُبْنى » .

قال هشام : وكان رسول الله ، ﷺ ، إذا أمّر الرجل أعلمه وندب الناس معه ، قال فخرج معه سَرَواتُ الناس وخيارهم ومعه عمر ، قال فطعن الناس فى تأمير أُسامة . قال فخطب رسول الله ، ﷺ ، فقال : وإنّ ناسًا طعنوا فى تأميرى أسامةَ كما طعنوا فى تأميرى أباه ، وإنّه لخليق للإمارة وإنْ كان لأحبّ الناس إلىّ من بعد أبيه ، وإنى لأرجو أن يكون من صالحيكم فاستوصوا به خيرًا .

قال : ومرض رسول الله ، ﷺ ، فجعل يقول فى مرضه : أنْفذوا جيشَ أسامة . أنْفِذوا جيشَ أسامة . قال فسار حتى بلغ الجُرْف فأرسلت إليه امرأتُه فاطمة بنت قيس فقالت : لا تعجل فإنّ رسول الله ، ﷺ ، ثقيل . فلم يبرح حتى قُبِضَ رسول الله ، ﷺ ، فلمّا قُبض رسول الله ، ﷺ ، رجع إلى أبى بكر فقال : إنّ رسول الله بعثنى وأنا على غير حالكم هذه وأنا أتخوّف أن تكفر العرب فإن كفرت كانوا أوّلَ مَن يقاتَل وإن لم تكفر مضيت فإنّ معى سروات الناس وخيارهم . قال فخطب أبو بكر الناسَ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : والله لأن تَخْطَفَنى الطير أحَبّ إلىّ من أن أبدأ بشىء قَبْلَ أمر رسول الله ، ﷺ ، قال فبعثه أبو بكر إلى آبِل واستأذن لعمر أن يتركه عنده ، قال فأذن أُسامة لعمر : قال فأمره أبو بكر أن يَجْزِرَ فى القوم ، قال هشام بقطع الأيدى والأرجل والأوساط فى القتال حتى يُفْزِعَ القومَ . قال فمضى حتى أغار عليهم ثمّ أمرهم أن يعظّموا الجراحةَ حتى يُرْهبوهم . قال ثمّ رجعوا وقد سَلموا وقد غنموا . قال وكان عمر يقول : ما كنتُ لأجىءَ أحدًا بالإمارة غير أُسامة لأنَ رسول الله ، ﷺ ، قُبض وهو أمير . قال فساروا فلمّا دنوا من الشأم أصابتهم ضبابة شديدة فسترهم الله بها حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم . قال فقُدِمَ بنَعْى رسول الله ، ﷺ ، على هرقل وإغارة أُسامة فى ناحية أرضه خبرًا واحدًا فقالت الروم : مَا بَالَى هؤلاء بموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا .

قال عروة : فما رُئى جيش كان أسلم من ذلك الجيش .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حَمّاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه بنَحْو حديث أبى أُسامة عن هشام وزاد فى الجيش الّذى استعمله عليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح .

قال : وكتَبَتْ إليه فاطمة بنت قيس : إنّ رسول الله ، ﷺ ، قد ثقل وإنى لا أدرى ما يحدث فإن رأيتَ أن تُقيمَ فأقِمْ . فدوّم أُسامة بالجُرْف حتى مات رسول الله ، ﷺ . قال وأمر أن يُعَظَّمَ فيهم الجراح يجزل الرجل منهم جَزْلًا فكفرت العرب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد بن قُسيط عن أبيه عن محمّد بن أُسامة بن زيد عن أبيه قال : بلغ النبيَّ ، ﷺ ، قول الناس استعمل أُسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار ، فخرج رسول الله ، ﷺ ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس أنْفِذُوا بَعْثَ أسامة فلعمرى إن قُلتم فى إمارته لقد قلتم فى إمارة أبيه من قبله ، وإنّه لخليق للإمارة وإن كان أبوه لخليقًا لها . قال فخرج جيش أسامة حتى عسكروا بالجُرف وتتامّ الناس إليه فخرجوا ، وثقل رسول الله ، ﷺ ، فأقام أُسامة والناس لينظروا ما الله قاضٍ فى رسوله . قال أُسامة : فلمّا ثقل هبطتُ من عسكر وهبط النّاس معى وغُمى على رسول الله ، ﷺ ، فلا يتكلّم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثمّ نصبها [١] إلىّ فأعرف أنّه يدعو لى .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : أخبرنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا الحضرميّ رجل من أهل اليمامة قال : بلغنى أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعث أسامة بن زيد ، وكان يحبّه ويحبّ أباه قبله ، بعثه على جيشٍ وكان ذلك من أوّل ما جُرّبَ أسامة فى قتالٍ فلقى فقاتل فذُكر منه بأس . قال أُسامة : فأتيتُ النبيّ ، ﷺ ، وقد أتاه البشير بالفتح فإذا هو متهلهل وَجْهه فأدنانى منه ثمّ قال : حدّثنى . فجعلتُ أُحدّثه فقلتُ : فلمّا انهزم القوم أدركتُ رجلًا وأهْوَيْتُ إليه بالرمح فقال لا إله إلا الله فطعنتُه فقتلتُه . فتغيّر وجه رسول الله ، ﷺ ، وقال : ويحك يا أسامة ، فكيف لك بلا إله إلاّ الله ؟ ويحك يا أسامة ، فكيف لك بلا إله إلا الله ؟ فلم يزل يردّدها علىّ حتى لوددتُ أنى انسلختُ من كلّ عملٍ عملتُه واستقبلتُ الإسلام يومئذٍ جديدًا ، فلا والله لا أقاتل أحدًا قال لا إله إلا الله بعدما سمعتُ رسول الله ، ﷺ .

---

(١) ث « يَصُبُّها » .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو عَوانَة عن سليمان الأعمش عن إبراهم التّيْمى عن أبيه قال : قال ذو البُطَيْنْ [(١)] أسامة بن زيد : لا أقاتل رجلًا يقول لا إله إلاّ الله أبدًا ، فقال سعد بن مالك : وأنا والله لا أقاتل رجلًا يقول لا إله إلا الله أبدًا ، فقال لهما رجل : ألم يقل الله ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٩٣] ؟ فقالا : قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين لله .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمّد عن أبيه قال : كان أُسامة يأتى النبىّ ، ﷺ ، فى الشئ فيُشَفّعُه فيه فأتاه مرّة فى حدّ فقال : يا أسامة لا تَشْفَعْ فى حدّ .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا لَيْث بن سعد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنّ قريشًا أهمّهم شأنُ المرأة التى سرقت فقالوا : مَن يكلّم فيها رسول الله ، ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة بن زيد حبّ رسول الله ، ﷺ ؟ فكلّمه أُسامة فقال رسول الله ، ﷺ : لِم تشفع فى حدّ من حدود الله ؟ ثمّ قام النبىّ ، ﷺ ، فاختطب فقال : إنّما أهلك الذين من قبلكم أنّهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحدّ ، وآيم الله لو أنّ فاطمة بنت محمّد سرقت لقَطعتُ يدها !

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم أنّ عمر بن الخطّاب فضّل المهاجرين الأوّلين وأعطى أبناءهم دون ذلك ، وفضّل أُسامة بن زيد على عبد الله بن عمر ، فقال عبد الله بن عمر : فقال لى رجل فضّل عليك أميرُ المؤمنين مَن ليس بأقدم منك سنًّا ولا أفضل منك هِجْرةً ولا شهد من المشاهد ما لم تَشْهَدْ . قال عبد الله : وكلّمْتُه فقلتُ يا أمير المؤمنين فضّلتَ علىّ مَن ليس هو بأقدم منى سنًّا ولا أفضل منى هجرة ولا شهد من المشاهد ما لم أشْهَدْ . قال : ومَن هو ؟ قلتُ : أُسامة بن زيد ، قال : صدقتَ لَعَمْرُ الله ! فعلتُ ذلك لأنّ زيد بن

---

(١) راجع نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر . وقد وردَ ذِكر أسامة بهذا اللقب فى صحيح مسلم فى كتاب الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله . هذا وقد تحرف « البُطَيْنْ » فى طبعة إحسان وعطا والتحرير إلى « ذو البَطْن » .

حارثة كان أحبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، من عمر ، وأسامة بن زيد كان أحبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، من عبد الله بن عمر فلذلك فعلتُ .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البَجَليّ قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : فرض عمر بن الخطّاب لأسامة بن زيد كما فرض للبدريّين أربعة آلاف ، وفرض لى ثلاثة آلاف وخمسمائة فقلتُ : لِمَ فرضتَ لأسامة أكثر ممّا فرضتَ لى ولم يشهد مشهدًا إلا وقد شهدتُه ؟ فقال : إنّه كان أحبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، منك وكان أبوه أحبّ إلى رسول الله ، ﷺ ، من أبيك (١) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا قرّة بن خالد قال : حدّثنا محمد ابن سيرين قال : بلغتِ النخلةُ على عهد عثمان بن عفّان ألف درهم ، قال : فعمد أُسامة إلى نخلة فنقرها وأخرج جُمّارَها فأطعمها أُمّه ، فقالوا له : ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إنّ أُمّى سألَتْنيه ولا تسألنى شيئًا أقدر عليه إلا أعطيتُها .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : سمعتُ يزيد ابن الأصمّ يقول : كان لميمونة قريبٌ فرأتْه وقد أرخَى إزاره بطنه (٢) فلاَمَتْه فى ذلك ملامةً شديدةً فقال لها : إنى قد رأيتُ أسامة بن زيد يُرْخى إزاره ، قالت : كذبتَ ولكن كان ذا بطن فلعلّ إزاره كان يسترخى إلى أسفل بطنه .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْليّ عن هشام الدّسْتَوائيّ عن يحيَى بن أبى كثير عن عمر بن الحكم بن ثَوْبان أنّ مولىً لقُدامة بن مظعون حدّثه أنّ مولى لأسامة بن زيد حدّثه قال : كان أُسامة يركب إلى مالٍ له بوادى القُرى فيصوم يوم الاثنين ويوم الخميس فقلتُ له : أتصوم فى السفر وقد كَبِرْتَ ورققتَ ! قال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس وقال إنّ الأعمال تُعْرَضُ يوم الاثنين ويوم الخميس (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٩٩

(٢) كذا فى ل ، وفى ث : « إزاره » دون كلمة « بطنه » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٠٦

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عمر قال : أخبرنى أبو جعفر محمّد بن علىّ قال : حدّثنى حَرْمَلَة مولى أُسامة ، قال عمر وقد رأيتُ حرملة قال : أرسلنى أُسامة إلى علىّ فقال : اقْرَأْهُ السّلامَ وقُلْ له إنّك لو كُنْتَ فى شِدْق الأسد لأحببتُ أن أدْخُلَ معك فيه ولكنّ هذا أمر لم أره . قال فأتيتُ عليًّا فلم يُعْطِنى شيئًا ، فأتيتُ الحسن وابن جعفر فأوقرا لى راحلتى .

قال : أخبرنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبى عن أبيه قال : تزوّج أُسامة بن زيد هندَ بنت الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ودرّة بنت عدىّ بن قيس بن حُذافة بن سعد بن سهم فولدت له محمدًا وهندَ ، وتزَوّج أيضًا فاطمة بنت قيس أخت الضّحاك بن قيس الفِهْرىّ فولدت له جُبيرًا وزيدًا وعائشة ، وتزوّج أمّ الحكم بنت عُتْبة بن أبى وقّاص وبنت أبى حَمْدان السّهْمىّ ، وتزوّج بَرزة بنت رِبْعىّ من بنى عُذْرة ثمّ من بنى رِزاح فولدت له حسنًا وحسينًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا يعقوب بن عمر عن نافع العَدَوىّ عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، يُحِبّ أُسامة بن زيد فلمّا بلغ وهو ابن أربع عشرة سنة تزوّج امرأة يقال لها زينب بنت حنظلة بن قُسامة فطلقها أُسامة فجعل رسول الله ، ﷺ ، يقول : مَن أدُلّه على الوضيئة القَتِين [(١)] وأنا صهره ؟ فجعل رسول الله ، ﷺ ، ينظر إلى نُعيم بن عبد الله النحّام فقال نُعيم : كأنّك تُريدنى يا رسول الله ، قال : أجَلْ . فتزوّجها فولدت له إبراهيم ابن نُعيم فقُتل إبراهيم يوم الحرّة .

قال محمد : والقَتِين القليلة الأكل . قال محمد بن عمر : لم يبلغ أولاد أُسامة من الرجال والنساء فى كلّ دهرٍ أكثر من عشرين إنسانًا ، قال محمّد بن عمر : وقُبض النبىّ ، ﷺ ، وأسامة ابن عشرين سنة . وكان قد سكن وادى القُرَى بعد النبىّ ، ﷺ ، ثمّ نزل إلى المدينة فمات بالجُرْف فى آخر خلافة معاوية بن أبى سفيان .

---

(١) فى متن ل « الغنين » وبهامشها : قراءة دى خويه « القَتِين » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث . ولدى ابن الأثير فى النهاية (قتن) ومنه الحديث فى وصف امرأة « إنها وَضِيئَةٌ قَتِين » . هذا وقد تحرفت « القتين » فى طبعة التحرير وإحسان وعطا إلى « الغنين » وهذا واحد من الأدلة التى سبق أن ذكرناها أن الأستاذ عطا ، لم يَرَ ولم يقابل على (ث) نسخة أحمد الثالث .

قال : أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضَمْرة عن يونس بن يزيد عن ابن شِهاب قال : حُمِلَ أُسامة بن زيد حين مات من الجُرُف إلى المدينة .

* * *

٣٧٩ – أبو رافع مولى رسول الله ، ﷺ

واسمه أسلم ، وكان عبدًا للعبّاس بن عبد المطّلب فوهبه للنبيّ ، ﷺ ، فلمّا بُشّرَ رسول الله ، ﷺ ، بإسلام العبّاس أعتقه رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا رُوَيْم بن يزيد المُقْرِئ قال : حدّثنا هارون بن أبى عيسى وأخبرنا أحمد بن محمد بن أيّوب قال : أخبرنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس عن عكرمة مولى ابن عبّاس قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ، ﷺ : كنتُ غلامًا للعبّاس بن عبد المطّلب وكان الإسلام قد دخَلَنا أهلَ البيت فأسلم العبّاس وأسلمَتْ أمّ الفضل وأسلمتُ ، وكان العبّاس يهاب قومَه ويكره خلافهم ، وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثيرٍ متفرّقٍ فى قومه وكان أبو لَهَبٍ عدوًّا لله قد تخلّف عن بدر وبعث مكانه العاص ابن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلّف رجل إلا بعث مكانَه رجلًا .

فلمّا جاء الخبرُ عن مُصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه وَوَجَدْنا فى أنفسنا قوةً وعِزًّا ، وكنتُ رجلًا ضعيفًا ، وكنتُ أعمل الأقداح أنْحتُها فى حُجْرة زمزم فوالله إنّى لَجالس فيها أنحت أقداحى وعندى أمّ الفضل جالسة وقد سَرّنا ما كان من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجليه بشَرّ حتّى جلس على طُنُب الحجْرة وكان ظهره إلى ظهرى ، فبينا هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب قد قدم ، قال : فقال أبو لهب : هلمّ إلىّ يا بن أخى فعندك لعمرى الخبرُ .

قال فجلس إليه والناس قِيام عليه فقال : يا بن أخى أخْبِرْنى كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شىء والله إن هو إلاّ أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافَنا يقتلوننا

---

٣٧٩ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٦

كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا ، وأَيْمُ الله مع ذلك ما لُمْتُ الناسَ ، لقينا رجالًا بِيضًا على خيل بُلْق بين السماء والأرض والله ما تليق شيئًا وما يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفعتُ طنب الحجرة بيدى ثمّ قلتُ : تلك والله الملائكة .

قال فرفع أبو لهب يده فضرب وجهى ضربةً شديدةً فثاورتُه فاحتملنى فضرب بى الأرض ثمّ برك علىّ يضربنى ، وكنتُ رجلًا ضعيفًا ، فقامت أمّ الفضل إلى عَمُود من عُمُد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فَلَقَتْ فى رأسه شَجّةً مُنْكَرَةً وقالت : تستضعفه إن غاب عنه سيّده ؟ فقام موليا ذليلًا فوالله ما عاش إلاّ سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعَدَسة فقتلته فلقد تركه ابناه ليلَتَيْنْ أو ثلاثًا ما يدفناه حتى أَنْتَنَ فى بيته .

وكانت قريش تتّقى العدسةَ وعَدْواها كما يتّقى الناس الطاعون ، حتى قال لهما رجل من قريش : ويحكما ألا تَسْتَحِيان ؟ إنّ أباكما قد أنتن فى بيته لا تُغَيّبَانه ، قالا : إنّا نَخْشَى هذه القرحة ، قال : انطلقا فأنا معكما . فما غسلوه إلاّ قَذْفًا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه .

قالوا فلمّا كان بعد بدرٍ هاجر أبو رافع إلى المدينة وأقام مع رسول الله ، ﷺ ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وزوّجه رسول الله ، ﷺ ، سَلْمى مولاته ، وشهدت معه خَيْبَرَ وولدت لأبى رافع عبيدَ الله بن أبى رافع وكان كاتبًا لعلىّ بن أبى طالب ، عليه السلام .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حمزة الزيّات عن الحكم قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، أرقم بن أبى الأرقم ساعيًا على الصدقة فقال لأبى رافع : هل لك أن تُعينَنى وأجعل لك سهم العاملين ؟ فقال : حتى أَذْكُرَ ذلك للنبىّ ، ﷺ . فذكره للنبىّ ، ﷺ ، فقال : يا أبا رافع إنّا أهلُ بيتٍ لا تحلّ لنا الصدقة وإنّ مولى القوم من أنفسهم .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وقَبيصة بن عقبة قالا : حدّثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم عن إسماعيل بن عبيد الله بن رفاعة الزّرَقىّ عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ، ﷺ : حَلِيفُنَا [1] منّا ومولانا منّا وابن أختنا منّا .

---

(١) تحرفت فى طبعة التحرير وإحسان وعطا إلى « خليفتنا » .

قال محمد بن عمر : مات أبو رافع بالمدينة بعد قتل عثمان بن عفّان ، وله عقب .

* * *

٣٨٠ – سَلْمان الفارِسىّ

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا الأعمش عن أبى ظبيان عن جرير ، يعنى ابن عبد الله ، والأعمش عن أبى سفيان عن أشياخه أنّ سلمان كان يُكنى أبا عبد الله .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن عوف بن أبى عثمان النّهْدىّ قال : قال لى سلمان أتعلم مكان رامَ هُرْمُزَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : فإنى من أهلها .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا سفيان عن عبيد أبى العلاء عن عامر بن واثلة عن سلمان قال : أنا من أهل جىّ .

(*) قال : أخبرنا يوسف بن البُهْلول قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قَتادة عن محمود بن لَبيد عن ابن عبّاس قال : حدّثنى سلمان الفارسى حديثه من فيه قال : كنتُ رجلًا من أهل أصبهان من قرية يقال لها جَىّ [١] ، وكان أبى دِهْقَانَ أرضه ، وكنتُ من أحبّ عباد الله إليه فما زال فى حُبّه إيّاىّ حتى حَبَسَنى فى البيت كما تُحبس الجارية ، قال فاجتهدتُ فى المجوسيّة حتى كنتُ قاطن النار التى نوقدُها لا نتركها تخبو . وكانت لأبى ضيعة فى بعض عمله وكان يعالج بُنْيانًا له فى داره فدعانى فقال : أى بُنَىّ ! إنّه قد شغلنى بُنْيانى كما ترى فانْطَلقْ إلى ضيعتى فلا تحتبس علىّ ، فإنّك إن فعلتَ

---

٣٨٠ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٠ ص ٢٨ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل الكوفة من الصحابة ، وكذلك فيمن كان بالمدائن من الصحابة

(*) الأخبار من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٧٦ أوردها الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٦ – ٥١٤

(١) لدى ابن عبد الحق فى مراصد الاطلاع ، جى : هى اسم مدينة أصبهان القديم ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان ، وعند المحدثين المدينة . ومدينة أصبهان بعد ذلك تسمى اليهودية .

شَغلتَنى عن كل ضيعة وكنتَ أهمّ عندى مما أنا فيه ، فخرجتُ فمررتُ بكنيسة للنصارى فسمعتُ صلاتهم فيها فدخلتُ عليهم أنظر ما يصنعون فلم أزل عندهم ، وأعجبنى ما رأيتُ من صلاتهم وقلتُ فى نفسى : هذا خير من ديننا الّذى نحن عليه . فما بَرِحْتُهم حتى غابت الشمس وما ذهبتُ إلى ضيعة أبى ولا رجعتُ إليه حتى بَعَثَ الطّلَبَ فى أثَرى ، وقد قلتُ للنصارى حين أعجبنى ما رأيت من أمرهم وصلاتهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشأم . قال ثمّ خرجتُ فرجعتُ إلى أبى فقال : أىْ بُنىّ أين كنتَ ؟ قد كنتُ عهدتُ إليك وتقدّمتُ ألا تحتبس ، قال قلتُ : إنى مررتُ على ناسٍ يصلّون فى كنيسة لهم فأعجبنى ما رأيتُ من أمرهم وصلاتهم ورأيتُ أنّ دينهم خير من ديننا .

قال فقال لى : أَىْ بنىّ ! دينك ودين آبائك خير من دينهم . قال قلتُ : كلاّ والله ! قال فخافنى فجعل فى رجلى حديدًا وحبسنى ، وأرسلتُ إلى النصارى أخبرهم أنى قد رضيتُ أمرهم وقلتُ لهم : إذا قَدِمَ عليكم رَكْب من الشأم فآذنونى . فقدم عليهم ركب منهم من التجّار فأرسلوا إلىّ فأرسلتُ إليهم : إن أرادوا الرّجوع فآذنونى . فلمّا أرادوا الرّجوع أرسلوا إلىّ فرميتُ بالحديد من رجلى ثمّ خرجتُ فانطلقتُ معهم إلى الشأم .

فلمّا قدمتُ سألتُ عن عالمهم فقيل لى صاحب الكنيسة أُسْقُفهم ، قال فأتيتُه فأخبرتُه خبرى وقلتُ : إنى أُحبّ أن أكون معك أخدمك وأصلّى معك وأتعلّم منك فإنّى قد رغبتُ فى دينك ، قال : أقِمْ . فكنتُ معه ، وكان رجل سَوْءٍ فى دينه ، وكان يأمرهم بالصدقة ويرغّبهم فيها فإذا جمعوا إليه الأموال اكتنزها لنفسه حتى جمع سبع قِلال دنانير ودراهم .

ثمّ مات فاجتمعوا ليدفنوه ، قال قلتُ : تعلمون أنّ صاحبكم هذا كان رجل سَوء فأخبرتهم ما كان يصنع فى صدقتهم ، قال فقالوا : فما علامة ذلك ؟ قال قلتُ : أنا أدلّكم على ذلك . فأخرجتُه فإذا سبع قِلال مملوءةٍ ذهبًا ووَرِقًا ، فلمّا رأوها قالوا : والله لا نُغَيّبُه أبدًا . ثمّ صلبوه على خشبة ورجموه بالحجارة وجاءوا بآخر فجعلوه مكانه .

قال سلمان : فما رأيتُ رجلًا لا يصلّى الخَمْسَ كان خيرًا منه أعظم [١] رغبةً فى الآخرة ولا أزهد فى الدنيا ولا أدأب ليلًا ولا نهارًا منه ، وأحببتُه حبًّا ما علمتُ أنى أحببتُ شيئًا كان قبله . فلمّا حضره قَدَرُهُ قلتُ له : إنّه قد حضرك من أمْر الله ما ترى فماذا تأمرنى وإلى مَن توصى بى ؟

قال : أىْ بُنىّ ما أرى أحدًا من الناس على مثل ما أنا عليه إلا رجلًا بالموصل ، فأمّا الناس فقد بدّلوا وهلكوا .

فلمّا توفّى أتيتُ صاحبَ الموصل فأخبرته بعهده إلىّ أن ألحَقَ به وأكون معه ، قال : أقِمْ . فأقمتُ معه ما شاء الله أن أقيمَ على مثل ما كان عليه صاحبه ، ثمّ حضَرَتْه الوفاةُ فقلتُ : إنّه قد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى مَن توصى بى ؟ قال : أى بُنىّ والله ما أعلم أحدًا على أمرنا إلا رجلًا بنَصيبين وهو فلان فالحَقْ به .

قال فأتيتُ على رجل على مثل ما كان عليه صاحباه فأخبرتُه خبرى فأقمتُ معه ما شاء الله أن أقيم ، فلمّا حضرته الوفاةُ قلتُ له : إنّ فلانًا كان أوصى بى إلى فلان وفلان إلى فلان وفلان إليك ، فإلى مَن توصى بى ؟ قال : أى بنىّ ، والله ما أعلم أحدًا من الناس على ما نحن عليه إلا رجلًا بعَمّورِيَة من أرض الروم فإن استطعتَ أن تلحق به فالحق .

فلمّا توفّى لحقتُ بصاحب عمّورية فأخبرتُه خبرى وخبر من أوصى بى حتى انتهيتُ إليه فقال : أقِمْ ، فأقمتُ عنده فوجدتُه على مثل ما كان عليه أصحابه ، فمكثتُ عنده ما شاء الله أن أمكث وثاب لى شىء حتى اتّخذت بقرات وغُنيمةً ، ثمّ حضرته الوفاة فقلتُ له : إلى من توصى بى ؟ فقال لى : أى بنى ، والله ما أعلم أنه أصبح فى الأرض أحدٌ على مثل ما كنّا عليه آمُرُكَ أن تأتيه ، ولكنّه قد أظَلّك زمانُ نبىّ يُبْعَث بدين إبراهيم الحنيفيّة يخرج من أرض مُهاجَرِه وقَراره ذاتُ نخل بين حَرّتَين ، فإن استطعتَ أن تَخْلُصَ إليه فاخلص وإنّ به آياتٍ لا تخفى ، إنّه لا يأكل الصدقة وهو يأكل الهديّة وإنّ بين كتفيه خاتم النبوّة إذا رأيتَه عرفتَه .

قال : ومات فمَرّ بى رَكْبٌ من كَلْبٍ فسألْتُهم عن بلادهم فأخبرونى عنها

---

(١) فى هامش ل : يرجح دى خويه ورود « لا » أو « ولا » قبل كلمة « أعظم » .

فقلت : أعْطيكم بقراتى هذه وغنمى على أن تحملونى حتى تَقْدَموا بى أرضَكم ، قالوا : نعم . فاحتملونى حتى قدموا بى وادى القرى فظلمونى فباعونى عبدًا من رجل من يهود فرأيتُ بها النخل ، وطمعتُ أن تكون البلدة التى وُصِفَت لى وما حَقّت [١] لى ولكنى قد طمِعْتُ حين رأيتُ النخل ، فأقمتُ عنده حتى قدم رجل من يهود بنى قُرَيْظَةَ فابتاعنى منه ثمّ خرج بى حتى قدمتُ المدينة . فوالله ما هو إلا أن رأيتُها فعرفتُها بصفة صاحبى وأيقنتُ أنّها هى البلدة التى وُصِفَتْ لى .

فأقمتُ عنده أعمل له فى نخله فى بنى قريظة حتى بعث الله رسوله ، ﷺ ، وخَفِىَ علىّ أمره حتى قدم المدينة ونزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف ، فوالله إنى لفى رأس نخلة وصاحبى جالس تحتى إذ أقبل رجل من يهود من بنى عمّه حتى وقف عليه فقال : أى فلان ، قاتل الله بنى قَيْلَةَ إنّهم آنفًا ليتقاصفون [٢] على رجلٍ بقُباء قدم من مكّة يزعمون أنّه نبىّ .

قال فوالله إنْ هو إلا أن قالها فأخذَتْنى العُرَواء [٣] فرجفَتِ النخلةُ حتى ظننتُ لأسقطنّ على صاحبى ، ثمّ نزلتُ سريعًا أقول : ماذا تقول ، ما هذا الخبر ؟ قال فرفع سيّدى يده فلكمنى لكمةً شديدةً ثمّ قال : ما لك ولهذا ؟ أقْبِلْ على عملك . قلتُ : لا شىءَ إنّما أردتُ أن أسْتَثْبِتَهُ هذا الخبر الذى سمعتُه يذكر ، قال : أقْبِلْ على شأنك . قال فأقبلتُ على عملى ولَهِيتُ منه [٤] .

فلمّا أمسيتُ جمعتُ ما كان عندى ثمّ خرجتُ حتى جئتُ إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو بقباء فدخلتُ عليه ومعه نفر من أصحابه فقلتُ : إنّه بلغنى أنّك ليس بيدك شىء وأنّ معك أصحابًا لك ، وأنّكم أهل حاجة وغُرْبة وقد كان عندى شىء وضعتُه للصدقة فلمّا ذُكر لى مكانُكم رأيتُكم أحقّ الناس به فجئتكم به ، ثمّ وضعتُه

---

(١) بهامش ل : قراءة دى خويه « حُقَّت » وتتفق رواية (ث) مع ماورد بمتن (ل) هنا . ومثله لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠٩

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (قصف) ومنه حديث اليهودى « لما قدم النبى ﷺ المدينة قال : تركت أبناء قيلة يتقاصفون على رجل يزعم أنه نبى » أى يزدحمون .

(٣) الذهبى مفسرا « فأخذتنى العرواء - يقول الرِّعدة ... » .

(٤) بهامش ل : قراءة دى خويه « ولهيت عنه » وتتفق رواية (ث) مع ماورد بمتن (ل) هنا .

له فقال رسول الله ، ﷺ : كُلوا ، وأمسك هو . قال قلتُ فى نفسى : هذه والله واحدة .

ثمّ رجعتُ وتحوّل رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة وجمعتُ شيئًا ثمّ جئتُه فسلّمتُ عليه وقلتُ له : إنى قد رأيتُك لا تأكل الصدقة وقد كان عندى شىء أُحبّ أن أكرمك به من هديّة أهديتُها كرامة لك ليست بصدقة . فأكل وأكل أصحابه . قال قلتُ فى نفسى : هذه أخرى .

قال ثمّ رجعتُ فمكثتُ ما شاء الله ثمّ أتيتُه فوجدتُه فى بَقيع الغَرقد قد تبع جنازةً وحوله أصحابه وعليه شَمْلتانِ مؤتزرًا بواحدة مُرْتَديًا بالأخْرى . قال فسلّمتُ عليه ثمّ عدلتُ لأنظر فى ظهره فعرف أنى أريد ذلك وأسْتَثْبِتُهُ ، قال فقال بردائه فألقاه عن ظهره فنظرتُ إلى خاتم النبوّة كما وصف لى صاحبى . قال فأكببتُ عليه أُقبّلُ الخاتم من ظهره وأبكى . قال فقال : تحول عنك ، فتحوّلتُ فجلستُ بين يديه فحدّثتُه حديثى كما حدّثتُك يا بن عبّاس فأعجبه ذلك ، وأحبّ أن يسمعه أصحابه .

ثمّ أسلمتُ وشغلنى الرّقّ وما كنتُ فيه حتى فاتنى بَدْرٌ وأُحُدٌ .

ثمّ قال لى رسول الله ، ﷺ : كاتب . فسألتُ صاحبى ذلك فلم أزل حتى كاتبنى على أن أُحْيِيَ له ثلاثمائة [١] نخلة وأربعين أوقية من وَرِق . ثمّ قال رسول الله ، ﷺ : أعينوا أخاكم بالنخل ، فأعاننى كلّ رجل بقدره بالثلاثين والعشرين والخمس عشرة والعشر ، ثمّ قال : يا سلمان اذهَبْ ففَقرْ [٢] لها فإذا أنتَ أردتَ أن تضعها فلا تضعها حتى تأتيَنى فتُؤذِنِنَى فأكون أنا الذى أضعها بيدى .

فقمتُ فى تفقيرى فأعاننى أصحابى حتى فَقّرنا شَرَبًا ثلاثمائة شَرَبَةٍ [٣] ، وجاء

---

(١) ل « بثلاثمائة » وبهامشها : قراءة دى خويه « ثلاثمائة » وآثرت قراءته اعتمادًا على رواية ث . ورواية ابن الأثير ، وفيها « .. حتى كاتبته على أن أغرس له ثلاثمائة وَدِيّة - نخلة صغيرة - وعلى أربعين أوقية من ذهب » أما رواية الذهبى فى سير أعلام النبلاء « فكاتبت صاحبى على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير ، وبأربعين أوقية » .

(٢) أى احفر لها موضعا تغرس فيه .

(٣) الشَّرَبَة : حوض يكون فى أصل النخلة وحولها يملأ ماء لتشربه (النهاية) .

كلّ رجل بما أعاننى به من النخل ، ثمّ جاء رسول الله فجعل يضعها بيده وجعل يسوّى عليها شربها ويبرّك حتى فرغ منها رسول الله جميعًا ، فلا والذى نفس سلمان بيده ما ماتت منه وَديّة وَبَقيَت الدراهم . فبينا رسول الله ، ﷺ ، ذاتَ يوم فى أصحابه إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب أصابها من بعض المعادن فتصدّق بها إليه ، فقال رسول الله ، ﷺ : ما فعل الفارسىّ المسكين المُكاتَبُ ؟ (١) ادعوه لى . فدُعيتُ له فجئتُ فقال : اذهب بهذه فأدّها عنك ممّا عليك من المال . قال وقلت : وأين يقع هذا ممّا علىّ يا رسول الله ؟ قال : إنّ الله سيؤدّى عنك .

قال ابن إسحاق : فأخبرنى يزيد بن أبى حبيب أنّه كان فى هذا الحديث أنّ رسول الله ، ﷺ ، وضعها يومئذٍ على لسانه ثم قلبها ثمّ قال لى : اذهب فأدّها عنك . ثمّ عاد حديثُ ابن عبّاس ويزيد أيضًا ، قال سلمان : فوالذى نفسى بيده لوزنتُ له منها أربعين أوقيّة حتى وفّيتُه الذى له . وعَتَقَ سلمان وشهد الخندق وبقية مشاهد رسول الله ، ﷺ ، حُرًّا مسلمًا حتى قبضه الله .

قال : أخبرنا يوسف بن البُهْلول قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق قال : حدّثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من عبد القيس أنّه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : حدّثنى مَن حدّثه سلمان أنّه كان فى حديثه حين ساقه لرسول الله ، ﷺ ، أنّ صاحب عَمّوريَةَ قال له : أرأيتَ رجلًا بكذا وكذا من أرض الشأم بين غَيْضَتَيْنِ يخرج من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة فى كلّ سنة ليلةً ثمّ يخرج مثلها من العام القابل ليلةً من السنة معلومةً فيتعرّضه الناسُ يداوى الأسقام يدعو لهم فيُشْفَوْنَ ، فَأْتِ فَسَلْه عن هذا الذى تلتمس . قال فجئتُ حتى أقمتُ مع الناس بين تلك الغيضتين .

فلمّا كان الليلة التى يخرج فيها من الغيضة إلى الغيضة التى يدخل ، خرج وغلبونى عليه حتى دخل الغيضة الأخرى ، وتوارى منى إلا منكبه ، فتناولتُه فأخذتُ بمنكبه فلم يلتفت إلىّ وقال : ما لك ؟ قلتُ : أسألك عن دين إبراهيم

---

(١) فى متن ل « المكاتِب » وبهامشها اقرأ مع جولد تسيهر « مكاتَب » وقد وردت الكلمة فى ث دون ضبط . وضبطت فى سير أعلام النبلاء ضبط قلم فى الموضع المماثل بالفتحة .

الحنيفيّة ، قال : إنّك تسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليومَ ، قد أظلّك نبىّ يخرج من عند هذا البيت يأتى بهذا الدين الذى تسأل عنه فالحقْ به ، ثمّ انصرفتُ . قال فقال رسول الله ، ﷺ ، حين حدّثته بهذا الحديث : لئن كنتَ صدقتَنى يا سلمان لقد لقيتَ عيسى بن مريم .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن أبى عثمان النّهْدىّ عن سلمان قال : كاتبتُ أهلى على أن أغرس لهم خمسمائة فَسيلةٍ فإذا عَلِقَتْ فأنا حُرّ ، فذكرتُ ذلك للنبىّ ، ﷺ ، فقال : إذا أردتَ أن تغرس فآذِنّى . قال فآذنتُه فغرس رسول الله ، ﷺ ، بيده إلا واحدة غرستُها بيدى فعلِقْنَ جُمَعَ إلا الواحدةَ التى غرستُ .

قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى قرّة الكِنْدىّ عن سلمان الفارسىّ قال : كنتُ من أبناء أساورة فارسَ وكنتُ فى كُتّابٍ ، وكان معى غُلامان ، فكانا إذا رجعا من عند معلّمهما أتيا قَسًّا فدخلا عليه فدخلتُ معهما فقال لهما : ألم أنْهَكما أن تأتيانى بأحد ؟ قال فجعلتُ أختلف إليه حتى كنتُ أحبّ إليه منهما فقال لى : إذا سألك أهلُك ما حبسك ؟ فقُل معلّمى ، وإذا سألك معلّمك ما حبسك ؟ فقُلْ أهلى . ثمّ إنّه أراد أن يتحوّل فقلت : أنا أتحوّل معك ، فتحوّلتُ معه فنزل قريةً فكانت امرأةٌ تأتيه ، فلمّا حُضِرَ قال : يا سلمان احفر عند رأسى ، فحفرتُ فاستخرجتُ جَرّةً من دراهم فقال لى : صُبّها على صدرى ، فصببتُها على صدره ، ثمّ إنّه مات فهممتُ بالدراهم أن أحْوِيَها أو أحوّلَها شكّ عبيد الله ، ثمّ إنى ذكرتُ فتركتها ثمّ آذنتُ القِسيّسين والرهبان به فحضروه فقلت : إنّه قد ترك مالًا . فقام شبابٌ فى القرية فقالوا : هذا مال أبينا كانت سرّيّتُه تأتيه .

فأخذوه فقلتُ للرهبان : أخبرونى برجلٍ عالم أتْبَعْه ، فقالوا : ما نعلم اليوم فى الأرض رجلًا أعلم من رجلٍ بحمْصَ . فانطلقتُ إليه فَلقيتُه فقصصتُ عليه القصّة فقال : وما جاء بك إلا طلب العلم ، قال فإنّى لا أعلم اليوم فى الأرض أحدًا أعلم من رجلٍ يأتى بيتَ المقدس كلّ سنة وإن انطلقتَ الآن وافقتَ حمارَه .

قال فانطلقتُ فإذا بحماره على باب بيت المقدس فجلستُ عنده حتى خرج فقصصتُ عليه القصّة فقال : وما جاء بك إلا طلب العلم ؟ قلتُ : نعم ، قال : اجلس . فانطلق فلم أره حتى حال الحول فجاء فقلتُ : يا عبد الله ما صنعتَ بى ؟ قال : وإنّك ها هنا ؟ قلتُ : نعم ، قال : فإنى والله ما أعلم اليوم فى الأرض رجلًا أعلم من رجلٍ خرج بأرض تَيْماء ، وإن تنطلق الآن توافقه ، فيه ثلاث آيات : يأكل الهديّة ، ولا يأكل الصدقة ، وعند غُضْرُوف كتفه اليُمْنى خاتم النبوّة مثل بيضة الحمامة لونها لون جلده .

قال فانطلقتُ ترفعنى أرضٌ وتَخْفِضُنى أُخرى حتى مررتُ على قوم من الأعراب فاستعبدونى فباعونى فاشترتْنى امرأة بالمدينة . فسمعتُهم يذكرون النبىّ ، ﷺ ، وكان العيشُ عزيزًا فقلتُ لها : هَبى لى يومًا ، فقالت : نعم فانطلقتُ فاحتطبتُ حطبًا فبِعْتُه فأتيتُ به النبىّ ، ﷺ ، وكان يسيرًا ، فوضعتُه بين يديه فقال : ما هذا ؟ فقلتُ : صدقةٌ ، فقال لأصحابه : كُلوا ، ولم يأكل . قلتُ هذه من علامته . فمكثتُ ما شاء الله أن أمكث ثمّ قلتُ لمولاتى : هبى لى يومًا : قالت : نعم . فانطلقتُ فاحتطبتُ حطبًا فبِعْتُه بأكثر من ذلك وصنعتُ طعامًا فأتيتُ به النبىّ وهو جالس بين أصحابه فوضعتُه بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلتُ : هديّة . فوضع يده وقال لأصحابه : خذوا بسم الله . فقمتُ خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوّة فقلتُ : أشهد أنّك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ فحدّثتُه عن الرجل ثمّ قلتُ : أيَدْخُلُ الجنّة يا رسول الله ؟ فإنّه حدّثنى أنّك نبىّ . قال : لن يدخل الجنّة إلا نفس مُسْلِمَةٌ (*) .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن يونس عن الحسن قال : قال رسول الله ، ﷺ ، سلمان سابِقُ فارِسَ .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : حدّثنى كثير بن عبد الله المُزَنى عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله ، ﷺ ، خطّ الخندق من أُجُمِ الشّيْخَيْنِ طرف بنى حارثة عامَ ذُكرَتِ الأحزاب خِطّةً من المَذار فقطع لكلّ عشرةٍ أربعين ذراعًا فاحتجّ المهاجرون والأنصار فى سلمان الفارسى ، وكان رجلًا قويًّا ، فقال

المهاجرون : سلمان منّا ، وقالت الأنصار : لا بل منّا ، فقال رسول الله ، ﷺ : سلمان منّا أهلّ البيت [١] .

قال عمرو بن عوف : فدخلتُ أنا وسلمان وحُذيفة بن اليمان ونعمان بن مُقرّن المُزنى وستّة من الأنصار تحت أصل ذُباب فضربنا حتى بَلَغنا النّدى [٢] فأخرج الله صخرةً بيضاء مَرْوَةً من بطن الخندق فكسَرَتْ حديدَنا وشقّت علينا فقلتُ لسلمان : ارْقَ إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو ضارب عليه قُبّة تُرْكيّة ، فرقى إليه سلمان فقال : يا رسول الله صخرة بيضاء خرجت من بطن الخندق فكسرَتْ حديدَنا وشقّتْ علينا فإمّا أن نَعْدِلَ عنها والمَعْدِلُ قريب أو تأمرنا فيها بأمرك فإنّا لا نحبّ أن نجاوز خطّك ، فقال : أرِنى مِعْوَلَك يا سلمان . فقبض معوله ثمّ هبط علينا فكنّا على شقّة الخندق فنزل رسول الله ، ﷺ ، فَتَنَحّى [٣] فضرب ضربة صدعها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابَتَيْها ، فكبّر رسول الله ، ﷺ ، تكبير فتح ، فكبّرنا . ثمّ ضرب الثانية فبرق منها برقة أضاء ما بين لابَتَيْها حتى كأن مصباحًا فى جوف بيتٍ مُظْلِمٍ ، فكبّر رسول الله ، ﷺ ، تكبير فتح فكبّرنا ، ثمّ ضرب الثالثة فكسّرها وبرق منها برقة أضاء ما بين لابتيها فكبّر تكبير فتحٍ فكبّرنا .

ثمّ رقى حتى إذا كان فى مَقْعَد سلمان قال سلمان : يا رسول الله لقد رأيتُ شيئًا ما رأيتُ مثله قطّ . فالتفتَ إلى القوم فقال : هل رأيتم ؟ قالوا : نعم ، بأبينا أنت وأمّنا يا رسول الله ، رأيناك تضرب فخرج برق كالموج فتكبّر فنكبّر لا نرى ضياءً غير ذلك . قال : صدقتم ، ضربتُ ضربتى الأولى فبرق الذى رأيتم فأضاء لى منها قصور الْحيرة ومدائن كسرى كأنّها أنياب الكلاب وأخبرنى جبرائيل أنّ أُمتى ظاهرة عليها ، ثمّ ضربتُ ضربتى الثانية فبرق الذى رأيتم أضاء لى معها قصور الحمر من أرض الروم كأنّها أنياب الكلاب ، وأخبرنى جبرائيل أنّ أُمّتى ظاهرة عليها ، ثمّ ضربتُ الثالثة فبرق الذى رأيتم أضاء لى معها قصور صَنْعاء كأنّها أنياب

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٣٩

(٢) ث « الثُّدِيَّ » .

(٣) فى متن ل « فتحا » وبهامشها : لعلها حاشية ولا صلة لها بالمتن . والمثبت رواية ث .

الكلاب وأخبرني جبرائيل أنّ أمّتي ظاهرة عليها يبلغهم النصرُ فأبشروا ، يُرَدّدُها ثلاثًا فاستبشر المسلمون وقالوا : موعودُ صادقٍ بارٌّ وعدنا [١] النّصْرَ بعد الحَصْرِ والفتوح ، فتراءوا [٢] الأحزاب ، فقال الله : ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ ﴾ [سورة الأحزاب : ٢٢ ، ٢٣] إلى آخر الآية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني سفيان بن عُيينة عن أيّوب عن ابن سيرين أنّ النبيّ ، ﷺ ، آخى بين سلمان الفارسيّ وأبي الدّرْداء ، وكذلك قال محمد بن إسحاق .

قال : أخبرنا أبو عامر العَقَديّ قال : أخبرنا شُعْبة عن سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : أُوخي بين سلمان وأبي الدرداء فسكن أبو الدرداء الشأم وسكن سلمان الكوفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عاصم الأحول عن أنس قال : لمّا قَدِمَ رسول الله ، ﷺ ، المدينة آخى بين سلمان وحُذيفة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الزّهْريّ أنّهما كانا يُنْكِران كلّ مُؤاخاة كانت بعد بدر ويقولان : قَطَعَتْ بَدر المواريثَ ، وسلمان يومئذٍ في رقّ ، وإنّما عَتَقَ بعد ذلك . وأوّل غزاة غزاها الخندق سنة خمسٍ من الهجرة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا الأعمش عن أبي صالح قال : نزل سلمان على أبي الدرداء ، وكان أبو الدرداء إذا أراد أن يصلّي منعه سلمان وإذا أراد أن يصومَ منعه ، فقال : أتمنعني أن أصوم لربّي وأصلّي لربّي ؟ قال : إنّ لعينك عليك حقًّا وإنّ لأهلك عليك حقًّا فصُمْ وأفطِرْ وصَلّ ونَمْ . فبلغ ذلك رسولَ الله ، ﷺ ، فقال : لقد أُشْبِعَ سلمانُ عِلْمًا .

---

(١) ث « موعودُ صادقٌ بأن وعدنا ... » .

(٢) بهامش ل : قراءة دى خويه « فتراءت » .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال : دخل سلمان على أبى الدرداء فى يوم جمعةٍ فقيل له هو نائم ، قال : فقال ما له ؟ قالوا : إنّه إذا كان ليلة الجمعة أحياها ويصوم يوم الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعامًا فى يوم جمعة ثمّ أتاهم فقال : كُلْ ، قال : إنّى صائم . فلم يزل به حتى أكل ، ثمّ أتيا النبىّ ، ﷺ ، فذكرا له ذلك فقال النبىّ ، ﷺ : عُوَيْمِرُ ! سلمان أعْلَمُ منك ، وهو يضرب على فخذ أبى الدّرداء ، عويمر سلمان أعلم منك ، ثلاث مرّات ، لا تَخُصّ ليلةَ الجمعة بقيام بين الليالى ولا تخصّ يوم الجمعة بصيام بين الأيّام [١] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا أبو عَوانة قال : حدّثنا قَتادَة أنّ سلمان أتى أبا الدرداء فشكَتْ إليه أمّ الدرداء أنّه يقوم الليل ويصوم النهار ، فبات عنده فلمّا أراد القيام حبسه حتى نام ، فلمّا أصبح صنع له طعامًا فلم يزل به حتى أفطر ، فأتى أبو الدّرداء النبىّ ، ﷺ ، فقال النبىّ : عُويمر سلمان أعلم منك ، لا تُحَقْحِقْ [٢] فتُقْطَعَ ولا تَحْبِسْ فتُسْبَقَ ، اقْصِدْ تُبْلِغْ سَيْرَ الرِكابات تَطَأُ فيها البَرْدَيْنِ والخَفْقَتَينِ من الليل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا مِسْعَر عن عمرو بنِ مُرّة عن أبى البَخْتَرىّ قال : سُئل علىّ عن سلمان فقال : أوتىَ العلمَ الأوّلَ والعلم الآخر ، لا يُدرَكُ ما عنده .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمّد عن ابن جُريج عن زاذان قال : سئل علىّ عن سلمان الفارسىّ فقال : ذاك امرؤ منّا وإلينا أهل البيت ، مَنْ لكم بمثل لقمان الحكيم ، عَلِمَ العلمَ الأوّل والعلم الآخر وقرأ الكتاب الأوّل وقرأ الكتاب الآخر وكان بحرًا لا يُنْزَفُ .

قال : أخبرنا حمّاد بن عمرو النصيبينى قال : حدّثنا زيد بن رُفيع عن معبد الجُهَنى عن يزيد بن عَمِيرَة السّكْسَكىّ وكان تلميذًا لمعاذٍ أنّ مُعاذًا أمره أن يطلب العلم من أربعةٍ أحدهم سلمان الفارسى .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٤٣

(٢) الحَقْحَقَة : إشارة إلى الرفق فى العبادة (النهاية) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن الأعمش عن شِمْرِ [(١)] بن عَطيّة عن رجل من بنى عامر عن خالٍ له أنّ سلمان لمّا قَدِمَ على عمر قال للناس : اخرجوا بنا نَتَلَقّ سلمانَ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن إسماعيل بن سُمَيْع عن عمّار الدّهْنى عن سالم بن أبى الجعد أنّ عمر جعل عطاء سلمان ستّة آلاف .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن إسماعيل بن سُمَيْع عن مالك بن عُمير قال : كان عطاء سلمان الفارسىّ أربعة آلاف .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إسرائيل عن إسماعيل بن سُميع عن مسلم البَطِين قال : كان عطاء سلمان أربعة آلاف .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّىّ عن مسلم البطين قال : كان عطاء سلمان أربعة آلاف .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّىّ قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون قال : كان عطاء سلمان الفارسىّ أربعة آلاف وعطاء عبد الله بن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقلت : ما شأن هذا الفارسىّ فى أربعة آلاف وابن أمير المؤمنين فى ثلاثة آلاف وخمسمائة ؟ قالوا : إنّ سلمان شهد مع رسول الله ، ﷺ ، مشهدًا لم يشهده ابن عمر .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الجَرَمىّ قال : حدّثنا جعفر بن سليمان قال : حدّثنا هشام بن حسّان عن الحسن قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفًا من الناس يخطب فى عباءة يفترش نِصْفَها ويلبس نصفها ، وكان إذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سَفِيف يديه [(٢)] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا يزيد بن مَرْدَانُبَة عن خليفة بن سعيد المُرادىّ عن عمّه قال : رأيتُ سلمان الفارسىّ بالمدائن فى بعض طرقها يمشى فزحمَتْه حِمْلةٌ من قصب فأوجعَتْه فتأخّر إلى صاحبها الذى يسوقها فأخذ بعضده فحرّكه ثمّ قال : لا مِتّ حتى تُدْرِكَ إمارةَ الشباب [(٣)] .

---

(١) بكسر أوله وسكون الميم ، قيده صاحب التقريب .

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٠ ص ٤٩ والسفيف : من سف الخوص أى نسجه .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٤٨

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا سلام بن مسكين عن ثابت أنّ سلمان كان أميرًا على المدائن وكان يخرج إلى النّاس فى أنْدَرْوَرْد [١] وعبَاءة فإذا رأوه قالوا : كُرْك آمَذ كُرْك آمَذ [٢] ، فيقول سلمان : ما يقولون ؟ قالوا : يُشَبّهونك بلُعْبَةٍ لهم ، فيقول سلمان : لا عليهم فإنّما الخير فيما بعد اليوم .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّيّ قال : حدّثنا أبو المليح عن حبيب بن أبى مرزوق عن هُذَيم [٣] قال : رأيتُ سلمان الفارسىّ على حمارٍ عُرْيٍ وعليه قميصٌ سُنْبُلانّى [٤] قصير ضيّق الأسفل ، وكان رجلًا طويل الساقين كثير الشعر ، وقد ارتفع القميص حتى بلغ قريبًا من رُكْبَتَيْه . قال ورأيتُ الصبيان يحضرون خلفه فقلتُ : ألا تَنَحّوْنَ عن الأمير ؟ فقال : دَعْهم فإنّما الخير والشرّ فيما بعد اليوم [٥] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان عن حبيب بن أبى مرزوق عن ميمون بن مهران عن رجل من عبد القيس قال : كنت مع سلمان الفارسىّ وهو أمير على سريّة فمرّ بفتيان من فتيان الجند فضحكوا وقالوا : هذا أميركم ؟ فقلتُ : يا أبا عبد الله ألا ترى هؤلاء ما يقولون ؟ قال : دَعْهم فإنّما الخير والشرّ فيما بعد اليوم ، إن استطعتَ أن تأكلَ من التراب فكُلْ منه ولا تكونَنّ أميرًا على اثنين ، واتّقِ دعوة المظلوم والمضطرّ فإنّها لا تُحْجَب .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا سَلام بن مسكين قال : حدّثنا ثابت قال : كان سلمان أميرًا على المدائن فجاء رجل من أهل الشأم من بنى تيم الله معه حِمْل تين ، وعلى سلمان أَنْدَرْوَرْد وعبَاءة ، فقال لسلمان : تَعالَ احْمِلْ ،

---

(١) انظر النهاية فى غريب الحديث ، وفيه أن اللفظ أعجمى ، يعنى نوعا من السراويل مشمرًا فوق التُّبّان يُغَطّى الركبة .

(٢) بهامش ل : كُرك آمذ – عبارة فارسية معناها « الذئب أتى » .

(٣) هُذَيم : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « هريم » وصوابه من ث وسير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٤٦

(٤) يقال : ثوب سنبلانى وسنبل ثوبه إذا أسبله وجره من خلفه أو أمامه . ويحتمل أن يكون منسوبا إلى موضع من المواضع .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٤٦

وهو لا يعرف سلمان ، فحمل سلمان فرآه الناس فعرفوه فقالوا : هذا الأمير ، قال : لمْ أعرفك ، فقال له سلمان : لا حتى أبْلُغَ منزلَك .

قال : أخبرنا وَهْب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبى قال : سمعتُ شيخًا من بنى عبس عن أبيه قال : أتيتُ السوقَ فاشتريتُ عَلَفًا بدرهم فرأيتُ سلمان ولا أعرفه فسخّرتُه فحملتُ عليه العلف ، فمرّ بقوم فقالوا : نحمل عنك يا أبا عبد الله ، فقلتُ : مَن هذا ؟ قالوا : هذا سلمان صاحب رسول الله ، ﷺ ، فقلتُ : لم أعرفك ، ضَعْه عافاك الله ، فأبَى حتى أتى به منزلى فقال : قد نويتُ فيه نيّةً فلا أضعه حتى أبلغ بيتَك [(١)] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ورَوْح بن عُبادة قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة عن خالد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن مَيْسَرَةَ أنّ سلمان كان إذا سجدت له العجم طأطأ رأسه وقال : خشعتُ لله [(٢)] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن برقان قال : بلغنى أنّه قيل لسلمان الفارسىّ : ما يُكْرِهُك الإمارة ؟ قال : حلاوة رِضاعها ومرارة فِطامها [(٣)] .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن هشام بن الغاز [(٤)] عن عبادة بن نُسَىّ أنّ سلمان كان له خُبًى من عبَاءٍ وهو أمير الناس .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس أنّ سلمان الفارسىّ كان يستظلّ بالفَىءِ حيث ما دار ولم يكن له بيت ، فقال له رجل : ألا نبنى [(٥)] لك بيتًا تستظلّ به من الحرّ وتسكن فيه من البرد ؟ فقال له سلمان : نعمْ فلمّا أدبر صاح به فسأله سلمان : كيف تبنيه ؟ فقال : أبنيه إن قمتَ فيه أصاب رأسك وإن اضطجعتَ فيه أصاب رِجْلَك ، فقال سلمان : نعم [(٦)] .

قال : أخبرنا أبو داود سليمان بن داود الطيالسىويحيَى بن عبّاد قالا : أخبرنا

---

(١) نفس المصدر .

(٢) نفس المصدر .

(٣) مختصر ابن منظور ج ١٠ ص ٤٩

(٤) تحرفت فى طبعة التحرير وإحسان وعطا إلى « الغازى » .

(٥) فى متن ل « ألا تبنى » وبالهامش : قراءة دى خويه « ألا نبنى » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث وكذلك ماورد لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء بنفس السند والنص .

(٦) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٤٧

شعبة عن سِماك قال : سمعتُ النعمان بن حُميد يقول : دخلتُ مع خالى على سلمان بالمدائن وهو يعمل الخوص ، فسمعتُه يقول : أشترى خوصًا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهمًا فيه وأُنْفِقُ درهمًا على عيالى وأتصدّق بدرهم ، ولو أنّ عمر بن الخطّاب نهانى عنه ما انتهيتُ [١] .

قال : أخبرنا وهب بن جرير قال : حدّثنا شعبة عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن بُرَيْدة قال : كان سلمان إذا أصاب الشىء اشترى به لحمًا ثمّ دعا المُجَذَّمِين [٢] فأكلوه معه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو الأحوص عن حُصين عن إبراهيم التّيْمىّ قال : كان سلمان إذا وُضِعَ الطّعام بين يديه قال : الحمد لله الذى كفانا المئونةَ وأحسن الرّزق .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التّيْمىّ عن الحارث بن سُويد قال : كان سلمان إذا أكل قال : الحمد لله الذى كفانا المئونة وأوسع علينا فى الرزق .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا شعبة ، قال أبو إسحاق أنْبأنى قال : سمعتُ حارثة بن مُضَرّب قال : سمعتُ سلمان يقول إنى لأَعُدُّ [٣] العُراقة على الخادم خَشْيَةَ الظّنّ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا سفيان عن أبى جعفر الفرّاء عن أبى ليلى الكندىّ قال : قال غلام سلمان : كاتِبْنى ، قال : أَلَكَ شىءٌ ؟ قال : لا ، قال : فمن أين ؟ قال : أسأل الناس ، قال : تريد أن تُطْعِمَنى غُسالة الناس .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا شعبة عن أبى جعفر قال :

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٤٩

(٢) كذا فى ث ، وفى ل « المحدّثين » ورواية (ث) لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء بنفس السند والنص ص ٥٤٨

(٣) فى متن ل « لأُعِد » وبهامشها : قراءة دى خويه « لَأَعُدُّ » وآثرت قراءته اعتماد على رواية ث .

سمعتُ أبا ليلى قال : قال غلام لسلمان : كاتِبْنى ، قال : ألك مال ؟ قال : لا ، قال : أتأمرنى أن آكلَ غُسالةَ أيدى الناس ؟ قال وسُرِقَ عَلَفُ دابّته فقال لجاريته أو لغلامه : ولولا أنى أخاف القِصاص لضربتُك .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : حدّثنا أيّوب عن أبى قلابة أنّ رجلًا دخل على سلمان وهو يعجن ، قال فقال : أين الخادم ؟ قال : بعثناها لحاجة فكرهنا أن نجمع عليها عَمَلَين ، قال : إنّ فُلانًا يُقْرِئك السّلام ، فقال له سلمان : منذ كم قدمتَ ؟ قال : منذ ثلاثة أيام ، قال : أما إنّك لو لم تُؤدّها لكانت أمانةً لم تُؤدّها .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن حجّاج عن أبى إسحاق عن عمرو بن أبى قُرّة قال : قال سلمان لا نَؤمّكم فى مساجدكم ولا نَنْكِحُ نساءكم ، يعنى العرب .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا إسرائيل عن أبى إسحاق وغيره قالوا : كان سلمان يقول لنفسه : سلمان بـِمير ، يقول : مُتْ .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا الأعمش عن أبى سفيان عن أشياخه قالوا : دخل سعد بن أبى وقّاص على سلمان يعوده ، قال فبكى سلمان فقال له سعد : ما يُبْكيك يا أبا عبد الله ؟ تُوفّى رسول الله ، ﷺ ، وهو عنك راضٍ ، وتلقى أصحابَك ، وتَرِدُ عليه الحوْضَ . قال سلمان : والله ما أبكى جَزَعًا من الموت ولاحِرْصًا على الدنيا ولكنّ رسول الله ، ﷺ ، عهد إلينا عهدًا فقال لتَكُنْ بُلْغَةُ أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب وحولى هذه الأساود ، قال وإنّما حوله جَفْنَةٌ أو مَطْهَرَةٌ أو إجّانة ، قال فقال له سعد : يا أبا عبد الله اعهد إلينا بعهد نأخذه بعدك ، فقال : يا سعد اذكر الله عند همّك إذا هممتَ وعند حُكْمِك إذا حكمتَ وعند يدك إذا قسمتَ [١] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : أخبرنا حمّاد بن سَلَمَة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّ سعد بن مسعود وسعد بن مالك دخلا على سلمان يعودانه فبكى فقالا له : ما يُبْكيك يا أبا عبد الله ؟ قال : عَهْدٌ عهده إلينا رسول

---

(١) مختصر ابن منظور ج ١٠ ص ٥٤

الله ، ﷺ ، لم يحفظه منا أحد ، قال : لِيَكُنْ بلاغُ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب [(١)] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا جَبَلَة ابن عطيّة عن رجاء بن حَيْوَةَ قال : قال أصحاب سلمان لسلمان : أوْصِنا ، فقال : مَن استطاع منكم أن يموت حاجًا أو معتمرًا أو غازيًا أو فى ثقل [(٢)] الغُزاة فَلْيَمُتْ ، ولا يموتنّ أحدكم فاجرًا ولا خائنًا [(٣)] .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضىّ قال : حدّثنا يزيد بن إبراهيم قال : حدّثنا الحسن قال : وأخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا أبو الأشهب قال : حدّثنا الحسن قال : لمّا حُضِرَ سلمان الفارسىّ ونزل به الموت بكى فقيل له : ما يُبْكِيك ؟ قال : أما والله ما أبكى جزعًا من الموت ولا حرصًا على الرّجْعة ولكن إنّما أبكى لأمر عهده إلينا رسول الله ، ﷺ ، أخشى أن لا نكون حَفظْنا وصيّةَ نبيّنا ، ﷺ ، إنّه قال لنا : ليَكُن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب .

قال : حدّثنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا أبو الأشهب قال : حدّثنا الحسن قال : عاد الأميرُ سلمانَ فى مرضه فقال له سلمان : أما أنت أيّها الأمير فاذكر الله عند همّك إذا هممتَ وعند لسانك إذا حكمتَ وعند يدك إذا قسمتَ ، قُمْ عنى ، والأمير يومئذٍ سعد بن مالك .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا محمد بن سُوقة عن الشعْبىّ قال : لمّا حضرت سلمان الوفاةُ قال لصاحبة منزله : هلمّى خبيّكِ الذى استخبأتُكِ ، قالت : فجئتُه بصُرّة مِسْكٍ ، قال فقال : ائتينى بقَدَحٍ فيه ماء ، فنثر المسك فيه ثمّ ماثه [(٤)] بيده ثمّ قال : انْضِحيه حولى فإنّه يحضرنى خلق من خلق الله يجدون

---

(١) نفس المصدر .

(٢) فى متن ل « نقل القراءة » وبالهامش : قراءة دى خويه « نفل القراءة » والمثبت رواية ث .

(٣) ث « ولا يموتن أحدكم تاجرًا ولا جابيا »

(٤) مِثْتُ الشئَ أميثه وأموثه فانماث ، إذا دُفْته فى الماء (النهاية) .

الريح ولا يأكلون الطعام ثمّ اجْفَئى عَلَىّ الباب وانزلى ، قالت ففعلتُ وجلستُ هُنيهةً فسمعتُ هَسْهَسَةً ، قالت ثمّ صعدتُ فإذا هو قد مات [١] .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن الأجلح عن عامر الشّعْبىّ قال : أصاب سلمان صُرّةَ مسكٍ يومَ فُتِحَتْ جَلولاءُ فاستودعها امرأتَه ، فلمّا حضرته الوفاةُ قال : هاتى هذه المِسكَةَ ، فمرسها فى ماء ثمّ قال : انْضِحيها حولى فإنّه يأتينى زُوّار الآن . قال ففعَلَت فلم يمكث بعد ذلك إلاّ قليلًا حتّى قُبِضَ [٢] .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا شَيْبان عن فِراس عن الشّعْبىّ قال : حدّثنى الجَزْل عن امرأة سلمان بُقيرة أنّه لما حضرته الوفاة ، يعنى سلمان ، دعانى وهو فى عُلّيّة له لها أربعة أبواب فقال : افتحى هذه الأبواب يا بُقيرة فإنّ لى اليوم زُوّارًا لا أدرى من أىّ هذه الأبواب يدخلون علىّ . ثمّ دعا بمسكٍ له فقال : أديفيه فى تَوْرٍ ، ففعلتُ ثمّ قال : انضحيه حول فراشى ثمّ انزلى فامكثى فسوف تطّلعين فتَرَىْ على فراشى ، فاطّلعتُ فإذا هو قد أُخِذَ روحه فكأنّما هو نائم على فراشه أونحوًا [٣] من هذا .

قال : أخبرنا عارِم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : وأخبرنا المعلّى ابن أسد قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قالا : حدّثنا عطاء بن السائب أنّ سلمان حين حضرته الوفاةُ دعا بصُرّة من مسك كان أصابها من بَلَنْجَر فأمر بها أن تُداف وتُجْعَلَ حول فراشه ، وقال : فإنّه يحضرنى الليلةَ ملائكةٌ يجدون الريح ولا يأكلون الطعام .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب عن عبد الله بن سلام أنّ سلمان قال له : أىْ أُخَىّ ، أيّنا مات قبل صاحبه فَلْيَتَرَاءَ له . قال عبد الله بن سلام : أوَ يكون ذلك ؟ قال : نعم إنّ

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ج ١٠ ص ٥٥

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٥٣

(٣) فى المطبوع ، ث « ونحوا من هذا » وبهامش المطبوع « قراءة دى خويه : أو نحوًا . وقد آثرتها اعتمادا على ماورد لدى ابن عساكر فى تاريخه كما أورده ابن منظور فى مختصره ج ١٠ ص ٥٦

نَسَمَةَ المؤمن مخلاةٌ تذهب فى الأرض حيث شاءت ونسمة الكافر فى سجْنٍ . فمات سلمان ، فقال عبد الله : فبينما أنا ذاتَ يومٍ قائل بنصف النهار على سرير لى فأغْفَيْتُ إغْفاءةً إذ جاء سلمان فقال : السلام عليك ورحمة الله ، فقلتُ : السلام عليك ورحمة الله أبا عبد الله ، كيف وجدتَ منزلَك ؟ قال : خيرًا وعليك بالتوكّل فنِعْمَ الشىء التوكّل ، وعليك بالتوكّل فنعم الشىء التوكّل ، وعليك بالتوكّل فنِعْم الشىء التوكّل .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال : حدّثنى المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنّ سلمان مات قبل عبد الله ابن سلام فرآه عبد الله بن سلام فى المنام فقال له : كيف أنتَ أبا عبد الله ؟ قال : بخير ، قال : أى الأعمال وجدتَها أفضلَ ؟ قال : وجدتُ التوكّل شيئًا عجيبًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : تُوفّى سلمان الفارسىّ فى خلافة عثمان بن عفّان بالمدائن .

* * *

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف

٣٨١ - خالد بن سعيد بن العاص

ابن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ ، وأمّه أمّ خالد بنت خَبّاب بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرَة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (١) . وكان لخالد بن سعيد من الولد سعيد ، وُلد بأرض الحبشة ، درج ، وأمَةُ بنت خالد وُلدت بأرض الحبشة تزوّجها الزّبير بن العوّام فولدت له عَمرًا وخالدًا ثمّ خلف عليها سعيد بن العاص ، وأمّهما هُمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بَيَاضة بن سُبيع بن جُعْثُمَة بن سعد بن مُليح بن عَمْرو مِن خُزاعة . وليس لخالد بن سعيد اليومَ عقب .

قال محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : كان إسلام خالد بن سعيد قديمًا وكان أوّل إخوته ، أسلم وكان بدء إسلامه أنّه رأى فى النّوم أنّه واقف على شفير النار فذكر من سَعَتها ما الله به أعلم ، ويرى فى النوم كأنّ أباه يدفعه فيها ويرى رسولَ الله آخذًا بحَقْوَيْه لا يقع ففزع من نومه فقال : أحلف بالله إنّ هذه لرؤيا حقّ (٢) .

فلقى أبا بكر بن أبى قُحافة فذكر ذلك له فقال له أبو بكر : أريدَ بك خير ، هذا رسول الله ، ﷺ ، فاتْبَعْهُ فإنّك سَتَتْبَعُه وتدخل معه فى الإسلام الذى يحجزك من أن تقع فيها ، وأبوك واقعٌ فيها (٣) .

فلقى رسولَ الله ، ﷺ ، وهو بأجيْادَ فقال : يا محمد إِلَامَ تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحْدَه لا شريكَ له وأنّ محمّدًا عبده ورسوله وخلعِ ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يُبْصِرُ ولا يضرّ ولا ينفَع ولا يدرى مَن عَبَدَه ممّن لم يعبده (٤) .

---

٣٨١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٩ ، ومختصر ابن منظور من تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٣٤٤

(١) نسب قريش ص ١٧٤

(٢) ابن منظور ج ٧ ص ٣٤٥

(٣) المصدر السابق ص ٣٤٦

(٤) نفس المصدر .

قال خالد : فإنّى أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّك رسول الله . فسُرّ رسول الله بإسلامه ، وتغيب خالد ، وعلم أبوه بإسلامه فأرسل فى طلبه مَن بقى من ولده ممّن لم يُسْلِمْ ورافعًا مولاه ، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبى أُحيحة فأنّبَه وبكّتَه وضربه بِمقْرَعَة فى يده حتى كسرها على رأسه ثمّ قال : أتَبِعْتَ محمّدًا وأنتَ ترى خلافه قومَه وما جاء به من عَيْب آلهتهم وعَيْب مَن مضى من آبائهم ؟ فقال خالد : قد صدق والله واتّبعتُه . فغضب أبو أُحيحة ونال من ابنه وشتمه ، ثمّ قال اذهب يا لُكَعُ حيث شئتَ فوالله لأمنعنّك القوتَ [١] .

فقال خالد : إن منعتَنى فإنّ الله يرزقنى ما أعيش به . فأخرجه وقال لبنيه : لا يكلّمه أحد منكم إلاّ صنعتُ به ما صنعتُ به . فانصرف خالد إلى رسول الله ، ﷺ ، فكان يلزمه ويكون معه [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فروة قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدّث عمرو بن شُعيب قال : كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص ثالثًا أو رابعًا ، وكان ذلك ورسول الله ، ﷺ ، يدعو سرًّا ، وكان يلزم رسول الله ، ﷺ ، ويصلّى فى نواحى مكّة خاليًا فبلغ ذلك أبا أُحيحة فدعاه فكلّمه أن يدع ما هو عليه فقال خالد : لا أدع دين محمّد حتى أموت عليه . فضربه أبو أُحيحة بقَرّاعة فى يده حتى كسرها على رأسه ثمّ أمر به إلى الحبس وضيّق عليه وأجاعه وأعطشه حتى لقد مكث فى حرّ مكّة ثلاثًا ما يذوق ماءً ، فرأى خالد فُرْجةً فخرج فتغيّب عن أبيه فى نواحى مكّة حتى حضر خروجُ أصحاب رسول الله ، ﷺ ، إلى الحبشة فى الهجرة الثانية ، فلَهُوَ أوّلُ من خرج إليها .

قال : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر [٣] المكّىّ وأحمد بن محمّد بن الوليد

---

(١) المصدر السابق .

(٢) ابن منظور ج ٧ ص ٣٤٦

(٣) الأغر : تحرف فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة إلى « الأعز » وصوابه من ث ، وميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٤٢ ، والعقد الثمين ج ٧ ص ٣٩٨

الأزرقىّ قالا : حدّثنا عمرو بن يحيَى بن سعيد الأموىّ عن جدّه عن عمّه خالد بن سعيد أنّ سعيد بن العاص بن أُميّة مرض فقال : لئن رفعنى الله من مَرَضى هذا لا يُعْبَدُ إلٰهُ ابن أبى كَبْشَةَ ببَطْنِ مكّة . فقال خالد بن سعيد عند ذلك : اللهمّ لا تَرْفَعْه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن خالد بن الزّبير ابن العوّام عن إبراهيم بن عقبة قال : سمعت أمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول : كان أبى خامسًا فى الإسلام ، قلتُ : فمن تقدّمه ؟ قالت : ابن أبى طالب وابن أبى قُحافة وزيد بن حارثة وسعد بن أبى وقّاص ، وأسلم أبى قبل الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة ، وهاجر فى المرّة الثانية فأقام بها بضع عشرة سنة ، ووُلدتُ أنا بها ، وقدم على النبىّ ، ﷺ ، بخَيْبَرَ سنة سبع فكلّم رسولُ الله ﷺ ، المسلمين فأسهموا لنا ، ثمّ رجعنا مع رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة وأقمنا ، وخرج أبى مع رسول الله فى عمرة القضيّة ، وغزا معه إلى الفتح هو وعمّى ، تعنى عَمرًا ، وخرجا معه إلى تَبوك ، وبعثَ رسول الله ، ﷺ ، أبى عاملًا على صدقات اليمن فتُوفّى رسول الله ، ﷺ ، وأبى باليمن [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفربن محمّد بن خالد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان قال : أقام خالد بعد أن قدم من أرض الحبشة مع رسول الله ، ﷺ ، بالمدينة ، وكان يكتب له ، وهو الذى كتب كتاب أهل الطّائف لوَفْد ثَقيف ، وهو الذى مشى فى الصّلْح بينهم وبين رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز فى خلافته يقول : تُوفّى رسول الله ، ﷺ ، وخالد بن سعيد عامله على اليمن .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن صالح قال : حدّثنى موسى بن عمران بن منّاح قال : توفّى رسول الله ، ﷺ ، وخالد بن سعيد عامله على صَدقات مَذْحِج .

---

(١) المصدر السابق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفر بن محمّد عن خالد بن الزّبير ابن العوام عن إبراهيم بن عقبة عن أمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت : خرج خالد بن سعيد إلى أرض الحبشة ومعه امرأته هُمينة بنت خلف بن أسعد الخُزاعيّة فولدت له هناك سعيدًا وأمّ خالد وهى أَمَةُ امرأة الزبير بن العوّام . وهكذا كان أبو معشر يقول : هُمينة بنت خلف ، وأما فى رواية موسى بن عقبة ومحمد ابن إسحاق فقالا : أمينة بنت خلف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن خالد بن الزّبير ابن العوّام عن إبراهيم بن عقبة قال : سمعتُ أمّ خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص تقول : قدم أبى من اليمن إلى المدينة بعد أن بويع لأبى بكر فقال لعلىّ وعثمان : أَرَضيتُم بنى عبد مناف أن يَلِىَ هذا الأمرَ عليكم غيرُكم ؟ فنقلها عمر إلى أبى بكر فلم يحملها أبو بكر على خالد وحملها عمر عليه . وأقام خالد ثلاثة أشهر لم يبايع أبا بكر [١] .

ثمّ مرّ عليه أبو بكر بعد ذلك مُظْهِرًا [٢] وهو فى داره فسلّم فقال له خالد : أتُحِبّ أن أُبايعَك ؟ فقال أبو بكر : أحبّ أن تدخل فى صالح ما دخل فيه المسلمون ، قال : مَوْعِدكُ العشيّةَ أُبايعك . فجاء وأبو بكر على المنبر فبايعه ، وكان رأىُ أبى بكر فيه حسنًا ، وكان مُعَظّمًا له [٣] .

فلمّا بعث أبو بكر الجنودَ على الشأم عقد له على المسلمين وجاء باللواء إلى بيته ، فكلّمَ عُمرُ أبا بكر وقال : تُوَلّى خالدًا وهو القائل ما قال ؟ فلم يزل به حتى أرسل أبا أروى الدّوْسىّ فقال : إنّ خليفة رسول الله ، ﷺ ، يقول لك ارْدُدْ إلينا لواءنا ، فأخرجه فدفعه إليه وقال : والله ما سرّتْنا ولايتُكم ولا ساءنا عَزْلكم وإنّ المليمَ لَغيرُك . فما شعرتُ إلا بأبى بكر داخل على أبى يعتذر إليه ويعْزِمُ عليه ألا يذكر عمر بحرف ، فوالله ما زال أبى يترحّم على عمر حتى مات [٤] .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٤٨

(٢) مظهرا : فى وقت الظهيرة .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن يزيد عن سلمة بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال : لما عزل أبو بكر خالدًا ولّى يزيد بن أبى سفيان جندَه ودفع لواءه إلى يزيد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبيه قال : لما عزل أبو بكر خالدَ بن سعيد أوصى به شُرَحْبيلَ بن حَسَنَة ، وكان أحد الأمراء ، فقال : انظر خالد بن سعيد فاعرف له من الحقّ عليك مثل ما كنتَ تُحِبّ أن يعرفه لك من الحقّ عليه لو خرج واليًا عليك ، وقد عرفتَ مكانه من الإسلام ، وأنّ رسول الله ، ﷺ ، توفّى وهو له والٍ ، وقد كنتُ ولّيتُه ثمّ رأيتُ عزلَه ، وعسى أن يكون ذلك خيرًا له فى دينه ، ما أغبِطُ أحدًا بالإمارة ، وقد خيّرتُه فى أُمراء الأجناد فاختارك على ذاك على ابن عمّه ، فإذا نزل بك أمر تحتاج فيه إلى رأى التقىّ النّاصح فليكن أوّلَ من تَبْدَأ به أبو عُبيدة بن الجرّاح ومُعاذ ابن جَبَلٍ ، وَلْيَكُ خالد بن سعيد ثالثًا ، فإنّك واجد عندهم نُصحًا وخيرًا ، وإياك واستبداد الرأى عنهم أو تطوى عنهم بعض الخير .

قال محمد بن عمر : فقلتُ لموسى بن محمّد أرأيتَ قول أبى بكر قد اختارك على غيرك ؟ قال : أخبرنى أبى أنّ خالد بن سعيد لما عزله أبو بكر كتب إليه : أىّ الأمراء أحبّ إليك ؟ فقال : ابن عمّى أحبّ إلىّ فى قرابته وهذا أحبّ إلىّ فى دينى فإنّ هذا أخى فى دينى على عهد رسول الله ، ﷺ ، وناصرى على ابن عمّى . فاستحبّ أن يكون مع شُرَحْبيلَ بن حَسَنَة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : شهد خالد بن سعيد فَتْحَ أجْنادِينَ وفِحْلٍ [١] ومَرْج الصُّفّر [٢] ، وكانت أمّ الحكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبى جهل فقُتل عنها بأجْنادين فأعدّت أربعة أشهر وعشرًا ، وكان يزيد بن أبى سفيان يخطبها ، وكان خالد بن سعيد يُرْسِلُ إليها فى عدّتها يتعرّض للخِطْبة ، فحَطّتْ إلى خالد بن سعيد فتزوّجها على أربعمائة

---

(١) فحل : موضع بالشام ، كانت للمسلمين مع الروم به وقعة .

(٢) لدى ياقوت : مرج الصفر – بالضم وتشديد الفاء – بدمشق

دينار ، فلمّا نزل المسلمون مَرْجَ الصُّفّر أراد خالد أن يُعْرِسَ بأمّ حكيم فجعلت تقول : لو أخّرتَ الدخولَ حتى يَفُضّ الله هذه الجموع . فقال خالد : إنّ نفسى تحدّثنى أنى أُصاب فى جموعهم ، قالت : فدونك . فأعرس بها عند القنطرة التى بالصُّفّر فبها سُمّيَتْ قنطرة أمّ حكيم ، وأولَمَ عليها فى صبح مدخله فدعا أصحابه على طعامٍ فما فرغوا من الطعام حتى صفّت الرومُ صفوفها صفوفًا خلف صفوف وبرز رجلٌ منهم مُعْلِمٌ يدعو إلى البِراز فبرز إليه أبو جَنْدَل بن سُهيل بن عمرو العامرى فنهاه أبو عُبيدة ، فبرز حبيب بن مَسْلَمَةَ فقتله حبيب ورجع إلى موضعه ، وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقُتِل ، وشدّت أمّ حكيم بنت الحارث عليها ثيابَها وعَدَتْ وإنّ عليها لَدِرْعَ الخَلوق فى وجهها ، فاقتتلوا أشدّ القتال على النهر وصبر الفريقان جميعًا وأخذت السيوف بعضها بعضًا فلا يُرْمَى بسهمٍ ولا يُطْعَنُ برمح ولا يُرْمى بحجر ولا يُسْمَعُ إلا وقعُ السيوف على الحديد وهامِ الرجال وأبدانهم ، وقَتَلَتْ أمّ حكيم يومئذٍ سبعةً بعمود الفسطاط الذى بات فيه خالد بن سعيد مُعْرِسًا بها . وكانت وقعة مَرْج الصُّفّر فى المحرّم سنة أربع عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا موسى بن عُبيدة قال : أخبرنا أشياخنا أنّ خالد بن سعيد بن العاص وهو من المهاجرين قتل رجلًا من المشركين ثمّ لبس سَلَبَه ديباجًا أو حريرًا فنظر الناس إليه وهو مع عمر فقال عمر : ما تنظرون ؟ مَن شاء فَلْيَعْمَلْ مثل عمل خالد ثمّ يَلبسْ [١] لباسَ خالدٍ .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقىّ قال : حدّثنا عمرو بن يحيَى عن جدّه عن عمّه عن خالد بن سعيد بن العاص أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعثه فى رهط من قريش إلى مَلك الحبشة فقدموا عليه ، ومع خالد امرأة له ، قال فولدت له جارية ، وتحرّكت وتكلّمت هناك ، ثمّ إنّ خالدًا أقبل هو وأصحابه وقد فرغ رسول الله ، ﷺ ، من وقعة بدر ، فأقبل يمشى ومعه ابنته ، فقال : يا رسول الله لم نشهد

---

(١) فى متن ل « تَلَبَّسْ » وبالهامش قراءة دى خويه « يَلْبَس » وقد آثرت قراءته اعتمادًا على رواية ث .

معك بدرًا ، فقال : أوَمَا تَرْضَى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثِنْتَانِ ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : فذاك لكم . ثمّ إنّ خالدًا قال لابنته : اذهبى إلى عمّك ، اذهبى إلى رسول الله ، ﷺ ، فسَلّمى عليه . فذهبت الجُويرية حتى أتتْه من خلفه فأكبّتْ عليه ، وعليها قميص أصفر ، فأشارت به إلى رسول الله ، ﷺ ، تُريه فقال : سَنَهْ سَنَهْ ، يعنى بالحبشيّة : أبْلى وأخْلقِى ثمّ أبْلى وأخْلِقى [(١)] .

* * *

٣٨٢ – عمرو بن سعيد

ابن العاص بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصيّ ، وأمّه صفيّة بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولم يكن له عَقِبٌ .

قال : أخبرنا محمد بن عُمر قال : حدّثنى عبد الحكيم بن عبد الله بن أبى فِروة عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : لما أسلم خالد بن سعيد وصنع به أبوه أُحيحة ما صنع فلم يرجع خالد عن دينه ولزم رسولَ الله ، ﷺ ، حتى خرج إلى الحبشة فى الهجرة الثانية غاظ ذلك أبا أُحيحة وغمّه وقال : لأعتزلنّ فى مالى لا أسمع شَتْمَ آبائى ولا عَيْبَ آلهتى هو أحبّ إلىّ من المُقام مع هؤلاء الصَّبأَة . فاعتزل فى ماله بالظُّرَيْبَةِ نحو الطائف . وكان ابنه عمرو بن سعيد على دينه ، وكان يحبّه ويعجبه ، فقال أبو أُحيحة : قال محمد بن عمر فيما أنشدنى المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى :

ألا ليتَ شِعْرى عنكَ يا عمرو سائلاً
إذا شَبّ واشتَدّتْ يَداه وسُلّحا
أتَتْرُكُ أمْرَ القَوْمِ فِيه بلابِلٌ
وتَكشف غيظًا كان فى الصّدرِ موجَحا؟

---

(١) اضطربت العبارات الأخيرة من الخبر فى الأصل ، والمثبت لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى المختصر ج ٧ ص ٣٤٧

٣٨٢ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٩ ص ٢١٠ ، والعقد الثمين ج ٦ ص ٣٨٩

ثمّ رجع إلى حديث عبد الحكيم عن عبد الله بن عمرو بن سعيد قال : فلمّا خرج أبو أُحيحة إلى ماله بالظّرَيْبَة أسلم عمرو بن سعيد ولحق بأخيه خالد بن سعيد بأرض الحبشة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن خالد عن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : أسلم عمرو بن سعيد بعد خالد بن سعيد بيسير ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية معه امرأته فاطمة بنت صفوان ابن أُميّة بن مُحَرِّث بن شِقّ بن رُقَبَة بن مُخْدِج الكنانيّة . وكان محمد بن إسحاق أيضًا يسمّيها وينسبها هكذا (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن خالد عن إبراهيم بن عُقْبة عن أمّ خالد بنتِ خالد قالت : قدم علينا عمّى عمرو بن سعيد أرضَ الحبشة بعد مقدم أبى بسنتين فلم يزل هناك حتى حمل فى السفينتين مع أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقدموا على النبىّ ، ﷺ ، وهو بخيبر سنة سبعٍ من الهجرة ، فشهد عمرو مع النبىّ ، ﷺ ، الفتح وحُنين والطائف وتبوك ، فلمّا خرج المسلمون إلى الشأم وكان فيمن خرج فقُتل يوم أجْنَادِينَ شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّدّيق فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، وكان على الناس يومئذٍ عمرو بن العاص (٣) .

* * *

---

(١) الخبر والبيتان لدى ابن منظور فى مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ ص ٢١١

(٢) أسد الغابة ج ٧ ص ٢٢٧

(٣) بعدها فى ل : « آخر المجلد التاسع من الأصل وأول العاشر يتلوه ومن حلفاء بنى عبد شمس ابن عبد مناف . والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد النبىّ الأمىّ العربىّ المكىّ المدنىّ الأبطحىّ الهاشمىّ وعلى آله وعلى جميع الأنبياء عليهم السلام أجمعين .

ومن حلفاء بنى عبد شمس بن عبد مناف

٣٨٣ - أبو أحمد بن جَحْش

ابن رِيَاب [١] بن يَعْمر بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزيمة واسمه عبد الله ، وأمّه أميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم أبو أحمد بن جحش مع أخويه عبد الله وعبيد الله قبل أن يدخل رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم يدعو فيها .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عمر بن عثمان الجحشىّ عن أبيه قال : هاجر أبو أحمد بن جحش مع أخيه عبد الله وقومه إلى المدينة فنزلوا على مبشّر بن عبد المُنْذِر ، فعمد أبو سفيان بن حرب إلى دار أبى أحمد فباعها من ابن علقمة العامرىّ بأربعمائة دينار ، فلمّا قدم رسول الله ، ﷺ ، مكّة عامَ الفتح وفرغ من خطبته قام أبو أحمد على باب المسجد على جمل له فجعل يصيح : أَنْشُدُ بالله يا بنى عبد مناف حلْفى ، وأنشد بالله يا بنى عبد مناف دارى . فدعا رسول الله ، ﷺ ، عثمان بن عفان فسارّه بشىء فذهب عثمان إلى أبى أحمد فسارّه ، فنزل أبو أحمد عن بعيره وجلس مع القوم فما سُمِعَ ذاكرَها حتى لقى الله . وقال آل أبى أحمد إنّ رسول الله ، ﷺ ، قال له : لك بها دار فى الجنّة . قال أبو أحمد فى بيع داره لأبى سفيان :

أقطعتَ عَقْدَكَ بَيْننا ... والجارِياتِ إلى ندامَهْ

ألا ذَكَرْتَ لَيالىَ الـ ... ـعَشْرِ التى فيها القَسَامهْ

عَقْدى وَعَقْدُكَ قائمٌ ... أنْ لا عُقوقَ ولا أَثَامَهْ

دارُ ابنِ عَمّكَ بِعْتَها ... تَشْرى بها عنكَ الغَرَامَهْ

إذْهَبْ بها إذْهَبْ بها ... طُوّقْتَها طَوْقَ الحَمَامَهْ

وَجَرَيْتَ فيه إلى العُقو ... قِ وَأسوَأُ الخلقِ الزَّعَامهْ

قد كنتُ آوى إلى ذَرًى ... فيه المَقامةُ وَالسَّلامَهْ

ما كان عَقدُك مِثْلَ ما ... عقد ابنُ عمرٍو لابنِ مَامَهْ

---

٣٨٣ - **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٦ ص ٧ ، والعقد الثمين ج ٨ ص ٤

(١) بكسر وياء قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه .

وقال أيضًا أبو أحمد بن جحش فى ذلك :

أبَنى أُمامةَ كيفَ أُخْذَلُ فيكُمُ ... وأنا ابْنُكم وحليفُكم فى العشرِ
ولقد دَعانىَ غيرُكُمْ فَأَبَيْتُهُ ... وخَبأتُكُمْ لِنَوائِبِ الدّهرِ

قال : وكان الأسود بن المطّلب قد دعا أبا أحمد إلى أن يحالفه وقال : دمى دون دمك ومالى دون مالك ، فأبَى وحالف حرب بن أُميّة . وكانوا يتحالفون فى العشْر من ذى الحِجّة قيامًا يتماسحون كما يتماسح البيّعان ، وكانوا يتواعدون لذلك قبل العشر .

* * *

٣٨٤ – عبد الرحمن بن رُقَيْش

ابن رِياب بن يَعْمر بن صَبِرَة بن مُرّة بن كبيرْ بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خُزيمة . شهد أُحُدًا ، وهو أخو يزيد بن رُقيش الذى شهد بدرًا .

* * *

٣٨٥ – عمرو بن مِحْصَن

ابن حُرْثان بن قيس بن مُرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خُزيمة . شهد أُحُدًا ، وهو أخُو عُكّاشة بن محصن الذى شهد بدرًا .

* * *

٣٨٦ – قيس بن عبد الله

من بنى أسد بن خُزيمة ، وهو قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته برَكة بنت يسار الأزْدىّ وهى أخت أبى تِجْرَاه . وكان قيس ابن عبد الله ظِئرًا (١) لعبيد الله بن جحش فهاجر معه إلى أرض الحبشة ، فتنصّر عبيد الله ابن جحش ومات هناك بأرض الحبشة ، وثبت قيس بن عبد الله على الإسلام .

---

٣٨٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٤٦ .

٣٨٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٨٦

٣٨٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٥

(١) الظئر : المرضعة غير ولدها ، ويقال لزوجها أيضا : ظئر .

٣٨٧ – صَفْوان بن عمرو

وهو من بنى سُلَيم بن منصور من قيس عيلان حلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خُزيمة حلفاء بنى عبد شمس . شهد أُحُدًا ، وهو أخو مالك ومِدْلاج وثَقْف بنى عَمْرو الذين شهدوا بدرًا .

* * *

٣٨٨ – أبو موسى الأشعرى

واسمه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَار بن حَرب بن عامر بن عَتَر [١] بن بكر بن عامر بن عَذَر بن وائل بن ناجية بن الجُمَاهر بن الأشعر ، وهو نَبْت بن أُدَد ابن زيد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد بن كَهْلان بن سبإ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان . وأمّ أبى موسى ظَبْيَة بنت وهب مِن عَكّ وقد كانت أسلمت وماتت بالمدينة [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر وغيره من أهل العلم أنّ أبا موسى الأشعرىّ قدم مكّة فحالف سعيد بن العاص بن أُمّية أبا أُحيحة ، وأسلم بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة ، ثمّ قدم مع أهل السفينتين ورسول الله ، ﷺ ، بخيبر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه قال : أمرنا رسول الله ، ﷺ ، أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب إلى أرض النّجاشىّ فبلغ ذلك قريشًا فبعثوا عمرو بن العاص وعُمارة بن الوليد ، وجمعوا للنّجاشىّ هديّة ، فقدمنا وقدموا على النّجاشىّ [٣] .

---

٢٨٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٨

٣٨٨ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٤٤٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٠ وتاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٣٠٦ كما ترجم له ابن سعد فيمن كان يفتى بالمدينة ويقتدى به من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكذلك فيمن نزل الكوفة من الصحابة وقد التبس على محقق تهذيب الكمال « عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى » بعبد الله بن قيس بن خلدة فجعلهما واحدا فى حواشى المصادر ، والحقيقة أن هذا غير ذاك فليحرر .

(١) عَتَر بالتاء : تحرف فى المطبوع والمخطوط إلى « عَنْز » بالنون ، وصوابه لدى المزى فى تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٤٤٧ ، وابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٦ ص ٣٧٦ وقيده بفتحتين .

(٢) أورده المزى نقلا عن ابن سعد . وانظره لدى ابن دريد ص ٤١٧ ، وابن عساكر ج ٣٧ ص ٣٠٦

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٠

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى الجهم قال : ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة وليس له حِلْفٌ فى قريش ، وقد كان أسلم بمكّة قديمًا ثمّ رجع إلى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريّين على رسول الله [١] ، ﷺ .

فوافق قدومُهم قدومَ أهل السفينتين جعفر وأصحابه من أرض الحبشة ، ووافقوا رسول الله ، ﷺ ، بخَيْبَرَ فقالوا : قدم أبو موسى مع أهل السفينتين . وكان الأمر على ما ذكرنا أنّه وافق قدومُه قدومَهم . ولم يذكره موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن بكر بن حبيب السّهْمىّ قالا : حدّثنا حُميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ، ﷺ، يقدم عليكم أقوام هم أرقّ منكم ، قال محمّد بن عبد الله : قلوبًا ، وقال عبد الله بن بكر : أفْئِدَةً ، فقدم الأشعريّون فيهم أبو موسى ، فلمّا دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون :

غَدًا نلقى الأحِبّهْ مُحَمّدًا وحِزْبَهْ [٢]

قال محمد بن سعد : أُخْبِرْتُ عن أبى أُسامة قال : حدّثنى يزيد بن عبد الله ابن أبى بُرْدة عن أبى موسى الأشعرىّ قال : هاجرنا من اليمن فى بضعة وخمسين رجلًا من قومى ونحن ثلاثة إخوة : أبو موسى وأبو رُهْم وأبو بُرْدة ، فأخْرَجَتْهُم سفينتُهم إلى النّجاشىّ وعنده جعفر بن أبى طالب وأصحابه ، فأقبلوا جميعًا فى سفينة إلى النبىّ ، ﷺ ، حين افتتح خيبر ، قال فما قسم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر منها شيئًا إلا لمن شهد معه ، إلاّ أصحاب السفينة جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وقال : لكم الهجرة مرّتين ، هاجرتم إلى النّجاشىّ وهاجرتم إلىّ [٣] .

قال أبو موسى : كنتُ وأصحابى من أهل السفينة إذ رسول الله ، ﷺ ،

---

(١) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٣ من طريق الواقدى .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ص ٣٨٤

(٣) المصدر السابق ص ٣٨٣

بالمدينة وهم نازلون فى بَقيع بُطْحانَ ، فكان يتناوب رسولَ الله ، ﷺ ، عند كلّ صلاة العشاء كلّ ليلة نفرٌ منهم . قال أبو موسى : فوافقنا رسولَ الله ، ﷺ ، أنا وأصحابى وله بعض الشغل فى بعض أمره حتى أعْتَمَ بالصلاة حتى ابهارّ الليل ، ثمّ خرج رسول الله ، ﷺ ، فصلّى بهم ، فلمّا قضى صلاتَه قال لمن حضره : على رِسْلِكُم أكلّمُكم وأبشِرُوا أنّ من نعمة الله عليكم أنّه ليس من النّاس أحد يصلّى هذه الساعة غيركم ، أو قال : ما صلّى هذه الصلاة أحد غيركم ، فرجعنا فرحين بما سمعنا رسول الله ، ﷺ .

قال أبو موسى : ووُلد لى غُلام فأتيتُ به رسول الله ، ﷺ ، فسمّاه إبراهيم وحنّكه بتمرة . قال : وكان أكبر ولد أبى موسى .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس وعفّان بن مسلم قالا : حدّثنا شعبة عن سِمَاك قال : سمعتُ عياضًا الأشعرى فى قوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [سورة المائدة : ٥٤] : قال : قال النبىّ ، ﷺ : هُمْ قومُ هذا ، يعنى أبا موسى (١) .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا نُعيم بن يحيَى التميمىّ قال : قال رسول الله ، ﷺ ، سيّد الفوارس أبو موسى .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن مالك بن مِغْوَل عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إنّ عبد الله بن قيس أو الأشعرىّ أُعْطِىَ مِزْمارًا من مزامير آل داود (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هُريرة قال : دخل رسول الله ، ﷺ ، المسجد فسمع قراءة رجل فقال : مَن هذا ؟ قيل : عبد الله بن قيس ، فقال : لقد أوتى هذا من مزامير آل داود .

قال : أخبرنا سُفيان بن عُيينة عن الزّهرىّ عن عروة عن عائشة أو عَمْرَةَ عن عائشة : سمع النبىّ ، ﷺ ، قراءة أبى موسى ، قال : لقد أوتى هذا من مزامير آل داود .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٤

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٣٣٩

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا ليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنّ رسول الله ، ﷺ ، سمع أبا موسى يقرأ فقال : لقد أُوتىَ أخوكم من مزامير آل داود .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسَدىّ عن سليمان التيمىّ قال إسماعيل أو نُبّئْتُ عنه ، قال : حدّثنا أبو عثمان قال : كان أبو موسى الأشعرى يصلّى بنا فلو قلتُ إنّى لم أسمع صوتَ صَنْجٍ قطّ ولا بَرْبَطٍ (١) قطّ كان أحسن منه .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة عن ثابت عن أنس بن مالك أنّ أبا موسى الأشعرىّ قام ليلةً يصلّى فسمع أزواج النبىّ ، ﷺ ، صوته ، وكان حُلْوَ الصوت ، فقُمْنَ يَسْتَمِعْنَ ، فلمّا أصبح قيل له إنّ النساء كنّ يستمعن ، فقال : لو علمتُ لحبّرتُكنّ تحبيرًا ولشوّقتُكنّ تشويقًا (٢) .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ قال : أخبرنا شعبة قال : أخبرنى سعيد بن أبى بردة عن أبيه عن جدّه أنّ النبىّ ، ﷺ ، بعثه ومُعاذًا إلى اليمن .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد عن قَتادة عن سعيد بن أبى بردة عن أبيه قال : قال لى أبى ، يعنى أبا موسى : يا بُنَىّ لو رأيتَنا ونحن مع نبيّنا ، ﷺ ، إذا أصابَتْنا السماء وجدت منّا ريحَ الضأن من لباسنا الصّوف (٣) .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة ووهب بن جرير بن حازم قالا : حدّثنا هشام الدَّسْتَوَائىّ عن قتادة عن أنس بن مالك قال : بعثنى الأشعرىّ إلى عمر فقال عمر : كيف تركتَ الأشعرىّ ؟ فقلتُ له : تركتهُ يُعلّمُ الناسَ القرآنَ ، فقال : أما إنّه كَيِّس (٤) ولا تُسْمِعْها إيّاه ، ثمّ قال : كيفَ تركتَ الأعرابَ ؟ قلتُ : الأشعريّين ؟

---

(١) الصَّنْجُ : صفيحة مدورة من صُفْر يضرب بها على أخرى . والبَرْبَطُ : مَلْهاة تشبه العود (النهاية) .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨٣ نقلا عن ابن سعد .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠٠

(٤) فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « كبير » والمثبت من ث ، وابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٣٥٨ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : لا بل أهل البصرة ، قلتُ : أما إنّهم لو سمعوا هذا لشقّ عليهم ، قال : فلا تُبَلّغْهُم فإنّهم أعراب إلاّ أن يرزق الله رجلًا جهادًا ، قال وهب في حديثه : في سبيل الله .

قال : أخبرنا عثمان بن عمر قال : حدّثنا يونس عن الزهريّ عن أبي سلمة أنّ عمر كان إذا رأى أبا موسى قال : ذَكّرنا يا أبا موسى ، فيقرأُ عنده [١] .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن محمّد قال : قال عمر بن الخطّاب : بالشأم أربعون رجلًا ما منهم رجل كان يلي أمر الأمّة إلا أجْزأه فأرسل إليهم فجاء رهط منهم فيهم أبو موسى الأشعريّ فقال : إني أرسلتُ إليكم لأرسلك إلى قوم عسكر الشيطانُ بين أظهرهم ، قال : فلا تُرْسِلْني ؛ فقال : إنّ بها جهادًا أو إنّ بها رباطًا . قال فأرسله إلى البصرة [٢] .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل النّهْديّ قال : حدّثنا حِبّان عن مجالد عن الشّعْبيّ أنّ عمر أوصى أن يُتْرَكَ أبو موسى بعده سنة ، يعني على عمله .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : حدّثنا شُعْبة عن أبي مَسْلَمَة عن أبي نَضْرة قال : قال عمر لأبي موسى : شَوِّقْنا إلى ربّنا ، فقرأ ، فقالوا : الصلاة ، فقال عمر : أوَ لَسْنا في صلاة ! [٣] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا حبيب ابن أبي مرزوق قال : بلغنا أنّ عمر بن الخطّاب ربّما قال لأبي موسى الأشعريّ : ذكّرنا ربّنا ، فقرأ عليه أبو موسى وكان حسنَ الصوت بالقرآن [٤] .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال : حدّثنا حُميد الطويل عن أبي رجاءِ عن أبي المهلّب قال : سمِعْتُ أبا موسى على مِنْبَرِهِ وهو يقول مَن علّمه الله عِلْمًا فَلْيُعَلّمْه ولا يقولنّ ما ليس له به علم فيكونَ من المتكلّفين ويَمْرُقَ من الدّين .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا محمّد بن الزّبير عن بلال بن

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٣٣٩

(٢) المصدر السابق ص ٣٨٩

(٣) نفس المصدر ص ٣٩٨

(٤) نفس المصدر ص ٣٩١

أبى بُرْدة عن أبيه وعمّه عن سُرّيّةٍ لأبى موسى قالت : قال أبو موسى : ما يَسُرّنى أنْ أشْرَبَ نَبيذَ الجرّ ولى خراج السواد سنتين .

قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : حدّثنا عوف عن قَسامة بن زهير أنّ أبا موسى خطب الناس بالبصرة فقال : أيّها الناس ابْكُوا فإنْ لم تَبْكوا فتَبَاكَوْا فإنّ أهل النّار يبكون الدّموع حتى تنقطع ثمّ يبكون الدماء حتى لو أُجْرِىَ فيها السفنُ لَسارتْ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : حدّثنا حُميد عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير أنّ عمر بن الخطّاب كتب إلى أبى موسى الأشعرىّ : إنّ العرب هَلَكَتْ فابعثْ إلىّ بطعام . فبعث إليه بطعام وكتب إليه : إنّى قد بعثتُ إليك بكذا وكذا من الطعام فإن رأيتَ يا أمير المؤمنين أن تكتب إلى أهل الأمصار فيجتمعون فى يوم فيخرجون فيه فيستسقون . فكتب عمر إلى أهل الأمصار ، فخرج أبو موسى فاستسقى ولم يُصَلّ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا سليمان بن مسلم اليشكرىّ قال : حدّثنى خالى بشير بن أبى أُميّة عن أبيه أنّ الأشعرىّ نزل بأصبهان فعرض عليهم الإسلام فأبوا ، فعرض عليهم الجِزْية فصالحوه على ذلك فباتوا على صُلْح حتى إذا أصبحوا أصبحوا على غَدْرٍ ، فبارزهم القتال فلم يكن أسرع من أن أظهره الله عليهم .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا سليمان بن مسلم اليشكرىّ قال : حدّثتنى والدتى أمّ عبد الرحمن بنت صالح عن جدّها وكان قد نازل أبا موسى الأشعرى بأصبهان وكان صديقًا له ، قال : كان أبو موسى إذا مطرت السماء قام فيهاحتى تُصيبَه السماء ، قال كأنّه يعجبه ذلك .

قال : أخبرنا أبو أُسامة حمّاد بن أُسامة ويزيد بن هارون وعبد الصمد بن عبد الوارث قالوا : حدّثنا أبو هلال عن حُميد بن هلال عن أبى غلاّب يونس بن جُبير عن أنس بن مالك قال : قال الأشعرىّ وهو على البصرة : جَهّزْنى فإنّى خارج يوم كذا وكذا ، فجعلتُ أجهّزه فجاء ذلك اليوم وقد بقى من جهازه شىء لم أفْرُغْ منه فقال : يا أنس إنى خارج ، فقلتُ : لو أقَمْتَ حتى أفْرَغَ من بقيّة جهازك ، فقال : إنى قد قلتُ لأهلى إنى خارج يومَ كذا وكذا وإنى إن كذبتُ أهلى كذبونى وإن

خُنْتُهُم خانونى وإن أخلفتُهم أخلفونى . فخرج وقد بقى من حوائجه بعد [١] شىء لم يُفْرَغْ منه [٢] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال عن أبى بُردة قال : حدّثتنى أمّى قالت : خرج أبو موسى حين نُزِعَ عن البصرة وما معه إلاّ ستّمائة درهم عطاء عياله [٣] .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم قالا : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال : كان أبو موسى الأشعرىّ إذا نام لبس تُبَّانًا [٤] عند النوم مخافةَ أن تنكشف عورتُه .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وسليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالوا : حدّثنا حمّاد بن زيد عن الزّبير بن الخِرِّيت عن أبى لَبيد قال : ما كنّا نُشَبّهُ كلامَ أبى موسى إلاّ بالجزّار الذى لا يُخْطِىءُ المِفْصَلَ [٥] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وأحمد بن إسحاق الحَضْرَمىّ قالا : حدّثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدّثنا عاصم الكلابىّ الأحول عن كُريب بن الحارث عن أبى بُردة بن قيس قال : قلتُ لأبى موسى الأشعرى فى طاعونٍ وقع : اخْرُجْ بنا إلى وابق نبدو بها ، فقال أبو موسى : إلى الله آبق لا إلى وابق .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابىّ ويعقوب بن إسحاق الحضرمىّ قالوا : حدّثنا سليمان بن المغيرة عن حُميد بن هلال عن أبى بُرْدة قال : قال أبو موسى : كتب إلىّ معاوية : سلام عليك ، أمّا بعد فإنّ عمرو بن العاص قد بايعنى على الذى قد بايعنى عليه وأُقْسِمُ بالله لئنْ بايعتَنى على ما بايعنى عليه لأبعثنّ

---

(١) فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « بعض » والمثبت من ث وابن عساكر وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٣٦٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٨

(٤) تُبَّانا : تحرف فى المطبوع إلى « ثيابا » وصوابه من ث وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٩ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (تبن) وفى حديث عمر « صلى رجل فى تُبَّان وقميص » التبان : سراويل صغير يستر العورة المُغَلَّظَة فقط ، ويُكثر لُبْسَه الملّاحون ، وأراد به هاهنا السراويل الغليظ .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٨

ابنَيْك أحدَهما على البصرة والآخر على الكوفة ، ولا يُغْلَقُ دونك بابٌ ، ولا تُقْضَى دونَك حاجة ، وإنى كتبتُ إليك بخطّ يدى فاكتُب إلىّ بخطّ يدك . فقال : يا بُنىّ إنّما تعلّمتُ المُعْجَمَ بعد وفاة رسول الله ، ﷺ ، قال وكتب إليه مثل العقارب : أمّا بعد فإنّك كتبتَ إلىّ فى جسيم أمرِ أمّة محمّد ، ﷺ ، لا حاجة لى فيما عرضْتَ علىّ . قال فلمّا وَلِىَ أتيتُه فلم يُغْلَقْ دونى باب ولم تكن لى حاجة إلا قُضِيَتْ [١] .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى وعفّان بن مسلم قالا : حدّثنا سليمان ابن المغيرة عن حُميد بن هلال عن أبى بُردة قال : دخلتُ على معاوية بن أبى سفيان حين أصابته قَرْحتُه فقال : هلُمّ يابن أخى تحوّل فانظر ، قال : فتحوّلتُ فنظرتُ فإذا هى قد سُبِرَتْ [٢] ، يعنى قرحته ، فقلتُ : ليس عليك بأس يا أمير المؤمنين ، قال إذ دخل يزيد بن معاوية فقال له معاوية : إن وليتَ من أمر الناس شيئًا فاسْتَوْصِ بهذا فإنّ أباه كان أخًا لى ، أو خليلًا أو نحو هذا من القول ، غير أنى قد رأيتُ فى القتال ما لم يَرَ [٣] .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا سليمان بن المغيرة قال : حدّثنا حُميد بن هلال عن أبى بُردة قال : كان لأبى موسى تابع فقذفه فى الإسلام فقال لى : يُوشك أبو موسى أن يذهب ولا يُحْفَظَ حديثُه ، فاكتُبْ عنه . قال قلتُ : نِعْمَ ما رأيتَ ، قال فجعلتُ أكتب حديثَه ، قال فحدّث حديثًا فذهبتُ أكتبه كما كنتُ أكتب فارتاب بى وقال : لعلّك تكتب حديثى ، قال قلت : نَعَمْ ، قال : فأتنى بكلّ شىء كتبتَه ، قال فأتيتُه به فمحاه ثمّ قال : احفظ كما حفظتُ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن إسماعيل قالا : حدّثنا أبو هلال قال : حدّثنا قتادة قال : بلغ أبا موسى أنّ قومًا يمنعهم من الجُمعة أن ليس لهم ثياب ، قال فخرج على الناس فى عَباءةٍ [٤] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن يونس بن عبد

---

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٣٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٦

(٢) سبر الجرح : نظر مقداره وقاسه ليعرف غوره .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠١

(٤) المصدر السابق ص ٣٩٠

الله الجرميّ عن أشياخ منهم قال : أتى أبو موسى معاوية وهو بالنُّخَيلة وعليه عمامة سوداء وجُبّة سوداء ومعه عصًا سوداء [(١)] .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ قال : أخبرنا أبو عون عن الحسن قال : كان الحكَمان أبو موسى وعمرو بن العاص ، وكان أحدهما يبتغى الدنيا والآخر يبتغى الآخرة [(٢)] .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : حدّثنى المثَنّى القَصير عن محمّد بن المنتشر عن مسروق بن الأجدع قال : كنتُ مع أبى موسى أيّام الحكَمَين وفُسْطاطى إلى جانب فُسْطاطه ، فأصبح الناس ذاتَ يوم قد لحقوا بمعاويةَ من الليل ، فلمّا أصبح أبو موسى رفع رَفْرَف فسطاطه فقال : يا مسروق بن الأجدع ، قلتُ لَبّيْكَ أبا موسى ، قال : إنّ الإمرةَ ما اؤتُمِرَ فيها وإنّ المُلْكَ ما غُلب عليه بالسيف .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة عن قتادة أنّ أبا موسى قال : لا ينبغى للقاضى أن يقضى حتى يتبيّن له الحقّ كما يتبيّن الليل من النهار . فبلغ ذلك عمر بن الخطّاب فقال : صدق أبو موسى .

قال : أخبرنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ قال : حدّثنا عمران بن حُدير عن السُّميط بن عبد الله السّدوسيّ قال : قال أبو موسى وهو يخطب : إنّ باهلة كانت كُراعًا فجعلناها ذِرَاعًا ، قال فقام رجل فقال : ألا أُنبِئُكَ بألأم منهم ؟ قال : مَنْ ؟ قال : عَكّ والأشعريّون ، قال : أولئك وأبيك آبائي ، يا سابّ أميره تعَالَ . قال فضرب عليه فسطاطًا فراحتْ عليه قصعةٌ وغَدَتْ أُخرى فكان ذاك سِجنَه .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن قَتادة عن أبى مِجْلَزٍ أنّ أبا موسى قال : إنى لأغتسل فى البيت المُظلم فأحنى ظهرى حياء من ربّى [(٣)] .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد عن قتادة قال : كان

---

(١) المصدر السابق ص ٣٩٩

(٢) نفس المصدر ص ٤٠١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٠١

أبو موسى إذا اغتسل فى بيتٍ مظلم تَحَادَب [(١)] وحنى ظَهْرَهُ حتى يأخذ ثوبه ، ولا ينتصب قائمًا .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء عن إسماعيل بن مسلم عن ابن سيرين قال : قال أبو موسى : إنى لأغتسل فى البيت الخالى فيمنعنى الحياء من ربى أن أُقيم صُلْبى .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن المغيرة بن زياد عن عُبادة ابن نُسىّ قال : رأى أبو موسى قومًا يقفون فى الماء بغير أُزُرٍ فقال : لأن أموتَ ثمّ أُنْشَرَ ثمّ أموتَ ثمّ أُنْشَرَ ثمّ أموتَ ثمّ أُنْشَرَ أحبّ إلىّ من أن أفعل مثل هذا .

قال : أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن أبى عمرو الشيبانى قال : قال أبو موسى : لأن يمتلىء مَنْخَرى من ريحِ جيفةٍ أحبّ إلىّ من أن يمتلىء من ريح امرأة .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العجلى قال : أخبرنا سعيد عن قَتَادة عن قَزَعَة مولى زياد عن عبد الرحمن بن بُرْثُنٍ [(٢)] قال : قدم أبو موسى وزياد على عمر ابن الخطّاب فرأى فى يد زياد خاتمًا من ذهب فقال : اتّخذتم حَلْقَ الذهب ، فقال أبو موسى : أمّا أنا فخاتمى حديدٌ ، فقال عمر : ذاك أنتن أو أخبث ، شكّ سعيد ، من كان منكم متختّمًا فَلْيَتَخَتّمْ بخاتم من فضّة [(٣)] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالا : حدّثنا زُهير ابن معاوية عن عبد الملك بن عُمير قال : رأيتُ أبا موسى داخلًا من هذا الباب وعليه مُقَطّعة ومِطْرَف حِيرىّ [(٤)] .

---

(١) فى متن ل « تجاذب » وبالهامش : قراءة دى خويه « تحادب » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث حيث وضع تحت حاء الكلمة (ح) . ورواية ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٣٨٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٢) فى طبعة ليدن « عبد الرحمن مولى ابن برثن » وفى ث « عبد الرحمن بن برثن » وقد آثرتها وهى إحدى روايات المزى فى تهذيبه ج ١٦ ص ٥٠٥ حيث ورد لديه « عبد الرحمن مولى أم برثن ، ويقال له : ابن أم برثى ، وربما قيل له : ابن برثن .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٩٩

(٤) المصدر السابق ص ٤٠١

قال أحمد بن يونس قال زُهير وأشار عبد الملك إلى باب كِنْدة ، قلتُ لزُهير أبو موسى الأشعرىّ ، قال : فأيش .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : حدّثنا حسين المعلّم عن عبد الله بن بُرَيْدة أنّه وصف الأشعرىّ فقال : رجل خفيف الجسم قصير أثَطّ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عاصم عن أبى وائل عن أبى موسى أنّ النبىّ ، ﷺ ، قال : اللهمّ اجعل عُبيدًا أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة ، فقُتل يوم أوطاس ، فقتل أبو موسى قاتِلَه . قال أبو وائل : إنى لأرجو أن لا يجتمع أبو موسى وقاتلُ عُبيد فى النار .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا غَسّان بن بُرْزِين قال : حدّثنا سيّار ابن سلامة قال : لما حضر أبا موسى الأشعرىّ الموتُ دعا بنيه فقال : انظروا إذا أنا مِتّ فلا تُؤذِنُنّ بى أحدًا ولا يَتْبَعَنّى صوتٌ ولا نار ، وليكُنْ مَمْشى [1] أحَدِكم بحذاء رُكْبَتَىّ من السرير .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا شعبة قال : حدّثنا ابن عُمير قال : سمعتُ رِبْعىّ بن حِراشٍ يقول : إنّ أبا موسى لما أُغْمِىَ عليه بكت عليه ابنة الدّوْمىّ أمّ أبى بُرْدَة فقال : أبْرَأ إليكم ممّن حَلَقَ وَسَلَقَ وخَرَقَ .

حدّثنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا شُعْبة عن منصور عن إبراهيم عن يزيد بن أوس قال : أغْمَى على أبى موسى فبكوا عليه فقال : أما علمتم ما قال رسول الله ، ﷺ ؟ قال فذكروا ذلك لامرأته فسألته فقال : مَن حلق وخرق وسلق .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا شعبة عن عوف عن خالد الأحدب عن صفوان بن مُحْرِز قال : أغْمىَ على أبى موسى فبكوا عليه فأفاق وقال : إنّى أبْرأ إليكم ممّا برىء منه رسول الله ، ﷺ ، مَن حلق وخرق وسلق .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا أبو عَوانة عن عبد الملك ابن عُمير عن رِبْعىّ بن حِراش عن أَبى موسى قال : أُغمِىَ عليه فى مرضه فصاحت

---

(١) فى متن ل « مُمْسَى » وبالهامش : قراءة دى خويه « مَمْشى » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

عليه أمّ أبى بُرْدة فأفاق فقال : إنى برىء ممّن حلق وسلق وشقّ ، يقول للخامشة وجْهَهَا .

قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدّثنا الجُريرى عن أبى العلاء ابن الشِّخِّير [١] قال : حدّثنى بعض حَفَرَةِ الأشعرىّ أنّ الأشعرىّ قال : إذا حفرتم لى فأعْمِقُوا لى قعْرَه .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا سعيد الجُريرىّ عن قَسامة بن زُهير عن أبى موسى الأشعرىّ أنّه قال : أعْمِقوا لى قَبرى .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : أخبرنا خالد بن إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم قال : مات أبو موسى سنة ثِنْتَيِن وخمسين .

قال محمد بن سعد : وسمعتُ بعض أهل العلم يقول : إنّه مات قبل هذا الوقت بعشر سنين سنة ثنتين وأربعين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا قيس بن الربيع عن أبى بُردة بن عبد الله قال : مات أبو موسى سنة ثنتين وخمسين فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٣٨٩ – مُعَيْقِيب بن أبى فاطمة الدَّوْسىّ

من الأزد حليف فى بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قُصىّ حليف سعيد بن العاص أو عُتْبة بن ربيعة . وأسلم بمكّة قديمًا وهو من مُهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية موسى بن عُقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خالد بن إلياس عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم أنّه أنكر أن يكون لمعيقيب حِلْفٌ فى آل عُتبة بن ربيعة .

قال محمد بن عمر : وخرج معيقيب من مكّة بعد أن أسلم ، فبعضهم يقول هاجر إلى أرض الحبشة ، وبعضهم يقول رجع إلى بلاد قومه ، ثمّ قدم مع أبى

---

(١) أبى العلاء بن الشِّخِّير : تحرف فى طبعة التحرير وإحسان وعطا إلى « أبى العلاء بن الشّجير » .

٣٨٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٤٢

موسى الأشعرىّ حين قدم الأشعريّون ورسول الله ، ﷺ ، بخيبر ، فشهد خيبر وبقى إلى خلافة عثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال : حدّثنا محمد بن إسحاق قال : حدّثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال : أمّرَنى يحيَى بن الحكم على جُرَش فَقَدِمْتُها فحدّثونى أنّ عبد الله بن جعفر حدّثهم أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : لصاحب هذا الوجع الجُذام اتّقوه كما يُتّقى السّبُعُ ، إذا هبط واديًا فاهبطوا غيره ، فقلتُ لهم : والله لئن كان ابن جعفر حدّثكم هذا ما كذبكم ، فلمّا عزلنى عن جُرَش قَدِمْتُ المدينة فلقيتُ عبد الله بن جعفر فقلتُ : يا أبا جعفر ماحديث حدّثنى به عنك أهل جُرَش ؟ قال فقال : كذبوا والله ما حدّثتهم هذا ولقد رأيتُ عمر بن الخطّاب يُؤتى بالإناء فيه الماء فيُعطيه مُعيقيبًا وكان رجلًا قد أسرع فيه ذلك الوجع فيشرب منه ثمّ يناوله عمر من يده فيضع فمه موضِعَ فَمِه حتى يشرب منه ، فعرفتُ أنّما يصنع عمر ذلك فِرارًا من أن يدخله شىء من العَدْوى .

قال : وكان يطلب له الطبّ من كلّ مَن سَمِعَ له بطبّ حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال : هل عندكما من طبّ لهذا الرجل الصالح ؟ فإنّ هذا الوجع قد أسرع فيه ، فقالا : أمّا شىءٌ يُذهبُه فإنّا لا نقدر عليه ولكنّا سنداويه دواءً يَقِفُه فلا يزيد . قال عمر : عَافِيَةٌ [١] عظيمة أن يقف فلا يزيد ، فقالا له : هل تُنْبِتُ أرْضُك الحَنْظَلَ ؟ قال : نعم ، قالا : فاجمع لنا منه ، فأمر من جمع لهما منه مِكْتَلَين عظيمَين فعمدا إلى كلّ حنظلة فشقّاها بثنتين ثمّ أضْجَعا مُعيقيبًا ثمّ أخذ كلّ رجلٍ منهما بإحدى قدمَيْه ثم جعلا يَدْلُكان بطون قدميه بالحنظلة حتى إذا امّحَقَتْ أخذا أُخرى حتى رأينا معيقيبًا يتنخّم أخضر مُرّاء ثمّ أرسلاه فقالا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبدًا .

فقال فوالله مازال مُعيقيب متماسكًا لا يزيد وجعه حتى مات .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال أبو زياد حدّثنى خارجة بن زيد أنّ عمر بن الخطّاب دعاهم لغدائه فهابوا

---

(١) فى متن ل « عاقبة » وبالهامش قراءة دى خويه « عافية » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

وكان فيهم معيقيب وكان به جُذام ، فأكل معيقيب معهم فقال له عمر : خُذْ ممّا يليك ومن شِقِّكَ (١) فلو كان غيرك ما آكَلَنى فى صَحْفَة ولكانَ بينى وبينه قَيْدُ رُمْحٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبى زياد عن أبيه عن خارجة بن زيد أنّ عمر وُضِعَ له العَشاءُ مع الناس يتعشّونَ فخرج فقال لمعيقيب بن أبى فاطمة الدّوْسىّ ، وكان له صُحْبة وكان من مهاجرة الحبشة : اُدْنُ فاجلس ، وايْمُ الله لو كان غَيرُك به الذى بك لما اجلس منّى أدْنَى من قيْد رُمْحٍ .

* * *

٣٩٠ – صُبَيْح مولى أبى أُحَيْحَة سعيد بن العاص بن أُمية ابن عبد شمس

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا بعض أصحابنا أنّ صُبيحًا مولى سعيد بن العاص تجهّز يريد الخروج إلى بدرٍ فاشتكى فتخلّف وحمل على بعيره أبا سَلَمَة بن عبد الأسد المخْزُومىّ ، ثمّ شهد صُبيح بعد ذلك أُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وكذلك قال محمد بن إسحاق وأبو معشر وعبد الله بن محمّد بن عُمارة الأنصارىّ .

* * *

(١) فى متن ل « شَقِّك » بفتح الشين : وبالهامش قراءة دى خويه « شِقِّك » بكسر الشين . وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

٣٩٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٧

ومن بنى أَسَد بن عبد العُزَّى بن قُصىّ

٣٩١ – السائب بن العوَّام

ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ، وأمّه صفيّة بنت عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ ، وهو أخو الزّبير بن العوّام ، وشهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة ثِنْتَى عشرة فى خلافة أبى بكر الصّدّيق ، وليس للسائب عقِبٌ .

* * *

٣٩٢ – خالد بن حِزَام

ابن خُوَيلِد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصىّ ، وأمّه أمّ حَكيم واسمها فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ . كان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى المغيرة بن عبد الرحمن الحزامى قال : أخبرنى أبى قال : خرج خالد بن حِزام مهاجرًا إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية فنُهِشَ بالطريق فمات قبل أن يدخل أرض الحبشة فنزلت فيه : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة النساء : ١٠٠] .

قال محمد بن عمر : ولم أرَ أصحابنا يجمعون على أنّ خالد بن حزام من مهاجرة الحبشة ، ولم يذكره أيضًا موسى بن عقبة ومحمّد بن إسحاق وأبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فالله أعلم . ومن ولده الضحّاك بن عثمان والمغيرة بن عبد الرحمن الحِزَامىّ وكلاهما قد حمل العِلْمَ ورواه .

* * *

---

٣٩١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣١٨

٣٩٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٩٢

٣٩٣ – الأسود بن نَوْفَل

ابن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ، وأمّه أم ليث بنت أبى ليث وهو مُسافر بن أبى عمرو بن أُميّة بن عبد شمس . كان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية . ذكره موسى بن عُقْبة ومحمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ولم يذكره أبو معشر ، إلا أنّ موسى بن عقبة أخطأ فى اسمه جعله نوفل بن خويلد وإنّما هو الأسود بن نوفل بن خويلد الذى أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة . من ولده محمّد بن عبد الرحمن بن نوفل بن الأسود بن نوفل بن خويلد ويكنى أبا الأسود ، وهو الذى يُقال له يَتيمُ عُرْوَةَ بن الزّبير ، وكانت له رواية وعلم ، ولم يبق للأسود بن نوفل عقب .

* * *

٣٩٤ – عَمرو بن أُميّة

ابن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ، وأمّه عاتكة بنت خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة . كان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية فمات هناك فى روايتهم جميعًا وليس له عقب .

* * *

٣٩٥ – يزيد بن زَمْعَة

ابن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ ، وأمّه قريبة الكبرى بنت أبى أُميّة بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية فى روايتهم جميعًا ، وقُتل يوم الطائف شهيدًا ، ليس له عقب . جَمَحَ به فَرَسُهُ يومئذٍ ، وكان يقال له الجناح ، إلى حصن الطائف فقتلوه ، ويقال بل قال لهم آمنونى حتى أُكَلّمَكُم ، فآمنوه ثمّ رموه بالنبل حتى قتلوه .

---

٣٩٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٠٦

٣٩٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ١٩٣

٣٩٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٨

ومن بنى عبد الدار بن قُصىّ

٣٩٦ – أبو الرُّوم بن عُمَير بن هاشم

ابن عبد مناف بن عبد الدّار بن قُصىّ ، وأمّه روميّة ، وهو أخو مُصْعَب بن عُمير لأبيه .

قال محمّد بن عمر : وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ، وقد ذكره أيضًا موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق فى روايتهما فيمن هاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية ، وشهد أُحُدًا وتُوفّى وليس له عقب .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن أبيه قال : ليس أبو الروم من مهاجرة الحبشة ولو كان منهم لشهد بدرًا مع من شهدها ممّن قدِم من أرض الحبشة قبل بدر ، ولكنّه قد شهد أُحُدًا .

* * *

٣٩٧ – فِراس بن النَّضْر

ابن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصىّ ، وأمّه زينب بنت النبّاش بن زُرارة من بنى أسد بن عمرو بن تميم . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية فى روايتهم جميعًا . إلا أنّ موسى بن عقبة وأبا معشر كانا يَغْلَطَانِ فى أمره فيقولان : النضر بن الحارث بن علقمة ، والنضر بن الحارث قُتِلَ كافرًا يومَ بدرٍ صبرًا ، والذى أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ابنه فِراس بن النضر بن الحارث ، وقُتل يوم اليرموك شهيدًا وليس له عقب .

* * *

---

٣٩٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١١٣

٣٩٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٥٤

٣٩٨ – جَهْم بن قيس

ابن عبد بن شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصىّ ، وأمّه زُهيمة ، وأخوه لأُمه جُهيم بن الصّلْت بن مخرمة بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان جهم بن قيس قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية فى روايتهم جميعًا ومعه امرأته حُريملة بنت عبد الأسود بن خُزَيمة بن قيس بن عمر بن بياضة الخُزاعيّة ، ومعه ابناه منها عمر وخُزيمة ابنا جهم ، وتُوفّيت حُريملة بنت عبد الأسود بأرض الحبشة .

* * *

ومن حلفاء بنى عبد الدار

٣٩٩ – أبو فُكيهة

يقال : إنّه من الأزد ، وقال بعضهم كان مولى لبنى عبد الدار ، فأسلم بمكّة فكان يُعَذَّب ليرجع عن دينه فيَأبَى ، وكان قوم من بنى عبد الدار يُخْرِجونَه نصف النهار فى حرٍّ شديدٍ فى قيدٍ من حديد ويُلْبَسُ ثيابًا ويُبْطَحُ فى الرّمْضاء ثم يُؤْتَى بالصّخْرة فتوضَعُ على ظهره حتى لا يَعْقِلَ ، فلم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله ، ﷺ ، إلى أرض الحبشة فخرج معهم فى الهجرة الثانية

* * *

ومن بنى زُهْرة بن كِلاب

٤٠٠ – عامر بن أبى وقّاص

ابن وُهيب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب ، وأمّه حَمْنَةُ بنت سُفْيان بن أُميّة ابن عبد شمس وهو أخو سعد لأبيه وأمّه .

---

٣٩٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٧٨

٣٩٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٤٨

٤٠٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٤٦

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن إسماعيل بن محمّد بن سعد بن أبى وقّاص عن أبيه قال : أسلم عامر بن أبى وقّاص بعد عشرة فكان حادِىَ عَشَرَ ، فَلَقِىَ من أمّه ما لمْ يَلْقَ أحد من قريش من الصياح به والأذى له حتى هاجر إلى أرض الحبشة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمّد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال : جئتُ من الرّمْى فإذا الناس مجتمعون على أمّى حَمْنَةَ بنت سفيان بن أُميّة بن عبد شمس وعلى أخى عامر حين أسلم فقلتُ : ما شأنُ الناس ؟ قالوا : هذه أمّك قد أخذَتْ أخاك عامرًا تُعْطى الله عَهْدًا ألا يُظِلّها ظِلّ ولا تأكُلَ طعامًا ولا تَشْرَبَ شرابًا حتى يدع الصباوة . فأقبل سعد حتى تخلّص إليها فقال : علىّ يا أُمّهْ فاحْلِفى ، قالت : لِمَ ؟ قال : لأن لا تستظِلّى فى ظلٍّ ولا تأكلى طعامًا ولا تشربى شرابًا حتى تَرَىْ مَقْعَدَك من النّار . فقالت : إنّما أحلف على ابنى البَار ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [سورة لقمان : ١٥] ، إلى آخر الآية . وقد شهد عامر بن أبى وقّاص أُحُدًا .

* * *

٤٠١ – المطّلب بن أزْهر

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب ، وأمّه البُكيرة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصىّ . أسلم بمكّة قديمًا وهاجر إلى أرض الحبشة فى المرّة الثانية ومعه امرأته رَمْلَةُ بنت أبى عوف بن صُبَيْرَة بن سُعيد بن سعد بن سَهْم [١] . وكان للمطّلب من الولد عبد الله وأمّه رملة بنت أبى عوف وَلَدتْه بأرض الحبشة فى الهجرة الثانية .

* * *

---

٤٠١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣١

(١) نسب قريش ص ٤٠٦ ، وجمهرة ابن حزم ص ١٦٤ .

٤٠٢ – وأخوه طُليب بن أزْهَر

ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زُهرة بن كلاب . وأمّه البُكيرة بنت عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف بن قُصىّ . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر . وكان لطُليب بن أزْهر من الولد محمّد وأمّه رملة بنت أبى عوف بن صُبَيْرَة بن سُعيد بن سعد بن سَهْم ، كان طُليب خلف على رملة بعد أخيه المطّلب بن أزهر .

* * *

٤٠٣ – عبد الله الأصغر

ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب ، وأمّه بنت عُتْبة بن مسعود بن رئاب بن عبد العُزّى بن سُبيع بن جُعْثُمة بن سعد بن مليح من خزاعة . وكان عبد الله يسمّى عبد الجانّ فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ، ﷺ ، عبد الله ، وهو عبد الله الأصغر بن شهاب أسلم قديمًا بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى رواية محمد بن عمر وهشام بن محمّد بن السائب الكلبىّ ، ثمّ قدم مكة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة ، وهو جدّ الزّهرىّ من قِبَلِ أمّه ، وأمّا جدّه من قبل أبيه فهو عبد الله الأكبر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب ، وأمّه أيضًا بنت عتبة بن مسعود بن رئاب بن عبد العُزّى بن سُبيع بن جُعْثُمَة بن سعد بن مليح بن خُزاعة . وليست له هجرة ، وشهد بدرًا مع المشركين ، وكان أحد النفر الأربعة الذين تعاهدوا وتعاقدوا يوم أُحُدٍ لئن رأوا رسول الله ، ﷺ ، لَيَقْتُلُنّهُ أو لَيُقْتَلُنَّ دونه : عبد الله بن شهاب ، وأُبَىّ بن خلف ، وابن قَميئة ، وعتبة بن أبى وقّاص .

* * *

---

٤٠٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٣٩

٤٠٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٧٨

٤٠٤ – وأخوه : عبد الله بن شِهاب

ابن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب ، وأمّه بنت عُتبة بن مسعود بن رئاب بن عبد العُزّى بن سُبيع بن جُعْثُمَة بن سعد بن مليح من خُزاعة . أسلم بمكّة ومات بها قديمًا قبل الهجرتين إلى أرض الحبشة . من ولده الزّهرى الفقيه واسمه محمد بن مُسْلِم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب .

* * *

ومن حلفاء بنى زُهرة بن كلاب

٤٠٥ – عُتْبة بن مسعود

ابن غافل بن حَبيب بن شَمْخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدْرِكة ، وأمّه أمّ عبد بنت عبد وُدّ بن سوىّ [١] بن قُريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل . وأمّها هند بنت عبد بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب . وهو أخو عبد الله بن مسعود لأبيه وأمّه . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا ثمّ قدم المدينة فشهد أُحُدًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين أنّ عُتبة بن مسعود شهد أُحُدًا .

قال محمد بن عمر : وشهد بعد ذلك المشاهد كلّها ومات فى خلافة عمر بن الخطّاب بالمدينة وصلّى عليه عمر .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا المسعودىّ بن عبد الرحمن بن عبد الله قال : سمعتُ القاسم بن عبد الرحمن يذكر أنّ عمر بن الخطّاب انتظر أُمّ عَبْدٍ بالصلاة على عتبة بن مسعود قال يزيد بن هارون فى حديثه : وكانت خرجت عليه فسبقت بالجنازة .

---

٤٠٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٧٧

٤٠٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٦٩

(١) هكذا فى كل النسخ . ولدى النووى فى تهذيب الأسماء ج ١ ص ٢٨٨ « سواء » .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن خَيْثَمةَ قال : لما جاءَ عبدَ الله نَعيّ أخيه عتبة دمعت عيناه فقال إنّ هذه رحمةٌ جعلها الله لا يملكها ابن آدَمَ .

* * *

٤٠٦ – شُرَحْبيل بن حَسَنة

وهى أمّه وهى عدويّة ، وهو ابن عبد الله بن المُطاع بن عمرو بن كِنْدة حليف لبنى زهرة ويُكنى أبا عبد الله ، وهو من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية . وكان محمد بن إسحاق يقول : كانت حَسَنَة أمّ شُرَحْبيل امرأة سُفْيان بن مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَحَ ، وكان له منها من الولد خالد وجنادة ابنا سفيان فهاجر سفيان بن معمر إلى أرض الحبشة فخرج بامرأته حَسَنَة معه وخرج بولده خالد وجُنادة معه ، وأخرج معهم أخاهم لأمّهم شُرَحْبيل بن حَسَنَة فى الهجرة الثانية إلى أرض الحبشة . وكان محمد بن عمر يقول : بل كان سفيان بن معمر بن حبيب الجُمَحى أخا شُرَحْبيل بن حَسَنَة لأمّه ، وكانت أمّ سفيان لم تكن امرأته ، وهاجر إلى أرض الحبشة ومعه أخوه شُرَحْبيل ومعه أمّه حَسَنَة ومعه ابناه جُنادة وخالد . وكان أبو معشر يذكر شُرَحْبيل بن حَسَنَة وأمّه فيمن هاجر من بنى جُمَحَ إلى أرض الحبشة ، ولا يذكر سفيان بن معمر ولا أحدًا من ولده . ولم يذكر موسى بن عقبة أحدًا منهم ولا ذكر شُرَحْبيل فى روايته فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .

قال محمد بن عمر : حِلْفُ شُرَحْبيل وأبيه لبنى زُهْرة وإنّما ذُكر فى بنى جُمَحَ لسبب سفيان بن معمر الجُمحيّ ، وكان شُرَحبيل من عِلْيَة أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وغزا معه غزوات ، وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر الصّدّيق إلى الشأم . ومات شُرَحْبيل بن حَسَنَة فى طاعون عَمَواس بالشأم سنة ثمانى عشرة فى خلافة عمر بن الخطّاب وهو ابن سبع وستّين سنة .

---

٤٠٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥١٢ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

ومن بنى تَيْم بن مُرّة
٤٠٧ – الحارث بن خالد

ابن صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ، وأمّه من اليمن ، وكان الحارث قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته رَيْطَة بنت الحارث أخت صُبيحة بن الحارث بن جُبيلة بن عامر بن كعب بن سعد ابن تَيْم ، وولدت له هناك بأرض الحبشة موسى وعائشة وزينب وفاطمة بنى الحارث . ومات موسى بن الحارث بأرض الحبشة فى روايتهم جميعًا .

وقال موسى بن عقبة وأبو معشر : إنّهم خرجوا من أرض الحبشة يريدون المدينة فوردوا على ماء من مياه الطريق فشربوا منه فلم يَبْرَحوا حتى توفّيت رَيْطة وولدها غير فاطمة بنت الحارث .

* * *

٤٠٨ – عمرو بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرّة . كان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية وقُتل بالقادسيّة شهيدًا .

* * *

ومن بنى مخزوم بن يَقَظَة بن مُرّة
٤٠٩ – عَيَّاش [١] بن أبى ربيعة

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وأمّه أسماء بنت مُخَرّبة بن جَنْدَل ابن أُبير بن نَهْشَل بن دارم من بنى تميم ، وهو أخو أبى جَهْل لأمّه .

---

٤٠٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٧٠

٤٠٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٦٢

٤٠٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٧٥٠

(١) الضبط من ث وكذا لدى ابن الأثير فى أسد الغابة بفتح العين وتشديد الياء . ولدى النووى « عِياش » .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : أسلم عيّاش بن أبى ربيعة قبل دخول رسول الله ، ﷺ ، دار الأرقم وقبل أن يَدْعُوَ فيها .

قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر : وهاجر عيّاش بن أبى ربيعة إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت سَلَمة بن مُخَرّبة بن جَنْدَل ابن أبير بن نَهْشَل بن دارم فولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن عيّاش ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فى كتابيهما فيمن خرج إلى أرض الحبشة .

قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر : ثمّ قدم عيّاش بن أبى ربيعة من أرض الحبشة إلى مكّة فلم يزل بها حتى خرج أصحاب رسول الله ، ﷺ ، إلى الهجرة إلى المدينة فخرج معهم وصاحب عمر بن الخطّاب ، فلمّا نزل قُباء قدم عليه أخواه لأمّه : أبو جَهْل والحارث ابنا هشام ، فلم يزالا به حتى ردّاه إلى مكّة فأوثقاه وحبساه ، ثمّ أفلت بعد ذلك فقدم المدينة فلم يزل بها إلى أن قُبِضَ النبىّ ، ﷺ ، فخرج إلى الشأم فجاهد ثمّ رجع إلى مكّة فأقام بها إلى أن مات ، ولم يبرح ابنُه عبد الله من المدينة .

* * *

٤١٠ - سَلَمة بن هشام

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه ضُباعة بنت عامر بن قُرْط بن سَلَمة بن قُشير بن كعب بن ربيعة . وهو قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

قال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر : ثمّ رجع سَلَمة بن هشام من أرض الحبشة إلى مكّة فحبسه أبو جهل وضربه وأجاعه وأعطشه فدعا له رسولُ الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا علىّ بن

---

٤١٠ - **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٣ ص ١٥٥

زيد عن عبيد الله بن إبراهيم القُرَشيّ وإبراهيم بن عبيد الله القُرَشيّ عن أبى هُريرة أنّ النبيّ ، ﷺ ، كان يدعو فى دُبُرِ كلّ صلاة : اللّهمّ أَنْجِ سَلَمة بن هشام وعيّاش ابن أبى ربيعة والوليد وضَعَفَة المسلمين الذين لا يستطيعون حيلةً ولا يهتدون سبيلاً .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا ابن عُيينة عن الزهرىّ عن سعيد بن المسيّب عن أبى هُريرة قال : لما رفع النبىّ ، ﷺ ، رأسه من الركعة من صلاة الفجر قال : اللهمّ أَنْجِ الوليد بن الوليد وسَلَمة بن هشام وعيّاش بن أبى ربيعة والمستضعفين بمكّة ، اللهمّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ علىمُضَر ، اللهمّ اجعلها سنين كسنى يوسف .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين أنّ رسول الله ، ﷺ ، دعا فى الصّبْح : اللّهمّ أَنْجِ عيّاش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد وسَلَمة بن هشام ، اللهمّ أَنْجِ المستضعفين من المؤمنين ، لعن الله عَضَلًا ولِحْيان ورِعْلًا وذَكْوانَ وعُصَيّةَ عَصَت الله ورسولَه .

قال محمد بن عمر : كان رسول الله ، ﷺ ، يدعو لسلمة بن هشام وعيّاش ابن أبى ربيعة ، وكانا محبوسين بمكّة ، وكانا من مهاجرة الحبشة ، وكان الوليد بن الوليد على دين قومه وشهد بدرًا مع المشركين فأُسر وافتدى ثمّ أسلم ورجع إلى مكّة ، فوثب عليه قومُه فحبسوه مع عيّاش بن أبى ربيعة وسَلَمة بن هشام ، فألحقه رسول الله ، ﷺ ، بهما فى الدّعاء . ثمّ أفْلَتَ سَلَمة بن هشام فلحق برسول الله ، ﷺ ، بالمدينة وذلك بعد الخندق ، فقالت أمّه ضُباعة :

لا هُمَّ (١) رَبّ الكَعْبَةِ المُسَلَّمَهْ   أظهِرْ على كلّ عَدُوٍّ سَلَمَهْ
لَهُ يدانِ فى الأُمورِ المُبْهَمَهْ   كَفٌّ بها يُعطى وكفٌّ مُنْعِمَهْ

فلم يزل معه إلى أن قُبض رسول الله ، ﷺ ، فخرج مع المسلمين إلى الشأم

(١) فى كل النسخ « اللهم » وقراءة دى خويه « لاَهُمَّ » لإقامة الوزن ، ومثلها لدى ابن الأثير فى أسد الغابة جـ ٢ ص ٤٣٦ .

حين بعث أبو بكر الجيوش لجهاد [(١)] الروم ، فقُتل سَلَمة بن هشام بمَرْجِ الصُّفّر شهيدًا فى المحرّم سنة أربع عشرة وذلك فى أوّل خلافة عمر بن الخطّاب .

* * *

٤١١ - الوليد بن الوليد بن المغيرة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه أميمة بنت الوليد بن عُشىّ بن أبى حَرْمَلَة بن عُريج بن جرير بن شَقّ بن صعب من بجيلة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال : لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة على دين قومه وخرج معهم إلى بدر فأُسر يومئذٍ ، أسَرَه عبدُ الله بن جَحْش ، ويقال سليط بن قيس من الأنصار المازنىّ ، فقدم فى فدائه أخواه خالد وهشام ابنا الوليد بن المغيرة فتمنّع عبد الله بن جَحْش حتى افتكّاه بأربعة آلاف ، فجعل خالد يريد ألا يبلغ ذلك فقال هشام لخالد : إنّه ليس بابن أمّك ، والله لَو أبَى فيه إلاّ كَذا وكذا لفعلتُ . ويقال إنّ النبىّ ، ﷺ ، أبى أن يفديه إلاّ بشِكّة أبيه الوليد بن المغيرة ، فأبَى ذلك خالد وطاع به هشام بن الوليد لأنّه أخوه لأبيه وأمّه . وكانت الشّكة دِرْعًا فَضْفاضةً وسيفًا وَبيْضَةً [(٢)] ، فأقيم ذلك مائة دينار وطاعا به وسلّماه . فلمّا قُبِضَ ذلك خرجا بالوليد حتى بلغا به ذا الحُلَيْفة فأفلتَ منهما فأتَى النبىّ ، ﷺ ، فأسلم فقال له خالد : هلاّ كان هذا قبل أن تُفْتَدَى وتُخْرِجَ مأثُرَةَ أبينا من أيدينا فاتّبَعتَ مُحَمّدًا إذ كان هذا رأيكَ ؟ فقال : ما كنتُ لأُسْلِمَ حتى أُفْتدىَ بمثل ما افتدى به قومى ولا تقول قريش إنّما اتّبعَ محمَدًا فرارًا من الفدى . ثمّ خرجا به إلى مكّة وهو آمنٌ لهما فحبساه بمكّة مع نَفَر من بنى مَخْزوم كانوا أقدَمَ إسلامًا منه : عيّاش بن أبى ربيعة وسَلَمَة بن هشام ، وكانا من مهاجرة الحبشة ، فدعا لهما رسول الله ، ﷺ ، قبل بدر ودعا بعد بدر للوليد معهما ، فدعا ثلاث سنين لهؤلاء الثلاثة جميعًا .

---

(١) فى متن ل « بجهاد » وبالهامش : دى خويه « لجهاد » (كما ورد لدى فيستنفلد أيضا) وقد آثرت قراءتهما لموافقتها رواية ث .

٤١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٥٤

(٢) أى : خوذة .

قال : ثمّ أفلت الوليد بن الوليد من الوِثاق فقدم المدينة فسأله رسول الله ، ﷺ ، عن عيّاش بن أبى ربيعة وسَلَمة بن هشام فقال : تركتُهما فى ضيقٍ وشِدّة وهما فى وِثاقٍ ، رِجْلُ أحدِهما مع رِجْل صاحبه ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، انْطَلِقْ حتى تنزل بمكّة على القَين فإنّه قد أسلم فتَغَيّبْ عنده واطلب الوصول إلى عيّاش وسَلَمَة فأخبِرْهُما أنّك رسول رسول بأن تأمرهما أن ينطلقا حتى يخرجا . قال الوليد : ففعلتُ ذلك فخرجا وخرجتُ معهما فكنتُ أسوق بهما مخافة من الطلب والفتنة حتى انتهينا إلى ظهر حَرّة المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيىَ بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : لما خرج الوليد بن الوليد من المدينة إلى عيّاش بن أبى ربيعة وسَلَمة بن هشام خرجا جميعًا معه ، وجاء الخبر قريشًا فخرج خالد بن الوليد معه نفر من قومه حتى بلغوا عُسْفانَ فلم يُصيبوا أثرًا ولا خبرًا عنهم . وكان القوم قد أخذوا على يد بحر حتى خرجوا على أمَجَ [1] ، طريق النبىّ ، ﷺ ، التى سلك حين هاجر إلى المدينة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عروة ، قال محمد بن سعد ، قال محمد بن عمر وأخبرنا إبراهيم بن جعفر عن أبيه قالا : خرج سلمة بن هشام وعيّاش بن أبى ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين إلى رسول الله ، ﷺ ، وطلبهم ناسٌ من قريش ليردّوهم ، قال فلم يقدروا عليهم ، فلمّا كانوا بظهر الحرّة قُطِعَتْ إصْبَعُ الوليد بن الوليد فدَميَت فقال :

هلْ أنتِ إلاّ إصْبَعٌ دَمِيتِ ... وفى سَبيلِ اللهِ ما لَقيتِ

قال وانقطع فُؤاده فمات بالمدينة فبكته أمّ سَلَمَة بنت أبى أميّة فقالت :

يا عينُ فابكى للوَليـ ... ـد بن الوَليدِ بنِ المغيرَهْ
كان الوليدُ بنُ الوليـ ... ـد أبو الوليدِ فتى العشيرَهْ [2]

---

(١) أَمَج : بلد من أعراض المدينة .

(٢) انظر نسب قريش ص ٣٢٩ ، وأسد الغابة ج ٥ ص ٤٥٥

فقال رسول الله ، ﷺ ، لا تقولى هكذا يا أمّ سَلَمة ولكن قولى : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ [سورة ق : ١٩] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن المنذر من ولد أبى دُجانة قال : قالت أمّ سَلَمة بنت أبى أميّة : جَزِعْتُ حين مات الوليد بن الوليد جزعًا لم أجْزَعْه على ميّت فقلتُ لأَبْكِيَنّ عليه بكاءً تحدّث به نساءُ الأوس والخزرج ، وقلتُ غريبٌ توفّى فى بلاد غُربة ، فاستأذنتُ رسول الله ، ﷺ ، فأذن لى فى البكاء ، فصنعتُ طعامًا وجمعتُ النساء . فكان ممّا ظهر من بكائها :

يا عينُ فابكى للوليـ ـد بنِ الوَليدِ بن المُغيرَهْ
مثلُ الوليدِ بنِ الوليـ ـد أبى الوليدِ كفى العشيرَهْ (١)

فلمّا سمع رسول الله ، ﷺ ، قال : ما اتّخذوا الوليد إلاّ حَنانًا .

قال محمد بن عمر : ووَجْهٌ آخر فى أمر الوليد أو مَن قاله منهم ورواه إلاّ أنّ الأوّل الذى ذكرناه أثْبَتُ من هذا ، قالوا : إنّ الوليد بن الوليد أفلت هو وأبو جَنْدَل ابن سهل بن عمرو من الحبس بمكّة فخرجا حتى انتهيا إلى أبى بصير ، وهو بالساحل على طريق عير قريش ، فأقاما معه ، وسألت قريش رسول الله ، ﷺ ، بأرحامهما ألاّ أدخلتَ أبا بصير وأصحابه فلا حاجةَ لنا بهم . فكتب رسول الله ، ﷺ ، إلى أبى بصير أن يقدم ويقدم أصحابه معه ، فجاءه الكتاب وهو يموت فجعل يقرأه فمات وهو فى يده ، فقَبَرَه أصحابُه هناك وصلّوا عليه وبَنَوْا على قبره مسجدًا ، وأقبل أصحابه إلى المدينة وهم سبعون رجلًا فيهم الوليد بن الوليد بن المغيرة ، فلمّا كان بظَهْرِ الحَرّة عثر فانقطعت إصبعُه فربطها وهو يقول :

هَلْ أنْتِ إلاّ إصْبَعٌ دَميتِ وفى سبيلِ اللهِ ما لَقيتِ

فدخل المدينة فمات بها، وله عقب منهم أيّوب بن سَلَمة بن عبد الله بن الوليد ابن الوليد . وكان الوليد بن الوليد سمّى ابنَه الوليدَ فقال رسول الله ، ﷺ : ما اتخذتم الوليد إلاّ حَنانًا ، فسمّاه عبد الله .

قال محمد بن عمر : والحديث الأوّل أثْبَتُ عندنا من قول مَن قال إنّ الوليد كان مع أبى بَصير .

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ١٠ ص ٨٣

٤١٢ - هاشم بن أبى حُذيفة

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه أمّ حذيفة بنت أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وليس له عقب ، وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، إلاّ أن محمد بن إسحاق كان يقول : هشام بن أبى حُذيفة ، وهذا منه وَهْلٌ ، إنّما هو هاشم بن أبى حُذيفة فى رواية هشام بن محمّد بن السائب الكلبى ومحمد بن عمر وبنى مخزوم . ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فيمن هاجر عندهما إلى أرض الحبشة . وتوفّى وليس له عقب .

* * *

٤١٣ - هَبّار بن سفيان

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه بنت عبد بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نَصْر [١] بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وهى أخت عمرو بن عبد وُدّ الذى قتله علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، يومَ الخندق . وكان هبّار بن سفيان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا وقُتل يوم أجْنادِين بالشأم .

* * *

٤١٤ - وأخوه : عبد الله بن سفيان

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمّه بنت عبد بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وليس له

---

٤١٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥١٥

٤١٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٨٥

(١) نصر - بالصاد المهملة : تحرف فى المطبوع إلى « نضر » بالضاد المعجمة ، وصوابه من ث وجمهرة ابن حزم ص ١٦٦ - ١٦٨

٤١٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١١٥

عقب . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواياتهم جميعًا ، وقُتل يوم اليرموك شهيدًا فى خلافة عمر بن الخطّاب .

* * *

ومن حلفاء بنى مخزوم ومواليهم

٤١٥ – ياسر بن عامر بن مالك

ابن كنانة بن قيس بن الحُصين بن الوَذيم بن ثَعْلَبَة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس ، وهو زيد بن مالك بن أُدَد بن يَشْجُب بن عَريب بن زيد ابن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان ، وإلى قحطان جِمَاعُ [١] أهلِ اليمن . وبنو مالك بن أُدَد من مَذْحِج . وكان ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك قدموا من اليمن إلى مكّة يطلبون أخًا لهم فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكّة وحالف أبا حُذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وزوّجه أبو حُذيفة أمَةً له يقال لها سُميّة بنت خيّاط فولدت له عمّارًا ، فأعتقه أبو حُذيفة ، ولم يزل ياسر وعمّار مع أبى حُذيفة إلى أن مات ، وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسُميّة وعمّار وأخوه عبد الله بن ياسر . وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمّار وعبد الله يقال له حُريث فقتله بنو الديل فى الجاهليّة . وكان ياسر لما أسلم أخذته بنو مخزوم فجعلوا يُعَذّبونه ليرجع عن دينه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَن قالا : حدّثنا القاسم ابن الفضل قال : حدّثنا عمرو بن مُرّة الجَمَليّ عن سالم بن أبى الجعد عن عثمان بن عفّان قال : أقبلتُ أنا ورسول الله ، ﷺ ، آخذٌ بيدى نتماشى فى البطحاء حتى أتَيْنا على أبى عمّار وعمّار وأمّه وهم يُعذّبون ، فقال ياسر : الدَّهرُ هكذا ، فقال له رسول الله ، ﷺ : اصْبِرْ ، اللهمّ اغْفِرْ لآل ياسر وقد فعلتَ .

قال : أخبرنا الفضل بن عَنْبَسَة الخزّاز الواسطيّ قال : حدّثنا شُعْبة عن أبى بِشْرٍ

---

٤١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٦٧

(١) فى متن ل « جُمَّاعُ » وبالهامش : قراءة دى خويه « جِمَاع » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

عن يوسف المكّى أنّ النبىّ ، ﷺ ، مرّ بعمّار وأبى عمّار وأمّه وهم يُعَذَّبون بالبَطْحاء فقال : اصْبروا يا آل عمّار فإن مَوْعِدَكم الجنّة .

* * *

٤١٦ – الحكَم بن كَيْسان

مولى لبنى مخزوم ، وكان الحكم فى عير قريش التى أصابها عبد الله بن جَحْش بنَخْلَةَ فأُسِرَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى علىّ بن يزيد عن أبيه عن عمّته عن أمّها كريمة بنت المقداد عن أبيها المِقْداد بن عمرو قال : أنا أسرتُ الحكم بن كيْسان فأراد أميرنا ضَرْبَ عنقه فقلتُ : دَعْهُ ! نقدم به على رسول الله ، ﷺ . فقدمنا فجعل رسول الله ، ﷺ ، يدعوه إلى الإسلام فأطال : فقال عمر : علامَ تُكَلّمُ هذا يا رسول الله ؟ والله لا يُسْلِمُ هذا آخِرَ الأبد ، دَعْنى أضْرِبْ عنقه ويقدم إلى أمّه الهاوية . فجعل النبىّ لا يُقْبِلُ على عمر حتى أسلم الحكم فقال عمر : فما هو إلاّ أن رأيتُه قد أسلم حتى أخذنى ما تقدّم وما تأخّر وقلت : كيف أردّ على النبىّ ، ﷺ ، أمرًا هو أعلم به منى ثمّ أقول إنّما أردتُ بذلك النصيحةَ لله ولرسوله ؟ فقال عمر : فأسلم والله فحسن إسلامه وجاهد فى الله حتى قُتلَ شهيدًا ببئر معونَةَ ، ورسول الله ، ﷺ ، راضٍ عنه ودخل الجِنان .

قال محمد بن عمر : وحدّثنى محمد بن عبد الله عن الزهرىّ قال : قال الحكم : وما الإسلام ؟ قال : تعبد اللهَ وحْدَه لا شريك له وتشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله ، فقال : قد أسلمتُ فالتَفَتَ النبىّ ، ﷺ ، إلى أصحابه فقال : لو أطَعْتُكم فيه آنفًا فقتلتُه دخل النّار .

* * *

---

٤١٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٠٩

ومن بنى عَدىّ بن كَعْب

٤١٧ – نُعَيم النحّام بن عبد الله بن أسيد

ابن عبد عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعب ، وأمّه بنت أبى حرب ابن خَلَف بن صدّاد بن عبد الله من بنى عدىّ بن كعب . وكان لنُعيم من الولد إبراهيم وأمّه زينب بنت حنظلة بن قسامة بن قيس بن عُبيد بن طَريف بن مالك بن جُذْعان بن ذُهْل بن رومان من طيّءٍ ، وأمّه بنتُ نُعيم ولدت للنعمان بن عدىّ بن نَضْلة من بنى عدىّ بن كعب وأمّها عاتكة بنت حُذيفة بن غانم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يعقوب بن عمر عن نافع العَدَوىّ عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم العَدَوىّ قال : أسلم نُعيم بن عبد الله بعد عشرة وكان يكتم إسلامه وإنّما سُمّىَ النحّامَ لأنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : دخلتُ الجنّة فسمعتُ نَحْمَةً من نُعيم ، فسُمّىَ النحّامَ ، ولم يزل بمكّة يحوطه قومه لشَرَفه فيهم . فلمّا هاجر المسلمون إلى المدينة أراد الهجرة فتعلّق به قومه فقالوا : دِنْ بأىّ دين شئتَ وأقِمْ عندنا . فأقام بمكّة حتى كانت سنة ستّ فقدم مهاجرًا إلى المدينة ومعه أربعون من أهله فأتى رسولَ الله ، ﷺ ، مُسْلِمًا فاعتنقه وقبّله .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنى عبد الرحمن بن أبى الزّناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال : كان نُعيم بن عبد الله النحّام يقوت بنى عدىّ بن كعب شهرًا شهرًا لفقرائهم .

قال محمد بن عمر : وكان نُعَيم هاجر أيّام الحُدَيْبية فشهد مع النبىّ ، ﷺ ، ما بعد ذلك من المشاهد وقُتلَ يوم اليرموك شهيدًا فى رجب سنة خمس عشرة .

* * *

٤١٨ – مَعْمَرُ بن عبد الله

ابن نَضْلة بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعب ، وأمّه الأشعريّة . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا

---

٤١٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٥٨

٤١٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٨٨

ثمّ قدم مكّة فأقام بها ، وتأخّرتْ هجرتُه إلى المدينة ثمّ هاجر بعد ذلك . ويقولون إنّه لحق النبىّ ، ﷺ ، بالحُديْبية ، يختلفون فيه وفى خِراش بن أميّة الكعبىّ ، وهو الذى كان يرجّل للنبىّ ، ﷺ ، فى حِجّة الوداع . وقد روى عن رسول الله ، ﷺ ، حديثًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيّب عن مَعْمَر بن عبد الله بن نَضْلة قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : لا يَحْتَكِرُ إلاّ خاطىء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن يحيَى بن حبّان أنّ الذى حلق رسولَ الله ، ﷺ ، فى عُمْرة القضيّة مَعْمَرُ بن عبد الله العَدَوىّ .

* * *

٤١٩ - عَدىّ بن نَضْلة

ابن عبد العُزّى بن حُرْثان بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعبٍ ، وأمّه بنت مسعود بن حُذافة بن سعد بن سَهْم . وكان لعدىّ بن نَضْلة من الولد النعمان ونُعيم وآمِنة وأمّهم بنت نَعْجة بن خُوَيْلد بن أميّة بن المعمور بن حَيّان بن غَنْم بن مُليح من خُزاعة . وكان عدىّ بن نَضْلة قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى روايتهم جميعًا ومات هناك بأرض الحبشة وهو أوّل من مات ممّن هاجر وأوّل من وُرِثَ فى الإسلام ، ورثه ابنُه النعمان بن عدىّ .

وكان عمر بن الخطّاب قد استعمل النعمان على مَيْسان ، وكان يقول الشعر فقال :

ألا هل أتَى الحسناء [١] أنّ خَلِيلَها [٢] بمَيسانَ يُسقى فى زُجاجٍ وَحنتمِ

---

٤١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٧٨

(١) الحسناء : تحرفت فى ل وطبعة التحرير وإحسان وعطا إلى « الخنساء » والصواب من ث ، وسيرة ابن هشام جـ ٤ ص ٣٦٦ والمعرب للجواليقى ص ١٤٥

(٢) كذا فى ل ، ومثله لدى الجواليقى فى المعرب ص ١٤٥ ، وابن الجوزى فى مناقب عمر ص ١٣٠ . وبهامش ل « قراءة دى خويه » « حليلها » ومثلها فى ث ، وابن هشام فى السيرة ج ٤ ص ٣٦٦

إذا شئتُ غنّتنى دَهاقينُ قَرْيَةٍ ... وَرَقّاصَةٌ تَجْذو [١] على كلّ مَنْسِمِ
فإن كنتَ ندمانى فبالأكبرِ اسْقنى ... ولا تَسْقِنى بالأصْغَرِ المُتَثَلِّمِ
لَعَلَّ أميرَ المُؤمنينَ يَسوءُهُ ... تَنادُمُنا فى الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنا خالد بن أبى بكر بن عُبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب قال : سمعتُ سالم بن عبد الله يُنْشدُ هذه الأبياتَ ، قال : فلمّا بلغَ عمرَ بن الخطّاب قولُه قال : نعم ! والله إنّه ليسوءنى ، مَن لقيه فَلْيُخْبِرْه أنى قد عزلتُه ، فقدم عليه رجل من قومه فأخبره بعَزْلِه ، فقدم على عمر فقال : والله ما صنعتُ شيئًا ممّا قلتُ ولكن كنت امرأً شاعرًا وجدتُ فضلًا من قولٍ فقلتُ فيه الشعر . فقال عمر : أَيْمُ الله لا تَعْمَلُ لى على عَمَلٍ ما بقيتُ وقد قلتَ ما قلتَ .

* * *

٤٢٠ – عُرْوَة بن أبى أُثاثة

ابن عبد العُزّى بن حُرْثان بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعب ، هكذا فى رواية محمد بن عمر : عُرْوة بن أبى أثاثة ، وأمّه النابغة بنتُ خُزيمة من عَنَزَة وأخوه لأمّه عمرو بن العاص بن وائل السّهْمّى . وكان عروة قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى رواية موسى بن عقبة وأبى معشر ومحمد بن عمر ، ولم يذكره محمد بن إسحاق فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .

* * *

٤٢١ – مسعود بن سُويد

ابن حارثة بن نَضْلة بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدىّ بن كعب ، وأمّه

---

(١) ل ، ث « تجثو » وقراءة دى خويه « تجذو » وقد آثرت قراءته اعتمادًا على رواية ابن هشام « تجذو » . وتجذو : تبرك على ركبتيها ، ويريد بالمنسم : طرف قدمها .

٤٢٠ – من مصادر ترجمته : الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٦٤ وفيه « عروة بن أبى أثاثة ويروى ابن أثاثة » وهو ما أورده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦

٤٢١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٠٠

عاتكة بنت عبد الله بن نَضْلة بن عوف . وكان قديم الإسلام وقُتلَ يوم مُؤتَةَ شهيدًا في جمادى الأولى سنة ثمانٍ من الهجرة .

* * *

٤٢٢ – عبد الله بن سُراقة

ابن المعتمر بن أَنَس بن أذاةَ بن رياح بن عبد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدىّ بن كعب بن لُؤىّ ، وأُمُّه [أَمَةُ] بنت عبد الله [1] بن عُمير بن أُهيب بن حُذافة بن جُمَحَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الجبّار بن عُمارة عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزْم قال : هاجَر عبد الله بن سُراقة مع أخيه عمرو من مكّة إلى المدينة فنزلا على رِفاعة بن عبد المنذر .

قال محمد بن إسحاق وحده : وشهد عبد الله بن سُراقة بدرًا مع أخيه عمرو ابن سُراقة ، وقال موسى بن عُقبة وأبو معشر ومحمد بن عمر [2] : لم يشهد عبد الله بن سُراقة بدرًا ولكنّه قد شهد أُحُدًا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ .

قال محمد بن إسحاق : وتوفّى عبد الله بن سُراقة وليس له عَقِبٌ .

* * *

٤٢٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ٤ ص ١٠٥

(١) فى الأصول « وأُمّه بنت عبد الله بن عمير » وقد أضيف مابين حاصرتين اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير وابن حجر فى ترجمة عبد الله بن سراقة « وهو أخو عمرو بن سراقة ، أُمّهما أمة بنت عبد الله .. » وعلى ماورد فى نسب قريش ص ٣٦٧

(٢) فى متن ل « ... ومحمد بن عمر ، وعبد الله بن عمر » وبالهامش « وعبد الله بن عمر ... بالرغم من أنه لا يبدو متناسبا مع الرواة الآخرين . فقد آثرت كتابته بالنص ، إذ أن التحقق من اسمى العمرين الأخيرين – فيما يبدو لى – إنما يرجع إلى سهو بالنسـخة » . والمثبت هنا رواية (ث) وهى أولى .

٤٢٣ – عبد الله بن عمر بن الخطّاب

ابن نُفيل بن عبد العُزّى بن رِياح بن عبد الله بن قُرط بن رَزَاح بن عدىّ بن كعب بن لُؤىّ بن غالب بنِ فِهْرٍ ، وأمّه زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بن هُصيص . وكان إسلامه بمكّة مع إسلام أبيه عمر بن الخطّاب ولم يكن بلغ يومئذٍ ، وهاجر مع أبيه إلى المدينة ، وكان يُكْنى أبا عبد الرحمن (١) . وكان لعبد الله بن عمر من الولد اثنا عشر وأربعُ بنات : أبو بكر وأبو عُبيدة وواقد وعبد الله وعمر وحَفْصَةُ وسَوْدة وأمّهم صفيّة بنت أبى عُبيد بن مسعود بن عمرو بن عُمير بن عَوْف بن عُقْدَةَ بن غِيَرة بن عوف بن كَسىّ وهو ثقيف ، وعبد الرحمن وبه كان يُكْنى وأمّه أمّ علقمة بنت علقمة بن ناقش بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شَيْبان بن مُحارِب بن فِهر ، وسالم وعبيد الله وحمزة وأمّهم أمّ ولد ، وزيد وعائشة وأمّهما أمّ ولد ، وبلال وأمّه أمّ ولد ، وأبو سلمة وقِلابة وأمّهما أمّ ولد . ويقال إنّ أمّ زيد بن عبد الله سَهْلة بنت مالك بن الشحاج من بنى زيد بن جُشَم بن حَبيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدّثنا أبو معشر عن نافع عن ابن عمر قال : عُرِضتُ على رسول الله ، ﷺ ، يومَ بدر وأنا ابن ثلاث عشرة سنة فردّنى ، وعُرِضتُ عليه يومَ أحُدٍ وأنا ابن أربع عشرة فردّنى ، وعُرضتُ عليه يوم الخندق وأنا ابن خمسَ عشرة فقبِلَنى . قال يزيد بن هارون : وهو فى الخندق ينبغى أن يكون ابن ستّ عشرة سنة لأنّ بين أحُدٍ والخندق بَدْرًا الصّغْرى (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير الهَمْدانى ومحمد بن عُبيد الطّنافسىّ قالا : حدّثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : عرضنى رسول الله ، ﷺ ، فى القتال يومَ أحُد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجِزْنى ، فلمّا كان يوم الخندق عرضنى وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى .

---

٤٢٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٣ ، وتاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٦ كما ترجم له المصنف فيمن كان يفتى بالمدينة من الصحابة .

(١) تاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ١١

(٢) تاريخ ابن عساكر ص ٢٠ نقلا عن ابن سعد .

قال نافع : فقَدِمْتُ على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذٍ خليفة فحدّثته بهذا الحديث فقال : إنّ هذا الحدّ بين الكبير والصغير . وكتَب إلى عُمّاله أن يفرضوا لابن خمس عشرة ويُلْحِقوا ما دون ذلك فى العيال .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن العُمَرىّ عن نافع عن ابن عمر قال : عُرضتُ على النبىّ ، ﷺ ، يوم أحُدٍ وأنا ابن أربع عشرة فلم يُجِزْنى ، وعُرضتُ عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازنى .

قال : أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَن قال : حدّثنا المسعودىّ عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قال رجل لابن عمر : مَن أنتم ؟ قال : ما تقولون ؟ قال : نقول إنّكم سِبْط وإنّكم وَسَط فقال : سُبْحانَ الله ! إنّما كان السّبْط فى بنى إسرائيل والأمّة الوسط أمّة محمّد جميعًا ولكنّا أوسط هذا الحىّ من مُضَر فمَن قال غير ذلك فقد كذب وفجر .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عاصم الأحول عمّن حدّثه قال : كان ابن عمر إذا رآه أحد كَأَنَّ به شئ من اتّباعه آثار النبى [١] ، ﷺ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومالك بن إسماعيل النّهْدىّ وموسى بن داود قالوا : حدّثنا زُهير بن معاوية قال : سمعتُ محمد بن سُوقة يذكر عن أبى جعفر محمد بن علىّ قال : لم يكن من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، أحد أحْذَرَ [٢] إذا سمع من رسول الله ، ﷺ ، شيئًا ألاّ يزيد فيه ولا يَنقُصَ منه ، ولا ولا ، من عبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن هشام بن عُرْوة عن أبيه قال : سُئل ابن عمر عن شىء فقال : لا عِلْمَ لى به ، فلمّا أدبر الرجل قال لنفسه : سُئِلَ ابن عمر عمّا لا علم له به فقال لا علم لى به .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير ويَعْلى ومحمد ابنا عُبيد قالوا : حدّثنا الأعمش عن إبراهيم قال : قال عبد الله : إنّ أمْلَكَ شَبابِ قريش لنفسه عن الدنيا ابن عمر .

---

(١) عبارة الذهبى فى السير ج ٣ ص ٢٣٧ « .. إذا رآه أحد ظن به شيئا مما يتّبع آثار النبى ﷺ »

(٢) ث « أجدر » والمثبت رواية ل ، ومثلها لدى ابن عساكر ج ٣٧ ص ٤٠ وهو ينقل عن ابن سعد .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيّوب عن محمد قال : نُبّئتُ أنّ ابن عمر كان يقول : إنى لقيتُ أصحابى على أمرٍ وإنى أخاف إن خالفتُهم خَشيَةَ ألاّ ألحقَ بهم .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيّوب عن محمد قال : قال رجل : اللهمّ أبْقِ عبد الله بن عمر ما أبقيتَنى أقتدى [١] به فإنى لا أعلم أحدًا على الأمر الأوّل غيره .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيّوب عن محمد قال : قال رجل : ما أحد منّا أدركتْه الفتنةُ إلاّ لو شئتُ لقُلتُ فيه غير ابن عمر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شُعْبة عن عبد الله بن أبى السَّفَر [٢] عن الشّعبى قال : جالستُ ابن عمر سنةً فما سمعته يحدث عن رسول الله ، ﷺ ، شيئًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ورَوْح بن عُبادة قالا : أخبرنا عِمْران بن حُدير عن أبى مِجْلَز عن ابن عمر قال : أيّها الناس إليكم عنى فإنّى قد كنتُ مع مَن هو أعلم منى ولو علمتُ أنّى أبْقى فيكم حتى تَفْتَقِرُوا [٣] إلىّ لتعلّمتُ لكم .

قال : أخبرنا مَعْنُ بن عيسى قال : حدّثنا عبد الله بن المُؤمّل عن عبد الله بن أبى مُليكة عن عائشة قالت : ما كان أحد يتّبع آثارَ النبىّ ، ﷺ ، فى منازله كما كان يتّبعه ابن عمر .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال : كان أشْبَهَ ولدِ عمرَ بعُمَرَ عبدُ الله وأشبهَ ولد عبدِ الله بعبدِ الله سالمٌ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا زُهير بن معاوية عن يزيد بن أبى زياد أنّ عبد الرحمن بن أبى ليلى حدّثه أنّ ابن عمر حدّثه أنّه كان فى سريّة من سرايا رسول الله ، ﷺ ، فحاص ، يعنى الناسَ ، حَيْصَةً فكنتُ فيمن حاصَ ، فقلنا كيف

---

(١) أقتدى ، ل ، ث ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٨١ وهو ينقل عن ابن سعد ، وقراءة دى خويه « أَقْتَد » .

(٢) السَّفَر : تحرف فى طبعة إحسان وعطا إلى « السَّفْر » .

(٣) ل « تقتضوا » .

نصنع وقد فررنا من الزّحْف وبُؤنا بالغضب ؟ فقلنا ندخل المدينة فنبيتُ بها ثمّ نذهب فلا يرانا أحد . ثمّ دخلنا فقلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ، ﷺ ، فإن كانت لنا توبةٌ أقَمْنا وإن كان غير ذلك ذهبنا . قال فجلسنا إلى رسول الله ، ﷺ ، قبل صلاة الفجر فلمّا خرج قُمْنا إليه فقلنا يا رسول الله نحن الفَرّارُون [١] ، فقال : لا بل أنتم العَكّارون ، قال فدنونا فقبّلنا يده فقال ، ﷺ ، إنّا فِئَةُ المُسْلمينَ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسديّ قال : حدّثنا سفيان عن عبد الله بن محمد بن عَقيل عن ابن عمر أنّ النبيّ ، ﷺ ، كساه حُلّةً سِيَراءَ وكسا أسامةَ قُبْطِيَّتَيْنِ ثمّ قال : ما مسّ الأرض فهو فى النّار .

قال : أخبرنا هشام أبوالوليد الطيالسيّ قال : حدّثنا لَيْث بن سعد عن نافع عن ابن عمر أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعثَ سريّة قِبَلَ نَجْدٍ فيهم ابن عمر وأنّ سهامهم بلغت اثنى عشر بعيرًا اثنى عشر بعيرًا . ثمّ نُفّلوا سوى ذلك بعيرًا بعيرًا فلم يغيّره رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا الأسود بن شَيبان قال : حدّثنا خالد ابن سُمير عن موسى بن طلحة قال : يرحَمُ الله عبد الله بن عمر – إمّا سمّاه وإمّا كناه – والله إنى لأحْسِبه على عهد رسول الله ، ﷺ ، الذى عهده إليه لم يُفْتَنْ بعده ولم يتغيّر ، والله ما اْسْتَفزَّته [٢] قريش فى فتنتها الأولى ، فقلتُ فى نفسى إنّ هذا ليَزْرى على أبيه فى مقتله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا أبو سِنان عن يزيد بن مَوْهَب أنّ عثمان قال لعبد الله بن عمر : اقْضِ بين الناس ، فقال : لا أقضى بين اثنين ولا أؤمّ اثنين . قال فقال عثمان : أتعصينى [٣] ؟ قال : لا ولكنّه بلغنى أن القُضاة ثلاثة : رجل قَضَى بجهل فهو فى النّار ، ورجل حَافَ

(١) فى متن ل « الغرارون » وبالهامش قراءة دى خويه « الفرّارون » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث وعلى ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (عكر) « أنتم العَكارُون لا الفَرّارون أى الكرارون إلى الحرب ... » .

(٢) فى طبعة ليدن والطبعات اللاحقة « استغرته » والمثبت من ث وابن عساكر ص ٣٤ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) فى متن ل « أَتَقْضِينى » وبالهامش قراءة دى خويه « أَتُقضينى » والمثبت رواية ث .

ومَالَ به الهواء فهو فى النّار ، ورجل اجتهد فأصاب فهو كفاف [١] لا أجْرَ له ولا وِزْرَ عليه . فقال : فإنّ أباك كان يقضى ، فقال : إنّ أبى كان يقضى فإذا أشكلَ عليه شىء سأل النبىّ ، ﷺ ، وإذا أشكل على النبىّ سأل جبرائيل ، وإنى لا أجد مَن أسأل ، أما سمعتَ النبىّ ، ﷺ ، يقول مَن عاذ بالله فقد عاذ بَمعاذٍ ؟ فقال عثمان : بَلى ، فقال : فإنّى أعوذ بالله أن تستعملنى . فأعفاه وقال : لا تُخْبرْ بهذا أحدًا .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع عن ابن عمر قال : رأيتُ على عهد رسول الله ، ﷺ ، كأنّ بيدى قِطْعَةَ إسْتَبْرَقٍ وكأنّنى لا أريد مكانًا من الجنّة إلاّ طارت بى إليه ، قال ورأيتُ كأنّ اثنَينِ أتَيانى أرادا أن يذهبا بى إلى النّار فتلقّاهما مَلَك فقال لا تُرَعْ ، فَخَلّيا عنى ، قال فقَصّتْ حَفْصةُ على النبىّ ، ﷺ ، رُؤيایَ فقال رسول الله ، ﷺ : نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلّى من الليل . قال فكان عبد الله يصلّى من الليل فيُكْثِرُ .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا أيّوب عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يجلس فى مسجد رسول الله ، ﷺ ، حتى يرتفع الضّحى ولا يصلّى ، ثمّ ينطلق إلى السوق فيقضى حوائجه ثمّ يجىء إلى أهله فيبدأ بالمسجد فيصلّى رَكْعَتَينِ ثمّ يدخل بيتَه .

قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَب القَرْقَسانىّ قال : حدّثنا الأوزاعى عن خُصيف عن مجاهد قال : ترك الناس أن يقتدوا بابن عمر وهو شاب فلمّا كبر اقتدوا به .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : قال لى أبو جعفر أمير المؤمنين : كيف أخذتم قول ابن عمر من بين الأقاويل ؟ فقلتُ له : بقى يا أمير المؤمنين وكان له فضل عند الناس ووجدنا مَن تقدّمنا أخذ به فأخذنا به ، قال : فخُذْ بقوله وإن خالف عليًا وابن عبّاس .

---

(١) قراءة دى خويه « كَنَاف » . والمثبت رواية الأصل ، ومثلها لدى ابن عساكر فى تاريخه ص ٩٣ . ولدى ابن الأثير فى النهاية (كفف) الكفاف : هو الذى لا يَفْضُل عن الشئ ، ويكون بقدر الحاجة إليه .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا الزّهريّ عن سالم عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ : ما حقّ امرىءٍ له ما يوصى فيه يبيتُ ثلاثًا إلاّ ووصيتُه عنده مكتوبةً . قال ابن عمر : فما بِتّ ليلةً مُنْذُ سمعتُها إلاّ ووصيّتى عندى .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا ميمون ابن مِهْران عن نافع قال : أُتِىَ ابنُ عمر ببضعةٍ وعشرين ألفًا فما قام من مجلسه حتى أعطاها وزاد عليها ، قال لم يزل يُعْطى حتى أنفد ما كان عنده فجاءه بعض من كان يُعْطيه فاستقرض من بعض مَن كان أعطاه فأعطاه . قال ميمون : وكان يقول له القائلُ بخيل ، وكذبوا والله ما كان ببخيل فيما ينفعه (١) .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن حمّاد بن سَلَمة عن أبى رَيْحانة قال : كان ابن عمر يشترط على مَن صحبه فى السفر الفِطْرَ والأذانَ والذّبيحةَ ، يعنى الجَزْرَةَ يشتريها للقوم .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيّوب عن نافع قال : كان ابن عمر لا يصوم فى السفر ، ولا يكاد يَفْطُرُ فى الحَضَر إلاّ أن يمرض أو أيّامَ يَقْدَمُ فإنّه كان رجلًا كريمًا يحبّ أن يُؤكَلَ عنده (٢) .

قال : وكان يقول : ولأن أفطر فى السفر فآخذ برُخصة الله أحبّ إلىّ من أن أصوم .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن خالد الحَذّاء قال : كان ابن عمر يشترط على مَن صَحِبَه أن لا تَصْحَبَنا ببَعيرٍ جلاّل (٣) ولا تُنازِعنا الأذانَ ولا تصوم إلاّ بإذْنِنا .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا جُويرية بن أسماء عن نافع أن عبد

---

(١) كذا فى المخطوط والمطبوع ، ومثله لدى ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٥٨ وهو ينقل عن ابن سعد . وبهامش ل « قراءة دى خويه : ينفقه – ربما كان ذلك أصح » .

(٢) ابن عساكر ص ٥٠ نقلا عن ابن سعد .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (جلل) ومنه حديث ابن عمر « قال له رجل : إنى أريد أن أصحبك قال : لا تصحبنى على جَلّال » الجلالة من الحيوان : التى تأكل العَذِرَة .

الله بن عمر لم يكن يصوم فى السفر ، وكان معه صاحب له من بنى ليث يصوم فلم يكن عبد الله ينهاه وكان يأمره أن يتعاهد سَحورَه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا هشام بن سعد عن أبى جعفر القارىء قال : خرجتُ مع ابن عمر من مكّة إلى المدينة وكان له جَفْنة من ثَريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكلّ من جاء حتى يأكل بعضهم قائمًا ، ومعه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ وماء مملوءتان ، فكان لكلّ رجلٍ قَدَح من سَويق بذلك النبيذ حتى يتضلّع منه شَبَعًا [١] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا مِسعَر عن مَعْن قال : كان ابن عمر إذا صنع طعامًا فمرّ به رجل له هيئة لم يَدْعُه ودعاه بنوه أو بنو أخيه ، وإذا مرّ إنسان مسكين دعاه ولم يدعوه وقال : يَدْعونَ مَن لا يشتهيه ويَدَعونَ مَن يشتهيه [٢] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سفيان عن رجل عن مُجاهد أنّ ابن عمر كان يستحبّ أن يُطيِّبَ زادَه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا يحيَى بن عمر قال : قلتُ لنافع أكان ابن عمر يُصيب دِقّ هذا الطعام ؟ فقال : كان ابن عمر يأكل الدّجاج والفِراخ والخبيص فى البُرْمة .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن محمد بن مطرّف عن زيد بن أسلم أنّ ابن عمر كان فى زمان الفتنة لا يأتى أميرٌ إلاّ صلّى خلفه وأدّى إليه زكاةَ ماله .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا حُميد بن مِهْران الكِنْدىّ قال : أخبرنا سيف المازنى قال : كان ابن عمر يقول : لا أقاتل فى الفتنة وأصلّى وراء من غلب .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل وأخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا زُهير بن معاوية جميعًا عن جابر عن نافع قال : كان ابن عمر يصلّى مع الحجّاج بمكّة فلمّا أخّرَ الصلاةَ ترك أن يشهدها معه وخرج منها .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسىّ قال : أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٦٥ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر : نفس المصدر نقلا عن ابن سعد .

قال : سمعتُ حفص بن عاصم يقول : ذكر ابن عمر مولاة لهم فقال : يرحمها الله إن كانت لتقوّتنا من الطعام بكذا وكذا .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : حدّثنا محمد بن حُمْران قال : حدّثنا أبو كعب عن أنس بن سيرين قال : أتَى رجل ابن عمر بصُرَّة فقال : ما هذه ؟ قال : هذا شئ إذا أكلتَ طعامك فكربك أكلتَ من هذا شيئًا فهضمه عنك ، قال فقال ابن عمر : ما ملأتُ بطنى من طعام منذ أربعة أشهر .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم ، قال مالك بن مِغْوَل حدّثنا عن نافع قال : جاء رجل إلى ابن عمر بجَوارش فقال : ما هذا ؟ قال : هذا يهضم الطعامَ ، قال : إنّه لَيَأتى علىّ شهرٌ ما أشبَعُ من الطعام فما أصْنَعُ بهذا ؟ (١)

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أويس المَدَنى عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن نافع قال : كان يُرْسَلُ إلى عبد الله بن عمر بالمال فيَقْبَلُه ويقول : لا أسأل أحدًا شيئًا ولا أرُدّ ما رزقنى الله (٢) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن نافع قال : كان المختار يبعث بالمال إلى ابن عمر فيقبله ويقول : لا أسأل أحدًا شيئًا ولا أردّ ما رزقنى الله .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسْعَدَةَ عن ابن عَجْلان عن القعقاع بن حَكيم قال : كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر أن ارفع إلىّ حاجتَك . قال فكتب إليه عبد الله : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : ابدأ بمَن تعول ، واليد العُليْا خير من اليد السّفْلَى ، وإنّى لا أحسِبُ اليد العليا إلاّ المُعطية والسفلى إلاّ السائلةَ ، وإنى غير سائلك ولا رادٌّ رزقًا ساقه الله إلىّ منك (٣) .

أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أنّه قيل له : كيف ترى عبد الله بن عمر لو وَلِىَ من أمر الناس شيئًا ؟

---

(١) ابن عساكر ص ٦٨ والجوارش : نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ، ويهضم الطعام ، وليست عربية (النهاية) .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢٠

(٣) ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٧٠

فقال أسلم : ما رجـــــل قاصد لباب المسجد داخل أو خارج بأقْصَدَ من عبد الله لعمل أبيه [(١)] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس أنّه بلغه أنّ عبد الله بن عمر قال : لو اجتمعت عليّ أمّةُ محمّد إلاّ رجلين ما قاتلتُهما [(٢)] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس قال : بلغنى أنّ عبد الله بن عمر قال لرجل : إنّا قاتلنا حتى كان الدين لله ولم تكن فتنة ، وإنكم قاتلتم حتى كان الدين لغير الله وحتى كانت فتنة .

قال : أخبرنا مُسْلِم بن إبراهيم قال : حدّثنا سلاّم بن مسكين قال : سمعتُ الحسن يحدّث قال : لما قُتل عثمان بن عفّان قالوا لعبد الله بن عمر : إنّك سيّد الناس وابن سيّدٍ [(٣)] فاخرج نبايعْ لك الناسَ ، قال : إنى والله لَئِن استطعتُ لا يُهراق فى سببى مِحْجَمَةٌ من دم ، فقالوا : لَتَخْرُجَنّ أو لَنقتلنّك على فراشك ، فقال لهم مثل قوله الأوّل . قال الحسن : فأطمعوه وخوّفوه فما استَقَلُّوا [(٤)] منه شيئًا حتى لحق بالله .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا الأسود بن شَيْبان قال : حدّثنا خالد بن سُمير قال : قيل لابن عمر : لو أقمتَ للناس أمْرَهم فإنّ الناسَ قد رضوا بك كلّهم ، فقال لهم : أرأيتم إن خالف رجل بالمشرق ؟ قالوا : إن خالف رجل قُتل ، وما قَتْلُ رجلٍ فى صلاح الأمّة ؟ فقال : والله ما أحبّ لو أنّ أمّةَ محمّدٍ ، ﷺ ، أخَذَتْ بقائمة رمح وأخذت بزُجّه فقُتل رجل من المسلمين ولى الدنيا وما فيها .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب قال : حدّثنا أيّوب عن أبى العالية البراء قال : كنتُ أمشى خلف ابن عمر وهو لا يشعر وهو يقول : واضعين

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٣٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) المصدر السابق ص ٩٩

(٣) لدى ابن عساكر « وابن سيدهم » .

(٤) فى متن ل « استقبلوا » وبالهامش : قراءة دى خويه « استقلّوا » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث ، ورواية ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ١٠٠

سيوفَهم على عواتقهم يَقْتُلُ [١] بعضهم بعضًا يقولون يا عبد الله بن عمر أعْطِ بيدك .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو عَوانة عن مغيرة عن قَطَن قال : أتَى رجل ابنَ عمر فقال : ما أحد شرّ لأمة محمد منك ، فقال : لِمَ ؟ فوالله ما سفكتُ دماءَهم ولا فرّقتُ جماعتَهم ولا شققتُ عصاهم ، قال : إنّك لو شئتَ ما اختلف فيك اثـــــنان ، قال : ما أحبّ أنّها أتَتْنى ورجل يقول لا وآخَرُ يقول بلى [٢] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أنّه كان لا يروح إلى الجمعة إلاّ ادّهن وتطيّب إلاّ أن يكون حرامًا .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا ابن أبى ذئبٍ عن ابن شهاب أنّ ابن عمر كان يتطيّب للعيد .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن ربيعة بن عبد الرحمن أنّ عبد الله بن عمر كان فى ثلاثة آلاف ، يعنى فى العطاء .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سعيد بن عُبيد عن بُشير بن يسار قال : ما كان أحد يبدأ أو يبدر ابنَ عمر بالسلام .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا العُمَرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يقول لغلمانه : إذا كتبتم إلىّ فابْدأوا بأنفسكم . وكان إذا كتب لم يبدأ بأحدٍ قبله .

قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة قال : حدّثنا أسامة بن زيد عن نافع قال : كان ابن عمر يكتب إلى مملوكيه بخيبر يأمرهم أن يبدءوا بأنفسهم إذا كتبوا إليه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقى قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون بن مِهْران قال : كتب ابن عمر إلى عبد الملك بن مروان فبدأ باسمه فكتب إليه : أمّا بعد فـ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [سورة

---

(١) فى متن ل « بقتل » وبالهامش قراءة دى خويه « يَقْتُلُ » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

(٢) ابن عساكر فى تاريخه ص ٩٩ نقلا عن ابن سعد .

النساء : ٨٧] ، إلى آخر الآية ، وقد بلغنى أنّ المسلمين اجتمعوا على البيعة لك وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون والسلام .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا حبيب ابن أبى مرزوق قال : بلغنى أن عبد الله بن عمر كتب إلى عبد الملك بن مروان ، وهو يومئذ خليفة : من عبد الله بن عمر إلى عبد الملك بن مروان ، فقال مَنْ حَوْلَ عبدِ الملك : بدأ باسمه قبل اسمك ، فقال عبد الملك : إنّ هذا من أبى عبد الرحمن كثير .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا ميمون ابن مِهْران قال : كان عبد الله بن عمر إذا كتب إلى أبيه كتب : من عبد الله بن عمر إلى عمر بن الخطّاب .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا العُمَرىّ عن نافع قال : كنتُ أطْلى ابنَ عمر فى البيت وعليه إزاره فإذا فرغتُ خرجتُ وطلى هو ما تحت الثوب .

قال : أخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدّثنا أسامة بن زيد عن نافع قال : كنتُ أطلى ابن عمر فى البيت فإذا بلغ العَورةَ وليها بنفسه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا نافع أنّ ابن عمر لم يتنوّر قطّ إلاّ مرّة واحدة ، أمرنى ومولًى له فطليناه .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر لا يدخل الحَمّامَ ولكن يتنوّر فى بيته .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى قال : حدّثنا عبد الله بن سعيد بن أبى هند عن نافع قال : كان ابن عمر يطليه صاحب الحمّام فإذا بلغَ العانةَ وليها بيده .

قال : أخبرنا الحجّاج بن نُصير قال : حدّثنا سالم بن عبد الله العَتَكىّ عن بكر بن عبد الله قال : ذهبتُ مع ابن عمر إلى الحمّام فاتّزر بشئ واتزرتُ أنا بشئ ، قال فدخلتُ ودخل على أثرى ثمّ فتحتُ الباب الثانى فدخلتُ ودخل على أثرى ، فلمّا فتحتُ الباب الثالث رأى رجالًا عُراةً فوضع يده على عينيه

ثمّ قال : سُبحانَ الله أمْرٌ عظيمٌ فى الإسلام ! فخرج عَوْدًا على بَدْءٍ فلبس ثيابه وذهب . قال فقال لصاحب الحمّام فطرد الناس وغسل الحمّام ثمّ أرسل إليه فقال : يا أبا عبد الرحمن ليس فى الحمّام أحد . قال فجاء وجئت معه فدخلتُ ودخل على أثرى فدخلتُ البيت الثانى فدخل على أثرى ، فدخلتُ البيت الثالث فدخل على أثرى ، فلمّا مسّ الماء وجده حارًّا جدًّا فقال : بئس البيت نُزِعَ منه الحياء ونِعْمَ البيت يتذكّر مَن أراد أن يتذكّر .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : حدّثنا محمّد ابن إسحاق عن دينار أبى كثير أنّ ابن عمر مرضَ فنُعِتَ له الحمّام فدخله بإزار فإذا هو بغراميل الرجال فنكس وقال : أخْرجونى .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ قال : أخبرنا سُكين بن عبد العزيز العَبْدىّ قال : حدّثنا أبى قال : دخلتُ على عبد الله بن عمر وإذا جارية تحلق عنه الشعر فقال : إنّ النّورَةَ تُرِقّ الجِلْدَ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا مِنْدَل عن أبى سِنان قال : حدّثنى زيد بن عبد الله الشّيبانى قال : رأيتُ ابن عمر إذا مشى إلى الصلاة دبّ دبيبًا لو أن نملة مَشَتْ معه قلتُ لا يسبقها .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا سفيان وزُهير بن معاوية عن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنتُ عند ابن عمر فخدِرت رِجْلُهُ فقلت : يا أبا عبد الرحمن ما لرجلك ؟ قال : اجتمع عَصَبُها من ها هنا ، هذا فى حديث زُهير وَحْدَه ، قال قلتُ : ادْعُ أحَبَّ النّاسِ إليك ، قال : يا محمد ، فبسطها .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عُبيد بن عبد الملك الأسدىّ قال : حدّثنى أبو شعيب الأسدىّ قال : رأيتُ ابن عمر بمِنًى قد حلق رأسه والحلاّق يحلق ذِراعَيْه ، فلمّا رأى النّاسَ ينظرون إليه قال : أما إنّه ليس بسُنة ولكنى رجل لا أدخل الحمّام . فقال رجل : ما يمنعك من الحمّام يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إنى أكرهُ أن تُرى عورتى ، قال : فإنّما يكفيك من ذلك إزار ، قال : فإنى أكره أن أرى عورة غيرى .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا عمرو بن ثابت عن حَبيب بن أبى ثابت قال : رأيتُ ابن عمر حلق رأسه ثمّ لطخه بخَلوقٍ .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى قال : حدّثنا أبو عَوانة عن أبى بشر عن يوسف بن ماهك قال : رأيتُ ابن عمر حلق رأسه على المَرْوة ثمّ قال للحلاّق : إن شعرى كثير وإنّه قد آذانى ولستُ أطلى ، أفتحلقه ؟ قال : نعم ، قال فقام فجعل يحلق صدره ، واشرأبّ الناس ينظرون إليه فقال : يا أيّها الناس إنّ هذا ليس بسُنّة ولكنّ شعرى كان يؤذينى .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسى قال : حدّثنا عبيد الله بن عمر عن نافع أنّ ابن عمر كان يسمع بعض ولده يلحن فيضربه .

قال : أخبرنا محمد بن عُبيد الطنافسىّ قال : حدّثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه وجد مع بعض أهله الأربع عشرة فضرب بها رأسه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو إسرائيل عن فُضيل أنّ أبا الحجّاج أخبره أنّ ابن عمر حلق رأسه بمِنًى ثمّ أمرَ الحجّامَ فحلق عنقه ، فاجتمع الناس ينظرون فقال : أيّها الناس إنّه ليس بسُنّةٍ ولكنى تركتُ الحمّام إنّه ، أو فإنّه ، من رقيق العيش .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل عن عيسى بن أبى عيسى عن أمّه قالت : استسقانى ابن عمر فأتيتُه بقدح من قوارير فأبَى أن يشرب ، فأتيتُه بقدح من عيدان فشرب ، وسأل طَهورًا فأتيتُه بتَوْرٍ (١) وطَسْتٍ فأبَى أن يتوَضّأ ،وأتيتُه برُكوَةٍ فتوضّأ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا حفص بن غِياث عن شيخ قال : أتَى ابنَ عمر شاعر فأعطاه درهمَيْن فقالوا له فقال : إنّما أفتدى به عِرْضى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو معشر عن سعيد المَقْبُرىّ قال : قال ابن عمر : إنّى لأخْرجُ إلى السوق ما لى حاجة إلاّ أن أُسَلِّمَ ويُسَلَّمَ علىّ (٢) .

---

(١) التور : الإناء (النهاية) .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢١

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا شَريك عن محمد بن قيس قال : رأيتُ ابن عمر واضعًا إحدى رجليه على الأُخرى وهو جالس .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا أبو عوانة عن أبى بِشْر عن نافع قال : لمّا غزا ابن عمر نهاوَنْد أخذه رَبْوٌ فجعل ينظم الثّومَ فى الخيط ثمّ يجعله فى حَشوِه فيَطبَخُهُ فإذا أخذَ طَعْم الثومِ طرحه ثمّ حساه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا بِشْر بن كثير الأسدىّ قال : حدّثنا نافع قال : كان عبد الله بن عمر إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبىّ ، ﷺ ، وأبى بكر وعمر فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاهُ .

قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مُقاتل القُشيرىّ قال : حدّثنا عبد الله بن عمر العُمَرىّ عن نافع قال : كان عبد الله بن عمر إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ثمّ أتَى القبر فسلّم عليه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا هشام الدَّسْتَوائىّ قال : أخبرنا القاسم بن أبى بَزّة [(١)] عن عبد الله بن عطاء أنّ ابن عمر كان لا يمرّ على أحد إلاّ سلّم عليه ، فمرّ بزَنْجِىّ فسلّم عليه فلم يردّ عليه فقالوا : يا أبا عبد الرحمن إنّه زَنْجِىّ طُمْطُمانىّ ، قال : وما طمطمانىّ ؟ قالوا : أُخْرِجَ من السفن الآن ، قال : إنّى أخرج من بيتى ما أخرج إلاّ لأُسَلّمَ أو لِيُسَلَّمَ علىّ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ ورَوْحُ بن عُبادة قالا : حدّثنا ابن عون عن نافع أنّ ابن عمر لبس الدرع يوم الدار مرّتين .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسْعَدَة عن ابن عَجْلان عن أبى جعفر القارىء أنّه كان يجلس مع ابن عمر فإذا سلّم عليه الرجل ردّ عليه ابن عمر : سلام عليكم .

قال : أخبرنا حمّاد بن مَسْعَدة عن ابن عَجْلان عن محمد بن يحيَى بن حَبّان عن عمّه واسع بن حَبّان قال : كان ابن عمر يحبّ أن يستقبل كلّ شىء منه القِبْلَةَ إذا صلّى حتى كان يستقبل بإبهامه القبلةَ .

---

(١) بفتح الموحدة وتشديد الزاى ، قيده صاحب التقريب .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن مينا أن عبد العزيز بن مروان بعث إلى ابن عمر بمال فى الفتنة فقبله .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا جُويرية بن أسماء قال : حدّث عبد الرحمن السرّاج عند نافع قال : كان الحسن يكره الترَجّلَ كلّ يوم ، قال فغضب نافع وقال : كان ابن عمر يدّهن فى اليوم مرّتين .

قال : أخبرنا سليمان بن حَرْب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع قال : ما ردّ ابن عمر على أحدٍ وصيّة وَلَا رَدَّ على أحدٍ هديّة إلاّ على المُختار .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدّثنا سلام بن مِسكين قال : حدّثنى عِمْران بن عبد الله قال : أرسلتُ عمّتى رَمْلة إلى ابن عمر بمائتى دينار فقبلها ودعا لها بالخير .

قال : أخبرنا أزهر بن سعد السمّان عن ابن عون عن نافع أنّ ابن عمر سار من مكّة إلى المدينة ثلاثًا وذلك أنّه استصرخ على صفيّة .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : أخبرنا همّام عن نافع أنّ ابن عمر رُقِىَ من العقرب ورُقِىَ ابن له واكتوى من اللَّقْوة وكوى ابنًا له من اللّقْوة .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن سلمة بن علقمة عن نافع قال : دفعَتْ صفيّةُ لابن عمر ليلةَ عرفاتٍ رغيفَين حتى إذا أراد أن يأخذ مضجعه جاءته به ليأكله ، قال فأرسل إلىّ وقد نِمْتُ فأيقظنى فقال : اجْلِسْ فكُلْ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن عتيق عن محمد أنّ ابن عمر قال : أفطرتُ على ثلاثٍ ولو أصبتُ طريقًا لازددتُ .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا صاحب لنا عن أبى غالب أنّ ابن عمر كان إذا قدم مكّة نزل على آل عبد الله بن خالد بن أسيد ثلاثًا فى قِراهم ثمّ يُرْسِلُ إلى السوق فيُشْتَرَى له حوائجه .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد قال : حدّثنا الحجّاج الصوّاف عن أيّوب عن نافع قال : كانت عامةُ جِلْسَةِ ابن عمر هكذا ، ووضع رِجْلَه اليمنى على اليسرى .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن يحيَى بن أبى

إسحاق قال : سألتُ سعيد بن المسيّب عن صَوْمِ يوم عرفة فقال : كان ابن عمر لا يصومه ، قال قلتُ : هل غيره ؟ قال : حسبك به شيخًا .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع أنّ ابن عمر كان لا يكاد يتعشّى وحده .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع أنّ ابن عمر قال : إنى أشتهى حُوتًا ، قال فشَوَوْها ووضعوها بين يديه فجاء سائل ، قال فأمر بها فدُفِعَتْ إليه (١) .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع أنّ ابن عمر اشتكى مرّةً فاشتُرِىَ له ستّ عِنَباتٍ أو خمس بدرْهم فأُتِىَ بهنّ ، قال وجاء سائل فأمر بهنّ له ، قال قالوا نحن نُعْطيه ، قال فأبَى ، قال فاشتريناهنّ منه بَعْدُ (٢) .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر عن عبد الله بن مُسلم أخى الزّهرىّ قال : رأيتُ ابن عمر وجد تمرة فى الطريق فأخذها فعضّ منها ثمّ رأى سائلًا فدفعها إليه .

أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا الفضل بن ميمون قال : أخبرنى معاوية ابن قُرّة عن سالم بن عبد الله بن عمر أنّ أباه قال : ما كنتُ بشىء بعد الإسلام أشدّ فرحًا من أنّ قلبى لم يشرّبه شىء من هذه الأهواء المختلفة .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : حدّثنا عبد العزيز بن المختار عن علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيّب قال : قال لى عبد الله بن عمر : هل تدرى لِمَ سَمّيْتُ ابنى سالمًا ؟ قال قلتُ : لا ، قال : باسم سالم مولى أبى حُذيفة ، قال : فهل تدرى لِمَ سَمّيْتُ ابنى واقدًا ؟ قال قلتُ : لا ، قال : باسم واقد بن عبد الله اليَرْبوعى ، قال : هل تدرى لِمَ سَمَيْتُ ابنى عبد الله ؟ قال قلتُ : لا ، قال : باسم عبد الله بن رَواحة .

---

(١) أورده ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٦٢

(٢) نفس المصدر .

قال : أخبرنا المُعَلّى بن أسد قال : حدّثنا وُهيب بن خالد عن موسى بن عُقبَة عن سالم عن عبد الله أنّه قال : إنّه كان من شأن عبد الله بن عمر أنّه كان يأمر بثيابه فتُجَمّرُ كُلّ جُمعة وإذا حضر منه خروج إلى مكّة حاجًّا أو معتمرًا تقدّم إليهم ألاّ يجمّروا ثيابه .

قال : أخبرنا حفص بن عمر الحَوْضيّ قال : حدّثنا الحكم بن ذكوان عن شَهْر ابن حَوْشَب أنّ الحجّاج كان يخطب الناس وابن عمر فى المسجد فخطب الناسَ حتى أمسى فناداه ابن عمر : أيّها الرجل الصلاة فاقعد ، ثمّ ناداه الثانيةَ فاقعد ، ثمّ ناداه الثالثة فاقعد ، فقال لهم فى الرابعة : أرأيتم إن نهضتُ أتنهضون ؟ قالوا : نعم ، فنهض فقال الصلاة فإنى لا أرى لك فيها حاجةً ، فنزل الحجّاج فصلّى ثمّ دعا به فقال : ما حملك على ما صنعتَ ؟ فقال : إنّما نجيء للصلاة فإذا حضرت الصلاةُ فصَلّ بالصلاة لوقتها ثمّ بَقْبِقْ بعد ذلك ما شئتَ من بَقْبَقَةٍ .

قال : أخبرنا عبد الله بن عَمْرو ، أبو مَعْمَر المِنْقَرِيّ [١] قال : حدّثنا عليّ بن العلاء الخزاعيّ قال : حدّثنا أبو عبد الملك مولى أمّ مسكين بنت عاصم بن عمر قال : رأيتُ عبد الله بن عمر خرج فجعل يقول : السلام عليكم السلام عليكم . فمرّ على زَنجيّ فقال : السلام عليك يا جُعَلُ . قال وأبصر جاريةً متزيّنة فجعلت تنظر إليه ، قال فقال لها : ما تنظرين إلى شيخ كبيرٍ قد أخذته اللّقْوة وذهب منه الأطْيَبان ؟

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الله قال : حدّثنا جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جُبير عن عبد الله بن عمر قال : اشتهى عِنَبًا فقال لأهله : اشتروا لى عنبًا ، فاشتروا له عُنْقودًا من عِنَبٍ فأُتى به عند فطْرِه ، قال : ووافى سائلٌ بالباب فسأل ، فقال : يا جاريةُ ناوِلى هذا العنقودَ هذا السائل ، قال قالت المرأة : سبحان الله ، شيئًا اشتهيتَه . نحن نُعْطى السائلَ ما هو أفضل من هذا ، قال : يا جارية أعْطيه العنقود ، فأعْطَتْه العنقود [٢] .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الله قال : حدّثنا

---

(١) الضبط من اللباب .

(٢) ابن عساكر ج ٣٧ ص ٦٢

جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جُبير أنّ عمر تصدّق على أمّه بغلامٍ فمرّ فى السوق على شاة حَلوب تُباع فقال للغلام : أبتاعُ هذه الشاةَ من ضريبتك ، فابتاعها وكان يُعْجِبُه أن يفطر على اللبن فأُتِىَ بلبن عند فطره من الشاة فوُضِعَ بين يديه فقال : اللبن من الشاة والشاة من ضريبة الغلام والغلام صدقة على أمّى ، ارفعوه لا حاجة لى فيه .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن سِماك بن حرب قال : أتِىَ ابن عمر بإنْجانة من خَزَفٍ فتوضّأ منها ، قال وأحْسِبهُ كان يكره أن يُصَبّ عليه .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا فُليح بن سليمان عن نافع قال : أجمرتُ لابن عمر ثَوْبَين يوم الجمعة بالمدينة فلبسهما يوم الجمعة ثمّ أمر بهما فرُفِعا فخرج من الغد إلى مكّة ، فلمّا أراد أن يدخل مكّة دعا بهما فوجد منهما ريح الطيب فأبَى أن يلبسهما ، وهما حُلّة بُرود .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا فُليح عن نافع قال : كان ابن عمر يغتسل لإحرامه ولدخوله مكّة ولوقوفه بعَرَفَةَ .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطَن قال : حدّثنا شُعْبَة عن خُبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابن عمر : خُذوا بحظكم من العُزْلة .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم عن المسعودىّ عن عبد الملك بن عُمير عن قَزَعَة [١] قال : أهْدِيَتْ إلى ابن عمر أثواب هَرَوِيّة [٢] فردّها وقال : إنّه لا يمنعنا من لُبْسِها إلاّ مخافة الكِبْرِ .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم قال : حدّثنا عبد الله بن عون عن نافع قال : قبّل ابن عمر بُنَيّةً له فمضمض .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن عبد الله بن جابر عن نافع قال : كان ابن عمر يصلّى الصلوات بوضوء واحد ، قال وقال ابن عمر : ورثتُ من أبى سيفًا شهد به بدرًا نَعْلُه كثيرة الفضّة .

---

(١) قزعة : بزاى وفتحات قيده صاحب التقريب .

(٢) فى الأصول« هروى » .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن أبى الوازع قال : قلتُ لابن عمر : لا يزال الناس بخير ما أبقاك الله لهم ، قال فغضب وقال : إنى لأحْسِبُك عِراقِيًّا ، وما يُدريك ما يُغلِقُ عليه ابن أمّك بابَه [١] ؟

قال : أخبرنا قَبيصة بن عُقبة قال : حدّثنا سفيان عن زيد بن أسلم قال : أرسلنى أبى إلى ابن عمر فرأيتُه يكتب بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعدُ .

قال : أخبرنا يحيَى بن خُلَيْف بن عُقبة قال : حدّثنا ابن عون عن محمد قال : كتب إنسان عند ابن عمر بسم الله الرحمن الرحيم لفُلانٍ ، فقال : مَهْ إنّ اسم الله هو له .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا أبو عَوانة عن أبى بِشْر عن يوسف بن ماهِك قال : انطلقتُ مع ابن عمر إلى عُبيد بن عُمير وهو يقصّ على أصحابه ، فنظرتُ إلى ابن عمر فإذا عيناه تُهراقان .

قال : أخبرنا موسى بن مسعود أبو حُذيفة النّهْدىّ قال : حدّثنا عكرمة بن عمّار عن عبد الله بن عبيد بن عُمير عن أبيه أنّه قرأ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [سورة النساء : ٤١] ، حتى ختم الآية ، فجعل ابن عمر يبكى حتى لَثِقَتْ لحيتُه وجيبه من دموعه . قال عبد الله : فحدّثنى الذى كان إلى جنب ابن عمر قال : لقد أردتُ أن أقوم إلى عُبيد بن عُمير فأقول له اقْصُرْ عليك فإنّك قد آذَيْتَ هذا الشيخ [٢] .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا سليمان بن بلال قال : حدّثنا يحيَى ابن سعيد عن القاسم بن محمد قال : رأيتُ ابن عمر عند القَاصِّ [٣] رافعًا يدَيْه يدعو حتى تُحاذيا منكبَيْه .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه أقام بأذَرْبَيْجانَ ستّة أشهر حبسه بها الثلج فكان يُقْصِرُ الصلاةَ .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢٠

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٤

(٣) فى متن ل « العاص » وبالهامش : قراءة دى خويه « القاص » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن سالم أبى النّضْر قال : سلّم رجل على ابن عمر فقال : مَن هذا ؟ قالوا : جليسك ، قال : ما هذا ؟ متى كان بين عينيك ؟ صحبتُ رسول الله ، ﷺ ، وأبا بكر من بعده وعمر وعثمان فهل ترى ها هنا من شىء ؟ يعنى بين عينيه .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر لا يدع عُمْرَةَ رجب .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : تصدّق ابن عمر بداره محبوسةً لا تباع ولا تُوهَبُ ومَن سكنها من ولده لا يخرج منها ، ثمّ سكنها ابن عمر .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : مرّ ابن عمر على يهود فسلّم عليهم ، فقيل له : إنّهم يهود ، فقال : رُدّوا علىّ سلامى .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر يَقْذرُ القِثاءَ والبطّيخَ فلم يكن يأكله للذى كان يُصْنَعُ فيه من العَذِرة .

قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدّثنا سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن نافع مولى ابن عمر أنّ عمر سمع صوتَ زَمّارَةِ راعٍ فوضع إصْبَعَه فى أذُنَيْه وعدل براحلته عن الطريق وهو يقول : يا نافع أتسمع ؟ وأقول : نعم ، فيمضى حتى قلتُ : لا ، قال فوضع يديه عن أذُنَيْه وعدل إلى الطريق وقال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، وسمع صوت زمّارة راعٍ فصنع مثل هذا .

قال : أخبرنا زيد بن يحيَى بن عُبيد الدمشقىّ قال : حدّثنا أبو مُعيد حفص بن غيلان قال : حدّثنا سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال : لما قُتل زيد باليمامة دفع إليهم عمر بن الخطّاب ماله ، قال نافع : فكان عبد الله بن عمر يُقْرِضُ منه ويستقرض لنفسه فيتّجر لهم به فى غزوه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا معاوية بن أبى مُزَرِّد [١] قال : رأيتُ ابن عمر يَغْدو كلّ سَبْتٍ ماشيًا إلى قُباء ونَعْلَيْه فى يديه فيمرّ بعمرو بن ثابت العُتْوارىّ بَطْنٍ من كِنانة [٢] فيقول : يا عمرو اغْدُ بنا . فيَغْدُوانِ جميعًا يَمْشيانِ .

قال : أخبرنا خَلَف بن تميم قال : حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال : سمعتُ أبى ذكره عن مجاهد قال : كنتُ أسافر مع عبد الله بن عمر فلم يكن يطيق شيئًا من العمل إلاّ عَمِلَه لا يَكِلُهُ إلينا ، ولقد رأيتُه يَطأ على ذِراع ناقتى حتى أركبَها .

قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَب القَرْقَسانىّ عن عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر يكسر النَرْدَ والأربعةَ عَشَرَ .

قال : أخبرنا محمد بن مُصْعَب قال : حدّثنا الأوزاعىّ أنّ ابن عمر قال : لقد بايعتُ رسول الله ، ﷺ ، فما نكثتُ ولا بدّلت إلى يومى هذا ولا بايعتُ صاحبَ فتنةٍ ولا أيْقَظْتُ مؤمنًا من مَرْقَدِه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّىّ قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون قال : قال ابن عمر : كففتُ يدى فلم أندم والمقاتلُ على الحقّ أفضل .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون أنّ ابن عمر تعلّم سورة البقرة فى أربع سنين .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون قال : دسّ معاوية عمرو بن العاص ، وهو يريد أن يعلم ما فى نفس ابن عمر ، يريد القتالَ أم لا ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج فنبايعك وأنت صاحب رسول الله ، ﷺ ، وابن أمير المؤمنين وأنت أحقّ الناس بهذا الأمر ؟ قال : وقد اجتمع الناس كلّهم على ما تقول ؟ قال : نعم إلاّ نُفَيرٌ يسير ، قال : لو لم يبقَ إلاّ ثلاثة أعلاج بهَجَرَ لم يكن لى فيها حاجة . قال فعلم أنّه لا يريد القتال ، قال : هل لك أن تبايع لِمَنْ قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأَرَضين ومن الأموال

---

(١) بضم الميم وفتح الزاى وتثقيل الراء المكسورة ، قيده صاحب التقريب .

(٢) كذا فى متن ل ، وبهامشها : أظنها شرحا وليست من النص » وقد آثرت كتابتها بنصها كما هو اعتمادا على ورودها فى نسخة (ث) .

ما لا تحتاج أنت ولا ولدك إلى ما بعده ؟ فقال : أفّ لك ، اخرج من عندى ، ثمّ لا تدخل علىّ . ويحك إنّ دينى ليس بديناركم ولا درهمكم وإنى أرجو أن أخرج من الدنيا ويدى بيضاء نقيّة (١) .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا الفُرات بن سَلْمان عن ميمون قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون قال : سألتُ نافعًا هل كان ابن عمر يجمع على المأدبَة ؟ قال : ما فعل ذلك إلاّ مرّة ، انكسرت ناقة له فنحرها ثمّ قال لى : أحْشِرْ علىّ أهلَ المدينة ، فقلتُ : يا سبحان الله ! على أىّ شىء تحشرهم وليس عندك خُبْزٌ ؟ فقال : اللهمّ غَفْرًا ، تقول هذا لحم وهذا مَرَق فمَن شاءَ أكل ومن شاء ترك .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون بن مِهْران قال : دخلتُ على ابن عمر فقوّمتُ كلّ شىء فى بيته من فراشٍ أو لحافٍ أو بساطٍ وكلّ شىء عليه فما وجدتُه يُساوى مائة درهم ، قال ودخلتُ إليه مرّةً أخرى فما وجدتُه يَسْوى ثمن طيلسانى هذا . قال أبو المليح : فبيع طيلسان ميمون حين مات فى ميراثه بمائة درهم . قال أبو المليح : كانت الطيالسة كُرْدِيّةً يلبس الرجل الطيلسان ثلاثينَ سنةً ثمّ يُقَلّبُه أيضًا (٢) .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن ميمون عن نافع أنّ ابن عمر كان يجمع أهل بيته على جفنته كلّ ليلة ، قال فربّما سمع بنداء مسكين فيقوم إليه بنصيبه من اللحم والخبز فإلى أن يدفعه إليه ويرجع قد فرغوا ممّا فى الجفنة ، فإن كنتَ أدركتَ فيها شيئًا فقد أدرك فيها ، ثمّ يُصْبِحُ صائمًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا أبو المليح عن حبيب بن أبى مرزوق أنّ ابن عمر اشتهى سَمَكًا ، قال فطلبَتْ له صفيّة امرأتُه فأصابت له سمكة فصنَعَتْها فأطابت صَنْعَتَها ثمّ قرّبَتْها إليه ، قال وسمع نداء مسكين على الباب فقال : ادفعوها إليه ، فقالت صفيّة : أنشدك الله لما (٣) رددتَ نفسك منها بشىء ،

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٩٩ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٦٩ نقلا عن ابن سعد .

(٣) لما بمعنى إلا .

فقال : ادفعوها إليه ، قالت : فنحن نُرضيه منها ، قال : أنتم أعلم ، فقالوا للسائل : إنّه قد اشتهَى هذه السمكة ، قال : وأنا والله اشتهيتُها ، قال فَمَاكَسَهُم حتى أعطوه دينارًا ، قالت : إنّا قد أرضيناه ، قال : لذلك قد أرْضَوْكَ ورَضيتَ وأخذتَ الثمنَ ؟ قال : نعم ، قال : ادفعوها إليه [١] .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدّثنا مُعْتَمِر بن سليمان عن قُرّة بن خالد عن ابن سيرين أنّ ابن عمر كان يتمثّل بهذا البيت :

يُحبّ الخمْرَ مِن مالِ النّدامى ... وَيَكرَهُ أنْ تُفارِقَهُ الفُلُوسُ

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا ميمون ابن مِهْران أنّ امرأة ابن عمر عوتِبَتْ فيه فقيل لها : ما تَلْطُفينَ بهذا الشيخ ؟ قالت : وما أصنع به ؟ لا يُصْنَعُ له طعام إلاّ دعا عليه من يأكله . فأرسلت إلى قومٍ من المساكين كانوا يجلسون بطريقه إذا خرج من المسجد فأطعمَتْهم وقالت : لا تجلسوا بطريقه . ثمّ جاء إلى بيته فقال : أرْسِلوا إلى فلان وإلى فلان ، وكانت امرأته قد أرسلت إليهم بطعام وقالت : إن دعاكم فلا تأتوه ، فقال : أرَدْتُم أن لا أتعشّى الليلةَ . فلم يَتَعَشّ تلك الليلة [٢] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن أبي الزبير عن عطاء مولى ابن سِباع قال : أقرضتُ ابن عمر ألْفَيْ درهم فبعث إليّ بألفى وافٍ فَوَزَنْتُها فإذا هى تزيد مائتَىْ درهم فقلتُ ، ما أرى ابن عمر إلاّ يجرّبنى ، فقلتُ : يا أباعبد الرحمن إنّها تزيد مائتى درهم ، قال : هى لك .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس المكيّ قال : سمعتُ عبد العزيز بن أبي رَوّاد قال : حدّثنى نافع أنّ عبد الله بن عمر كان إذا اشتدّ عَجَبُه بشيء من ماله قرّبه لربّه ، قال فلقد رأيتُنا ذات عشيّة وكنّا حُجّاجًا وراح على نجيب له قد أخذه بمالٍ فلمّا أعجبَتْه رَوْحَتُه وسرّه أَنَاخَه ، ثُمّ نزل عنه [٣] ثمّ قال : يا نافع ، انْزعوا زِمامَه ورَحْلَه وجلّلوه وأشْعِروه وأدخلوه فى البُدْن [٤] .

---

(١) ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٦١ نقلا عن ابن سعد .

(٢) أورده ابن عساكر فى تاريخه ج ٣٧ ص ٦٨ نقلا عن ابن سعد .

(٣) فى المطبوع « وسره إناخته ثم نزل عنه » والمثبت رواية ث ومثلها لدى ابن عساكر ج ٣٧ ص ٥٣

(٤) ابن عساكر ج ٣٧ ص ٥٣

قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس قال : سمعتُ عبد العزيز بن أبى روّاد قال : أخبرنى نافع أنّ عبد الله بن عمر كانت له جارية فلمّا اشتدّ عَجَبُه بها أعتقها وزوّجها مولًى له .

قال محمد بن يزيد ، قال بعض الناس هو نافع ، فولدت غلامًا . قال نافع : فلقد رأيتُ عبد الله بن عمر يأخذ ذلك الصبىّ فيقبّله ثمّ يقول : واهًا لريح فلانة ، يعنى الجارية التى أعتق .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس عن عبد العزيز بن أبى روّاد قال : أخبرنى نافع أنّ عبد الله بن عمر كان إذا رأى من رقيقه امرأً (١) يُعْجبُه أعتقه فكان رقيقُه قد عرفوا ذلك منه ، قال نافع : فلقد رأيتُ بعض غلمانه ربّما شمّر ولزم المسجد فإذا رآه على تلك الحال الحسنة أعتقه ، فيقول له أصحابه : والله يا أبا عبد الرحمن ما هم إلاّ يخدعونك ، قال فيقول عبد الله : مَن خدعنا بالله انخدعنا له (٢) .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس عن عبد العزيز بن أبى روّاد قال : حدّثنى نافع أنّه دخل الكعبة مع عبد الله بن عمر ، قال : فسجد فسمعتُه يقول فى سجوده : اللهمّ إنّك تعلم لولا مخافتك لزاحمنا قومَنا قُريشًا فى أمر هذه الدنيا .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس قال : سمعتُ عبد العزيز بن أبى روّاد قال : حدّثنى نافع أنّ عبد الله بن عمر أدركه عُروة بن الزبير فى الطواف فخطب إليه ابنتَه فلم يردّ عليه ابن عمر شيئًا ، فقال عروة : لا أراه وافقه الذى طلبتُ منه ، لا جَرَمَ لأعاودنّه فيها . قال نافع : فقدمنا المدينةَ قبله وجاء بعدنا فدخل على ابن عمر فسلّم عليه فقال له ابن عمر : إنّك أدركتَنى فى الطواف فذكرتَ لى ابنتى ونحن نَتَراءى الله بين أعيننا فذلك الذى منعنى أن أجيبك فيها بشىء ، فما رأيك فيما طلبتَ أَلَكَ به حاجة ؟ قال فقال عُروة : ما كنتُ قطّ أحْرَصَ على ذلك منى الساعةَ ، قال فقال له ابن عمر : يا نافع ادعُ لى أخَوَيْها . قال فقال لى عروة : ومن وجدتَ من بنى الزبير فادْعهُ لنا . قال فقال ابن عمر : لا حاجة لنا بهم ، قال

---

(١) ث « أَمْرًا » .

(٢) ابن عساكر ص ٥٣

عروة : فمولانا فلان ، فقال ابن عمر : فذلك أبعد . فلمّا جاء أخواها حَمِدَ الله ابنُ عمر وأثنى عليه ثمّ قال : هذا عندكما [١] عروة وهو ممّن قد عرفتما وقد ذكر أختكما سَوْدَةَ فأنا أزوّجه على ما أخذ الله به على الرجال للنساء ، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، وعلى ما يستحِلّ به الرجال فُرُوجَ النساء ، أكذلك يا عروة ؟ قال : نعم ، قال : فقد زوّجتُكَها على بركة الله [٢] .

قال : قال عبد العزيز قال لى نافع : فلمّا أوْلَمَ عروةُ بعث إلى عبد الله بن عمر يدعوه ، قال فجاء فقال له : لو كنتَ تقدّمتَ إلىّ أمسِ لم أصُمِ اليومَ فما رأيك ؟ أقْعُدُ أو أنْصَرِفُ ؟ قال : بل انصرف راشدًا . قال فانصرف .

قال : أخبرنا محمد بن يزيد بن خُنيس قال : حدّثنا عبد العزيز بن أبى روّاد قال : أخبرنى نافع أنّ رجلًا سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ ابن عمر رأسَه ولم يُجِبْه حتى ظنّ الناس أنّه لم يسمع مسألته ، قال فقال له : يرحمك الله أما سمعتَ مسألتى ؟ قال قال : بلى ولكنّكم كأنّكم تَرَوْنَ أنّ الله ليس بسائلنا عمّا تسألوننا عنه ، اتْرُكنا - يَرْحَمُك الله - حتى نَتَفَهّمَ فى مسألتك فإن كان لها جوابٌ عندنا وإلاّ أعلمناك أنّه لا عِلْمَ لنا به [٣] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس المدنىّ قال : حدّثنى أبى عن عاصم بن محمد عن أبيه قال : ما سمعتُ ابن عمر ذاكرًا رسولَ الله ، ﷺ ، إلاّ ابتدرت عيناه تبكيان .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثى قال : حدّثنى مالك بن أنس عن حُميد بن قيس عن مجاهد قال : كنتُ مع ابن عمر فجعل الناس يسلّمون عليه حتى انتهَى إلى دابّته فقال لى ابن عمر : يا مجاهد إنّ الناس يحبّوننى حبًّا لو كنتُ أعطيهم الذهب والورِق ما زِدتُ .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال : حدّثنا مالك عن حُميد بن قيس عن مجاهد أنّ ابن عمر كانت عليه دراهم فقضى أجْوَدَ منها فقال الذى

---

(١) فى ل ، ث « عندكم » والمثبت قراءة دى خويه .

(٢) ابن عساكر ص ٨٧

(٣) ابن عساكر ص ٨٣ نقلا عن ابن سعد .

قضاه : هذه خير من دراهمى ، فقال : قد عرفتُ ولكنّ نفسى بذلك طيّبة [١] .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال : حدّثنا مالك بن أنس عن شيخ قال : لماكان زمن ابن الزبير انْتُهِبَ تمر فاشترينا منه فجعلناه خلاًّ فأرسلت أمّى إلى ابن عمر وذهبتُ مع الرسول فسأل ابن عمر عن ذلك فقال : أهْرِيقوه .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا شُعْبة عن أبى بشر عن يوسف بن ماهَكَ قال : رأيتُ ابن عمر عند عُبيد بن عُمير وهو يقصّ وعيناه تَهْراقان جميعًا .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو بكر بن عيّاش عن عاصم بن أبى النَّجود ، قال مروان لابن عمر : هلمّ يدك نُبايِعْ لك فإنّك سيّد العرب وابن سيّدها ، قال قال له ابن عمر : كيف أصنع بأهل المشرق ؟ قال : نضربهم حتى يبايعوا ، قال : والله ما أُحِبّ أنّها دانت لى سبعين سنة وأنّه قُتِلَ فى سَبَبى [٢] رجل واحد . قال يقول مروان :

إنى أرَى فتْنَةً تَغْلى مَراجِلُها   والمُلْكُ بعدَ أبى ليلى لمَنْ غَلَبا

أبو ليلى معاوية بن يزيد بن معاوية وكان بعد يزيد أبيه أربعين ليلةً بايع له أبوه الناس [٣] .

قال : أخبرنا أحمد بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب عن يونس عن نافع قال : قيل لابن عمر زَمَنَ ابن الزبير والخوارج والخَشَبِيّة [٤] : أتصلّى مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضًا ؟ قال فقال : مَن قال حَىّ على الصلاة أجَبْتُه ، ومَن قال حَىّ على الفلاح أجَبْتُه ، ومَن قال حَىّ على قَتْل أخيك المسلم وأخذِ ماله قلتُ لا [٥] .

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب عن حجّاج ابن أرْطاة عن نافع عن ابن عمر أنّه غزا العراق فبارز دهْقانًا فقتله وأخذ سَلَبَه فسُلّمَ ذلك له ثمّ أتَى أباه فسلّمه له .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٥ وقد تحرف فيه « حميد بن قيس » إلى «حميد عَنْ قيس» فليحرر .

(٢) فى السير « سيفى » . ولدى ابن عساكر ج ٣٧ ص ٩٨ « وأنه قتل فى سنتى » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٦

(٤) الخَشَبِيّة – محركة – قوم من الجهمية .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢٨

قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أبو شهاب قال : أخبرنى حَبيب بن الشّهيد قال : قيل لنافع : ما كان يصنع ابن عمر فى منزله ؟ قال : لا تُطِيقُونَه [١] ، الوَضُوء لكلّ صلاةٍ والمُصْحَفُ فيما بينهما [٢] .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال : ما وضعتُ لبنة على لبنة ولا غرستُ نَخْلَةً منذ توفّى رسول الله ، ﷺ [٣] .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال : أراد ابن عمر ألاّ يتزوّج فقالت له حفصة : تَزَوّجْ فإن ماتوا أُجِرْتَ فيهم وإن بَقُوا دَعَوا اللّهَ لك .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقىّ قال : حدّثنا عمرو بن يحيَى عن جدّه قال : سُئِلَ ابن عمر عن شىء فقال : لا أدرى . فلمّا ولّى الرجلُ أفْتى [٤] نفسه فقال : أحسن ابن عمر ، سئل عمّا لا يعلم فقال لا أعلم [٥] .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا ابن عون قال : كانت لابن عمر حاجة إلى معاوية فأراد أن يكتب إليه فبدأ بنفسه . فلم يزالوا به حتى كتب بسم الله الرحمن الرحيم إلى معاوية .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر أنّه قال : إنى لأخرج إلى السوق وما بى من حاجة إلاّ لأسَلّمَ أو يُسَلَّمَ علىّ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا كثير بن نُباتة الحُدّانىّ قال : حدّثنا أبى أنّه أتَى ابنَ عمر بهديّة من البصرة فقبلها فسألتُ مولًى له : أيطلب

---

(١) فى متن ل « لا يطيقونه » وبالهامش : قراءة دى خويه « لا تطيقونه » وقد آثرت قراءته اعتمادا على رواية ث ، ورواية الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٥

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٣٧ ص ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٥

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٢

(٤) أَفْتَى : قراءة دى خويه « أَفْنَى » .

(٥) ابن عساكر ج ٣٧ ص ٨٤

الخلافة ؟ قال : لا هو أكرم على الله من ذاك ، قال : ورأيتُه صائمًا فى ثَوْبَينِ ممشّقين يُصَبُّ [١] عليه الماءَ .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن عبد الرحمن السّرّاج عن نافع قال : استسقى ابن عمر يومًا فأُتى بماء فى قَدَحٍ من زُجاج فلمّا رآه لم يشرب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا جرير بن حازم قال : شهدتُ سالمًا استسقى فأُتىَ بماءٍ فى قَدَحٍ مُفَضّضٍ فلمّا مدّ يديه إليه فرآه كفّ يديه ولم يشرب فقلتُ لنافع : ما يمنع أبا عمر أن يشرب ؟ قال : الذى سمع من أبيه فى الإناء المفضّض ، قال قلتُ : أوَما كان ابن عمر يشرب فى الإناء المفضّض ؟ قال فغضب وقال : ابن عمر يشرب فى المفضّض ؟ فوالله ما كان ابن عمر يتوضّأ فى الصُّفْرِ ، قلتُ : فى أىّ شىء كان يتوضّأ ؟ قال : فى الرّكاء وأقداح الخشب .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن علىّ بن زيد عن الحسن عن الحَنَتَف بن السِّجْف قال : قلتُ لابن عمر ما يمنعك من أن تبايع هذا الرجل ؟ أعنى ابن الزبير ، قال : إنى والله ما وجدتُ بَيْعَتَهم إلاّ قِقّةً ، أتدرى ما قِقّة ؟ أما رأيتَ الصّبىّ يَسْلَحُ ثمّ يضع يده فى سَلْحه فتقول له أمّه قِقّة ؟

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة عن هارون البربرى عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير قال : قال ابن عمر : إنّما كان مَثَلُنا فى هذه الفتنة كمَثَل قوم كانوا يسيرون على جادّة يعرفونها فبينا هم كذلك إذ غَشِيَتْهم سحابة وظُلْمة فأخذ بعضُنا يمينًا وبعضُنا شِمالًا ، فأخطأنا الطريق وأقمنا حيثُ أدركنا ذلك حتى تجلّى عنّا ذلك ، حتى أبصرنا الطريق الأوّل فعرفناه فأخذنا فيه . إنّما هؤلاء فتيان قريش يتقاتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا ، والله ما أُبالى ألا يكونَ لى ما يَقْتُلُ فيه بَعْضُهم بعضًا بنَعْلى .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقىّ قال : حدّثنا سفيان ، يعنى ابن عُيينة ، عن ابن أبى نَجيح عن مجاهد قال : شهد ابن عمر فتح مكّة وهو ابن

---

(١) ل ، ث « يَصُبّ » والمثبت قراءة دى خويه .

عشرين سنة وهو على فرس جَرور ومعه رمح ثقيل وعليه بُرْدَةٌ فَلوتٌ ، قال فأبصره النبيّ ، ﷺ ، وهو يختلى لفرسه فقال : إنّ عبد الله إنّ عبد الله ، يعنى أثنى عليه خيرًا .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقيّ قال : حدّثنا مسلم بن خالد عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال : شهد ابن عمر فتح مكّة وهو ابن عشرين سنة .

قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن موسى المعلّم قال : رأيتُ ابن عمر دُعىَ إلى دعوة فجلس على فراش عليه ثوب مورّد ، قال فلمّا وُضِعَ الطعام قال : بسم الله ، ومدّ يده ثمّ رفعها وقال إنى صائم وللدعوة حقّ .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أبو جعفر الرازى عن يحيَى البكّاء قال : رأيتُ ابن عمر يصلّى فى إزار ورِداء وهو يقول بيديه هكذا ، ويُدْخِلُ أبو جعفر يده فى إبْطه ، ويقول بإصبعه هكذا ، فأدْخَلَ أبو جعفر إصبعَه فى أنفه .

قال : أخبرنا عفّان قال : حدّثنا حمّاد بن سَلمة عن علىّ بن زيد عن قَزعة العُقيلىّ أنّ ابن عمر وجد البَرْدَ وهو مُحْرِم فقال : ألْقِ علىّ ثوبًا ، فألقيتُ عليه مِطْرَفًا فلمّا استيقظ جعل ينظر إلى طرائقه وعَلَمه ، وكان عَلَمه إبْريسَمًا ، فقال : لولا هذا لم يكن به بأسٌ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثناجُويرية بن أسماء عن نافع قال : ربّما رأيتُ على ابن عمر المِطْرَف ثمن خمسمائة [١] .

قال : أخبرنا مطرّف بن عبد الله قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان لا يلبس الخزّ وكان يراه على بعض ولده فلا يُنْكِرُه .

قال : أخبرنا عمرو بن الهيثم قال : قرأتُ على مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يلبس المصبوغ بالمِشْق والمصبوغ بالزّعْفَران .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا أسامة بن زيد بن نافع قال : كان ابن عمر لا يدخل حمّامًا ولا ماءً إلاّ بإزار .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا زُهير عن أبى إسحاق أنّه رأى على

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٢

ابن عمر نَعْلَينِ فى كلّ واحدةٍ شِسْعان ، قال ورأيتُه بين الصفا والمروة عليه ثوبان أبيضان فرأيتُه إذا أتَى المَسيلَ يَرْمُل رَمَلًا هنيئًا فوق المَشْى وإذا جاوزه مشى وكلّما أتَى على كلّ واحدٍ منهما قام مُقابلَ البيت .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالا : حدّثنا زُهير عن زيد بن جُبير أنّه دخل على ابن عمر فرأى له فُسْطاطَينِ وسُرادِقًا ورأى عليه نَعْلَين بقبالين أحد الزمامين بين الأربع من نعالٍ ليس عليها شَعر ، ملسّنة كنّا نُسَمّيها الحمصيّة .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسيّ قالا : حدّثنا شُعْبَة عن جَبَلة بن سُحيم قال : رأيتُ ابن عمر اشترى قميصًا فلبسه فأراد أن يردّه ، فأصاب القميص صفرةً من لحيته فأمسكه من أجل تلك الصفرة ، قال عفّان ولم يردّه .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابيّ قال : حدّثنا همّام بن يحيَى عن عبيد الله بن عمر عن نافع أو سالم أنّ ابن عمر كان يتّزر فوق القميص فى السّفَر .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : حدّثنا عبد الرحمن بن العُريان قال : سمعتُ الأزرق بن قيس قال : قَلّ ما رأيتُ ابن عمر إلاّ وهو محلول الإزار .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حفص بن غياث قال : حدّثنا الأعمش عن ثابت بن عُبيد قال : ما رأيتُ ابن عمر يَزُرّ قميصه قطّ .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المزنى الكوفى عن جَميل بن زيد الطائىّ قال : رأيتُ إزار ابن عمر فوق العُرْقوبين ودون العَضَلة ورأيتُ عليه ثوبين أصفرين ورأيته يصفّر لحيتَه .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن موسى المعلّم عن أبى المتوكّل الناجي قال : كأنى أنظر إلى ابن عمر يمشي بين ثوبين كأنى أنظر إلى عضلة ساقه تحت الإزار والقميص فوق الإزار .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد قال : حدّثنا يحيَى بن عُمير قال : رأيتُ سالم بن عبد الله وقف على أبى وعليه قميص مشمّر فأمسك أبى بطرف قميصه ونظر إلى وجهه ثمّ قال لكأنّه قميص عبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا صَدَقة بن سليمان العِجْلى قال : حدّثنى والدى قال نظرتُ إلى ابن عمر فإذا رجل جهير يَخْضِب بالصفرة عليه قميصٌ دَسْتوانىّ إلى نصف الساق .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن موسى بن دِهْقان قال : رأيتُ ابن عمر يتّزر إلى أنصاف ساقَيْه (١) .

قال : أخبرنا وكيع عن العمرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّه اعتمّ وأرخاها بين كتفيه (٢) .

قال : أخبرنا وكيع عن العمرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يُخْرِجُ يديه من البرْنُس إذا سجد .

قال : أخبرنا وكيع عن النّضْر أبى لُؤلُؤَة قال : رأيتُ على ابن عمر عِمامةً سوداء .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شُعْبة عن حيّان البارقىّ قال : رأيتُ ابن عمر يصلّى فى إزار مُؤتزِرًا به ، وسمعتُه يُفْتى أو يصلّى فى إزار وليس عليه غيره .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا شَريك عن عمران النّخْلىّ قال : رأيتُ ابن عمر يصلّى فى إزار .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير عن عثمان بن إبراهيم الحاطبىّ قال : رأيتُ ابن عمر يُحْفى شاربه ويعتمّ ويُرْخيها من خلفه .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ قال : سألتُ عبد الله بن أبى عثمان القُرَشىّ قلتُ : أرايتَ ابن عمر يرفع إزاره إلى نصف ساقه ؟ قال : لا أدرى ما نصف ساقه ولكنى قد رأيته يشمّر قميصه تشميرًا شديدًا .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو عَوانة عن عبد الله بن حَنَش قال : رأيتُ على ابن عمر بُرْدَين مَعَافِرِيَّيْنْ (٣) ورأيتُ إزاره إلى نصف ساقه .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا حُمْران بن عبد العزيز القيسىّ

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٢

(٢) نفس المصدر .

(٣) ل ، ث « مُعافريين » والمثبت قراءة دى خويه .

قال : حدّثنا أبو رَيْحانة قال : رأيتُ ابن عمر بالمدينة مُطْلِقًا إزاره يأتى أسواقها فيقول : كيف يُباعُ ذا ، كيف يُباع ذا [(١)] ؟

قال : أخبرنا خلاّد بن يحيَى الكوفىّ قال : حدّثنا سفيان عن كُليب بن وائل قال : رأيتُ ابن عمر يُرْخى عِمامتَه خلفه .

قال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقىّ قال : حدّثنا الوليد بن مسلم عن زُهير بن محمد عن زيد بن أسلم قال : رأيتُ ابن عمر يصلّى محلولَ الإزار ، وقال رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، محلول الإزار .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عُثيم بن نِسْطاس قال : رأيتُ ابن عمر لا يَزُرّ قميصه .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا أبو عَوانة عن أبى بِشْر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان له خاتم فكان يجعله عند ابنة [(٢)] أبى عُبيد فإذا أراد أن يختم أخذه فختم به .

قال : أخبرنا يحيَى بن خُليف بن عقبة البصرىّ قال : حدّثنا ابن عون قال : ذكروا عند نافع خاتم ابن عمر فقال : كان ابن عمر لا يتختّم إنّما كان خاتمه يكون عند صَفيّة فإذا أراد أن يختم أرسلنى فجئتُ به .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن خالد الحذّاء عن ابن سيرين قال : كان نَقْش خاتم عبد الله بن عمر : عبد الله بن عمر [(٣)] .

قال : أخبرنا عبد الله بن إدريس عن حُصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر أنّه كان فى خاتمه عبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا المعلّى بن أسد قال : حدّثنا عبد العزيز بن المختار عن خالد عن ابن سيرين أنّ نَقْشَ خاتم ابن عمر كان عبد الله بن عمر .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدّثنا همّام قال : حدّثنا أبان عن أنس أنّ عمر بن الخطّاب نهى أن يُنْقَشَ فى الخاتم بالعربيّة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢١

(٢) ل « ابنه » والمثبت قراءة دى خويه ومثلها فى ث .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢١٣

قال أبان : فأخبرتُ بذلك محمد بن سيرين فقال : كان نَقْشُ خاتم عبد الله ابن عمر : لِلّهِ .

قال : أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّانيّ قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان عن ميمون بن مِهْران عن ابن عمر أنّه كان يُحْفى شارِبَه ، وإزارُه إلى أنصاف ساقيه .

قال : أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمّانى قال : حدّثنا عثمان بن إبراهيم الحاطبيّ قال : رأيتُ ابن عمر إزاره إلى نصف ساقيه ورأيتُه يُحْفى شاربَه .

قال : أخبرنا محمد بن كُناسة الأسديّ قال : حدّثنا عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب قال : رأيتُ عبد الله بن عمر يُحْفى شاربه ، قال وأجلسنى فى حِجْره . قال محمد بن كُناسة : وأمّ عثمان بن إبراهيم ابنة قُدامة بن مظعون .

قال : أخبرنا يَعْلى ومحمد ابنا عُبيد الطنافسيّانِ قالا : حدّثنا عثمان بن إبراهيم الحاطبيّ قال : رأيتُ ابن عمر يُحْفى شاربه حتى كنتُ أظنه يَنْتِفُه .

قال : أخبرنا يعلى بن عُبيد قال : حدّثنا الحاطبيّ قال : ما رأيتُ ابن عمر إلاّ محلّلَ الإزار .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال عاصم بن محمد أخبرنا عن أبيه قال : رأيتُ عمر يُحْفى شاربه ، قال يزيد : لا أعلمه إلاّ قال حتى أرى بَياضَ بَشَرته أو يَسْتَبِينَ بياضُ بَشَرته .

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن الضحاك بن عثمان أنه سأل يحيَى بن سعيد : أتعلم أحدًا كان يُحْفى شارِبَه من أهل العلم ؟ فقال : لا إلاّ عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة فإنهما كانا يفعلان .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عاصم بن محمد بن زيد العمريّ عن أبيه قال : كان ابن عمر يُحْفى شاربه حتى تنظُرَ إلى بياض الجِلْدة .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسيّ قال : حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار عن أبيه أنّ ابن عمر كان يجزّ شاربه حتى يُحْفيه ويفْشُوَ ذلك فى وَجْهِهِ .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاريّ قال : سألتُ عبد الله بن أبى عثمان القرشيّ : هل رأيتَ ابن عمر يحفى شاربه ؟ قال : نعم ، قلتُ : أنت رأيتَه ؟ قال : نعم .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البَجَليّ قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى عبد الله بن دينار قال : رأيتُ ابن عمر يحفى شاربيه .

قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّىّ قال : حدّثنا أبو المليح قال : كان ميمون يحفى شاربه ويذكر أنّ ابن عمر كان يحفى شاربه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الجَرْمىّ الرّقّىّ قال : حدّثنا خالد ابن الحارث عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يأخذ هاتَينِ السَّبَلَتَينِ ، يعنى ما طال من الشارب .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن برقان قال : حدّثنا حَبيب ابن الريّان قال : رأيتُ ابن عمر قد جزّ شاربه حتى كأنّما قد حلقه ، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقَيْهِ ، قال فذكرتُ ذلك لميمون بن مهران فقال : صدق حَبيب ، كذلك كان ابن عمر .

قال : أخبرنا أزهر بن سعد السمّان عن ابن عون عن نافع قال : كان ابن عمر يأخذ من هذا ومن هذا ، وأشار أزهر إلى شاربَيْهِ .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا سفيان عن محمد بن عَجْلان عن عثمان بن عبيد الله بن أبى رافع قال : رأيتُ ابن عمر يحفى شاربه آخر الحلْق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عيسى بن جعفر وحفص عن نافع قال : كان ابن عمر يُعْفى لحيتَه إلاّ فى حجّ أو عُمْرة .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا ابن أبى ليلى عن نافع قال : كان ابن عمر يقبض على لحيته ثمّ يأخذ ما جاوز القَبْضة (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر يقبض هكذا ، ويأخذ ما فضل عن القبضة ويضع يده عند الذّقَن .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا الثورىّ عن عبد الكريم الجَزَرىّ قال : أخبرنى الحجّام الذى كان يأخذ من لحية ابن عمر ما فضل عن القبضة .

قال : أخبرنا أنس بن عياض اللّيثىّ قال : حدّثنى الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذُباب الدّوْسىّ أنّه رأى عبد الله بن عمر يصفّر لحيته .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢١

قال : أخبرنا أنس بن عياض عن نوفل بن مسعود قال : رأيتُ عبد الله بن عمر يصفّر لحيته بالخَلوق ورأيتُ فى رجليه نَعْلَينِ فيهما قبالان .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يصفّر لحيته .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا عبد الله العمرىّ عن نافع عن ابن عمر أنّه كان يدّهن بالخلوق يغيّر به شَيْبَه .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا سليمان بن بلال عن زيد بن أسلم أنّ عبد الله بن عمر كان يصفّر لحيته بالصّفْرة حتى تُمْلأ ثيابه من الصفرة فقيل له : لِمَ تصبغ بالصفرة ؟ فقال : إنى رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يصبغ بها .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عبد العزيز بن حكيم قال : رأيتُ ابن عمر يخضب بالصفرة [١] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا شريك عن محمد بن قيس قال : رأيتُ ابن عمر أصفر اللحية ، ورأيتُه محلّلًا أزرار قميصه ، ورأيتُه واضعًا إحدى رجليه على الأخرى ، ورأيتُه مُعْتمًّا قد أرسلها من بين يديه ومن خلفه فما أدرى الذى بين يديه أطول أو الذى خلفه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان بن عُيينة قال : سمعتُ سليمان الأحول قال : رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيتَه حتى قد ردع [٢] ذا منه ، وأشار إلى جَيْب قميصه .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا عبيد الله بن عمر عن سعيد المَقْبُرىّ [٣] عن ابن جُريج ، يعنى عُبيد بن جُريج ، قلتُ لابن عمر : رأيتك تصفّر لحيتك ، قال : إنى رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يصفّر لحيته . قلتُ : ورأيتُك تلبس هذه النعال السِّبْتيّة ، قال : إنى رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يلبسها ويستحبّها ويتوضّأ فيها .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثى قال : حدّثنا عبد الله بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٨

(٢) ردع : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « ردغ » .

(٣) المقبرى : تحرفت فى طبعة إحسان إلى « المقمرى » .

زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر أنّه كان يصبغ بالزّعْفَران ، فقيل له فقال : كان رسول الله ، ﷺ ، يصبغ به ، أو قال : رأيتُه أحبّ الصّبْغِ إليه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد الدّراوَرْدىّ عن زيد بن أسلم أنّ ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصّفْرة حتى تمتلىء ثيابه من الصفرة ، فقيل له : لِمَ تصبغ بالصفرة ؟ فقال : إنى رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يصبغ بها ولم يكن شىء من الصبغ أحبّ إليه منها ، ولقد كان يصبغ بها ثيابَه كلّها حتى عَمامته .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عُثيم بن نِسطاس قال : رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيتَه ، ورأيتُه لا يزرّ قميصه ، ورأيتُه مرّ فسَها أن يُسَلّمَ فرجع فقال : إنى سهوتُ ، السلام عليكم .

قال : أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسىّ قال : حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار عن أبيه أنّ ابن عمر كان يصفّر لحيته بخلوق الوَرْس حتى يُمْلأ منه ثيابه .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن زيد أنّه رأى عبد الله بن عمر يصفّر بالخلوق والزّعفران لحيتَه (١) .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ وعبد الوهّاب بن عطاء قالا : حدّثنا ابن جُريج قال : حدّثنى عطاء قال : رأيتُ ابن عمر يصفّر .

قال : أخبرنا عمرو بن الهَيْثَم أبو قَطَن عن ابن أبى ذئب عن عثمان بن عبيد الله قال : رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيته ونحن فى الكُتّاب .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البَجَلىّ قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر يصفّر لحيته بالزّعفران والوَرْسِ فيه المسك .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا موسى ابن أبى مريم قال : كان عبد الله بن عمر يخضب بالصّفْرة حتى تُرى الصّفْرة على قميصه من لحيته .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا عبد الله العمرىّ عن سعيد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٨

أبى سعيد عن عبيد ، يعنى ابن جُريج ، أنّه قال لابن عمر : أراك تصفّر لحيتك وأرى الناس يصبغون ويلوّنون ، فقال : رأيتُ رسول الله ، ﷺ ، يصفّر لحيته .

قال : أخبرنا القاسم بن مالك المُزَنى عن جميل بن زيد الطائىّ قال : رأيتُ ابن عمر يصفّر لحيته .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ قال : سألتُ عبد الله بن أبى عثمان القرشىّ قلتُ : رأيتَ ابن عمر يصفّر لحيته ؟ قال : لم أرَهُ يصفّرها ولكنى قد رأيتُ لحيته مصفّرة ليست بالشديدة وهى يسيرة .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا سفيان عن محمد بن عَجْلان عن نافع قال : كان ابن عمر يُعْفى لحيته إلاّ فى حجّ أو عُمْرَةٍ [١] .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء العِجْلىّ قال : حدّثنا ابن جُريج عن نافع قال : ترك ابن عمر الحَلْقَ مرةً أو مَرّتين فقصّر نواحى مؤخّر رأسه . قال وكان أصلع ، قال فقلتُ لنافع : أفَمِن اللّحية ؟ قال : كان يأخذ من أطرافها .

قال : أخبرنا عبد الوهّاب بن عطاء قال : أخبرنا العمرىّ عن نافع أنّ ابن عمر لم يَحُجّ سنةً فضَحّى بالمدينة وحلق رأسه .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وأبو أسامة قالا : حدّثنا هشام بن عُرْوة قال : رأيتُ ابن عمر له جُمّة ، قال ابن نُمير فى حديثه : طويلة ، وقال أبو أسامة : جُمّة مفروقة تَضْرِبُ منكبيه . قال هشام : فأُتى به إليه وهو على المَرْوة فدعانى فقبّلنى ، وأراه قصّر يومئذ [٢] .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا همّام قال : حدّثنا قَتادة عن علىّ بن عبد الله البارقىّ قال : رأيتُ صَلعَةَ ابن عمر وهو يطوف بالبيت .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام بن حَوْشَب عن حَبيب بن أبى ثابت عن ابن عمر قال : لما كان من مَوْعد علىّ ومعاوية بدومة الجندَل ما كان أشفق معاوية أن يخرج هو وعلىّ منها ، فجاء معاوية يومئذٍ على بُخْتىّ عظيم طويل

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٠٨

(٢) نفس المصدر .

فقال : ومن هذا الذى يطمع فى هذا الأمر أو يمدّ إليه عنقه ؟ قال ابن عمر : فما حدّثتُ نفسى بالدنيا إلاّ يومئذٍ فإنى هممتُ أن أقولَ : يَطْمَعُ فيه مَن ضربك وأباك عليه حتى أدْخَلَكُما فيه . ثمّ ذكرتُ الجنّة ونعيمها وثمارها فأعرضتُ عنه [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : أخبرنا مِسْعَر بن كِدام عن أبى حصين أنّ معاوية قال : ومَن أحقّ بهذا الأمر منّا ؟ فقال عبد الله بن عمر : فأردتُ أن أقولَ أحق منك مَن ضربك وأباك عليه ، ثمّ ذكرتُ ما فى الجنان فخَشيتُ أن يكون فى ذاك فسادٌ [٢] .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن مَعْمر عن الزهرىّ قال : لما اجتُمِعَ على معاوية قام فقال : ومَن كان أحقّ بهذا الأمر منى ؟ قال ابن عمر : فتهيّأتُ أن أقوم فأقول أحقّ به مَن ضربك وأباك على الكُفْر ، فخَشيتُ أن يظنّ بى غير الذى بى .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع أنّ معاوية بعث إلى ابن عمر بمائة ألف ، فلمّا أراد أن يبايع ليزيد بن معاوية قال : أرى ذاك أراد ، إنّ دينى عندى إذًا لَرخيص .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدىّ قالا : حدّثنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال : لما بويعَ يزيد بن معاوية فبلغ ذاك ابن عمر فقال : إن كان خيرًا رضينا وإن كان بلاء صبرنا .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارىّ قال : حدّثنا صَخْر بن جُويرية قال : حدّثنا نافع أنّ ابن عمر لما ابتزّ [٣] أهل المدينة بيزيد بن معاوية وخلعوه دعا عبدُ الله بن عمر بنيه وجمعهم فقال : إنّا بايعنا هذا الرجلَ على بَيْع الله ورسوله ، وإنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : إنّ الغادر يُنْصَبُ له لواءٌ يومَ القيامة فيقول هذه غَدْرَةُ فلانٍ ، وإنّ من أعظم الغَدْرِ - إلاّ أن يكون الشرك بالله - أن يُبايعَ رجل

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٤ (٢) نفس المصدر ص ٢٢٥

(٣) كذا فى ث ، ل ، وهى قراءة فيستنفلد أيضا . وقراءة دى خويه « انتزى » ولدى ابن الأثير فى النهاية (بزز) بَزّه ثيابه وابتَزّه إذا سلبه إياها . ولديه (نزا) إن هذا انتزَى على أرضى فأخذها ، الانتزاء والتَّنَزّى : تسرع الإنسان فى الشر .

رجلًا على بيع الله ورسوله ، ﷺ ، ثمّ يَنْكُثَ بيعتَه ، فلا يخلعنّ أحد منكم يزيدَ ولا يُسرِعَنّ أحد منكم فى هذا الأمر فتكون [١] الصَّيْلَمُ بينى وبينه .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن نافع قال : لما قدم معاوية المدينة حلف على منبر رسول الله ، ﷺ ، ليَقتلنّ ابن عمر . فلمّا دنا من مكّة تلقّاه الناس وتلقّاه عبد الله بن صَفْوان فيمن تلقّاه فقال : إيهًا ما جِئتَنا به ، جئتنا لتقتل عبد الله بن عمر ! قال : ومَن يقول هذا ومن يقول هذا ومَن يقول هذا ؟ ثلاثًا .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن نافع قال : لما قدمَ معاوية المدينةَ حلف على منبر رسول الله ، ﷺ ، ليقتلنّ ابن عمر . قال فجعل أهلنا يقدمون علينا ، وجاء عبد الله بن صَفْوان إلى ابن عمر فدخلا بيتًا وكنتُ على باب البيت ، فجعل عبد الله بن صفوان يقول : أَفَتَتْرُكُهُ [٢] حتى يقتلَك ؟ والله لو لم يكن إلاّ أنا وأهل بيتى لقاتلتُه دونك . قال فقال ابن عمر : أفلا أَصْبُر فى حَرَم الله ؟ قال وسمعت نَحِيبَه تلك الليلةَ مرّتين فلمّا دنا معاوية تلقّاه الناس وتلقّاه عبد الله بن صفوان فقال : إِيهًا ما جئتَنا به ، جئتَ لتقتلَ عبد الله بن عمر ! قال : والله لا أقتله [٣] .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال : لما أجمع على عبد الملك بن مروان كتب إليه ابن عمر : أمّا بعدُ فإنّى قد بايعتُ لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنّة الله وسنّة رسوله فيما استطعتُ وإنّ بَنىّ قد أقرّوا بذلك [٤] .

قال : أخبرنا مُعاذ بن مُعاذ العَنْبرىّ قال : حدّثنا ابن عون قال : سمعتُ رجلًا يحدّث محمدًا قال : كانت وصيّة عمر عند أمّ المؤمنين ، يعنى حفصة ، فلمّا

---

(١) قراءة دى خويه « فيكون » وقد آثرت قراءة المطبوع والمخطوط اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (صَلَم) وفى حديث ابن عمر « فتكون الصيلم بينى وبينه » أى القطيعة المنكرة .

(٢) كذا فى ث ، ومثلها لدى الذهبى . وقراءة فيستنفلد « فتتركه » وهى قراءة المطبوع .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢٥

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٣١

تُوفّيت صارت إلى ابن عمر ، فلمّا حُضِرَ ابن عمر جعلها إلى ابنه عبد الله بن عبد الله وترك سالمًا . وكان الناس عنّفوه بذلك ، قال فدخل عبد الله بن عبد الله وعبد الله بن عمرو بن عثمان على الحجّاج بنِ يوسف ، قال فقال الحجّاج : لقد كنتُ هممتُ أن أضرب عنق ابن عمر .

قال : فقال له عبد الله بن عبد الله : أما والله إن لو فعلتَ لكوّسك الله فى نار جهنّم ، رأسك أسفَلَك . قال فنكسَ الحجّاج ، قال وقلتُ يأمر به الآن ، قال ثمّ رفع رأسه وقال : أىّ قريش أكرم بيتًا ؟ وأخذ فى حديثٍ غيره .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا الأسود بن شيبان قال : حدّثنا خالد بن سُمير قال : خطب الحجّاج الفاسق على المنبر فقال : إنّ ابن الزبير حرّف كتاب الله ، فقال له ابن عمر : كذبتَ كذبتَ كذبتَ ، ما يستطيع ذلك ولا أنت معه . فقال له الحجّاج : اسكت فإنّك شيخ قد خَرِفْتَ وذهب عقلُك ، يُوشكُ شيخ أن يُؤخَذَ فتُضرب عنقُه فيُجَرّ قد انتفخت خُصْيتاهُ يطوف به صبيان أهل البقيع [١] .

قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدىّ عن أيّوب عن نافع أنّ ابن عمر لم يوصِ .

قال : أخبرنا أزهر بن سعد السمّان عن ابن عون عن نافع قال : لما ثقل ابن عمر قالوا له : أوْصِ ، قال : وما أوصى ؟ قد كنتُ أفعل فى الحياة ما الله أعلم به فأمّا الآن فإنّى لا أجد أحدًا أحقّ به من هؤلاء ، لا أُدْخِلُ عليهم فى رِباعهم أحدًا .

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب عن نافع أنّ ابن عمر اشتكى فذكروا له الوصيّة فقال : الله أعلم ما كنتُ أصنع فى مالى ، وأمّا رِباعى وأرضى فإنى لا أحبّ أن أشْرِكَ مع ولدى فيها أحدًا .

قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عتيق عن نافع أنّ ابن عمر كان يقول : اللهمّ لا تجعل منيّتى بمكّة .

---

(١) نفس المصدر ص ٢٣٠

قال : أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دُكين قالا : أخبرنا فُضيل بن مرزوق عن عطيّة العَوْفيّ قال : سألتُ مولًى لعبد الله بن عمر عن موت عبد الله بن عمر قال فقال : أصابه رجل من أهل الشأم بزُجّه فى رجله ، قال فأتاه الحجّاج يعوده فقال : لو أعلم الذى أصابك لضربتُ عنقه ، فقال عبد الله : أنت الذى أصبتَنى ، قال : كيف ؟ قال : يومَ أدخلتَ حَرَمَ اللهِ السّلاحَ (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام بن حَوْشَب قال : حدّثنى عيّاش العامرىّ عن سعيد بن جُبير قال : لما أصاب ابنَ عمر الخبْلُ (٢) الذى أصابه بمكّة فَرُمِى (٣) حتى أصاب الأرض فخاف أن يمنعه الألمُ فقال : يابن أمّ الدّهْماء اقْضِ بى المناسك . فلمّا اشتدّ وجعه بلغَ الحجّاج فأتاه يعوده فجعل يقول : لو أعلم من أصابك لفعلتُ وفعلتُ . فلمّا أكثر عليه قال : أنت أصبتنى ، حملتَ السلاحَ فى يوم لا يُحمل فيه السلاح . فلمّا خرج الحجّاج قال ابن عمر : ما آسى من الدنيا إلاّ على ثلاث : ظَمْءِ الهواجر ومكابدة الليل وألاّ أكون قاتلتُ هذه الفئةَ الباغيةَ التى حلّت بنا (٤) .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال : حدّثنا أبى قال : سمعتُ أبا بكر ابن عبد الله بن عَوْذ الله شيخًا من بنى مخزوم يحدّث قال : لما أصيبَتْ رِجْلُ ابن عمر أتاه الحجّاج يعوده فدخل فسلّم عليه وهو على فراشه ، فردّ عليه السلام ، فقال الحجّاج : يا أبا عبد الرحمن هل تدرى من أصاب رِجْلَك ؟ قال : لا ، قال : أما والله لو علمتُ من أصابك لَقتلتُه . فأطرق ابن عمر فجعل لا يكلّمه ولا يلتفت إليه ، فلمّا رأى ذلك الحجّاج وثب كالمُغْضَب فخرج يمشى مسرعًا حتى إذا كان فى صحن الدار التفت إلى مَن خلفه فقال : إنّ هذا يزعم أنّه يريد أن نأخذ بالعهد الأوّل (٥) .

---

(١) ابن عساكر ج ٣٧ ص ١٠٧

(٢) الخَبْل ، بسكون الباء : فساد الأعضاء (النهاية) .

(٣) ث « فَدَمِى » .

(٤) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٣٢

(٥) ابن عساكر ص ١٠٧

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا إسحاق بن سعيد عن سعيد ، يعنى أباه ، قال : دخل الحجّاج يعود ابن عمر وعنده سعيد ، يعنى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، وقد أصاب رجله ، قال : كيف تجدك يا أبا عبد الرحمن ؟ أما إنّا لو نعلم مَن أصابك عاقبناه ، فهل تَدرى مَن أصابك ؟ قال : أصابنى مَن أمَرَ بحَمْلِ السّلاح فى الحرم لا يحلّ فيه حَمْلُه .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا أشرس بن عبيد قال : سألتُ سالم ابن عبد الله بن عمر عمّا أصاب عبد الله بن عمر من جراحته فقال سالم : قلتُ يا أبت ما هذا الدم يسيل على كتف النجيبة ؟ فقال : ما شعرتُ به فأنِخْ ، فأنَخْتُ فنزع رجله من الغَرْز وقد لَزِقَتْ قدمُه بالغرز فقال : ما شعرتُ بما أصابنى .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : قلتُ لنافع : ما كان بَدْءُ موت ابن عمر ؟ قال : أصابَتْهُ عارضةُ مِحمَلٍ بين إصبعَين من أصابعه عند الجمرة فى الزحام فمرض . قال فأتاه الحجّاج يعوده فلمّا دخل عليه فرآه غمّض ابن عمر عينيه ، قال فكلّمه الحجّاج ، فلم يكلّمه ، قال فقال له : مَن ضربك ؟ مَن تتّهم ؟ قال فلم يكلّمه ابن عمر . فخرج الحجّاج فقال : إنّ هذا يقول إنى على الضرب الأوّل (١) .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا عبد العزيز بن سِياه قال : حدّثنى حَبيب بن أبى ثابت قال : بلغنى عن ابن عمر فى مرضه الذى مات فيه قال : ما أجدُنى آسى على شئ من أمر الدنيا إلاّ أنى لم أقاتل الفئةَ الباغية (٢) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا شُعْبة عن عبد العزيز بن أبى روّاد عن نافع أنّ ابن عمر أوصى رجلًا أن يُغَسّلَه فجعل يدلكه بالمسك (٣) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا خالد بن أبى بكر عن سالم بن عبد الله قال : مات ابن عمر بمكّة ودُفِنَ بفَخّ (٤) سنةَ أربعٍ وسبعين ، وكان يومَ مات ابن أربع وثمانين سنة (٥) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٢٢٩ (٢) المصدر السابق ص ٢٣١

(٣) نفس المصدر.

(٤) فخ : واد بمكة يسمى وادى الزهراء ، قتل به الحسين بن على بن الحسن العلوى سنة ١٦٩هـ ، وقتل جماعة من أهل بيته ، وفيه دفن عبد الله بن عمر وجماعة من الصحابة .

(٥) نفس المصدر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : تُوفّى عبد الله بن عمر سنة ثلاثٍ وسبعين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نافع عن أبيه قال : كان زُجّ رُمْحِ رجلٍ من أصحاب الحجّاج قد أصاب رِجْلَ ابن عمر فاندمل الجُرْحُ ، فلمّا صدر الناس انتقض على ابن عمر جُرْحُه ، فلمّا نُزل به دخل الحجّاج عليه يعوده فقال : يا أبا عبد الرحمن ، الذى أصابَكَ مَن هو ؟ قال : أنت قَتَلْتنى ، قال : وفيمَ ؟ قال : حملتَ السلاحَ فى حرم الله فأصابنى بعض أصحابك . فلمّا حضرت ابنَ عمر الوفاةُ أوصى أن لا يُدْفَنَ فى الحَرَم وأن يدفن خارجًا من الحرم ، فغُلِبَ فدُفِنَ فى الحرم وصلّى عليه الحجّاج .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى شُرَحْبيل بن أبى عون عن أبيه قال : قال ابن عمر عند الموت لسالم : يا بُنىّ إن أنا مِتّ فادفنى خارجًا من الحرم فإنى أكره أن أُدْفَنَ فيه بعد أن خرجتُ منه مهاجرًا ، فقال : يا أبه ، إن قدرنا على ذلك ، فقال : تَسْمَعُنى أقول لك وتقول إن قدرنا على ذلك ؟ قال : أقول الحجّاج يغلبنا فيصلّى عليك . فقال فسكت ابن عمر [1] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَعْمَر عن الزّهْرىّ عن سالم قال : أوصانى أبى أن أدفنه خارجًا من الحَرَم فلم نقدر فدفنّاه فى الحَرَم بفَخّ فى مقبرة المهاجرين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن نافع قال : لما صدر الناس ونُزِلَ بابن عمر أوصى عند الموت أن لا يُدْفَن فى الحرم ، فلم يُقْدَرْ على ذلك من الحجّاج ، فدفنّاه بفَخّ فى مقبرة المهاجرين نحو ذى طُوى ، ومات بمكّة سنة أربعٍ وسبعين [2] .

* * *

---

(١) ابن عساكر ص ١٠٨ نقلا عن ابن سعد .

(٢) ابن عساكر ص ١٠٩

٤٢٤ – خارجةُ بن حُذافة

ابن غانم بن عمر بن عبد الله بن عبيد بن عَويج بن عَدىّ بن كعب ، وأمّه فاطمة بنت عمرو بن بُجْرة بن خَلَف بن صدّاد من بنى عدىّ بن كعب ، ويقال بل أمّه فاطمة بنت علقمة بن عامر بن بجرة بن خلف بن صدّاد . وكان لخارجة من الولد : عبد الرحمن وأبان وأمّهما امرأة من كندة ، وعبد الله وعون وأمّهما أمّ ولد . وكان خارجة بن حُذافة قاضيًا بمصر لعمرو بن العاص ، فلمّا كان صَبيحة يومٍ وافى الخارجىّ ليضرب عمرو بن العاص فلم يخرج عمرو يومئذٍ للصلاة وأمر خارجة يصلّى بالناس ، فتقدّم الخارجىّ فضرب خارجة وهو يظنّ أنّه عمرو بن العاص ، فأُخِذَ فأُدْخِلَ على عمرو وقالوا : والله ما ضربتَ عمرًا وإنّما ضربتَ خارجة ، فقال : أردتُ عمرًا وأراد الله خارجةً ، فذهَبتْ مَثَلًا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : حدّثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن عبد الله بن راشد الزَّوْفِىّ عن عبد الله بن مُرّة الزَّوْفِىّ عن خارجة بن حذافة العدوىّ قال : خرج علينا رسول الله ، ﷺ ، لصلاة الغداة فقال : لقد أمدّكم الله الليلةَ بصلاة لهىخير لكم من حُمْر النَّعَمِ ، قلنا وما هى يا رسول الله ؟ قال : الوِتْرُ فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .

* * *

ومن بنى سَهْم بن عمرو بن هُصيص بن كعب
٤٢٥ – عبد الله بن حُذافة

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصيص ، وأمّه تَميمة بنت حُرْثان من بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو أخو خُنيس بن حُذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطّاب قبل رسول الله ، ﷺ . وشهد خُنيس بدرًا ولم

---

٤٢٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٢٢ ، كما ترجم له المؤلف فيمن نزل مصر من الصحابة .

٤٢٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٧

يشهد عبد الله بدرًا ولكنّه قديم الإسلام بمكّة ، وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عُقبة وأبو معشر . وهو رسولُ رسولِ الله ، ﷺ ، بكتابه إلى كسرى .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزّهرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة أنّ ابن عبّاس أخبره أنّ رسول الله ، ﷺ ، بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حُذافة السّهْمىّ فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلمّا قرأه خرّقه . قال ابن شهاب : فحسِبتُ أنّ المسيّب قال : فدعا عليهم رسول الله ، ﷺ ، أن يُمزَّقوا كلّ مُمزَّقٍ .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا أبو عَوانة عن مغيرة عن أبى وائل قال : قام عبد الله بن حُذافة فقال : يا رسول الله مَن أبى ؟ قال : أبوك حُذافة ، أنْجَبَتْ أمّ حذافة ، الولد للفراش . فقالت أمّه : أىْ بُنى ، لقد قمتَ اليومَ بأمّك مَقامًا عظيمًا ، فكيف لو قال الأخرى ؟ قال : أردتُ أن أُبْدىَ ما فى نفسى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا ابن أبى ذِئب عن الزّهرىّ قال : فبعث رسول الله ، ﷺ ، عبد الله بن حُذافة السّهْمىّ ينادى فى الناس بمِنًى : أيّها الناس إنّ رسول الله ، ﷺ ، قال إنّها أيّامُ أكْلٍ وشُرْبٍ وذِكر الله .

قال محمد بن عمر : وكانت الروم قد أسرَتْ عبدَ الله بن حُذافة فكتب فيه عمر بن الخطّاب إلى قسطنطين فخلّى عنه . ومات عبد الله بن حُذافة فى خلافة عثمان بن عفّان .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هُريرة قال : قام عبد الله بن حُذافة فقال : مَن أبى يا رسول الله ؟ قال : أبوك حُذافة بن قيس .

قال : أخبرنا عثمان بن عُمر البصْرىّ قال : أخبرنا يونس عن الزهرىّ عن أبى سلمة أنّ عبد الله بن حُذافة قام يصلّى فجهر بالقراءة فقال له النبىّ ، ﷺ : لا يا أبا حُذافة لا تُسَمّعْنى وسَمّعِ الله .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن عمر بن الحكم ابن ثَوْبان عن أبي سعيد الخُدْرىّ أنّ عبد الله بن حُذافة كان من أصحاب بدر وكانت فيه دُعابة .

قال محمد بن عمر : لم يشهد عبد الله بن حُذافة بدرًا .

* * *

٤٢٦ – وأخوه : قيس بن حُذافة

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه تَميمة بنت حُرْثان من بنى الحارث ابن عبد مناة بن كنانة ، هكذا قال محمد بن عمر : قيس بن حذافة ، وأمّا هشام ابن محمد بن السائب الكلبىّ فقال : هو أبو قيس بن حُذافة واسمه حسّان .

قال محمد بن عمر : وهو قديم الإسلام بمكّة ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

* * *

٤٢٧ – هشام بن العاص

ابن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سهم ، وأمّه أمّ حَرْمَلة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ثمّ قدم مكّة حين [١] بلغه مهاجَرُ النبىّ ، ﷺ ، إلى المدينة يُريد اللّحاقَ به فحبسه أبوه وقومه بمكّة حتى قدم بعد الخندق على النبىّ ، ﷺ ، المدينةَ فشهد ما بعد ذلك من المشاهد . وكان أصغر سنًّا من أخيه عمرو بن العاص وليس له عَقِب [٢] .

---

٤٢٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٨

٤٢٧ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٧

(١) كذا فى ل ، ث ، ومثله لدى ابن الأثير فى أسد الغابة . وبهامش ل : لعل الصحيح « وحين » ورواية الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٨ نقلا عن ابن سعد « قال ابن سعد : كان هشام قديم الإسلام وهاجر إلى الحبشة ثم ردّ إلى مكة إذ بلغه أن النبى ﷺ قد هاجر ليلحق به » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٧٨

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى قالا : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هُريرة أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : ابنا العاص مؤمنان ، هشام وعمرو .

قال : أخبرنا عمرو بن حكّام بن أبى الوضّاح قال : حدّثنا شُعْبة عن عمرو بن دينار عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن عمّه عن النبىّ ، ﷺ ، قال : ابنا العاص مؤمنان .

قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب قال : حدّثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه عن عمرو بن شُعَيب عن أبيه عن ابنى العاص أنّهما قالا : ما جلسنا مجلسًا فى عهد رسول الله ، ﷺ ، كنّا به أشدّ اغتباطًا من مجلس جلسناه يومًا جئنا فإذا أناس عند حُجَر رسول الله ، ﷺ ، يتراجعون فى القرآن ، فلمّا رأيناهم اعتزلناهم ورسول الله ، ﷺ ، خلف الحجر يسمع كلامهم ، فخرج علينا رسول الله ، ﷺ ، مُغْضَبًا يُعْرَفُ الغَضَبُ فى وجهه حتى وقف عليهم فقال : أىْ قَوْم ! بهذا ضَلّت الأمَمُ قبلكم باختلافهم على أنبيائهم وضَرْبهم الكتاب بَعْضَه ببَعْضٍ ، إنّ القُرآن لم يُنْزَلْ لتضربوا بعضَه ببعضٍ ولكن يُصَدّق بعضُه بعضًا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تَشابَهَ عليكم فآمِنوا به . ثمّ التفت إلىّ وإلى أخى فغبطنا أنفسنا أن لا يكونَ رآنا معهم (١) .

قال : أخبرنا علىّ بن عبد الله بن جعفر قال : قال سفيان بن عُيينة : قالوا لعمرو بن العاص أنت خير أم أخوك هشام بن العاص ؟ قال : أُخْبِركم عني وعنه ، عرضنا أنفسَنا على الله فقَبِلَه وتركنى . قال سفيان : وقُتل فى بعض تلك المشاهد ، اليرموك أو غيره .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووَهْب بن جرير بن حازم وسليمان بن حرب قالوا : حدّثنا جرير بن حازم قال : سمعتُ عبد الله بن عبيد الله بن عُمير قال : بينما حلقة من قريش جُلُوس فى هذا المكان من المسجد ، فى دُبُر الكعبة ، إذ مرّ عمرو بن العاص يطوف فقال القوم : هشام بن العاص أفضل فى أنفسكم أم أخوه عمرو بن العاص ؟ فلمّا قضى عمرو طوافَه جاء إلى الحلقة فقام عليهم فقال :

---

(١) المصدر السابق .

ما قلتم حين رأيتمونى ؟ فقد علمتُ أنّكم قلتم شيئًا ، فقال القوم : ذكرناك وأخاك هشامًا فقلنا هشام أفضل أو عمرو . فقال : على الخبير سقطتم ، سأحَدّثُكم عن ذاك ، إنى شهدتُ أنا وهشام اليرموك فباتَ وبتّ نَدعو الله أن يرزقنا الشهادةَ فلمّا أصبحنا رُزِقَها وحُرِمتُها فهل فى ذلك ما يبيّن لكم فَضْلَه علىّ ؟ ثمّ قال : ما لى أراكم قد نحّيتم هؤلاء الفتيان عن مجلسكم ؟ لا تفعلوا ، أوسعوا لهم وأدْنوهم وحَدّثوهم وأفْهِموهم الحديثَ فإنّهم اليومَ صِغارُ قومٍ ويوشكون أن يكونوا كبارَ قومٍ ، وإنّا قد كنّا صِغَار قومٍ ثمّ أصبحنا اليومَ كبارَ قومٍ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثَوْر بن يزيد عن زياد قال : قال هشام بن العاص يومَ أجنادين : يا معشر المسلمين إنّ هؤلاء القُلْفان [(١)] لا صَبْرَ لهم على السيف فاصنعوا كما أصْنَعُ . قال فجعل يدخل وَسَطَهم فيقتل النّفَرَ منهم حتى قُتل .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى مَخْرَمة بن بُكير عن أمّ بكر بنت المِسْوَر بن مَخْرَمة قالت : كان هشام بن العاص بن وائل رجلًا صالحًا ، لما كان يوم أجنادين رأى من المسلمين بعض النكوصِ عن عدوّهم فألقى المِغْفَر عن وجهه وجعل يتقدّم فى نَحْرِ العدوّ وهو يصيح ، يا معشر المسلمين إلىّ إلىّ ، أنا هشام بن العاص ، أمِن الجنّة تفرّون ؟ حتى قُتِلَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الملك بن وهب عن جعفر بن يعيش عن الزّهرىّ عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال : حدّثنى مَن حضر هشام ابن العاص : ضرب رجلًا من غسّان فأبْدى سَحْرَه فكرّتْ غَسّانُ على هشام فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ، فلقد وَطِئَتْه الخيل حتى كرّ عليه عمرو فجمع لحمه فدفنه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى ثَوْر بن يزيد عن خَلَف بن مَعْدان قال : لما انهزمت الروم يوم أجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره إلاّ إنسانٌ وجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدّموه وعبروه وتقدّم هشام بن العاص بن وائل فقاتل عليه حتى قُتل ، ووقع على تلك الثّلْمة فسدّها ، فلمّا انتهى المسلمون إليها هابوا أن يوطِئوه الخيلَ فقال عمرو بن العاص : أيّها الناس إنّ الله قد استشهده ورفع روحه

---

(١) الأقلف : هو الذى لم يختن .

وإنّما هو جُثّة فأوْطِئوه الخيلَ ، ثمّ أوْطأه هو وتبعه الناس حتى قطعوه ، فلمّا انتهت الهزيمة ورجع المسلمون إلى العسكر كرّ إليه عمرو بن العاص فجعل يجمع لحمه وأعضاءَه وعِظامه ثمّ حمله فى نَطْعِ فواراه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم قال : لما بلغ عُمَرَ بن الخطّاب قتلُه قال : رحمه الله فنِعْمَ العَوْنُ كان للإسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن يزيد بن أبى مالك عن أبى عبيد الله الأودىّ ، قال محمد بن عمر وحدّثنى نجيح أبو معشر عن محمد بن قيس ، قال محمد بن عمر وحدّثنى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قالوا : كانت أوّلُ وقعة بين المسلمين والروم أجنادينَ وكانت فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة فى خلافة أبى بكر الصدّيق ، وكان على الناس يومئذٍ عمرو بن العاص .

* * *

٤٢٨ – أبو قيس بن الحارث

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه أمّ ولد حضرميّة وهو قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ثمّ قدم فشهد أُحُدًا مع رسول الله ، ﷺ ، وما بعد ذلك من المشاهد ، وقُتلَ يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصدّيق .

* * *

٤٢٩ – عبد الله بن الحارث

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه أمّ الحجّاج من بنى شَنوق بن مُرّة ابن عبد مناة بن كنانة .

قال محمد بن إسحاق : وكان عبد الله بن الحارث شاعرًا وهو المُبْرِق ، وسُمّىَ بذلك ببيت قاله :

---

٤٢٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٣٣

٤٢٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٦

إذا أنا لم أُبْرِقْ فَلا يَسَعَنَّنِى   من الأرض بَرٌّ ذو فضاء وَلا بَحرُ [١]

وكان من مُهاجرة الحبشة وقُتل يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصدّيق .

* * *

٤٣٠ – السائب بن الحارث

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه أمّ الحجّاج من بنى شَنوق بن مُرّة ابن عبد مناة بن كنانة . وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ، وخرج يومَ الطائف وقُتل بعد ذلك يومَ فِحْلٍ بسواد الأرْدُنّ ولا عَقِبَ له ، وكانت فِحْل فى ذى القَعْدة سنة ثلاث عشرة فى أوّل خلافة عمر بن الخطّاب .

* * *

٤٣١ – الحجّاج بن الحارث

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه أمّ الحجّاج من بنى شَنوق بن مُرّة ابن عبد مناة بن كنانة . وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية وقُتِلَ باليرموك شهيدًا فى رجب سنة خمس عشرة ، ولا عَقِبَ له .

* * *

٤٣٢ – تَميم ويقال نُمير بن الحارث

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه ابنة حُرْثان بن حبيب بن سُواءة بن عامر بن صَعْصَعة .

وقال محمد بن إسحاق وحده : هو بِشْر بن الحارث بن قيس ، وكان من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية .

* * *

(١) ابن هشام ج ١ ص ٣٣١

٤٣٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨

٤٣١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٠

٤٣٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٥٧

٤٣٣ - سعيد بن الحارث

ابن قيس بن عدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه ابنة عُرْوة بن سعد بن سعد بن حِذْيَم بن سلامان بن سعد بن جُمَح ، ويقال بل هى ابنة عبد عمرو بن عُرْوة بن سعد . وكان سعيد من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية وقُتلَ يومَ اليرْموك شهيدًا فى رجب سنة خمس عشرة .

* * *

٤٣٤ - مَعْبدُ بن الحارث

ابن قيس بن عَدىّ بن سعد بن سهم ، وأمّه ابنة عروة بن سعد بن سعد بن حِذْيَم بن سلامان بن سعد بن جُمَح ، ويقال بل هى ابنة عبد عمرو بن عُروْة بن سعد ، هكذا قال هشام بن محمد : معبد بن الحارث ، وقال محمد بن عمر : مَعْمَر بن الحارث .

* * *

٤٣٥ - سعيد بن عمرو التميمى

حليف لهم وأخوهم لأمّهم ، أمّه ابنة حُرْثان بن حَبيب بن سُواءة بن عامر بن صَعْصَعَة . هكذا قال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق : سعيد بن عمرو ، وقال أبو مَعْشَر ومحمد بن عمر : مَعْبَد بن عمرو . وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية .

* * *

---

٤٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٠٠

٤٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٣٤ « ترجمة معمر بن الحارث » .

٤٣٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١١٤

٤٣٦ – عُمير بن رِئاب

ابن حُذافة بن سُعَيْد بن سهم ، هكذا قال محمد بن عمر ، وقال هشام بن محمد بن السائب : هو عُمير بن رِئاب بن حُذيفة بن مُهَشِّم بن سُعَيْد بن سهم ، وأمّه أمّ وائل بنت مَعْمَر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَحَ .

قال محمد بن عمر : وكان عُمير بن رِئاب من مهاجرة الحبشة فى الهجرة الثانية ذكروه جميعًا فى روايتهم وقُتلَ بعَينِ التّمْر شهيدًا ولا عقب له .

* * *

ومن حلفاء بنى سَهْم (١)

٤٣٧ – مَحْمِيَةُ بن جَزْء

ابن عبد يغوث بن عَويج بن عمرو بن زُبيد الأصغر ، واسمه منبّه ، وإنّما سُمّىَ زُبيدًا لأنّه لمّا كثر عمومتُه وبنو عمّه قال : مَنْ يزيدنى نَصْرَه ، يعنى يُعطينى نَصْرَه ، على بنى أودٍ ؟ فأجابوه فسُمّوا كلّهم زُبيدًا ما بين زُبيد الأصغر إلى زُبيد الأكبر ، وزُبيد الأصغر بن ربيعة بن سلمى بن مازن بن ربيعة بن منبّه ، وهو زُبيد الأكبر وإليه جماع زُبيد بن صعب بن سعد العشيرة من مَذْحِج . وأمّ محمية بن جزء هند وهى خولة بنت عوف بن زُهير بن الحارث بن حَماطة من ذى حليل من حِمْيَر . ومحمية بن جزء أخو أمّ الفضل لُبابة بنت الحارث أمّ بنى العبّاس بن عبد المطّلب لأمّها .

قال محمد بن عمر وعليّ بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف القُرَشيّ : كان محمية حليفًا لبنى سَهْم ، وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ : كان محمية حليفًا لبنى جُمَح . وكانت ابنته عند الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب فولدت أمّ

---

٤٣٦ – من مصادر ترجمته : جوامع السيرة ص ٦٢ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٢٩١ وفيه « سُعَيد ابن سهم : بضم السين ، وقيل : بفتحها » .

(١) كذا فى ث وفى متن ل « سَعْد » وبهامشها « بنى سهم هو الأصح فيما أرى » . راجع أيضا ابن هشام جـ ٢ ص ٣٢٨ وقد تحرف « سهم » فى طبعتى إحسان وعطا إلى « سعد » .

٤٣٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٤ ، كما ترجم له المؤلف فيمن نزل مصر من الصحابة .

كلثوم . وأسلم محمية بن جزء بمكّة قديمًا وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى روايتهم جميعًا ، وأوّل مشاهده المُرَيسيع وهى غزوة بنى المُصْطَلِق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم قال : استعمل رسول الله ، ﷺ ، على مَقْسم الخُمُس وسُهْمان المسلمين يومَ المُرَيسيع محميةَ بن جزء الزّبيدىّ فأخرج رسول الله ، ﷺ ، الخمس من جميع المَغْنَم ، فكان يليه محميةُ بن جزء .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى محمد بن عبد الله عن الزّهرىّ عن عُرْوة بن الزبير وعبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل قالا : جعل رسول الله ، ﷺ ، على خمس المسلمين محميةَ بن جزء الزبيدىّ فكانت تُجمع إليه الأخماس .

* * *

٤٣٨ – نافع بن بُديل بن وَرْقاء [١]

* * *

(١) نافع بن بديل : كذا ورد فى كل النسخ دون ترجمة . وقد ترجم له كل من : ابن الأثير فى أسد الغابة ، وابن حجر فى الإصابة .

ومن بنى جُمَح بن عمرو بن هُصيص بن كعب

٤٣٩- عُمَير بن وَهْب بن خَلَف

ابن وهب بن حُذافة بن جُمح ويُكنى أبا أميّة ، وأمّه أمّ سُخيلة بنت هشام بن سُعيد بن سهم . وكان لعُمير من الولد وهب بن عمير وكان سيّد بنى جُمَح ، وأميّة وأُبَيّ وأمّهم رُقيقة ، ويقال خالدة ، بنت كَلَدَةَ بن خَلَف بن وهب بن حُذافة ابن جمح . وكان عمير بن وهب قد شهد بدرًا مع المشركين وبعثوه طليعةً ليَحْزُرَ أصحابَ رسول الله ، ﷺ ، ويأتيَهم بعَدَدهم ففعل ، وقد كان حريصًا على ردّ قريش عن لُقِيّ رسول الله ، ﷺ ، ببدر . فلمّا التقوا كان ابنه وهب بن عمير فيمن أُسِرَ يومَ بدر ، أسره رِفاعة بن رافع بن مالك الزُّرَقيّ ، فرجع عُمير إلى مكّة فقال له صَفْوان بن أميّة وهو معه فى الحِجْرِ : دَيْنُك علىّ وعيالُك علىّ أمُونُهم ما عِشْتُ وأجعل لك كذا وكذا إن أنت خرجت إلى محمد حتى تقتله ، فوافقه على ذلك قال : إنّ لى عنده عذرًا فى قدومى عليه ، أقول جئتُ فى فِدى ابنى . فقدم المدينة ورسولُ الله ، ﷺ ، فى المسجد فدخل وعليه السيف فقال رسول الله ، ﷺ ، لما رآه : إنّه ليُريد غَدْرًا والله حائل بينه وبين ذلك . ثمّ ذهب ليَحْنى على رسول الله ، ﷺ ، فقال له : ما لك والسلاح [١] ؟ فقال : أُنْسيتُه علىّ لما دخلتُ ، قال : ولِمَ قدمتَ ؟ قال : قدمتُ فى فدى ابنى ، قال : فما جعلتَ لصفوان بن أميّة فى الحجر ؟ فقال : وما جعلتُ له ؟ قال : جعلتَ له أن تَقْتُلَنى [٢] على أن يُعْطيَك كذا وكذا وعلى أن يَقْضىَ دَيْنَك ويَكفيك مَئونةَ عيالك . فقال عُمير : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ، فوالله يا رسول الله ما اطّلع على هذا أحد غيرى وغير صَفْوان وإنى أعلم أنّ الله أخبرك به . فقال رسول الله ، ﷺ : يَسّروا أخاكم

---

٤٣٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٢٦

(١) ث « مالك وللسلاح » .

(٢) ث « تغتالنى » .

وأطلِقوا له أسيره . فأُطْلِقَ له ابنُه وهب بن عُمير بغير فِدًى ، فرجع عُمير إلى مكّة ولم يَقْرَبْ صَفْوانَ بن أميّة . فعلم صفوان أنّه قد أسلم . وكان قد حسن إسلامه ثمّ هاجر إلى المدينة فشهد أُحُدًا مع النبيّ ، ﷺ ، وما بعد ذلك من المشاهد .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن عكرمة أنّ عمير بن وهب خرج يوم بدر فوقع فى القَتْلى فأخذ الذى جرحه السيف فوضعه فى بطنه حتى سمع صَريف السيف فى الحَصَى حتى ظنّ أنّه قد قتله . فلمّا وجد عُمير بَرْدَ الليل أفاقَ إفاقةً فجعل يحبو حتى خرج من بين القَتْلى فرجع إلى مكّة فبرأ منه .

قال : فبينا هو يومًا فى الحجر هو وصفوان بن أميّة فقال : والله إنى لشديد الساعد جيّد الحديدة جواد السّعْى ولولا عيالى وَدَيْنٌ علىّ لأتيتُ محمدًا حتى أَقْتُلَكَ به . فقال صفوان : فعلىّ عيالك وعلىّ دَيْنُك . فذهب عمير فأخذ سيفه حتى إذا دخل رآه عمر بن الخطّاب فقام إليه فأخذ بحمائل سيفه فجاء به إلى رسول الله ، ﷺ ، فنادى فقال : هكذا تصنعون بمن جاءكم يدخل فى دينكم ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : دَعْه يا عمر ، قال : انْعَمْ صباحًا ، قال : إنّ الله قد أبدلنا بها ما هو خير منها ، السلام . فقال رسول الله ، ﷺ ، شأنك وشأن صفوان ما قلتما ، فأخبره بما قالا : قُلتَ لولا عيالى وَدَيْنٌ علىّ لأتيتُ محمّدًا حتى أفتك به ، فقال صفوان : علىّ عيالُك ودَيْنُك . قال : مَن أخبرك هذا ؟ فوالله ما كان معنا ثالث . قال : أخبرنى جبرائيل . قال : كنتَ تُخْبرنُا عن أهل السماء فلا نُصَدّقُ وتخبرنا عن أهل الأرض ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله .

قال محمد بن عمر : وبقى عُمير بن وهب بعد عمر بن الخطّاب .

* * *

٤٤٠ - حاطب بن الحارث

ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح ، وأمّه قُتيلة بنت مظعون بن

---

٤٤٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٦

حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ومعه امرأته فاطمة بنت المحلّل بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ . وكان موسى بن عُقبة ومحمد ابن إسحاق وهشام بن محمد بن السائب يقولون : فاطمة بنت المحلّل ، وكان هشام يقول : أمّ جميل . وكان مع حاطب فى الهجرة إلى أرض الحبشة ابناه محمد والحارث ابنا حاطب بن الحارث . فمات حاطب بأرض الحبشة وقُدِمَ بامرأته وابْنَيْه فى إحدى السفينتين سنةَ سبعٍ من الهجرة . ذكر ذلك كلّه موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبو معشر ومحمد بن عمر فى رواياتهم جميعًا . وكان لحاطب من الولد أيضًا عبد الله وأمّه جَهيرةُ أمّ ولد .

* * *

٤٤١ – وأخوه : خطّاب بن الحارث

ابن معمر بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَحَ . وأمّه قُتيلة بنت مظعون بن حَبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح . وكان قديم الإسلام وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأتُه فُكيهة بنت يسار الأزدىّ وهى أخت أبى تِجْراة [1] . ومات خطّاب بأرض الحبشة فقُدِمَ بامرأته فى إحدى السفينتين . وكان لخطّاب من الولد محمد .

* * *

٤٤٢ – سُفْيان بن مَعْمَر

ابن حبيب بن وهب بن حُذافة بن جمح .

قال هشام بن محمد بن السائب : وأمّ سفيان من أهل اليَمَن ، لم يزد على ذلك ولم ينسبها ، وقال محمد بن عمر : أمّ سفيان بن معمر حَسَنَة أمّ شُرَحْبيل بن

٤٤١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٨٠

(١) بكسر المثناة وسكون الجيم . كذا قيده ابن حجر فى الإصابة .

٤٤٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٢٩

حَسَنة ، وقال محمد بن إسحاق : بل كانت حسَنة أمّ شرحبيل امرأة سفيان بن معمر وله منها من الولد خالد وجُنادة ابنا سفيان بن معمر . وكان سفيان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه ابناه خالد وجُنادة وشرحبيل بن حَسَنَة وأمّه حسنة هاجر بها أيضًا إلى أرض الحبشة . هذا فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر على ما ذكرنا من رواية كل واحد منهما ، ولم يذكر موسى بن عُقْبة وأبو معشر سفيانَ بن معمر ولا أحدًا من ولده فى الهجرة إلى أرض الحبشة .

* * *

٤٤٣ – نُبيه بن عثمان

ابن ربيعة بن وَهْبان بن حُذافة بن جُمَح .

قال محمد بن عمر : وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية . وأمّا فى رواية محمد بن إسحاق فإنّ الذى هاجر إلى أرض الحبشة أبوه عثمان بن ربيعة ، فالله أعلم . ولم يذكر موسى بن عقبة وأبو معشر واحدًا منهما فى روايتهما فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .

* * *

ومن بنى عامر بن لُؤىّ

٤٤٤ – سَليط بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وأمّه خولة بنت عمرو بن الحارث بن عمرو من عَبْس [(١)] من اليمن . وكان لسليط ابن عمرو من الولد سليط وأمّه قَهْطَم بنت علقمة بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ . وكان سليط من المهاجرين الأوّلين قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته

---

٤٤٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٢٤

٤٤٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٦٢

(١) ث « من عنس » .

فاطمة بنت علقمة فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عُقْبة وأبو معشر فى الهجرة إلى أرض الحبشة . وشهد سَليط أحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ . وكان رسول الله ، ﷺ ، وجّهه بكتابه إلى هَوْذة بن علىّ الحنفىّ وذلك فى المحرّم سنة سبعٍ من الهجرة . وقُتل سليط بن عمرو يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصدّيق .

* * *

٤٤٥ – وأخوه : السَّكْران بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ ، وأمّه حُبّى بنت قيس بن ضُبيس بن ثعلبة بن حِبّان بن غَنْم بن مُليح بن عمرو من خُزاعة . وكان للسكران بن عمرو من الولد عبد الله وأمّه سَوْدة بنت زَمَعة بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ودّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ . وكان السكران بن عمرو قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأته سَوْدة بنت زَمَعة . وأجمعوا كلّهم فى روايتهم على ذلك أنّ السكران ابن عمرو فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته سَوْدة بنت زمعة .

قال موسى بن عقبة وأبو معشر : ومات السكران بأرض الحبشة ، وقال محمد ابن إسحاق ومحمد بن عمر : رجع السكران إلى مكّة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة . وخلف رسولُ الله ، ﷺ ، على امرأته سَوْدة بنت زمعة فكانت أوّل امرأةٍ تزوّجها بعد موت خديجة بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصىّ .

* * *

٤٤٦ – مالك بن زَمَعَة

ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ . وهو أخو سَوْدة بنت زَمعة زوج النبىّ ، ﷺ ، وكان قديم الإسلام وهاجر

---

٤٤٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٣٤

٤٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٦

إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية ومعه امرأتُه عُميرة بنت السّعْدىّ بن وقْدان بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤىّ . أجمعوا على ذلك كلّهم فى روايتهم جميعًا . وتوفّى مالك بن زمعة وليس له عَقِبٌ .

* * *

٤٤٧ – ابن أمّ مكتوم

أمّا أهل المدينة فيقولون : اسمه عبد الله ، وأمّا أهل العراق وهشام بن محمد ابن السائب فيقولون : اسمه عمرو ، ثمّ اجتمعوا على نَسَبه فقالوا : ابن قيس بن زائدة بن الأصمّ بن رواحة بن حَجَر بن عبد بن مَعيص بن عامر بن لُؤىّ . وأمّه عاتكة وهى أمّ مكتوم بنت عبد الله بن عَنْكَثَةَ بن عامر بن مخزوم بن يقظة . أسلم ابن أمّ مكتوم بمكّة قديمًا وكان ضرير البَصَر وقدم المدينة مهاجرًا بعد بدرٍ بيسيرٍ فنزل دار القُرّاء وهى دار مَخْرَمة بن نوفل ، وكان يُؤذّنُ للنبىّ ، ﷺ ، بالمدينة مع بلال . وكان رسول الله ، ﷺ ، يستخلفه على المدينة يصلّى بالنّاس فى عامّة غزوات رسول الله ، ﷺ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن سالم عن الشّعْبىّ قال : غزا رسول الله ، ﷺ ، ثلاث عشرة غزوة ما منها غزوة إلاّ يستخلف ابنَ أمّ مكتوم على المدينة ، وكان يصلّى بهم وهو أعمى .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ومحمد بن عبد الله الأسدىّ ويحيَى بن عبّاد قالوا : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق عن الشعبىّ قال : استخلف رسول الله ، ﷺ ، عمرو بن أمّ مكتوم يؤمّ النّاسَ ، وكان ضرير البصر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ قال : حدّثنا سفيان عن إسماعيل وجابر عن الشعبىّ أنّ رسول الله ، ﷺ ، استخلف ابن أمّ مكتوم فى غزوة تبُوك يؤمّ الناس .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدّثنا همّام عن قتادة قال : استخلف النبىّ ، ﷺ ، ابن أمّ مكتوم مرّتين على المدينة وهو أعمى (١) .

---

٤٤٧ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٠

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦١

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدّثنا مجالد قال : حدّثنا الشعبيّ قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرّقّيّ قال : حدّثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبيّ قال : استخلف رسول الله ، ﷺ ، ابن أمّ مكتوم حين خرج إلى بدر فكان يصلّي بالناس وهو أعمى [١] .

قال أبو عبد الله محمد بن سعد : وقد رُوِيَ لنا أنّ ابن أمّ مكتوم هاجر إلى المدينة قبل أن يقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ وقبل بدر .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال : كان أوّل من قدم علينا من المهاجرين مُصْعب بن عُمير أخو بنى عبد الدار بن قُصيّ ، فقلنا له : ما فعل رسول الله ، ﷺ ؟ فقال : هو مكانه وأصحابه على أثَرى . ثمّ أتانا بعده عمرو بن أمّ مكتوم الأعمى فقالوا له : ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه ؟ فقال : هم أوْلاءِ على أثَرى [٢] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا شُعْبة قال : أنبأنا أبو إسحاق قال : سمعتُ البراء يقول : أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، مُصْعَب ابن عُمير وابن أمّ مكتوم فجعلا يُقْرِئانِ الناسَ القُرآن [٣] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : حدّثنا أبو ظلال قال : كنتُ عند أنس بن مالك فقال : متى ذهبَتْ عَيْنُك ؟ قال : ذهَبتْ وأنا صغير ، فقال أنس : إنّ جبريل أتَى رسول الله ، ﷺ ، وعنده ابن أمّ مكتوم فقال : متى ذهب بَصَرُك ؟ قال : وأنا غلام ، فقال : قال الله تبارك وتعالى : إذا ما أخذتُ كريمةَ عبدى لم أجِدْ له بها جزاءً إلاّ الجنّة [٤] .

قال : أخبرنا أنس بن عياض اللّيث عن هشام بن عُروة عن أبيه عن ابن أمّ مكتوم أنّه كان مؤذّنًا لرسول الله ، ﷺ ، وهو أعمى .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة أنّ ابن أمّ مكتوم كان مؤذّنًا لرسول الله ، ﷺ ، وهو أعمى [٥] .

---

(١) نفس المصدر . (٢) المصدر السابق . (٣) نفس المصدر .

(٤) المصدر السابق ص ٣٦٢ . (٥) نفس المصدر .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن الحجّاج قال : حدّثنى شيخ من أهل المدينة عن بعض مُؤَذِّنى [(١)] رسول الله ، ﷺ ، قال : كان بلال يؤذّن ، ويُقيم ابن أمّ مكتوم ، وربّما أذّن ابن أمّ مكتوم وأقام بلال [(٢)] .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إنّ بلالًا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى يُنادِى ابن أمّ مكتوم .

قال وكان ابن أمّ مكتوم رجلًا أعمى لا ينادى حتى يقال له أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ [(٣)] .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا ابن عُيينة عن الزهرىّ عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ، ﷺ : إنّ بلالًا يؤذّن بليلٍ فكلوا واشربوا حتى يؤذّن ابن أمّ مكتوم .

قال : أخبرنا مَعْن بن عيسى قال : حدّثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال : إنّ بلالًا ينادى بليلٍ فكلوا واشربوا حتى يُنادىَ ابن أمّ مكتوم .

قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أويس قال : حدّثنا عبد العزيز بن محمد الدراوَرْدىّ عن موسى بن عُبيدة أبى عبد العزيز الرّبَذىّ عن نافع عن ابن عمر قال : كان يؤذّن لرسول الله ، ﷺ ، بلال بن رَباح وابن أمّ مكتوم ، قال فكان بلال يؤذّن بليلٍ ويُوقِظُ الناسَ ، وكان ابن أمّ مكتوم يتوخّى الفَجرَ فلا يُخْطِئُه ، فكان [بلال] يقول : كلوا [(٤)] واشربوا حتى يؤذّن ابنُ أمّ مكتوم .

---

(١) كذا فى ث ، ومثله لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٢ ، وفى طبعة ليدن « عن بعض بنى مؤذنى » .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٢

(٣) فى متن ل « أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ » وبهامشها قراءة دى خويه « أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث ، ومثلها لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٢

(٤) وكان ابن أم مكتوم .. فكان يقول : كلوا .. » كذا فى كل النسخ ومثله لدى فيستنفلد أيضا . والمثبت قراءة دى خويه ، وهو أولى .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الله قال : حدّثنا عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : جاء ابن أمّ مكتوم إلى النبيّ ، ﷺ ، فقال يا رسول الله إنّ منزلى شاسع ، وأنا مكفوف البصر وأنا أسمع الأذان ، قال : فإن سمعتَ الأذانَ فأجِبْ ولو زَحْفًا ، أو قال : ولو حَبْوًا .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن زياد بن فيّاض عن إبراهيم قال : أتَى عمرو بن أمّ مكتوم رسول الله فشكا قائده وقال : إنّ بينى وبين المسجد شَجَرًا ، فقال له رسول الله ، ﷺ : تسمع الإقامةَ ؟ قال : نعم . فلم يُرَخّصْ له .

قال : أخبرنا يحيَى بن عبّاد قال : حدّثنا يعقوب بن عبد الله قال : حدّثنا عيسى بن جارية عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال : أمر رسول الله ، ﷺ ، بقتل كلاب المدينة فأتاه ابن أمّ مكتوم فقال : يا رسول الله إنّ منزلى شاسع وأنا مكفوف البصر ولى كلب . قال فرخّص له أيّامًا ثمّ أمره بِقَتْلِ كلبه .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير قال : حدّثنا هشام بن عُرْوة عن أبيه قال : كان النبيّ ، ﷺ ، جالسًا مع رجال من قريش فيهم عُتْبة بن ربيعة وناس من وجوه قريش وهو يقول لهم : أليس حسنًا أن جئتُ بكذا وكذا ؟ قال فيقولون : بلى والدماء . قال فجاء ابن أمّ مكتوم وهو مشتغل بهم فسأله عن شيء فأعرض عنه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ [سورة عبس : ١ و ٢] ، يعنى ابن أمّ مكتوم ، ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ [سورة عبس : ٥] ، يعنى عُتْبة وأصحابه ، ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [سورة عبس ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠] ، يعنى ابن أمّ مكتوم .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جُويبر عن الضـــحّاك فى قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ ، قال : كان رسول الله ، ﷺ ، تصدّى لِرجل من قريش يدعوه إلى الإسلام فأقبل عبد الله بن أمّ مكتوم الأعمى فجعل يسأل رسولَ الله ، ﷺ ، ورسول الله ، ﷺ ، يُعْرِضُ عنه ويَعْبِسُ فى وجهه ويُقْبِلُ على الآخر ، وكلّما سأله عبس فى وجهه وأعرض عنه ، فعيّر الله رســولَه فقال :

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴾ . فلمّا نزلت هذه الآية دعاه رسول الله ، ﷺ ، فأكرمه واستخلفه على المدينة مرّتين .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر قال : سألتُ عامرًا أيَؤمّ الأعمى القومَ ؟ فقال : استخلف رسول الله ، ﷺ ، عمرو بن أمّ مكتوم .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن نوح الحارثى عن أبى عُفير ، يعنى محمد بن سهل بن أبى حَثْمَةَ ، قال : استخلف رسول الله ، ﷺ ، على المدينة ابنَ أمّ مكتوم حين خرج فى غزوة قَرْقَرَة الكُدر إلى بنى سُليم وغَطَفان . وكان يُجَمّعُ بهم ويخطب إلى جنب المنبر ، يجعل المنبر عن يساره ، واستخلفه أيضًا حين خرج فى غزوة بنى سُليم ببُحْران ناحية الفُرْع [١] ، واستخلفه حين خرج إلى غزوة أُحد ، وحين خرج إلى حَمْراء الأَسَد وإلى بنى النضير وإلى الخندق وإلى بنى قُريظة وفى غزوة بنى لحْيان وغزوة الغابة وفى غزوة ذى قَرَد وفى عُمْرة الحُديبية .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أسامة بن زيد الليثى عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود عن محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ، ﷺ : إنّ ابن أمّ مكتوم ينادى بليلٍ فكُلوا واشربوا حتى ينادى بلال .

قال : أخبرنا قَبيصة بن عقبة قال : حدّثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى إسحاق عن عبد الله بن مَعْقِل قال : نزل ابن أمّ مكتوم على يهوديّة بالمدينة عمّة رجلٍ من الأنصار فكانت تُرْفِقُه وتؤذيه فى الله ورسوله فتناولها فضربها فقتلها فرُفعَ إلى النبىّ ، ﷺ ، فقال : أما والله يا رسول الله إن كانت لَتُرْفِقُنى ولكنّها آذَتْنى فى الله ورسوله فضربتُها فقتلتها . فقال رسول الله ، ﷺ : أبعدها الله تعالى فقد أبْطَلَتْ [٢] دَمَها .

---

(١) فى متن ل « القُرْع » وقراءة فيستنفلد مثل المتن . أما قراءة دى خويه « الفُرْع » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث . راجع أيضا مغازى الواقدى ص ١٩٦ .

(٢) قراءة فيستنفلد ودى خويه « أَبْطَلْتُ » والمثبت من ل ، ث .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن زياد بنِ فيّاض عن أبى عبد الرحمن قال : لما نزلت : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النساء : ٩٥] ، فقال ابن أمّ مكتوم : يا ربّ ابْتَلَيْتَنى فكيف أصنع ؟ فنزلَتْ : ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ (١) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : نزلَت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ، فقال عبد الله بن أمّ مكتوم : أىْ رَبّ أنْزِلْ عُذْرى أنْزِلْ (٢) عُذْرى . فأنزل الله : ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ ، فجُعِلَتْ بينهما . وكان بعد ذلك يغزو فيقول : ادفعوا إلىّ اللواءَ فإنّى أعمى لا أستطيع أن أفِرّ وأقيمونى بين الصفّين (٣) .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم ووهب بن جرير قالا : حدّثنا شُعْبة ، قال عفّان قال شعبة أبو إسحاق أنبأنى قال : سمعتُ البراء ، وقال وهب عن أبى إسحاق عن البراء قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ، دعا رسول الله ، ﷺ ، زيدًا وأمره فجاء بكَتِفٍ وكتبها ، فجاء ابن أمّ مكتوم فشكا ضَرارتَه إلى رسول الله ، ﷺ ، فنزلت : ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ .

قال : أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى قال : أخبرنا شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن رجلٍ عن زيد بن ثابت قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، دعا رسول الله ، ﷺ ، بالكَتِف ودعانى وقال : اكتُبْ . وجاء ابن أمّ مكتوم فذكر ما به من الضّرَرِ ، فنزلتْ : ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ .

قال : أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزّناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت قال : كنتُ إلى جنب رسول الله ، ﷺ ، فغَشِيته

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٣

(٢) ث « أَيْن » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٤

السّكينَةُ فوقَعَتْ فَخِذُه على فخذى فما وجدتُ شيئًا أثقل من فخذ رسول الله ، ﷺ ، ثمّ سُرِّىَ [(١)] عنه فقال لى : اكتُبْ يا زيد فكتبتُ فى كَتِفٍ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . فقام عمرو بن أمّ مكتوم ، وكان أعمى ، لما سمعَ فضيلةَ المجاهدين فقال : يا رسول الله ، فكيف بمَن لا يستطيع الجهاد ؟ فما انقضى كلامُه حتى غشيَتْ رسولَ الله ، ﷺ ، السكينةُ فوقعتْ فخذه على فخذى فوجدت من ثِقَلِها ما وجدتُ المَرَّةَ الأولى ، ثمّ سُرِّىَ عنه فقال : اقْرَأ يا زيد : فقَرَأتُ : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ، فقال : اكتُبْ ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ قال زيد : أنزلها الله وَحْدَها فكأنّى أنظر إلى مُلْحَقِها عند صَدْع الكَتِفِ [(٢)] .

قال أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزّهْرىّ عن أبيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : حدّثنى سهل بن سعد الساعدىّ أنّه قال : رأيتُ مروان بن الحكم جالسًا فى المسجد فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جنبه فأخبرنا أنّ زيد بن ثابت أخبره أنّ رسول الله ، ﷺ ، أمْلى عليه : ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [سورة النساء : ٩٥] قال فجاءه ابن أمّ مكتوم وهو يُمليها فقال : يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدتُ ، وكان رجلًا أعمى ، قال فأنزل الله تعالى على رسوله ، ﷺ ، وفخذه على فخذى فثَقُلَتْ علىّ حتى هممتُ تُرَضّ فخذى [(٣)] ، ثمّ سُرِّى عنه فأنزل الله تعالى عليه : ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا بِشْر بن المفضّل قال : حدّثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهرىّ عن سهل بن سعد عن مروان بن الحكم عن زيد ابن ثابت عن النبىّ ، ﷺ ، مِثْلَه .

---

(١) فى متن ل « سُرِى » براء مخففة فى المواضع الثلاثة . وقراءة دى خويه « سُرِّى » بالراء المشددة . وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث ، وما ورد لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٤

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٤

(٣) ث « حتى هَمّت تَرُضّ فخذى » .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا يزيد بن زُريع قال : حدّثنا سعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ عبد الله بن أمّ مكتوم يوم القادسيّة كانت معه راية له سَوْداء وعليه دِرْعٌ له [١] .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا أبو هلال الراسبيّ عن قتادة عن أنس بن مالك أنّ ابن أمّ مكتوم خرج يوم القادسيّة عليه دِرْعٌ سابغة .

قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدّثنا أبو هلال عن قتادة عن أنس أنّ عبد الله بن زائدة ، وهو ابن أمّ مكتوم ، كان يقاتل يومَ القادسيّة وعليه دِرع له حَصينة سابغة [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا معمر عن قَتادة عن أنس أنّ ابن أمّ مكتوم شهد القادسيّة ومعه الراية .

قال محمد بن عمر : ثمّ رجع إلى المدينة فمات بها ولم يُسْمَعْ له بذِكْرٍ بعد عمر بن الخطّاب .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٦٤

(٢) المصدر السابق ص ٣٦٥

ومن بنى فِهْر بن مالك

٤٤٨ – سَهْل بن بَيْضاء

وهى أمّه ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث بن فِهْر بن مالك . وأمّه البيضاء وهى دَعْدُ بنت جَحْدَم بن عمرو بن عائش بن ظَرِب ابن الحارث بن فهر . أسلم بمكّة وكتم إسلامه فأخرجته قريش معها فى نَفير بدرٍ فشهد بدرًا مع المشركين فأُسرَ يومئذٍ ، فشهد له عبد الله بن مسعود أنّه رآه يصلّى بمكّة فخلّى عنه . والذى روى هذه القصّة فى سُهيل بن بيضاء قد أخطأ . سُهيل ابن بيضاء أسلم قبل عبد الله بن مسعود ولم يَسْتَخْفِ بإسلامه ، وهاجر إلى المدينة وشهد بدرًا مع رسول الله ، ﷺ ، مسلمًا لا شكّ فيه ، فغلط من روى ذلك الحديث ما بينه وبين أخيه لأنّ سُهيلًا أشهر من أخيه سَهْل . والقصّة فى سهل . وأقام سهل بالمدينة بعد ذلك وشهد مع النبىّ ، ﷺ ، بعض المشاهد وبقى بعد النبىّ ، ﷺ .

* * *

٤٤٩ – عمرو بن الحارث بن زُهير

ابن أبى شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضَبّة بن الحارث بن فهر بن مالك . وأمّه هند بنت المضرّب بن عمرو بن وهب بن حُجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لُؤىّ . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة .

* * *

٤٥٠ – عثمان بن عبد غَنْم بن زُهير

ابن أبى شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فِهْر بن

---

٤٤٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٩٤

٤٤٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦١٨

٤٥٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج٤ ص ٤٥٥

مالك . وكان هشام بن محمد يقول فى كتاب النسب : هو عامر بن عبد غَنْم ويُكْنى أبا نافع ، وأمّه بنت عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة عمّة عبد الرحمن بن عوف . وكان له من الولد نافع وسعيد وأمّهما بَرْزة بنت مالك بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر ، ومات بعد ذلك ولا عَقِبَ له .

* * *

٤٥١ – سعيد بن عبد قيس

ابن لَقيط بن عامر بن أميّة بن الحارث بن فهر بن مالك . وكان قديم الإسلام بمكّة وهاجر إلى أرض الحبشة فى الهجرة الثانية فى رواية موسى بن عقبة ومحمد ابن إسحاق وأبى معشر ومحمد بن عمر .

* * *

ومن سائر العرب

٤٥٢ – عمرو بن عَبَسَة [(١)]

ابن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خَلَف بن مازن بن مالك بن ثعلبة بن بُهْثة بن سُليم بن منظور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر ، ويُكنى أبا نَجِيح .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا حَرِيز [(٢)] بن عثمان قال : حدّثنا سُليم بن عامر عن عمرو بن عَبَسة قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو بعُكاظ فقلتُ : مَن تبعك فى هذا الأمر ؟ قال : حُرّ وعبدٌ . وليس معه إلاّ أبو بكر وبلال . فقال : انطلق حتى يُمَكّنَ الله لرسوله .

---

٤٥١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١١١

٤٥٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٥٨ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٩ ص ٢٦٣ كما ترجم له المؤلف فيمن نزل الشام من الصحابة

(١) الضبط من ث وتهذيب الكمال للمزى .

(٢) حريز : بفتح الحاء المهملة وآخره زاى : تصحف فى (ل) والطبعات اللاحقة إلى « جرير بن عثمان » وصوابه من ث وتهذيب الكمال والتقريب .

قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدّثنا معاوية بن صالح عن أبى يحيَى سُليم ابن عامر وضَمْرة وأبى طلحة أنّهم سمعوا أبا أمامة الباهلىّ يحدّث عن عمرو بن عَبَسة قال : أتيتُ رسول الله ، ﷺ ، وهو نازل بعُكاظ ، قال قلتُ : يا رسول الله مَن معك فى هذا الأمر ؟ قال : معى رجلان أبو بكر وبلال . قال فأسلمتُ عند ذلك ، قال فلقد رأيتُنى رُبُعَ الإسلام . قال فقلتُ : يا رسول الله أمْكُثُ معك أم أَلْحَقُ بقومى ؟ قال : الحَقْ بقومك . قال فيوشكُ الله تعالى أن يَفِىَ بمَن ترى ويُحْيِىَ الإسلام . قال ثمّ أتيتُه قبل فتح مكّة فسلّمتُ عليه ، قال وقلتُ : يا رسول الله أنا عمرو بن عَبَسة السّلمىّ أُحِبّ أن أسألك عمّا تعلم وأجْهَلُ وينفعنى ولا يضرّك .

قال : أخبرنا سليمان بن حَرْب قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن يَعْلى بن عطاء عن يزيد بن طَلْق عن عبد الرحمن بن البَيْلمانى عن عمرو بن عَبَسة قال : أتيتُ النبىّ ، ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله مَن أسلم ؟ قال : حُرّ وعبد ، أو قال : عبد وحرّ ، يعنى أبا بكر وبلالًا . قال : فأنا رابع الإسلام .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن عثمان الأشجعىّ عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن عمرو بن عبسة أنّه كان ثالثًا أو رابعًا فى الإسلام .

قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسىّ قال :حدّثنا عِكْرِمة بن عمّار قال : حدّثنا شدّاد بن عبد الله أبو عمّار ، وكان قد أدرك نفرًا من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، قال : قال أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة ، لصاحب العَقل [(١)] رجل من بنى سُليم ، بأىّ شىءٍ تدّعى أنّك رُبُعُ [(٢)] الإسلام ؟ قال : إنى كنتُ فى الجاهليّة أرى الناس على ضلالة ولا أرى الأوثان بشىءٍ ، ثمّ سمعتُ عن رجل يُخْبِرُ أخبارًا بمكّة ويحدّث بأحاديث ، فركبتُ راحلتى حتى قدمتُ مكة فإذا أنا برسول

(١) فى متن ل « العُقُل » وبالهامش كذا المخطوطات ، وأقترح « العَقْل » وهذا هو اقتراح دى خويه أيضا . وقد آثرت قراءة دى خويه اعتمادا على رواية ث ، حيث وردت الكلمة فيها مضبوطة بفتح العين ضبط قلم .

ورواية الإمام أحمد فى مسنده « ياعمرو بن عبسة صاحب العقل عقل الصدقة رجل من بنى سليم ... » .

(٢) أى : رابع أهل الإسلام ، قال : تقدمنى ثلاثة وكنت رابعهم . وانظر أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥٢

الله ، ﷺ ، مستخفيًا ، وإذا قومه عليه حِرَاءٌ [(١)] فتلطّفتُ حتى دخلتُ عليه فقلتُ : ما أنت ؟ قال : أنا نبيّ ، فقلت : ومانبيّ ؟ قال : رسول الله ، قلتُ : اللهُ أرسلك ؟ قال : نعم ، قلتُ فبأيّ شيءٍ ؟ قال : بأن يوَحّدَ الله ولا يُشْرَكَ به شيءٌ وكَسْرِ الأوثان وصِلَةِ الأرحام . فقلتُ له : مَن معك على هذا ؟ قال : حُرّ وعبد . وإذا معه أبو بكر وبلال . فقلتُ له : إنّى مُتّبِعُكَ ، قال : إنّك لا تستطيع ذلك يومَك هذا ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعتَ بِى [(٢)] قد ظهرتُ فالحَقْ بى . قال فرجعتُ إلى أهلى وخرج النبيّ ، ﷺ ، مهاجرًا إلى المدينة وقد أسلمتُ . قال فجعلت أتخبّر الأخبار حتى جاء رَكبُه من يثرب فقلتُ : ما فعل هذا الرجل المكّيّ الذى أتاكم ؟ فقالوا : أراد قومُه قَتْلَه فلم يستطيعوا ذاك وحيل بينهم وبينه ، وتركتُ الناس إليه سِراعًا فركبتُ راحلتى حتى قدمتُ عليه المدينةَ فدخلتُ عليه فقلتُ : يا رسول الله تعرفنى ؟ قال : نعم ، ألستَ الذى أتَيْتَنى بمكّة ؟ فقلتُ : بلى ، فقلتُ يا رسول الله عَلّمْنى ممّا علّمكَ اللهُ وأجْهَلُ ، فقال : إذا صَلّيْتَ الصّبْحَ فأقْصِرْ عن الصلاة حتى [(٣)] تَطْلُعَ الشمسُ فإذا طلعَتْ فلا تُصَلّ حتى ترتفعَ فإنّها تطلع بين قَرْنَىْ شيطان وحينئذ يسجد لها الكُفّار ، فإذا ارتفعَتْ قيدَ رُمْحٍ أو رُمْحَينِ فصَلّ فإنّ الصّلاةَ مشهودة محضورة حتى يُسْتَقْبَلَ الرُّمْحُ بالظلّ [(٤)] ، ثمّ أقْصِرْ عن الصلاة

---

(١) فى المخطوط والمطبوع « وإذَا قومه عليه جُزْءَان » ولدى ابن الأثير فى النهاية (جرأ) ومنه الحديث « وقومه جُرَآء عليه » بوزن عُلَمَاء ، جمع جَرِىء : أى مُتَسَلِّطِين عليه غَيرَ هائبين له . ولديه أيضا فى النهاية (حرى) ومنه حديث عمرو بن عبسة « فإذا رسول الله ﷺ مُسْتَخْفِيًا حِرَاءٌ عليه قومُه » أى غِضَاب ذَوُو غَمٍّ وهَمٍّ ، قد انْتَقَصَهُم أمْرُهُ وعِيلَ صَبْرُهم به ، حتى أثّر فى أجسامهم وانْتَقصهم .

ولدى الإمام أحمد فى مسنده « وإذا قومه عليه جرآء » . كما أورده المزى فى تهذيب الكمال وعبارته هناك « وإذا قومه عليه جُرَءَاء » وكذلك أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء وعبارته « فإذا رسول الله ﷺ حِرَاء عليه قومه » . والمثبت رواية ابن الأثير والذهبى .

(٢) فى متن ل « لى » وبهامشها قراءة دى خويه «بى» وآثرت قراءته اعتمادًا على رواية ث . ورواية الذهبى فى سير أعلام النبلاء .

(٣) فى هامش ل قراءة دى خويه « حين » والمثبت من ل ، ث ، ولدى الإمام أحمد فى مسنده «وإذا صليت الصبح فَأَقْصِرْ عن الصلاة حتى تطلع الشمس » ولدى مسلم فى صحيحه « ... ثم أَقْصِرْ عن الصلاة حتى تطلع الشمس » .

(٤) كذا فى المخطوط والمطبوع ولدى مسلم فى صحيحه « حتى يَسْتَقِلّ الظل بالرمح » ولدى أحمد فى مسنده « حتى يَسْتَقِلّ الرُّمْحُ بالظل » .

فإنّها حينئذٍ تُسْجَرُ جهنم [١] ، فإذا فاءَ الفَيْءُ فصَلّ فإنّ الصلاةَ مشهودة محضورة حتى تُصَلّىَ العصر ، ثمّ أقْصِرْ عن الصّلاة حتى تغرب الشمسُ فإنّها تغرب بين قَرْنَىْ شيطان ، وحينئذ يسجد لها الكُفّار . قال قلتُ : يا رسول الله أخْبِرْنى عن الوضوء ، فقال : ما منكم من رجلٍ يقرّب وضوءه فيمضمض ويمجّ ثمّ يستنشق وينثر إلاّ جرتْ خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ، ثمّ يغسل وجهه كما أمره الله إلاّ جَرَتْ خطايا وَجهِه من أطراف لحيته مع الماء ، ثمّ يغسل يديه إلى المِرْفقين إلاّ جَرَتْ خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء ، ثمّ يمسح رأسَه كما أمره الله إلاّ جَرَتْ خطايا رأسه من أطراف شَعْره من الماء ، ثمَ يغسل قَدَمَيْه إلى الكعبين كما أمره الله إلاّ جرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ، ثمّ يقوم ويحمد الله ويُثنى عليه الذى هو له أهلٌ ، ثمّ يركع ركْعَتَينِ إلاّ انصرف من ذنوبه كهيئته يومَ وَلدَته أمّه . فقال أبو أمامة : يا عمرو بن عَبَسة انْظُرْ ماذا تقول ، أأنتَ سمعتَ هذا من رسول الله ، ﷺ ، ويُعْطى الرجلُ هذا كلّه فى مقامه ؟ فقال عمرو بن عَبَسة : يا أبا أمامة لقد كَبِرت سنى ورقّ عَظْمى واقترب أجلى وما بى من حاجة أكذب على الله وعلى رسوله ، ﷺ ، لو لم أسْمَعْه من رسول الله إلا مرّةً أو مرّتين أو ثلاثاً ، لقد سمعتُه سبعًا أو ثمانيًا أو أكثر من ذلك [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى الحجّاج بن صَفْوان عن ابن أبى حُسين عن شَهْر بن حَوْشَب عن عمرو بن عَبَسة السّلَمىّ قال : رَغِبْتُ عن آلهة

---

(١) فى متن ل « تسجد جهـنم » والمثبت من ث ومثله لدى الإمام أحمد فى مسنده ، ومسلم فى صحيحه ولدى ابن الأثير فى النهاية (سجر) وفى حديث عَمرو بن عَبَسَة « فصلّ حتى يعدل الرمح ظِلّه ، ثم اقْصرْ فإن جهنم تُسجَر وتُفْتح أبوابُها » أى تُوقَد ، كأنه أراد الإبْرادَ بالظهر لقوله « أَبْرِدُوا بالظُّهر فإن شدة الحرّ من فَيْح جَهَنم » .

وقيل أراد به ماجاء فى الحديث الآخر « إن الشمس إذا استوت قارنَهَا الشيطانُ ، فإذا زالت فارقَهَا » فلعلّ سَجْر جهنم حينئذ لمُقَارنة الشيطان الشمس ، وتهْيئَتِه لأن يسجُد له عُبّادُ الشمس ، فلذلك نهى عن الصلاة فى ذلك الوقتِ . قال الخطابى : قوله : « تُسْجَر جهنم » و « بين قَرْنى الشيطان وأمثالها » من الألفاظ الشرعية التى أكثرها ينفردُ الشارعُ بمعانيها ، ويجب علينا التصدِيقُ بها والوقوفُ عند الإقرار بصحتها والعمل بمُوجِبها » .

(٢) الحديث بطوله أورده الإمام أحمد فى مسنده ج ٤ ص ١١٢ .

قومى فى الجاهليّة وذلك أنّها باطل ، فلقيتُ رجلًا من أهل الكِتَاب من أهل تَيْماءَ[١] فقلتُ : إنى امرؤ ممّن يعبد الحجارة فينزل الحىّ ليس معهم إلهٌ فخرج الرجل منهم فيأتى بأربعة أحجارٍ فينصب ثلاثة لِقِدْرِه ويجعل أحسنها إلّهًا يعبده ، ثمّ لعلّه يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا نزل منزلًا سواه ، فرأيتُ أنّه إلّهٌ باطلٌ لا ينفع ولا يضرّ فدُلّنى على خير من هذا ، فقال : يخرج من مكّة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها ، فإذا رأيتَ ذلك فاتّبعه فإنّه يأتى بأفضل الدين . فلم تكن لى همّة منذ قال لى ذلك إلاّ مكّة فآتى فأسأل : هل حدَثَ فيها حدثٌ ؟ فيقال : لا . ثمّ قدمتُ مرّةً فسألتُ فقالوا حدثَ فيها رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها .

فرجعتُ إلى أهلى فشددتُ راحلتى برحلها ثمّ قدمتُ منزلى الذى كنتُ أنزل بمكّة ، فسألتُ عنه فوجدتُه مستخفيًا ووجدتُ قريشًا عليه أشِدّاءَ ، فتلطّفتُ حتى دخلتُ عليه فسألتُه فقلتُ : أىّ شىءٍ أنت ؟ قال : نبىّ ، قلتُ : ومَن أرسلك ؟ قال : الله ، قلتُ : وبمَ أرسلك ؟قال : بعبادة الله وَحْدَه لا شَريك له وبحقْنِ الدّماء وبكسر الأوثان ، وصِلةِ الرحمِ ، وأمان السبيل . فقلتُ : نِعْمَ ما أُرْسِلْتَ به قد آمَنْتُ بك وصدّقتُك ، أتأمرنى أمكثُ معك أو انصرف ؟ فقال : ألا ترى كراهةَ الناس ما جئتُ به ؟ فلا تستطيع أن تمكث ، كُن[٢] فى أهلك فإذا سمعتَ بى قد خرجتُ مَخْرَجًا فاتْبَعنى .

فمكثتُ فى أهلى حتى إذا خرج إلى المدينة سرتُ إليه فقدمتُ المدينةَ فقلتُ : يا نبىّ الله أتعرفنى ؟ قال : نعم ، أنتَ السّلَمىّ الذى أتيتَنى بمكّة فسألتَنى عن كذا وكذا ، فقلتُ لك كذا وكذا ، فاغتنمتُ ذلك المجلس وعلمتُ أن لا يكونَ الدهر أفرغ قلبًا لى منه فى ذلك المجلس ، فقلتُ : يا نبىّ الله أىّ الساعات أسمع ؟ قال : الثّلُثُ الآخرُ فإنّ الصلاة مشهودة مقبولة حتى تطلع الشمس ، فإذا رأيتها طلعت حمراءَ كأنّها الحَجَفَة فأقْصِرْ عنها فإنّها تطلع بين قرنى شيطانٍ فيصلّى لها الكُفّار ،

---

(١) كذا فى ث ، وفى طبعة ليدن « فلقيت رجلا من الكُتّاب من أهل تيماء » ولدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٦٠ « فلقيت يهوديا من أهل تيماء » .

(٢) ث « فكن » .

فإذا ارتفعتْ قيدَ رُمْح أو رُمْحَيْنِ فإنّ الصلاةَ مشهودة مقبولة حتى يساوى الرجل ظِلّه ، فأقْصِرْ عنها فإنّها حينئذٍ تُسْجَرُ جهنّم ، فإذا فاء الفَيْءُ فصَلِّ فإنّ الصلاة مشهودة مقبولة حتى تغرب الشمس ، فإذا رأيتَها غربَتْ حمراء كأنّها الحجَفَة فأقْصِرْ . ثمّ ذكر الوضوءَ فقال : إذا توضّأتَ فغسلتَ يديكَ ووجهك ورجليك فإن جلستَ كان ذلك لك طَهورًا وإنّ قُمتَ فصلّيتَ وذكرتَ ربّك بما هو أهلُه انصرفتَ من صلاتك كهيئتك يومَ ولدَتْك أمّك من الخطايا .

قال محمد بن عمر : لما أسلم عمرو بن عَبَسة بمكّة رجع إلى بلاد قومه بنى سُليم ، وكان ينزل بِصفنة وحَاذَةَ - وهى من أرض بنى سُليم - ، فلم يزل مُقيمًا هناك حتى مَضَتْ بدر وأُحد والخندق والحُديبية وخيبر ، ثمّ قدم على رسول الله ، ﷺ ، بعد ذلك المدينةَ .

* * *

٤٥٣ - أبو ذَرّ واسمه جُنْدُب

ابن جُنادة بن كُعيب بن صُعَيْر بن الوَقْعة [١] بن حَرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مُلَيْل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : سمعتُ موسى بن عُبيدة يُخْبرُ عن نُعيم بن عبد الله المُجْمِر عن أبيه قال : اسم أبى ذرّ جندب بن جُنادة . وكذلك قال محمد ابن عمر وهشام بن محمد بن السائب الكلبىّ وغيرهما من أهل العلم .

قال محمد بن عمر : وسمعتُ أبا معشر نَجيحًا يقول : واسم أبى ذرّ بُرير بن جُنادة .

قال [*] : أخبرنا هاشم بن القاسم الكِنانىّ أبو النضْر قال : حدّثنا سليمان بن

---

٤٥٣ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ٢٩٤ ، سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٦ ، كما ترجم له المصنف فى الجزء الثانى من هذه الطبعة فى باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ .

(١) فى طبقات خليفة ص ٣١ « الوَقِيعة » .

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى ص ٢٠٨ أورده الذهبى بسنده ونصه فى السير ج ٢ ص ٥٠ - ٥٣

المغيرة عن حُميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت الغِفاريّ عن أبي ذرّ قال : خرجنا من قومنا غفار وكانوا يُحِلّون الشهرَ الحرامَ ، فخرجتُ أنا وأخي أُنيس وأمّنا فانطلقنا حتى نزلنا على خالٍ لنا فأكرمنا خالُنا وأحسن إلينا ، قال فحسدنا قومُه فقالوا له : إنّك إذا خرجتَ عن أهلك خالف إليهم أُنيس . قال فجاء خالنا فنثا علينا ما قيل له فقلتُ : أما ما مضى من معروفٍ فقد كدّرتَ ولا جماعَ لك فيما بعدُ . قال فقرّبنا صِرْمَتَنا [1] فاحتملنا عليها وتغطّى خالُنا بثوبه وجعل يبكى ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكّة ، فنافر أُنيس عن صِرْمتنا وعن مثلها فأتيا الكاهن فخبّر أُنيسًا بما هو عليه ، قال فأتانا بصرمتنا ومثلها معها وقد صلّيتُ يابنَ [2] أخي قبل أن ألْقى رسولَ الله ، ﷺ ، ثلاث سنين ، فقلتُ : لمن ؟ قال : لله . فقلتُ : أين تَوَجّهُ ؟ قال : أتَوَجّهُ حيث يُوَجّهُنى الله ، أصلّى عشاءً حتى إذا كان من آخر السّحَرِ أُلْقيتُ كأنّى خفاءٌ [3] حتى تعلونى الشمس .

فقال أُنيس : إنّ لى حاجة بمكّة فاكْفِنى حتى آتيَك . فانطلق أُنيس فراث [4] عَلَيّ ، يعنى أبطأ ، ثمّ جاء فقلتُ : ما حبسك ؟ قال : لقيتُ رجلًا بمكّة على دينك يزعم أنّ الله أرسله . قال : فما يقول الناس له ؟ قال : يقولون شاعر كاهن ساحر . وكان أُنيس أحد الشعراء ، فقال أُنيس : والله لقد سمعتُ قول الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشّعْر فلا يلتئِمُ على لسان أحدٍ بعيد أنّه شعر ، والله إنّه لصادق وإنّهم لكاذبون ! فقلتُ اكفنى حتى أذهب فأنظر !

قال : نعم ، وكُنْ من أهل مكّة على حَذَرٍ فإنّهم قد شَنِفُوا [5] له وتَجَهَّمُوا له . فانطلقتُ فقدمتُ مكّة فاستضعفتُ رجلاً منهم فقلتُ : أين هذا الذى تَدْعونَ الصابىء ؟ قال فأشار إلىّ فقال : هذا الصابىء . فمال علىّ أهلُ الوادى بكلّ مَدَرَةٍ وعَظْمٍ فخررتُ مغشيًّا علىّ فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأنّى نَصْب أحمر ، فأتيتُ

---

(١) الصِّرمة : القطعة من الإبل .

(٢) فى متن ل « بابن » وبهامشها : أو لعل الأصح « يابنَ أخى » وهو كذلك وأثبته اعتمادا على رواية ث .

(٣) كساء يطرح على السقاء . (٤) يقال : راث فلان علينا إذا أبطأ .

(٥) فى متن ل « شنعوا » وبالهامش قراءة دى خويه « شنفوا » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث ، وما ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (شنف) فى إسلام أبى ذرّ « فإنهم شَنِفُوا له » أى أبغضوه .

زمزمَ فشربتُ من مائِها وغسلتُ عنى الدّماء فلبثتُ بها يابن أخى ثلاثين من بين ليلةٍ ويومٍ ما لى طعام إلاّ ماء زمزم ، فسَمِنْتُ حتى تكسّرتْ عُكَنُ بطنى وما وجدتُ على كبدى سَخْفَة جوعٍ .

قال فبينا أهلُ مكّة فى ليلةٍ قَمْراءَ إضْحِيان [١] إذ ضرب الله على أصْمِخَتِهِم [٢] فما يطوف بالبيت أحد منهم غير امرأتين ، فأتتا علىّ وهما تدعوان إسافًا ونائلةَ . قال فقلتُ أنْكِحا أحدهما الآخر ، فما ثناهما ذاك عن قولهما .

قال فأتتا علىّ فقلتُ : هَنًا مثلُ الخَشَبَةِ غير أنى لم أكْنِ ، فانطلقتا تُوَلْوِلان وتقولان : لو كان ها هنا أحد من أنفارنا . قال فاستقبلهما رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر وهما هابطان من الجبل فقال : ما لكما ؟ قالتا : الصابىء بين الكعبة وأستارها ، قال : فما قال لكما ؟ قالتا : قال لنا كلمة تَمْلأُ الفَمَ .

فجاء رسول الله ، ﷺ ، وصاحبه فاستلما الحجَرَ وطافا بالبيت ثمّ صلّى فأتيتُه حين قضى صلاتَه فكنتُ أوّل من حيّاه بتحيّة الإسلام ، فقال : وعليك رحمة الله ، ممّن أنت ؟ قال قلتُ : من غِفار ، فأهْوى بيده إلى جَبْهَته هكذا .

قال قلتُ فى نفسى : كَرِهَ أنى انتميتُ إلى غِفار . فذهبتُ آخذ بيده فَقَدَعَنى [٣] صاحبه وكان أعلم به منى فقال : متى كنتَ ها هنا ؟ قلتُ : كنتُ ها هنا منذ ثلاثين من بين ليلةٍ ويوم ، قال : فمَن كان يُطْعِمُك ؟ قال قلتُ : ما كان لى طعام إلاّ ماء زمزم فسَمِنْتُ حتى تكسّرت عُكَنُ بطنى فما وجدتُ على كبدى سَخْفَةَ جوعٍ . فقال رسول الله ، ﷺ : إنّها مباركة ، إنّها طعام طُعْمٍ [٤] .

قال أبو بكر : يا رسول الله ائْذَنْ لى فى طعامه الليلةَ ، قال ففعلَ فانطلق النبىّ ، ﷺ ، وأبو بكر وانطلقتُ معهما ، ففتح أبو بكر بابًا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف . فقال أبو ذرّ : فذاك أوّل طعامٍ أكلتُه بها .

---

(١) أى مضيئة لاغيم فيها .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (صمخ) ومنه حديث أبى ذر فضرب الله على أصمختهم » أى أن الله أنَامَهُم .

(٣) لدى ابن الأثير فى النهاية (قدع) ومنه حديث أبى ذَرّ « فذهبتُ أُقَبِّلُ بين عينيه ، فَقَدَعَنى بعض أصحابه » أى كَفَّنى .

(٤) أى : يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

قال فغبرتُ ما غبرتُ فلقيتُ رسول الله ، ﷺ ، فقال : إنّه قد وُجّهْتُ إلى أرضٍ ذاتِ نخل ولا أحْسِبُها إلاّ يثرب ، فهل أنت مُبْلِغٌ عنى قومك ، عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ؟ فانطلقتُ حتى لقيتُ أخى أُنيسًا فقال : ما صنعتَ ؟ قلتُ : صنعتُ أنى قد أسلمتُ وصدّقتُ . قال أُنيس : ما بى رغبةٌ عن دينك فإنى قد أَسلمتُ وصدّقتُ .

قال فأتينا أمّنا فقالت : ما بى رغبةٌ عن دينكما فإنّى قد أسلمتُ وصدّقتُ ، قال فاحتملنا فأتينا قومَنا فأسلم نِصْفُهم قبل أن يقدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة . وكان يؤمّهم إيماءُ بن رَحَضَةَ ، وكان سيّدهم ، وقال بقيّتهم : إذا قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ أسلمنا . فقدم رسول ، ﷺ ، فأسلم بقيّتهم وجاءت أسْلَمُ فقالوا : يا رسول الله ، إخوتنا ، نُسْلِمُ على الذى أسلم عليه إخوتُنا . فأسلموا فقال رسول الله ، ﷺ : غِفارٌ غَفَرَ الله لها وأسْلَمُ سالمَها الله (*) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن يحيَى بن شِبْل عن خُفاف بن إيماء بن رَحَضَةَ قال : كان أبو ذرّ رجلًا يصيب الطريق وكان شجاعًا يتفرّد وَحْدَه يقطع الطريق ويُغير على الصِّرم فى عَماية الصبح على ظهر فرسه أو قدميه كأنّه السّبُعُ ، فيطرق الحىّ ويأخذ ما أخذ ، ثمّ إنّ الله قذف فى قلبه الإسلام وسمع بالنبىّ ، ﷺ ، وهو يومئذٍ بمكّة يدعو مختفيًا ، فأقبل يسأل عنه حتى أتاه فى منزله (١) ، وقبل ذلك ما قد طلب (٢) مَن يوصله إلى رسول الله ، ﷺ ، فلم يجد أحدًا فانتهى إلى الباب فاستأذن فدخل ، وعنده أبو بكر وقد أسلم قبل ذلك بيوم أو يومين ، وهو يقول : يا رسول الله والله لا نستسرّ بالإسلام وَلَنُظْهِرَنّه . فلا يردّ عليه رسول الله ، ﷺ ، شيئًا . فقلت : يا محمد إلاَمَ تدعو ؟ قال : إلى الله وَحْدَه لا شريك له وخَلْعِ الأوثان وتشهد أنى رسول الله . فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّك رسول الله . ثمّ قال

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥

(٢) فى متن ل « وقبل ذلك قد طلب » وبالهامش : قراءة دى خويه وكذا فيستنفلد « وقبل ذلك ماقد طلب » وقد آثرت قراءتهما اعتمادا على رواية ث .

أبو ذرّ : يا رسول الله إنى منصرف إلى أهلى وناظرٌ متى يُؤمَرُ بالقتال فألحَقُ بك فإنى أرى قومك عليك جميعاً . فقال رسول الله ، ﷺ : أصبتَ فانصرف . فكان يكون بأسفل ثنيّة غَزال فكان يعترض لِعيَرات قريش فيقتطعها فيقول : لا أردّ إليكم منها شيئًا حتى تشهدوا ألاّ إلهَ إلاّ الله وأنّ محمدًا رسول الله ، فإن فعلوا ردّ عليهم ما أخذ منهم وإن أبوا لم يَرُدّ عليهم شيئًا . فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، ومضى بدر وأُحُد ، ثمّ قدم فأقام بالمدينة مع النبىّ ، ﷺ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نَجيح أبو معشر قال : كان أبو ذَرّ يَتَأَلَّهُ فى الجاهليّة ويقول : لا إله إلاّ الله ، ولا يعبد الأصنام [1] .

فمرّ عليه رجل من أهل مكّة بعدما أوحى إلى النبىّ ، ﷺ ، فقال : يا أبا ذرّ إنّ رجلًا بمكّة يقول مثل ما تقول لا إله إلاّ الله ، ويزعم أنّه نبىّ . قال : ممّن هو ؟ قال : من قريش ، قال فأخذ شيئًا من بَهْشٍ وهو المُقْلُ فتزوّده حتى قدم مكّة فرأى أبا بكر يُضيف الناس ويُطْعِمُهُم الزبيب ، فجلس معهم فأكل ثمّ سأل من الغد : هل أنكرتم على أحدٍ من أهل مكّة شيئًا ؟ فقال رجل من بنى هاشم : نعم ، ابن عمّ لى يقول لا إله إلاّ الله ويزعم أنّه نبىّ . قال : فدُلّنى عليه ، قال فدلّه ، والنبىّ ، ﷺ ، راقد على دُكّان قد سدل ثوبَه على وجهه ، فنبّهه أبو ذرّ فانتبه فقال : انْعَمْ صباحًا ، فقال له النبىّ : عليك السلام ، قال له أبو ذرّ : أَنْشِدْنى ما تقول ، فقال : ما أقول الشعر ولكنّه القُرآنُ ، وما أنا قلتُه ولكنّ الله قاله ، قال : اقْرأ علىّ . فقرأ عليه سورة من القرآن فقال أبو ذرّ : أشهد ألاّ إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمدًا رسوله . فسأله النبىّ ، ﷺ : ممّن أنت ؟ فقال : من بنى غفار .

قال فعجب النبىّ ، ﷺ ، أنّهم يقطعون الطريق ، فجعل النبىّ ، ﷺ ، يرفع بَصَرَه فيه ويصوّبه تعجبًا من ذلك لِما كان يعلم منهم ثمّ قال : إنّ الله يَهْدى مَن يشاء . فجاء أبو بكر وهو عند رسول الله ، ﷺ ، فأخبره بإسلامه فقال له أبو بكر : أليس ضيفى أمْسِ ؟ فقال : بلى ، قال : فانْطلقْ معى . فذهب مع أبى بكر إلى بيته فكساه ثوبين ممشّقين فأقام أيامًا ثمّ رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥

بأحسن دُعاء فى الأرض تقول : أعْطنى كذا وكذا وافعلْ بى كذا وكذا ، ثمّ قالت فى آخر ذلك : يا إسافُ ويا نائلة ، قال أبو ذرّ : أنْكِحى أحدهما صاحبه . فتعلّقت به وقالت : أنتَ صابئٌ . فجاء فِتْيَةٌ من قريش فضربوه ، وجاء ناس من بنى بكر فنصروه وقالوا : ما لصاحبنا يُضرَبُ وتتركون صُباتَكم ؟ فتحاجَزوا فيما بينهم فجاء إلى النبىّ ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله أمّا قريش فلا أدعُهم حتى أثْأرَ منهم ، ضربونى .

فخرج حتى أقام بعُسْفان وكلّما أقبلت عِيرٌ لقريش يحملون الطام يُنَفِّرُ [١] بهم على ثنيّة غَزال فتلقى أحمالها فجمعوا الحِنَطَ ، قال يقول أبو ذرّ لقومه : لا يمسّ أحد حَبّة حتى تقولوا لا إله إلاّ الله ، فيقولون لا إله إلاّ الله ويأخذون الغرائر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن أبى ذرّ قال : كنتُ فى الإسلام خامسًا .

(* قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى نجيح أبو معشر عن محمد بن قيس عن حكّام بن أبى الوضّاح البصرىّ قال : كان إسلام أبى ذرّ رابعًا أو خامسًا .

قال : أخبرنا عمرو بن حكّام البصرىّ قال : حدّثنا المثنى بن سعيد القسّام القصير قال : أخبرنا أبو جَمْرة الضُّبَعىّ أنّ ابن عبّاس أخبرهم ببَدءِ إسلام أبى ذرّ قال : لما بلغه أنّ رجلًا خرج بمكّة يزعم أنّه نبىّ ، أرسل أخاه فقال : اذهب فأتنى بخبر هذا الرجل وبما تسمع منه . فانطلق الرجل حتى أتى مكّة فسمع من رسول الله ، ﷺ ، فرجع إلى أبى ذرّ فأخبره أنّه يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنْكَر ويأمر بمكارم الأخلاق . فقال أبو ذرّ : ما شفيتَنى . فخرج أبو ذرّ ومعه شَنّة فيها ماؤه وزادُه حتى أتى مكّة ففَرِقَ أن يسأل أحدًا عن شىءٍ ولما يَلْقَ رسولَ الله ، ﷺ ، فأدركه الليل فبات فى ناحية المسجد . فلمّا أعْتَمَ مرّ به علىّ فقال : ممّن الرجل ؟ قال : رجل من بنى غفار ، قال : قُمْ إلى منزلك .

قال فانطلق به إلى منزله ولم يسأل واحد منهما صاحبه عن شىءٍ . وغدا أبو

---

(١) قراءة دى خويه « يُنَفَّرُ » بالبناء للمجهول . والمثبت هنا رواية (ل) وهى قراءة (ث) أيضا .

(* - *) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٣ - ٥٤

ذرّ يطلب فلم يَلْقَه ، وكره أن يسأل أحدًا عنه ، فعاد فنام حتى أمسى فمر به علىّ فقال : أما آنَ للرجل أن يعرف منزله ؟ فانطلق به فبات حتى أصبح لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيءٍ ، فأصبحَ اليوم الثالث فأخذ على علىّ لَئِنْ أفْشى إليه الذى يريد ليَكتمنّ عليه وليسترنّه ، ففعل فأخبره أنّه بلغه خروج هذا الرجل يَزعم أنّه نبىّ ، فأرسلتُ أخى ليَأتيَنى بخبره وبما سمع منه فلم يأتنى بما يَشْفينى من حديثه ، فجئتُ بنفسى لألقاه . فقال له علىّ : إنى غادٍ فاتْبَعْ أثرى فإنى إن رأيتُ ما أخاف عليك اعتللتُ بالقيام كأنّى أهريق الماء فآتيك ، وإن لم أرَ أحدًا فاتْبَعْ أثرى حتى تدخل حَيْثُ أدخل . ففعل حتى دخل على أثر علىّ على النبىّ ، ﷺ ، فأخبره الخبر ، وسمع قول رسول الله ، ﷺ ، فأسلم من ساعته ، ثمّ قال : يا نبىّ الله ما تأمرنى ؟ قال : ترجع إلى قومك حتى يبلغك أمرى ، قال فقال له : والذى نفسى بيده لا أرجع حتى أصرخَ بالإسلام فى المسجد .

قال فدخل المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله ، ﷺ ، قال فقال المشركون : صبأ الرجل صبأ الرجل . فضربوه حتى صُرِعَ ، فأتاه العبّاس فأكبّ عليه وقال : قتلتم الرجل يا معشر قريش ، أنتم تُجّار وطريقكم على غفار ، فتريدونَ أن يُقْطَعَ الطريق ؟ فأمسكوا عنه ثمّ عادَ اليومَ الثانى فصنعَ مثل ذلك ثمّ ضربوه حتى صُرِعَ ، فأكبّ عليه العبّاس وقال لهم مثل ما قال فى أوّل مرّة ، فأمسكوا عنه وكان ذلك بَدْءَ إسلام أبى ذَرّ *) .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا من سمع إسماعيل بن أبى حكيم يُخبر عن سليمان بن يسار قال : قال أبو ذرّ حدْثانَ إسلامه لابن عمّه : يابن الأمَة . فقال النبىّ ، ﷺ : ما ذهَبتْ عنك أَعرابِيّتُكَ بعدُ .

قال محمد بن إسحاق : آخى رسول الله ، ﷺ ، بين أبى ذرّ الغفارى والمُنْذِرِ ابن عَمرو ، أحد بنى ساعدة وهو المُعْنِق [(١)] لِيَمُوتَ ، وأنكر محمد بن عمر هذه المؤاخاة بين أبى ذرّ والمنذر بن عَمرو ، وقال : لم تكن المؤاخاة إلاّ قبل بدر فلمّا نزلت آية المواريث انقطعت المؤاخاة ، وأبو ذرّ حين أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام

---

(١) هذا الضبط من ل ، ث ضبط قلم وقيده ابن حجر فى التبصير ج ٤ ص ١٢٩٨ بتشديد النون ، وسياق ماذكره ابن الأثير فى النهاية (عنق) يقتضى عدم التشديد . كما قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٨ ص ٢٠٥ بضم أوله وسكون العين المهملة وكسر النون المخففة .

بها حتى مضت بدر وأُحُد والخندق ثمّ قدم على رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ بعد ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل عن مطرّف عن أبى الجَهْم عن خالد بن وهبان وكان ابن خالة أبى ذرّ ، عن أبى ذرّ قال : قال النبىّ ، ﷺ : يا أبا ذرّ كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يستأثرون بالفىء ؟ قال قلتُ : إذًا والذى بعثك بالحقّ أضرب بسيفى حتى ألحق به . فقال : أفلا أدُلّك على ما هو خير من ذلك ؟ اصْبِرْ حتى تلقانى .

قال : أخبرنا هُشيم قال : أخبرنا حُصين عن زيد بن وهب قال : مررتُ بالرّبَذةِ فإذا أنا بأبى ذرّ ، قال فقلتُ ما أنزلك منزلك هذا ؟ قال : كنتُ بالشأم فاختلفتُ أنا ومعاوية فى هذه الآية : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة التوبة : ٣٤] ، وقال معاوية : نَزَلَتْ فى أهل الكتاب ، قال فقلتُ : نَزَلَتْ فينا وفيهم . قال فكان بينى وبينه فى ذلك كلام فكتب يشكونى إلى عثمان ، قال فكتب إلىّ عثمان أن أقدم المدينة ، فقدمتُ المدينةَ وكَثُرَ الناسُ علىّ كأنّهم لم يَرَوْنى قبل ذلك . قال فذُكِرَ ذلك لعثمان فقال لى : إن شئتَ تنحّيتَ فكنتَ قريبًا . فذاك أنزلنى هذا المنزل ولو أُمّرَ علىّ حَبَشىّ لسمعتُ ولأطَعْتُ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسّان عن محمّد بن سيرين أنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لأبى ذرّ : إذا بلغ البِنَاءُ [١] سَلْعًا فاخرج منها ، ونحا بيده نحو الشأم ، ولا أرى أمراءك يَدَعونَك ! قال : يا رسول الله أفلا أقاتل مَن يحول بينى وبين أمرك ؟ قال : لا ، قال : فما تأمرنى ؟ قال : اسْمَعْ وأطِعْ ولو لعبدٍ حَبَشىّ [٢] .

قال : فلمّا كان ذلك خرج إلى الشأم فكتب معاوية إلى عثمان : إنّ أبا ذرّ قد أفسد الناس بالشأم ، فبعث إليه عثمان فقدم عليه ، ثمّ بعثوا أهله من بعده فوجدوا عندهم [٣] كيسًا أو شيئًا فظنّوا أنّها دراهم ، فقالوا : ما شاء الله ! فإذا هى فلوس .

---

(١) فى المطبوع « النبأ » والمثبت من ث وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٣ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٨ ص ٣٠٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٣

(٣) فى طبعة ليدن « عنده » والمثبت من ث ، ومثله لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٣

فلمّا قدمَ المدينةَ قال له عثمان : كُنْ عندى تغدو عليك وتروح اللقاح ، قال : لا حاجة لى فى دنياكم ، ثمّ قال : ائْذَنْ لى حتى أخرج إلى الرّبَذَة ، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاةُ وعليها عبدٌ لعثمان حبشيّ فتأخّر ، فقال أبو ذرّ : تَقَدّمْ فصلّ فقد أُمِرْتُ أن أسْمَعَ وأطيعَ ولو لعبدٍ حَبشىّ فأنت عبد حبشىّ (١) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا العوّام بن حَوْشَب قال : حدّثنى رجل من أصحاب الآجُرّ عن شيخين من بنى ثَعْلَبَة رجل وامرأته قالا : نَزَلْنا الرّبذة فمرّ بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية فقالوا : هذا من أصحاب رسول الله ، ﷺ . فاستأذنّاه أن نغسل رأسه فأذن لنا واستأنس بنا ، فبينا نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق ، حَسِبْتُه قال من أهل الكوفة ، فقالوا : يا أبا ذرّ فعل بك هذا الرجل وفعل فهل أنت ناصبٌ لنا رايةً ؟ فَنُكَمِلُكَ (٢) برجال ما شئتَ ؟ فقال : يا أهل الإسلام لا تَعْرِضوا علىّ ذاكم ولا تُذِلّوا السلطان فإنّه مَن أذلّ السلطان فلا توبة له ، والله لو أنّ عثمان صلبنى على أطول خشبةٍ أو أطول جبل لَسمعتُ وأطعتُ وصبرتُ واحتسبتُ ورُئيتُ أنّ ذاك خير لى ، ولو سيّرنى ما بين الأفق إلى الأفق ، أو قال ما بين المشرق والمغرب ، لسمعتُ وأطَعْتُ وصبرتُ واحتسبتُ ورُئيتُ أنّ ذاك خير لى ، ولو ردّنى إلى منزلى لسمعتُ وأطعتُ وصبرتُ واحتسبتُ ورُئيتُ أنّ ذاك خير لى (٣) .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدّثنا جعفر بن بُرْقان عن ثابت بن الحجّاج عن عبد الله بن سيدان السّلَمىّ قال : تَناجى أبو ذر وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما ، ثمّ انصرف أبو ذرّ متبسّمًا فقال له الناس : ما لك ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامعٌ مُطيعٌ ولو أمرنى أن آتىَ صَنْعاءَ أو عَدَنَ ثمّ استطعتُ أن أفعل لفعلتُ ، وأمره عثمان أن يخرج إلى الرّبَذَة (٤) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا سفيان بن حُسين عن الحكم بن

---

(١) نفس المصدر .

(٢) فى المطبوع « فَلْنُكمِلْ » وفى المخطوط « فَنَلْكمك » وكتب فوقها صح [واللكم : الدفع] وقد اتبعت ماورد بتاريخ ابن عساكر كما أورده ابن منظور فى المختصر ج ٢٨ ص ٣٠٢ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧١

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧١

(٤) المصدر السابق .

عُيينة عن إبراهيم التيميّ عن أبيه عن أبى ذرّ قال : كنتُ رِدْفَ رسول الله ، ﷺ ، وهو على حمار وعليه بَرْذَعَةٌ أو قطيفة (١) .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : أخبرنا الأعمش عن عثمان بن عُمير عن أبى حَرْب بن أبى الأسود الدّيْليّ عن عبد الله بن عمرو قال : سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول ما أقَلّت الغَبْراءُ ولا أظَلّت الخضراءُ من رجل أصدق [لهجة] من أبى ذرّ (٢) .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا أبو أميّة بن يعلى عن أبى الزّناد عن الأعرج عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ، ﷺ : ما أظَلّتِ الخَضْراءُ ولا أقَلّتِ الغَبْراءُ على ذى لَهْجَةٍ أصدق من أبى ذرّ ، مَن سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فَلْيَنْظُرْ إلى أبى ذرّ (٣) .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا سلام بن مسكين قال : حدّثنا مالك بن دينار أنّ النبيّ ، ﷺ ، قال : أيّكم يلقانى على الحال التى أفارقه عليها ؟ فقال أبو ذرّ : أنا ، فقال له النبيّ ، ﷺ : صدقتَ . ثمّ قال : ما أظَلّتِ الخَضْراءُ ولا أقَلّتِ الغَبْراءُ على ذى لَهْجَة أصدق من أبى ذرّ ، مَن سرّه أن ينظر إلى زُهْدِ عيسى بن مريم فلينظر إلى أبى ذرّ (٤) .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب والحسن بن موسى قالا : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ، ﷺ : ما أظَلّتِ الخَضْراء ولا أقَلّتِ الغَبْراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذرّ .

قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحَنَفيّ قال : حدّثنا أبو حُرّة عن محمد ابن سيرين قال : قال رسول الله ، ﷺ ، ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذرّ .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا محمد بن عمرو قال : سمعتُ عِراك بن مالك يقول : قال أبو ذرّ : إنى لأقرَبُكم مجلسًا من رسول الله ، ﷺ ، يوم القيامة وذلك

---

(١) المصدر السابق ص ٦٣

(٢) المصدر السابق ص ٥٩ ومابين حاصرتين منه .

(٣) نفس المصدر . (٤) نفس المصدر .

أنى سمعتُه ، ﷺ ، يقول أقربكم منى مجلسًا يوم القيامة مَن خرج من الدنيا كهيئة ما تركتُه فيها ، وإنّه والله ما منكم من أحد إلاّ وقد تشبّث منها بشىء غيرى [(١)].

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا أبو كعب صاحب الحرير قال : حدّثنا أبو الأصفر عن الأحنف بن قيس قال : أتيتُ المدينةَ ثمّ أتيتُ الشأم فَجمّعت فإذا أنا برجل لا ينتهى إلى سارية إلا فَرَّ [(٢)] أهلها ، يصلّى ويُخِفّ صلاته ، قال فجلستُ إليه فقلتُ له : يا عبد الله مَن أنت ؟ قال : أنا أبو ذرّ ، فقال لى : فأنتَ من أنت ؟ قال قلتُ : أنا الأحنف بن قيس . قال : قُمْ عنى لاَ أعُرُّكَ [(٣)] ، فقلتُ له : كيف تَعُرُّنِى بشرّ ؟ قال : إنّ هذا ، يعنى معاوية ، نادى مناديه ألاّ يجالسَنى أحد .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا سلاّم أبو المُنْذِر عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبى ذرّ قال : أوصانى خليلى بسبع : أمرنى بحبّ المساكين والدّنُوّ منهم ، وأمرنى أن أنظر إلى مَن هو دونى ولا أَنظر إلى مَن هو فوقى ، وأمرنى أن لا أسأل أحدًا شيئًا ، وأمرنى أن أصِلَ الرّحِم وإن أَدْبَرَتْ [(٤)] ، وأمرنى أن أقول الحقّ وإن كان مُرًّا ، وأمرنى أن لا أخاف فى الله لَوْمَةَ لائم ، وأمرنى أن أكْثرَ من لا حول ولا قوّة إلاّ بالله فإنّهنّ من كنز تحت العرش [(٥)] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا همّام قال : أخبرنا قتادة عن سعيد ابن أبى الحسن عن عبد الله بن الصامت أنّه كان مع أبى ذرّ فخرج عطاؤه ومعه جارية له ، قال فجعلت تقضى حوائجَه ، قال ففضل معها سِلَعٌ ، قال فأمرها أن تشترى به فلوسًا ، قال قلتُ : لو ادّخرتَه للحاجة تبوء بك أو للضيف ينزل بك ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧٢

(٢) كذا فى ث . وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « خرّ » .

(٣) كذا فى ث . وفى القاموس (ع ر ر) وعرّه ساءه . وبِشَرٍّ لطخه به .

وفى المعاجم كذلك : المعرّةَ : المساءة والمكروه . وفى ل وطبعتى إحسان وعطا « لا أُعِدّك بشرّ ، فقلت له : كيف تُعِدّنى بشرّ » . وقراءة دى خويه « لا أُعْدِك بشر » .

(٤) كذا فى ث ومثله لدى الإمام أحمد فى مسنده ج ٥ ص ١٥٩ ولدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٤ ، وفى ل « أُذْبِرَتْ » وقراءة دى خويه « أُذْئِرَتْ » .

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٤

قال : إنّ خليلى عهدَ إلىّ أن أىّ مالٍ ذَهَبٍ أو فضّةٍ أُوكِىَ عليه فهو جَمْرٌ على صاحبه حتى يُفَرّغَه فى سبيل الله [(١)] .

قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدّثنا أبو هلال قال : حدّثنا قتادة عن سعيد بن أبى الحسن أنّ أبا ذرّ كان عطاؤه أربعة آلاف فكان إذا أخذ عطاءه دعا خادمه فسأله عمّا يكفيه لسنةٍ فاشتراه له ، ثمّ اشترى فلوسًا بما بقى وقال : إنّه ليس من وعى ذهبًا أو فضّة يُوكى عليه إلا وهو يتلظّى على صاحبه .

قال : أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة عن أبى نعامة السَّعْدىّ عن الأحنف بن قيس قال : قال لى أبو ذرّ خُذ العطاء ما كان مُتْعَةً فإذا كان دَيْنًا فارفضه .

قال : أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو معمر المِنْقَرىّ قال : حدّثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلّم عن ابن بُريدة [(٢)] قال : لما قدم أبو موسى الأشعرىّ لقى أبا ذرّ فجعل أبو موسى يلزمه ، وكان الأشعرى رجلًا خفيف اللحم قصيرًا ، وكان أبو ذرّ رجلًا أسود كَثّ الشعر . فجعل الأشعرىّ يلزمه ويقول أبو ذرّ : إليك عنى ، ويقول الأشعرىّ ، مَرْحَبًا بأخى ، ويدفعه أبو ذرّ ويقول : لستُ بأخيك إنّما كنتُ أخاك قبل أن تُسْتَعْمَلَ [(٣)] .

قال ثمّ لقى أبا هريرة فالتزمه وقال : مرحبًا بأخى ، فقال أبو ذرّ : إليكَ عنى ، هل كنتَ عَمِلْتَ لهؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : هل تطاولتَ فى البِناء أو اتّخذتَ زَرْعًا أو ماشيةً ؟ قال : لا ، قال : أنت أخى أنت أخى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا صالح بن رُسْتُم أبو عامر عن حُميد بن هلال بن الأحنف بن قيس قال : رأيتُ أبا ذرّ رجلًا طويلًا آدم أبيض الرأس واللحية .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا شريك عن إبراهيم بن مُهاجِر عن

---

(١) المصدر السابق ص ٧٣

(٢) ابن بريدة : تحرف فى المطبوع والمخطوط إلى « أبى بريدة » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧٤

(٣) نفس المصدر ص ٧٤

كُليب بن شهاب الجرْميّ قال : سمعتُ أبا ذرّ يقول : ما يُوئسنى رِقّة عَظمى ولا بياض شَعْرى أن ألقى عيسى بن مريم [١] .

قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدّثنا موسى بن عُبيدة عن عبد الله بن خِراش قال : رأيتُ أبا ذرّ فى مظَلّةٍ وتحته امرأة سَحْماء .

قال : محمد بن سعد : وقال غير عبيد الله فى هذا الحديث مظلّة شَعْرٍ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا محمد بن دينار قال : حدّثنا يونس عن محمد قال : سألتُ ابنَ أختٍ لأبى ذرّ : ما ترك أبو ذرّ ؟ فقال : ترك أتانَين وعَفْوًا وأعْنُزًا وركائب . قال : العَفْوُ الحمار الذّكَرُ [٢] .

قال : أخبرنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المُقْرىء قال : حدّثنا سعيد بن أبى أيّوب عن عبد الله بن أبى جعفر القرشىّ عن سالم بن أبى سالم الجَيْشانىّ عن أبيه عن أبى ذرّ أنّه قال : قال لى رسول الله ، ﷺ ، يا أبا ذرّ إنى أراك ضعيفًا وإنى أحبّ لك ما أحبّ لنفسى ، لا تأمُرَنّ على اثنين ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتيمٍ [٣] .

قال : أخبرنا خالد بن مخلد البَجَلىّ قال : حدّثنى سليمان بن بلال قال : حدّثنى يحيَى بن سعيد قال : أخبرنى الحارث بن يزيد الحضرمىّ أنّ أبا ذرّ سأل رسول الله ، ﷺ ، الإمارة فقال : إنّك ضعيف وإنّها أمانةٌ وإنّها يومَ القيامة خِزْىٌ وندامة إلاّ مَن أخذها بحقّها وأدّى الذى عليه فيها [٤] .

قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدّثناجعفر بن بُرْقان قال : حدّثنا غالب بن عبد الرحمن قال : لقيتُ رجلًا قال : كنتُ أصلّى مع أبى ذرّ فى بيت المقدس فكان إذا دخل خلع خُفّيْه فإذا بزق أو تنخّع تَنَخَّع عليهما ، قال ولو جُمِعَ ما فى بيته لكان رِداء هذا الرجل أفضل من جميع ما فى بيته . قال جعفر : فذكرتُ هذا الحديث لميمون بن مهران [٥] فقال : ما أراه كان ما فى بيته يَسْوى درهمَين .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٧

(٢) المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

(٥) ميمون بن مهران : تحرف فى طبعتى إحسان وعطا إلى « مهران بن ميمون » .

قال : أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان النَّهْدِيّ قال : حدّثنا مسعود بن سعد الجُعْفيّ عن الحسن بن عبيد الله عن رياح بن الحارث عن ثعلبة بن الحكم عن عليّ أنّه قال : لم يبقَ اليومَ أحد لا يبالى فى الله لومةَ لائم غير أبى ذرّ ولا نفسى ، ثمّ ضرب بيده إلى صدره [١] .

قال : أخبرنا حجّاج بن محمد عن ابن جُريج قال : أخبرنى أبو حرب بن أبى الأسود عن أبى الأسود ، قال ابن جُريج ورجل عن زاذان قالا : سُئِلَ عليّ عن أبى ذرّ فقال : وعى علمًا عجز فيه وكان شحيحًا حريصًا ، شحيحًا على دينه حريصًا على العلم ، وكان يُكْثِرُ السّؤالَ فيُعْطى ويُمْنَعُ ، أما أن قد مُلِيءَ له فى وِعائِه حتى امتَلأ . فلم يدروا ما يريد بقوله وعى علمًا عجز فيه ، أعجز عن كَشْفِ ما عنده من العلم أم عن طَلَبِ ما طلب من العلم إلى النبيّ ، ﷺ [٢] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابيّ قالا : حدّثنا سليمان ابن المغيرة عن حُميد بن هلال قال : حدّثنا عبد الله بن الصامت قال : دخلتُ مع أبى ذرّ فى رَهْطٍ من غِفار على عثمان بن عفّان من الباب الذى لا يُدْخَلُ عليه منه ، قال : وَتَخَوَّفْنَا عثمانَ [٣] عليه ، قال : فانتهى إليه فسلّم عليه ، قال : ثمّ ما بدأه بشىء إلاّ أن قال : أحَسِبْتَنى منهم يا أمير المؤمنين ؟ والله ما أنا منهم ولا أدركهم ، لو أمرتَنى أن آخذ بِعَرْقُوَتَىْ قَتَبٍ لأخذتُ بهماحتى أمرتَ . قال ثمّ استأذنه إلى الرّبَذَةِ ، قال فقال : نعم نأذن لك ونأمر لك بنَعَمٍ من نعم الصدقة فتُصيبُ من رِسْلها . فقال فنادى أبو ذرّ : دونكم معاشر قريش دنياكم فاغْذَمُوها [٤] لا حاجة لنا فيها . قال فما بزاه بشىء [٥] . قال فانطلق وانطلقتُ معه حتى قدمنا الرّبَذَةَ ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٦٤ (٢) المصدر السابق ص ٦٠

(٣) ل « وَتَخَوَّفَنَا عثمانُ » وبالهامش : دى خويه وتَخَوَّفْنا عثمانَ » أى خفنا أن يسىء إليه عثمان — وقد آثرت قراءة دى خويه اعتمادا على رواية ث .

(٤) ل « فاعذموها » بعين مهملة . ورواية ث « فاغذموها » بغين معجمة . وأثبت رواية ث اعتمادا على ماورد فى النهاية (غذم) فى حديث أبى ذر « عليكم معشر قريش بدنياكم فاغذموها » الغذم : الأكل بجفاء وشدة نهم .

(٥) ل « فما نراه بشىء » ، ث « فما نداه بشىء » وبهامش ل قراءة دى خويه « فما بزاه بشىء » أى فلم يسىء إليه وهى المثبتة هنا .

قال : فصادفنا مولًى لعثمان غلامًا حبشيًّا يؤمّهم فنُودِىَ بالصلاة فتقدّم فلمّا رأى أبا ذرّ نكص ، فأومأ إليه أبو ذرّ : تَقَدَّمْ فصلّ . فصلّى خلفه أبو ذرّ .

(*) قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا وُهيب بن خالد قال : حدّثنا عبد الله بن عثمان بن خُثيم عن مُجاهِد عن إبراهيم ، يعنى ابن الأشتر ، أنّ أبا ذرّ حضره الموت وهو بالرَّبَذَة فبَكَت امرأته فقال : وما يُبْكيكِ ؟ فقالت : أبكى أنّه لا يدَ لى بتغييبك وليس عندى ثوبٌ يَسَعُك كَفَنًا .

فقال : لا تبكى فإنّى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، ذاتَ يوم وأنا عنده فى نفرٍ يقول : لَيموتنّ رجلٌ منكم بفَلاةٍ من الأرض تَشْهَدُه عِصابة من المؤمنين ، قال : فكلّ مَن كان معى فى ذلك المجلس مات فى جماعة وقرية فلم يَبْقَ منهم غيرى وقد أصبحتُ بالفلاةِ أموت ، فراقِبى الطريقَ فإنّكِ سوف تَرَيْنَ ما أقول لك فإنّى والله ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ . قالت : وأنّى ذلك وقد انقطع الحاجّ ؟

قال : راقِبى الطريق . فبينا هى كذلك إذا هى بالقوم تَجُدّ بهم رواحلهم كأنّهم الرّخَم ، قال عفّان : هكذا قال : تجدّ بهم ، والصوابُ تَخُدّ [1] بهم رواحلُهم ، فأقبل القوم حتى وقفوا عليها قالوا : ما لكِ ؟ قالت : امرؤ من المسلمين تُكفّنونه وتُؤجَرُونَ فيه ، قالوا : ومَن هو ؟ قالت : أبو ذرّ . ففَدّوه بآبائهم وأمّهاتهم ووضعوا سياطَهم فى نُحورها يبتدرونه .

فقال : أبْشِرُوا أنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله ، ﷺ ، ما قال ، أبشروا سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : ما من امرأيْنِ من المسلمين هلك بينهما ولدان أو ثلاثة فاحتسباه وصبرا فيريان النار أبدًا .

ثمّ قال : قد أصبحتُ اليومَ حيثُ ترون ولو أنّ ثوبًا من ثيابى يسعنى لم أُكَفَّنْ إلاّ فيه ، أنشدكم الله ألاّ يُكَفّنى رجلٌ منكم كان أميرًا أو عريفًا أو بريدًا .

فكلّ القوم كان نال من ذلك شيئًا إلاّ فَتًى من الأنصار كان مع القوم قال : أنا

(*) من هذه العلامة إلى مثلها أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧٥ - ٧٧ نقلا عن ابن سعد .

(١) فى ث « تُخِدُّ » .

صاحبك ، ثوبان فى عَيْبتى من غَزْل أمّى وأحَدُ ثَوْبَىَّ هذَين اللذين علىّ ، قال : أنت صاحبى فكَفّنى (*) .

قال : أخبرنا إسحاق بن أبى إسرائيل قال : حدّثنا يحيَى بن سُليم عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه أنّه لما حضر أبا ذرّ الموتُ بكت امرأته فقال لها : ما يُبْكيك ؟ قالت : أبكى لأنّه لا يدان لى بتغييبك وليس لى ثوب يسعك ، قال : فلا تبكى فإنّى سمعتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يقول لنفر أنا فيهم : لَيموتنّ منكم رجل بفلاةٍ من الأرض تشنهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر رجل إلاّ قد مات فى قريةٍ وجماعةٍ من المسلمين وأنا الذى أموت بفلاة والله ما كذبتُ ولا كُذِبْتُ فأبْصِرى الطريق . فقالت : أنّى وقد انقطع الحاجّ وتقطّعت الطّرُق ؟ فكانت تَشُدّ إلى كَثيبٍ تقوم عليه تنظر ثمّ ترجع إليه فَتُمَرّضُه ثمّ ترجع إلى الكثيب .

فبينا هى كذلك إذا هى بنفر تَخُدّ بهم رواحلهم كأنّهم الرّخَمُ على رحالهم ، فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا : ما لك ؟ قالت : امرؤ من المسلمين يموت تكفّنونه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أبو ذرّ . فَفَدوْه بآبائهم وأمّهاتهم ووضعوا السيّاط فى نحورها يستبقون إليه حتى جاءوه .

فقال : أبْشِروا . فحدّثهم الحديث الذى قال رسول الله ، ﷺ ، ثمّ قال : إنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : لا يموت بين امْرَأينِ مسلمين ولدان أو ثلاثة فيحتسبان ويصبران فيريان النار ، أنتم تسمعون ، لو كان لى ثوب يسعنى كَفَنًا لم أُكَفّنْ إلاّ فى ثوب هو لى ، أو لامرأتى ثوب يسعنى لم أُكَفّنْ إلاّ فى ثوبها ، فأنشدكم الله والإسلام ألاّ يُكَفّنى رجل منكم كان أميرًا أو عريفًا أو نقيبًا أو بريدًا .

فكلّ القوم قد كان قارف بعضَ ذلك إلا فتًى من الأنصار قال : أنا أُكَفّنُك ، فإنّى لم أُصِبْ ممّا ذكرتَ شيئًا ، أكَفّنك فى ردائى هذا الذى علىّ وفى ثوبَينِ فى عَيْبتى من غَزْل أمّى حاكتهما لى . قال : أنت فكفّنى ، قال فكفّنه الأنصارى فى النفر الذين شهدوه ، منهم حُجْر بن الأدبر ومالك الأشتر فى نفرٍ كلّهم يَمانٍ .

قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أيّوب قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق قال : حدّثنى بُريدة بن سفيان الأسلمىّ عن محمد بن كعب

القُرَظى عن عبد الله بن مسعود قال : لما نفى عثمان أبا ذرّ إلى الرّبَذَةِ وأصابه بها قدرهُ ولم يكن معه أحد إلاّ امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلانى وكفّنانى وضعانى على قارعة الطريق فأوّل رَكْبٍ يمرّ بكم فقولوا هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ، ﷺ ، فأعينونا على دَفْنِه . فلمّا مات فعلا ذلك ، ثمّ وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود فى رَهْطٍ من أهل العراق عُمّارًا فلم يَرُعْهم إلا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل أن تطأها ، فقال إليه الغلام فقال : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ، ﷺ ، فأعينونا على دفنه . فاستهلّ عبد الله يبكى ويقول : صدق رسول الله ، تمشى وحدك وتموت وحدك وتُبْعَثُ وحدك . ثمّ نزل هو وأصحابه فواروه ، ثمّ حدّثهم عبد الله بن مسعود حديثَه وما قال له رسول الله ، ﷺ ، فى مَسيره إلى تَبوك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سعيد بن عطاء بن أبى مروان عن أبيه عن أبى ذرّ أنّه رآه فى نَمِرَة مُؤتَزرًا بها قائمًا يصلّى فقلتُ : يا أبا ذرّ أما لك ثوب غير هذه النمرة ؟ قال : لو كان لى لرأيته علىّ ، قلتُ : فإنّى رأيتُ عليك منذ أيّام ثوبين ، فقال : يابن أخى أعطيتُهما مَن هو أحوج إليهما منى ، قلتُ : والله إنّك لمحتاج إليهما ، قال : اللهمّ غفرًا ، إنّك لمعظّم للدنيا ، أليس ترى علىّ هذه البُرْدة ولى أُخرى للمسجد ولى أَعْنُزٌ نحلبها ولى أَحْمِرَةٌ نحتمل عليها ميرتَنا وعندنا مَن يخدمنا ويكفينا مِهْنَةَ طعامِنا فأىّ نعمةٍ أفضل ممّا نحن فيه ؟

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان الثورى عن عمّار الدّهْنى عن أبى شُعْبة قال : جاء رجل من قومنا أبا ذرّ يعرض عليه فأبَى أبو ذرّ أن يأخذ وقال : لنا أحمرة نحتمل عليها وأعْنُزٌ نحلبها ومُحرَّرة تخدمنا وفضل عباءة عن كِسْوَتنا وإنى لأخاف أن أحاسَبَ بالفضلِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا يزيد بن علىّ الأسلمىّ قال : حدّثنى عيسى بن عُميلة الفَزارىّ قال : أخبرنى من رأى أبا ذرّ يحلب غُنيمة له فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه [(١)] ، ولقد رأيتُه ليلةً حلب حتى ما بقى فى ضُروع غنمه

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٧٨

شىء إلاّ مَصَرَه [١] ، وقرّب إليهم تمرًا وهو يسير ، ثمّ تعذّر إليهم وقال : لو كان عندنا ما هو أفضل من هذا لجئنا به . قال وما رأيتُه ذاق تلك الليلةَ شيئًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا خالد بن حيان قال : كان أبو ذرّ وأبو الدَّرداء فى مِظَلَّتَيْنِ من شَعْر بدمشق .

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن عبيدة قال : حدّثنى عبد الله بن خِراش الكعبىّ قال : وجدتُ أبا ذرّ فى مظَلّةِ شَعْرٍ بالرّبَذَةِ تحته امرأة سحماء فقلتُ : يا أبا ذرّ تَزَوّج سحماء ! قال : أتزوّج من تضعنى أحبّ إلىّ ممّن ترفعنى ، ما زال بى [٢] الأمر بالمعروف والنهى عن المُنْكَر حتى ما ترك لى الحقّ صديقًا [٣] .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا همّام بن يحيَى قال : حدّثنا قَتادة عن أبى قِلابة عن أبى أسماء الرّحبىّ أنّه دخل على أبى ذرّ وهو بالرّبَذة وعنده امرأة له سوداء مشنّفة [٤] ليس عليها أثر المجَاسِد [٥] ولا الخلوقِ ، قال فقال : ألا تنظرون ما تأمرنى به هذه السّويداء ؟ تأمرنى أن آتى العراق فإذا أتيتُ العراق مالوا علىّ بدنياهم ، ألا وإنّ خليلى عهد إلىّ أنّ دون جِسْر جهنّم طريقًا ذا دَحْضٍ [٦] ومَزَلّة ، وإنّا أن نأتى عليه وفى أحمالنا اقتدار أحرى أن ننجو من أن نأتى عليه ونحن مواقير .

---

(١) كذا قراءة دى خويه بالصاد المفتوحة المخففة ومثلها لدى ابن عساكر فى تاريخه . وفى ل « مصّره » بصاد مفتوحة مشددة . أما رواية ث « مُصَرِّة » ولدى ابن الأثير فى النهاية (مصر) وفى حديث على « ولا يَمْصُرُ لبَنَها ، فَيَضُرُّ ذلك بولدها » المَصْر : الحلب بثلاث أصابع ، يريد لا يُكثر من أخذِ لَبَنِها .

(٢) فى متن ل «لى» وبهامشها : قراءة دى خويه « بى » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

(٣) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٨ ص ٣٠٥

(٤) كذا فى (ل) وفى ث « مُشَنَّقَة » وبهامش ل : قراءة دى خويه « مُشَفَّعَة » وفى القاموس (ش ن ف) الشَّنْفُ : القُرْطُ الأعلى . وأشنف الجارية وشَنَّفَها تشنيفا : جعل لها شَنْفًا . وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده وفيه « سوداء مُشعَبَة » وهو لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء وفيه « سوداء مشعثة » .

(٥) لدى ابن الأثير فى النهاية (جسد) فى حديث أبى ذر « أن امرأته ليس عليها أثر المجاسِد » هى جمع مُجْسَد بضم الميم : وهو المصبوغ المُشبع بالجَسَد ، وهو الزعفران أو العُصْفر .

(٦) فى متن ل « دَحَضٍ » وبهامشها قراءة دى خويه « دَحْصٍ » وفى « ث » دَحْضٍ وقد آثرت رواية ث اعتمادا على ماورد لدى ابن الأثير فى النهاية (دحض) وفى حديث أبى ذر « إن النبى ﷺ قال : إن دون جسر جهنم طريقا ذا دَحْضٍ » .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة قال : أخبرنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النّهْدىّ قال : رأيتُ أبا ذرّ يميد على راحلته وهو مستقبل مَطْلِعَ الشمس فظننتُه نائمًا فدنوتُ منه فقلتُ : أنائم أنت يا أبا ذرّ ؟ فقال : لا بل كنتُ أصلّى .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا أبو عَقيل قال : حدّثنا يزيد بن عبد الله أنّ أبا ذرّ تَبِعَتْه جُويرية سوداء فقيل له : يا أبا ذرّ هذه ابنتُك ؟ قال : تزعم أمّها ذاك .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا قرّة بن خالد قال : حدّثنا عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : كُسِيَ [1] أبو ذرّ بُرْدَينِ فأتَزَرَ بأحدهما وارتدى بشِمْلَةٍ وكسا أحدهما غلامَه ، ثمّ خرج على القوم فقالوا له : لو كنتَ لبستَهما جميعًا كان أجمل ، قال : أجل ولكنى سمعتُ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أطْعِموهم ممّا تأكلون وألبسوهم ممّا تكسون .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدّثنا قرّة بن خالد قال : حدّثنا بُدَيل بن مَيْسَرَةَ عن مطرّف عن رجلٍ من أهل البادية قال : صحبتُ أبا ذرّ فأعجبتْنى أخلاقُه كلّها إلاّ خُلقٌ واحد . قلتُ : وما ذاك الخلق ؟ قال : كان رجلًا فَطِنًا فكان إذا خرج من الخلاء انتضح .

* * *

٤٥٤ – الطُّفَيْلُ بن عَمْرو

ابن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سُليم بن فهم بن غَنْم بن دَوْس بن عُدْثان ابن عبد الله بن زَهْران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأزْدِ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد ابن أبى عون الدّوْسىّ وكان له حِلْفٌ فى قريش قال : كان الطّفيل بن عمرو الدّوْسىّ رجلًا شريفًا شاعرًا مَليئًا كثير الضيافة فقدم مكّة ورسول الله ، ﷺ ، بها

---

(١) فى متن ل « كَسِيَ » وقراءة دى خويه « كُسِيَ » وآثرت قراءته اعتمادا على رواية ث .

٤٥٤ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٤٤

فمشى إليه رجال من قريش فقالوا : يا طُفيل إنّك قدمتَ بلادَنا وهذا الرجل الذى بين أظهرنا قد أعضلَ بنا وفرّق جماعتنا وشَتّتَ أمرَنا وإنّما قوله كالسّحْر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته ، إنّا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تكلّمه ولا تَسْمَعْ منه (١) .

قال الطّفيل : فوالله مازالوا بى حتى أجمعتُ أن لا أسمع منه شيئًا ولا أكلّمه ، فغدوتُ إلى المسجد وقد حشوتُ أذُنى كُرْسُفًا ، يعنى قُطنًا ، فَرقًا من أن يبلغنى شىء من قوله حتى كان يقال لى ذو القُطْنَتَين (٢) .

قال فغدوتُ يومًا إلى المسجد فإذا رسول الله ، ﷺ ، قائم يصلّى عند الكعبة فقمتُ قريبًا منه فأبَى الله إلاّ أن يُسْمِعَنى بعضَ قوله فسمعتُ كلامًا حسنًا فقلتُ فى نفسى : واثُكْلَ أمّى ، والله إنّى لَرجل لبيب شاعر ما يَخْفى علىّ الحَسَنُ من القبيح فما يمنعنى من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذى يأتى به حسنًا قَبِلْتُه وإن كان قبيحًا تركتُه (٣) .

فمكثتُ حتى انصرف إلى بيته ثمّ اتّبعتُه حتى إذا دخل بيته دخلتُ معه فقلتُ : يا محمد إنّ قومك قالوا لى كذا وكذا للذى قالوا لى ، فوالله ما تركونى يخوّفونى أمرك حتى سددتُ أذُنى بكُرْسُفٍ لِئَلّا أسمع قولك ، ثمّ إنّ الله أبَى إلاّ أن يُسْمِعَنيه فسمعتُ قولًا حسنًا فاعرِضْ علىّ أمرك (٤) .

فعرض عليه رسول الله ، ﷺ ، الإسلام وتلا عليه القرآن فقال : لا والله ما سمعتُ قولًا قطّ أحسن من هذا ولا أمرًا أعدل منه . فأسلمتُ وشهدتُ شهادة الحقّ فقلتُ : يا نبىّ الله إنى امرؤ مطاعٌ فى قومى وأنا راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادْعُ الله أن يكون لى عونًا عليهم فيما أدعوهم إليه . فقال : اللهمّ اجْعَلْ له آيَةً (٥) .

قال فخرجتُ إلى قومى حتى إذا كنتُ بثنيّةٍ تُطْلِعُنى على الحاضر (٦) وقع نور بين عينىّ مثل المصباح فقلتُ : اللهمّ فى غير وجهى فإنّى أخشى أن يظنّوا أنّها مُثْلة وَقَعَتْ فى وجهى لفراق دينهم . فتحوّل النور فوقع فى رأس سوطى فجعل الحاضر

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٤٥
(٢) المصدر السابق .
(٣) نفس المصدر .
(٤) نفس المصدر .
(٥) نفس المصدر .
(٦) الحاضر : القوم النزول إلى الماء .

يتراءوْنَ ذلك النور فى سوطى كالقنديل المعلّق . فدخل بيته قال : فأتانى أبى فقلتُ له : إليك عنى يا أبتاه فلستَ منى ولستُ منك ، قال : ولِمَ يا بُنىّ ؟ قلتُ : إنى أسلمتُ واتّبعتُ دين محمد ، قال : يا بنىّ دينى دينك . قال فقلتُ : فاذهب فاغتسل وطهّر ثيابك . ثمّ جاء فعرضتُ عليه الإسلام فأسلم ، ثمّ أتتْنى صاحبتى فقلتُ لها : إليك عنى فلستُ منك ولست منى ، قالت : ولِمَ بأبى أنتَ ؟ قلتُ : فرّق بينى وبينك الإسلامُ ، إنى أسلمتُ وتابعتُ دينَ محمد . قالت : فدينى دينك ، قلتُ : فاذهبى إلى حِسْى ذى الشّرى فتطهّرى منه . وكان ذو الشّرى صَنَمَ دَوْسٍ ، والحِسْىُ حِمًى له يحمونه ، وبه وَشَلٌ [١] من ماءٍ يهبط من الجبل . فقالت : بأبى أنت أتخاف على الصبيّة من ذى الشّرى شيئًا ؟ قلتُ : لا ، أنا ضامن لما أصابك . قال فذهبَتْ فاغتسلتْ ثمّ جاءتْ فعرضتُ عليها الإسلام فأسلمت ، ثمّ دعوتُ دَوْسًا إلى الإسلام فأبطأوا علىّ ، ثمّ جئتُ رسول الله ، ﷺ ، بمكّة فقلتُ : يا رسول الله قد غلبتْنى دَوْسٌ فادعُ الله عليهم ، فقال : اللهمّ اهْدِ دَوْسًا [٢] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى معمر عن الزهرىّ عن أبى سلمة قال : قال أبو هريرة قيل يا رسول الله ادْعُ الله على دَوْسٍ فقال : اللهمّ اهْدِ دوسًا وأْتِ بها .

رجع الحديث إلى حديث الطّفيل قال : فقال لى رسول الله ، ﷺ : اخرج إلى قومك فادْعُهم وارفق بهم . فخرجتُ إليهم فلم أزل بأرض دوسٍ أدْعوها حتى هاجر رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة ، ومضى بدر وأُحُد والخندق ، ثمّ قدمتُ على رسول الله ، ﷺ ، بمَن أسلم من قومى ، ورسول الله ، ﷺ ، بخَيبر حتى نزلتُ المدينة بسبعين أو ثمانين بيتًا من دوس ، ثمّ لحقْنا رسول الله ، ﷺ ، بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين وقلنا : يا رسول الله اجْعَلْنا مَيْمَنَتَك واجْعَلْ شِعارَنا مبرورًا ، ففعل ، فشعار الأزد كلّها إلى اليوم مبرور . قال الطفيل : ثمّ لم أزل مع رسول الله ، ﷺ ، حتى فتح الله عليه مكّةَ فقلتُ : يا رسول الله ابْعثنى إلى ذى الكَفّينِ صَنَمِ عمرو ابن حُمَمَةَ حتى أحَرّقَه . فبعثه إليه فأحرقه . وجعل الطّفيل يقول وهو يوقد النار عليه وكان من خَشَبٍ :

---

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلا قليلا .

(٢) نفس المصدر .

يأذا الكَفَيْنِ [(١)] لَسْتُ من عُبّادكا مـيلادُنـا أقْدَمُ مـن مـيلادكـا
أنا حَشَشْتُ النّارَ فى فؤادكا [(٢)]

قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدّثنا حمّاد بن زيد عن محمد بن إسحاق أنّ الطّفيل بن عمرو كان له صَنَمٌ يقال له ذو الكفّين فكسّره وحرّقه بالنار وقال :

يا ذا الكَفَيْنِ لَسْتُ من عُبّادِكا مـيلادنُـا أقْدَمُ مـن مـيلادِكـا
أنا حَشَوْتُ النّارَ فى فؤادِكا [(٣)]

رَجَعَ الحديثُ إلى حديثِ الطّفيل الأوّل ، قال فلمّا أحرقتُ ذا الكفّين بان لمن بقى ممّن تمسّك به أنّه ليس على شىء فأسلموا جميعًا . ورجع الطّفيل بن عمرو إلى رسول الله ، ﷺ ، فكان معه بالمدينة حتى قُبضَ [(٤)] .

فلمّا ارتدّت العرب خرج مع المسلمين فجاهد حتى فرغوا من طُليحة وأرض نجدٍ كلّها ، ثمّ سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطّفيل ، فقُتل الطّفيل بن عمرو باليمامة شهيدًا وجُرِحَ ابنه عمرو بن الطّفيل وقُطِعَتْ يده ، ثمّ استبلّ [(٥)] وصحّت يده ، فبينا هو عند عمر بن الخطّاب إذ أُتى بطعام فتنحّى عنه فقال عمر : ما لك لعلّك تَنَحّيتَ لمكان يدك ؟ قال : أجل ، قال : والله لا أذوقه حتى تَسوطه [(٦)] بيدك ، فوالله ما فى القوم أحد بَعْضُه فى الجنّة غيرك . ثمّ خرج عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطّاب فقُتل شهيدًا [(٧)] .

---

(١) ل ، ث « الكفّين : بالتشديد وبهامش ل « الوزن يقتضى كما يرى دى خويه قراءة « الكَفَيْنْ » بتخفيف الفاء ، وورد ذلك لدى ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢ س ٢٢ » وآثرت قراء دى خويه اعتمادا على رواية ياقوت ج ٤ ص ٤٧٢ ، وابن منظور فى المختصر ج ١١ ص ١٨١ ولدى السهيلى : قوله : « ياذا الكفين لست من عبادكا » أراد : الكفين (بالتشديد) فخفف للضرورة .

(٢) فى متن ل « عبادك - ميلادك - فؤادك . وبالهامش يجب قراءة « كا » فى نهاية الشطر وليس «ك» . ونهاية الشطر بـ «كا» هو رواية ث وكذلك لدى ابن عساكر فى تاريخه كما فى مختصر ابن منظور ج ١١ ، ص ١٨١

(٣) مختصر ابن منظور ج ١١ ص ١٨١

(٤) المصدر السابق .

(٥) برأ وَصَح .

(٦) ساط الشئ : خاضه وخلطه .

(٧) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ١١ ص ١٨١

٤٥٥ – ضِماد الأزدىّ

من أزد شَنُوءة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى خارجة بن عبد الله وإبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : قدم رجل من أزد شنوءة يقال له ضماد مكّة معتمرًا ، فسمع كُفّارَ قريش يقولون : محمد مجنون ، فقال : لو أتيتُ هذا الرجلَ فداويتُه . فجاءه فقال له : يا محمد إنى أداوى الريح فإن شئتَ داويتُك لعلّ الله ينفعك . فَتَشَهَّدَ رسول الله ، ﷺ ، وحَمِدَ الله وتكلّم بكلماتٍ فأعجب ذلك ضمادًا فقال : أَعِدْها علىّ ، فأعادها عليه فقال : لم أسمع مثل هذا الكلام قطّ ، لقد سمعتُ كلام الكَهَنَةِ والسّحَرَةِ والشعراء فما سمعتُ مثل هذا قطّ ، لقد بلغ قاموسَ البحر ، يعنى قَعْرَه ، فأسلم وشهد شهادة الحقّ وبايعه على نفسه وعلى قومه . فخرج علىّ بن أبى طالب بعد ذلك فى سريّةٍ إلى اليمن فأصابوا إداوةً فقال : رُدّوها فإنّها إداوة قوم ضِماد . ويقال بل أصابوا عشرين بعيرًا بموضع فاستَوفوها فبلغ عليًّا أنّها لقوم ضِماد فقال : رُدّوها إليهم ، فرُدّتْ إليهم .

* * *

٤٥٦ – بُريدة بن الحُصيب

ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رِزاح بن عَدىّ بن سَهْم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى ، وأَسْلَمُ فيمن انخزع من بطون خُزاعة هو وأخواه مالك ومَلْكان ابنا أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو ماء السماء . وكان بُريدة يُكْنى أبا عبد الله . وأسلم حين مرّ به رسول الله ، ﷺ ، للهجرة .

---

٤٥٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٦

٤٥٦ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٦٩ ، كما ترجم له المؤلف فيمن نزل البصرة من الصحابة وكذلك فيمن نزل خراسان من الصحابة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنى [١] هاشم بن عاصم الأسلمىّ عن أبيه قال : لما هاجر رسول الله ، ﷺ ، من مكّة إلى المدينة فانتهى إلى الغَميم أتاه بُريدة بن الحُصيب فدعاه رسول الله ، ﷺ ، إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه ، وكانوا زُهاء ثمانين بيتًا . فصلّى رسول الله ، ﷺ ، العشاء فصلّوا خلفه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنى هاشم بن عاصم الأسلمىّ قال : حدّثنى المنذر بن جَهْم قال : كان رسول الله ، ﷺ ، قد علّم بُريدة بن الحُصيب لَيْلَتَئِذٍ صدرًا من سورة مَرْيَمَ . وقدم بُريدة بن الحُصيب بعد أن مضت بدر وأُحُد على رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ فتعلّم بقيّتَها ، وأقام مع رسول الله ، ﷺ ، فكان من ساكنى المدينة . وغزا معه مَغازِيَه بعد ذلك .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبرة عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى جَهْم قال : أمر رسول الله بأسارى المُرَيْسيع فكُتفوا وجُعلوا ناحيةً ، واستعمل بُريدةَ بن الحُصيب عليهم .

قال محمد بن عمر : وعقد رسول الله ، ﷺ ، فى غَزْوَة فتح مكّة لواءين فحمل أحدَهما بُريدة بن الحُصيب وحمل الآخر ناجية بن الأعجم ، وبعث رسول الله ، ﷺ ، بُريدة بن الحُصيب على أسلم وغفار يصدّقهم ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، حين أراد غَزْوَةَ تَبوكَ إلى أسلم يستنفرهم إلى عدوّهم . ولم يزل بعد وفاة رسول الله ، ﷺ ، مقيمًا بالمدينة حتى فُتحت البصرة ومُصّرَت فتحوّل إليها واختطّ بها ثمّ خرج منها غازيًا إلى خراسان فمات بمَرْو فى خلافة يزيد بن معاوية ، وبقى ولده بها ، وقدم منهم قوم فنزلوا بغداد فماتوا بها .

قال : أخبرنا هاشم بن القاسم أبو النّضْر الكنانىّ قال : حدّثنا شُعْبة قال : حدّثنا محمد بن أبى يعقوب الضّبّى قال : حدّثنى من سمع بُريدة الأسلمى من وراء نهر بَلْخ وهو يقول : لا عيشَ إلاّ طِراد الخَيْلِ الخَيْلَ .

قال : أخبرنا فَهْدُ بن حيّان أبو بكر القيسىّ قال : حدّثنا قُرّة بن خالد السّدوسىّ عن أبى العلاء بن الشخّير عن رجلٍ من بكر بن وائل لم يُسَمّه لنا قال :

---

(١) ث « حدثنى » .

كنتُ مع بُريدة الأسلميّ بِسِجِسْتَان ، قال فجعلتُ أُعَرِّضُ بعليّ وعثمان وطلحة والزّبير لأستخرج رأيَه ، قال فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال : اللهمّ اغفر لعثمان واغفر لعليّ بن أبى طالب واغفر لطلحة بن عبيد الله واغفر للزّبير بن العوّام . قال ثمّ أقبل عليّ فقال لى : لا أبا لك أتُراك قاتلى ؟ قال فقلتُ : والله ما أردتُ قتلك ولكنّ هذا أردتُ منك ، قال : قوم سبقَتْ لهم من الله سوابق فإن يَشَأ يَغْفِر لهم بما سبق لهم فَعَلَ وإن يَشَأ يُعَذّبهم بما أحْدَثوا فَعَلَ ، حِسابُهم على الله .

* * *

٤٥٧ ، ٤٥٨ – مالك ونعمان ابنا خلَف

ابن عوف بن دارم بن عَنْز بن وائلة بن سَهْم بن مازن بن الحارث بن سلامان ابن أسلم بن أفصى بن حارثة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ بأسمائهما ونَسَبِهما هكذا ، وقال : كانا طَليعَتَينِ للنبيّ ، ﷺ ، يومَ أُحد فقُتلا يومئذٍ شَهيدينِ فدُفنا فى قبرٍ واحدٍ .

* * *

٤٥٩ – أبو رُهْم الغِفارى

واسمه كُلْثوم بن الحُصين بن خَلَف بن عُبيد بن معشر بن زيد بن أُحَيمس بن غفار بن مُليك بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . أسلم بعد قدوم رسول الله ، ﷺ ، المدينة وشهد معه أحُدًا ورُمىَ يومئذٍ بسهمٍ فوقع فى نحره فجاء إلى رسول الله ، ﷺ ، فبسق عليه فبرأ ، فكان أبو رُهْم يسمّى المنحور .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الرحمن بن الحارث عن عُبيد بن أبى عُبيد عن أبى رُهْم الغِفاريّ قال : كنتُ ممّن أسوق الهَدْىَ وأركب على البُدُن فى عُمْرة القضيّة .

---

٤٥٧ – **من مصادر ترجمة** مالك بن خلف : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢

٤٥٨ – **من مصادر ترجمة** النعمان بن خلف : أسد الغابة ج ٥ ص ٣٣١

٤٥٩ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٦ ص ١١٧

قال محمد بن عمر : وبينا رسول الله ، ﷺ ، يسير من الطائف إلى الجِعِرانة وأبو رُهْم الغِفاريّ إلى جنب رسول الله ، ﷺ ، على ناقة له وفى رجليه نَعْلان له غليظتان ، إذ زحمت ناقتُه ناقةَ رسول الله ، ﷺ ، قال أبو رُهْم : فوقع حرف نعلى على ساقه فأوجعه فقال رسول الله ، ﷺ : أوْجَعْتَنى أخّر رجلك . وقرع رجلى بالسوط . قال فأخذنى ما تقدّم من أمرى وما تأخّر وخَشيتُ أن ينزَّل فى قرآن لعظيم ما صنعتُ . فلمّا أصبحنا بالجِعِرانة خرجتُ أرعى الظَّهْرَ وما هو يومى فَرَقًا أن يأتى للنبىّ ، عليه السلام ، رسول يطلبنى ، فلمّا رَوّحتُ الرّكابَ سألتُ فقالوا : طلبك النبىّ ، ﷺ ، فقلتُ : إحداهنّ والله ، فجئتُه وأنا أتَرَقّبُ فقال : إنّك أوْجَعتنى برجلك فقرعتُك بالسوط وأوجعْتُك فخُذْ هذه الغَنَم عِوَضًا من ضرْبتى . قال أبو رُهْم : فرضاه عنى كان أحبَّ إلىّ من الدنيا وما فيها . قال وبعث رسول الله ، ﷺ ، أبا رُهْم حين أراد الخروج إلى تبوك إلى قومه يستنفرهم إلى عدوّهم وأمره أن يطلبهم ببلادهم ، فأتاهم إلى مجالهم فشهد تبوك منهم جماعة كثيرة ، ولم يزل أبو رهم مع النبىّ ، ﷺ ، بالمدينة يغزو معه إذا غزا ، وكان له منزل ببنى غِفار ، وكان أكثر ذلك ينزل الصّفراء وغَيْقةَ وما والاها ، وهى أرض كنانة .

* * *

٤٦٠ ، ٤٦١ – عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهُبيب

من بنى سَعْد بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وأمّهما أمّ نوفل بنت نوفل ابن خُويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصَىّ . أسلما قديمًا وشهدا مع رسول الله ، ﷺ ، أحُدًا ، وقُتلا يومئذٍ شَهيدين فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

---

٤٦٠ – من مصادر ترجمة عبد الله بن الهبيب : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٠٩

٤٦١ – من مصادر ترجمة عبد الرحمن بن الهبيب : الإصابه ج ٤ ص ٣٦٤

٤٦٢ – جِعال [1] بن سُراقة الضّمْرىّ

ويقال ثَعْلَبىّ ، ويقال إنّه عَديد لبنى سواد من بنى سَلمة من الأنصار . وكان من فقراء المهاجرين ، وكان رجلًا صالحًا دَميمًا قبيحًا وأسلم قديمًا وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، أحُدًا .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا أسامة بن زيد عن أبيه قال : قال جِعال بن سُراقة وهو يتوجّه إلى أحُد : يا رسول الله إنّه قيل لى إنّك تُقْتَلُ غدًا ، وهو يتنفّس مكروبًا ، فضرب النبىّ ، ﷺ ، بيده فى صدره وقال : أليس الدهرُ كلّه غدًا ؟

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنى يحيَى بن عبد العزيز عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : كان جُعيل بن سراقة رجلًا صالحًا ، وكان دَميمًا قبيحًا ، وكان يعمل مع المسلمين فى الخندق فكان رسول الله ، ﷺ ، قد غيّر اسمه يومئذٍ فسمّاه عَمْرًا ، فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون :

سَمّاهُ مِن بعدِ جُعَيْلٍ عُمَرْ   وكان للبائسِ يَوْمًا ظُهَرْ

فجعل رسول الله ، ﷺ ، لا يقول من ذلك شيئًا إلاّ أن يقول عمر .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدّثنى يزيد بن فِراس اللّيْثىّ عن شريك ابن عبد الله بن أبى نَمِر قال : وجعل جُعيل يقول مع المسلمين : سمّاه من بعد جُعيل عمر ، وهو يضحك مع المسلمين فعرفوا أنّه لا يبالى .

قال محمد بن عمر : هو جِعال بن سُراقة فصُغّرَ فقيل جُعيل ، وسمّاه رسول الله ، ﷺ ، عَمْرًا ولكن هكذا جاء الشعر عُمَرْ . وشهد أيضا جعال المُرَيْسيع والمشاهد كلّها مع رسول الله ، ﷺ ، وأعطى رسول الله ، ﷺ ، المُؤلّفة قلوبهم بالجِعرانة من غنائم خَيْبَر فقال سعد بن أبى وقاص : يا رسول الله أعطيتَ عُيينة بن

---

٤٦٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٨١

(١) ضبط فى طبعة ليدن والاستيعاب ص ٢٧٤ – ضبط قلم – بضم الجيم . أما فى الإكمال فضبط بكسر الجيم ، وكذلك فى الاشتقاق ، وفى القاموس : بنو جِعال – بكسر الجيم : حى . وهى رواية ث .

حِصن والأقرع بن حابس وأشباههم مائةً مائةً من الإبل وتركتَ جُعيل بن سُراقة الضّمْرىّ . فقال رسول الله ، ﷺ : أما والذى نفسى بيده لجُعيل بن سُراقة خير من طلاع الأرض كلّها مِثْلَ عيينة والأقرع ولكنى تَألَفْتُهُما ليُسْلِما ووكلتُ جُعيل ابن سراقة إلى إسلامه .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثنا عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن عن عُمارة بن غَزيّة قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، جعال بن سراقة بشيرًا إلى المدينة بسلامة رسول الله ، ﷺ ، والمسلمين فى غزوة ذات الرّقاع .

* * *

٤٦٣ – وهب بن قابوس المُزَنِىّ

أقبل ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنمٍ لهما من جبل مُزينة فوجدا المدينة خُلوفًا فسألا : أين الناس ؟ فقالوا : بأحُدٍ ، خرج رسول الله ، ﷺ ، يقاتل المشركين من قريش فقالا : لا نسأل أثرًا بعد عين ، فأسلما ثمّ خرجا حتى أتيا النبىّ ، ﷺ ، بأحُد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله وأصحابه ، فأغاروا مع المسلمين فى النّهْبِ ، وجاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة بن أبى جَهْل فاختلطوا فقاتلا أشدّ القتال ، فانفرقت فِرْقَةٌ من المشركين فقال رسول الله ، ﷺ : مَن لهذه الفرقة ؟ فقال وهب بن قابوس : أنا يا رسول الله . فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا ثمّ رجع ، فانفرقت فرقة أخرى فقال رسول ا لله ، ﷺ : مَن لهذه الكتيبة ؟ فقال المزَنِىّ : أنا يا رسول الله . فقام فذبّها بالسيف حتى ولّوا ثمّ رجع المُزَنِىّ ، ثمّ طلعت كتيبةٌ أُخرى فقال : مَن يقوم لهؤلاء ؟ فقال المُزَنىّ : أنا يا رسول الله ، فقال : قُمْ وأبْشِرْ بالجنّة ، فقام المُزَنِىّ مسرورًا يقول : والله لا أُقيل ولا أسْتَقيل . فقام فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من أقصاهم ورسول الله ، ﷺ ، والمسلمون ينظرون إليه ، ورسول الله يقول : اللهمّ ارْحَمْه [١] .

---

٤٦٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٢٨

(١) أورده الواقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٧٤

فما زال كذلك وهم مُحدقون به حتى اشتملت عليه أسيافُهم ورماحُهم فقتلوه فوُجِدَ به يومئذٍ عشرون طَعْنَةً برُمْحٍ كلّها قد خلصت إلى مقتل ، ومُثّلَ به يومئذٍ أقبح المُثَل . ثمّ قام ابن أخيه الحارث بن عُقْبَة فقاتل كنحوٍ من قتاله حتى قُتلَ ، فوقف عليهما رسول الله وهما مقتولان فقال : رضى الله عنك فإنى عنك راضٍ ، يعنى وَهْبًا ، ثمّ قام على قدميه وقد ناله ، ﷺ ، من الجراح ما ناله وإنّ القيام لَيشقّ عليه فلم يزل قائمًا حتى وُضعَ المُزَنىّ فى لحده عليه بُرْدة لها أعلام حُمْرٌ ، فمدّ رسول الله ، ﷺ ، البردة على رأسه فخمّره وأدرجه فيها طولًا وبلغت نصف ساقيه ، وأمَرَنا فجمعنا الحَرْمَلَ فجعلناه على رجليه وهو فى اللحد ، ثمّ انصرف رسول الله ، ﷺ . فكان عمر بن الخطّاب وسعد بن أبى وقّاص يقولان : فما حالٌ نموت عليها أحبّ إلينا من أن نلقى الله على حال المُزَنىّ [1] .

* * *

٤٦٤ – عمرو بن أُميّة

ابن خُويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جُدَىّ بن ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . وكانت عنده سُخيلة بنت عُبيدة بن الحارث ابن المطّلب بن عبد مناف بن قُصىّ فولدت له نفرًا . وشهد عمرو بن أميّة بدرًا وأحُدًا مع المشركين ثمّ أسلم حين انصرف المشركون عن أحُد ، وكان رجلًا شجاعًا له إقدام ويُكْنى أبا أميّة ، وهو الذى يروى عنه أبو قِلابة الجَرْمى عن أبى أميّة .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدّثنا الأوزاعى عن يحيَى بن أبى كثير عن أبى قِلابة فى حديث رواه عن النبىّ ، ﷺ ، أنّه قال لعمرو بن أُميّة الضمرىّ يا أبا أميّة .

قال محمد بن عمر : فكان أوّل مشهد شهده عمرو بن أميّة مسلمًا بئر معونة فى صَفَر على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة فأسرته بنو عامر يومئذٍ فقال له

---

(١) مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٧٥

٤٦٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٠٢

عامر بن الطفّيل : إنّه قد كان على أمّى نَسَمَةٌ فأنت حُرّ عنها . وجزّ ناصيتَه وقدم المدينة فأخبر رسول الله بقتل من قُتل من أصحابه ببئر معونة ، فقال رسول الله ، ﷺ : أنت من بينهم ، يعنى أفلت ولم تُقْتَلْ كما قُتلوا . ولما دنا عمرو من المدينة منصرفًا من بئر معونة لقى رجلين من بنى كلاب فقاتلهما ثمّ قتلهما ، وقد كان لهما من رسول الله ، ﷺ ، أمان فوداهم رسول الله ، ﷺ ، وهما القتيلان اللذان خرج رسول الله ، ﷺ ، بسَبَبهما إلى بنى النّضير يستعينهم فى دِيَتهما .

قال : وبعث رسول الله ، ﷺ ، عمرو بن أميّة ومعه سَلَمة بن أسلم بن حَريش الأنصارى سَرِيّةً إلى مكّة إلى أبى سفيان بن حَرْب فعلم بمكانهما فطُلبا فتواريا ، وظفر عمرو بن أميّة فى تواريه ذلك فى الغار بناحية مكّة بعبيد الله بن مالك بن عُبيد الله التيميّ فقتله ، وعمد إلى خُبيب بن عدىّ وهو مصلوب فأنزله عن خَشَبته ، وقتل رجلًا من المشركين من بنى الدّيل ، أعور طويلًا ، ثمّ قدم المدينة فسُرّ رسول الله ، ﷺ ، بقدومه ودعا له بخير . وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى النجاشىّ بكتابين كتب بهما إليه فى أحدهما أن يزوّجه أمّ حَبيبة بنت أبى سفيان بن حَرْب ، وفى الآخر يسأله أن يحمل إليه مَن بقى عنده من أصحابه . فزوّجه النجاشىّ أمّ حبيبة وحمل إليه أصحابه فى سفينتين . وكانت لعمرو بن أميّة دار بالمدينة عند الحكّاكين [١] ، يعنى الخرّاطين ، ومات بالمدينة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٤٦٥ – دِحْيَة بن خَليفة

ابن فَرْوة بن فَضالة بن زيد بن امرىء القيس بن الخَزْرج ، وهو زيد مناة بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة . وأسلم دحية بن خليفة قديمًا ولم يشهد بدرًا وكان يُشَبّهُ بجبرائيل .

---

(١) الحكاكين : تحرفت فى طبعتى إحسان وعطا إلى « الحدّاكين » .

٤٦٥ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥٠

قال : أخبرنا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى والفضل بن دُكين قالوا : حدّثنا زكريّاء بن أبى زائدة عن عامر الشعبىّ قال : شبّه رسول الله ، ﷺ ، ثلاثة نَفَرٍ من أمّتهِ (١) فقال : دِحيْة الكلبىّ يُشبهُ جبرائيل ، وعُروة بن مسعود الثّقفىّ يُشْبِهُ عيسى بن مريم ، وعبد العُزّى يُشْبهُ الدجّال .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا أبو عوانة عن مغيرة عن يزيد ابن الوليد عن أبى وائل قال : كان دِحْية الكلبىّ يشبّه بجبرائيل ، وكان عُرْوة ابن مسعود مَثَلُه كَمَثَلِ صاحب يس ، وكان عبد العُزّى بن قَطَن يُشَبّه بالدجّال .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه عن ابن شهاب قال : قال رسول الله ، ﷺ : أشبه من رأيتُ بجبرائيل دِحيْة الكلبىّ .

قال : أخبرنا عفّان بن مسلم قال : حدّثنا حمّاد بن سَلَمة عن إسحاق بن سُويد عن يحيَى بن يَعْمُر عن ابن عمر عن النبى قال : كان جبرائيل يأتى النبىّ فى صورة دحية الكلبىّ .

قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدّثنا عبد الله بن عمر عن يحيَى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : وثب رسول الله وَثْبَةً شديدةً فنظرتُ فإذا معه رجلٌ واقف على بِرْذَوْن وعليه عمامةٌ بيضاء قد سدل طَرَفَها بين كتفيه ، ورسول الله ، ﷺ ، واضع يده على مَعْرَفةِ برذونه فقلتُ : يا رسول الله لقد راعتنى وثبتُك ، من هذا ؟ قال : ورأيتِه ؟ قلتُ : نعم ، قال : ومَن رأيتِ ؟ قلتُ : رأيتُ دِحْية الكلبىّ ، قال : ذاك جبرائيل ، عليه السلام .

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان بن عُيينة عن ابن أبى نجيح عَن مجاهد ، قال : بعث رسول الله ، ﷺ ، دحية الكلبى سريّةً وَحْدَه .

قال : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزّهرىّ عن أبيه ، عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرنى عبيد بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود أن عبد الله بن عبّاس أخبره أنّ رسول الله ، ﷺ ، كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام

---

(١) ل « أمية » .

وبعث بكتابه مع دحية الكلبىّ وأمره رسول الله ، ﷺ ، أن يدفعه إلى عظيم بُصْرى ليدفعه إلى قَيْصَر ، فدفعه عظيم بُصْرى إلى قَيْصَر .

قال محمد بن عمر : لقيه بحمص فدفع إليه كتاب رسول الله ، ﷺ ، وذلك فى المحرّم سنة سبع من الهجرة ، وشهد دحية مع رسول الله ، ﷺ ، المشاهد بعد بدرٍ ، وبقى إلى خلافة معاوية بن أبى سفيان (١) .

* * *

(١) هنا ينتهى القسم الأول من الجزء الرابع من طبعة ليدن بالكلمات الآتية :

آخر المجلدة العاشرة من كتاب الطبقات والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على خيرته من خلقه محمد وآله وصحبه . ويتلوه ومن الطبقة الثانية أيضا من الأنصار ممن لم يشهد بدرًا وشهد أحدًا ومابعدها من المشاهد . فصلى الله على محمد وآله .

[(١)] ومن الطبقة الثانية أيضًا من الأنصار ممن لم يشهد بدرًا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد من الأوس ثم من بنى عبد الأشهل .

٤٦٦ – شَرِيك بن أبى الحَيْسَر

واسم أبى الحيسر أنس بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وأمه أم شَرِيك بنت خالد بن خُنَيس بن لَوْذان بن عبدودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، وهو أخو الحارث بن أنس الفهرى الذى شهد بدرًا .

فولد شَرِيك : عبدَ الله شهد معه أحدًا ، وأمَّ صخر وحبيبةَ . وأُمُّهم أمَامَة بنت سماك بن عَتيك بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل . فولد عبدُ الله بن شريك : شيبةَ قتل يوم الحرّة ، وأمه غلَيظَة بنت بشر من بنى فهر من قريش ، وقد انقرض وَلَدُ أبى الحَيْسر جميعا .

* * *

٤٦٧ – يزيد بن السَّكن

ابن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وأمه نَسيبَةُ بنتُ زيد بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وقُتِل يوم أحد شهيدًا .

فولدَ يزيدُ بنُ السَّكن : عامرًا ، قُتل يوم أحد مع أبيه شهيدًا . وعَمْرًا قتل يوم الحرّة ، وعُميرة مُبَايعَة ، وفُكَيهَة وهى أسماء بنت يزيد بن السكن التى يُرْوَى عنها الحديثُ وهى أم عامر وهى من المبايعات أيضا ، وأمهم أم سعد بنت خُزَيم بن مسعود بن قِلْع بن جَرِيش بن عبد الأشهل ، فولد عامر بنُ يَزِيدَ : محمدًا ، قُتل يوم الحَرَّة ، وموسى لا عَقِب له ، وأمهما نائلة بنت الربيع بن سَهل بن الحارث بن عُروة ابن عبد رِزاح الظفرى ، وحُسَينًا وعبدَ الله وأمَّ صالح وأمَّ سعد ، وأمهم أم ولد ،

---

(١) من هنا حتى نهاية هذا الجزء ساقط من طبعة ليدن وكذا الطبعات اللاحقة . وقد أشار الأستاذ المستشرق د. يوليوس ليبرت فى مقدمة القسم الثانى من الجزء الرابع إلى أن ثمة نقصا كبيرا فى المخطوطة ، التى اعتمد عليها فى تحقيقه .

٤٦٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢٢

٤٦٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٦٠

وقد انقرضوا جميعا ، وانقرض ولدُ زيد بن عبد الأشهل ، فلم يبق منهم أحد إلا ولدَ سعد بن معاذ .

* * *

٤٦٨ – عُمارَةُ بنُ زِياد بن السكن

ابن رافع بن امرئ القيس بن زَيد بن عبد الأشهل ، قُتل يوم أحد شهيدًا وبه أربعة عشر جُرحًا ، وهو الذى وَسَّدَه رسول الله ، ﷺ ، قدمَه ، وقال : ادنُ منى فدنَا مِنه فما زال متوسدًا لقَدم رسول الله ، ﷺ ، حتى مات . ولا عقِبَ له ، وقد انقرض ولدُ السَّكَن بن رافع بن امرئ القيس ، فلم يبقَ منهم أحدٌ إلا امرأتان لمنظور ابن سعد بن حُسين بن عامر بن يزيد بن السكن ، تزوجتا فى الأنصار فولدتَا فيهم .

* * *

٤٦٩ – ثابت بن زَيد

ابن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشْهل ، وأمه عَمرةُ بنت مسعود بن قيس بن عَمْرو بن زَيد مناةَ بن عدى بن عَمْرو بن مالك بن النجار ، وهو أخو سعد ابن زيد الذى شـهد بدرًا ، فَولَد ثابتُ بنُ زيد : أمَّ نِيار وهى من المبايعات ، وأمّ عبد الله .

* * *

٤٧٠ – أبو جَبِيرَة

ابن الحصين بن النعمان بن سنان بن عبد كعب بن عبد الأشهل ، واسمه أسلم ، وأمه لُبنى بنتُ بشر بن عدى بن أبَىّ بن غَنم بن عَوف بن عَمْرو بن عَوف ، من القواقلة ، وهم فى بنى عبد الأشهل ، فوَلَدَ أبو جبيرة : جبيرةَ ، قُتلَ يوم الحرّة ،

---

٤٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٨١

٤٦٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨٩

٤٧٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٦٤

وأمه أم ولد ، وعبدَ الرحمن ويزيدَ ، ومحمودًا ، قتل يوم الحرّة ، وأمه أمُّ عبد الرحمن بنتُ النعمان بن مُقَرِّن المُزنى .

* * *

٤٧١ – الضَّحَّاك بنُ خَلِيفَةَ

ابن ثَعلبةَ بن عَدِىّ بن كعب [(١)] بن عَبْد الأَشْهل ، وأمه سَرَّاء بنتُ قيس بن زَغُورَاء بن حرام بن جُنْدَب ، من بنى عدى بن النجار ، وكان للضحاك أخوان يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفة ، قتلا يومَ بُعَاث ولا عقب لهما ، فولدَ الضحاكُ بنُ خليفة : ثابتًا ، وأبا بكر ، وعُمَرَ ، وهو أبو حفص ، وأبا جَبِيرَةَ ، وثُبَيْتَةَ ، تزوجها محمدُ بنُ مسلمة ، وبَكْرَةَ بنتَ الضحاك ، وحمادة ، وصفيّة وأمهم أسماء بنت مرشدة بن جَبْر بن مالك بن جُويرية بن حارثة من الأوس ، وعبدَ الله قُتل يوم الحَرَّة ، وكان صاحب الخيل يومئذ وأمه من بنى جعفر بن كلاب ابن ربيعةَ ، مِنْ قيس عَيْلاَن ، وأمَّ حفص وأمها أم وَلد ، وقد انقرض ولَد ثعلبة بن عَدِى بن كعب بن عبد الأَشْهل ، فلم يبق منهم إلاّ ولد ثابت وولد أبى جَبِيرَة ابنى الضحاك بن خليفة ، وكان الضحاك قد أسلم وشهد أُحدًا ، وكان مَغْمُوصًا [(٢)] عليه ، وتوفى فى خلافة عمر بن الخطاب .

* * *

٤٧٢ – عبد الرحمن بن ثابت

ابن الصامت بن عَدِى بن كعب بن عبد الأشْهل ، وأمه قِلاَبَةُ بنت صيفى بن عَمْرو بن زَيد بن جُشَم بن حارثةَ بن الحارث ، شهد أحدًا ، وقُطِعت رجلُه يومئذ . فولدَ عبدُ الرحمن بن ثابت : عَمْرًا ، وعبدَ الرحمن ، وأمُّهما أسماءُ بنتُ عَمْرو ،

---

٤٧١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٦

(١) بن عدى بن كعب : تحرف فى الأصل إلى « بن عبد كعب » وصوابه من الجمهرة وأسد الغابة والإصابة .

(٢) مغموص عليه : أى مطعون فى دينه .

٤٧٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٩١

من أشجع من قيس عَيْلان . وقد انقرض ولَدُ الصامت بن عدى ، فلم يبقَ منهم أحدٌ .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الله بن أبى أُويس ، قال : حدثنى إبراهيم بن إسماعيل ابن أبى حَبِيبَةَ عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت بن صامت ، عن أبيه ، عن جَده أن رسول الله ، ﷺ ، قام يصلى فى مسجد بنى عبد الأشهل وعليه كساء مُلْتَفًّا به يضع يديه عليه يَقيه بَردَ الحصا . قال محمد بن سعد : وفى هذا الحديث وَهَلٌ ، إما أن يكون عن أبيه عن رسول الله ، ﷺ ، وإما أن يكون عن ابنٍ لعبد الرحمن بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده ، لأن الذى صحب النبىَّ وروى عنه عبدُ الرحمن بن ثابت بن الصامت ليس أبوه .

* * *

٤٧٣ ، ٤٧٤ – ثابت ورفاعة ابنا وَقْشٍ

ابن زُغبة بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل ، وأمهما مَاوِيَّةُ بنتُ عَمْرو ، من بنى مُرّة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، من قيس عيلان ، قُتلا يوم أحد شهيدين ، وكان الذى قَتل رِفاعةَ ، خالدُ بنُ الوليد .

* * *

٤٧٥ – عَمْرو بن ثابت

ابن وَقش بن زُغْبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل ، وأمه ليلى بنتُ اليَمان ، وهو حُسَيل بنُ جابر العَبسى حَليف بنى عبد الأشهل ، وهى أخت حُذَيفَةَ بن اليَمان . وقُتل عَمْرٌو يومَ أحُد شهيدًا ، وهو الذى دخل الجنة ولم يُصَلِّ سجدة قط ، وليس له عقب ، وكان شاكًّا فى الإسلام حتى إذا كان يوم أحُدٍ بَدَا له الإسلامُ ورسولُ الله ، ﷺ ، بأحد ، فأسلَم وأَخَذَ سَيْفَهُ ثم خرج حتى دخل فى القوم فقاتل حتى

---

٤٧٣ – من مصادر ترجمة ثابت بن وقش : الإصابة ج ١ ص ٤٢٥

٤٧٤ – من مصادر ترجمة رفاعة بن وقش : الإصابة ج ٢ ص ٤٩٥

٤٧٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٠٨

أُثْبِتَ فوُجد فى القتلى جريحًا مثبتًا ، فدَنوا منه وهو بآخر رمق فقالوا : ما جاء بك يا عمرو ؟ قال : الإسلامُ ، آمنتُ بالله وبرسوله ثم أخذتُ سيفى وحضرتُ فرزقنى الله الشهادة ، فمات فى أيديهم ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنه لمن أهل الجنة .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا خارجةُ بن عبد الله بن سليمان ، عن داود بن الحصين ، عن أبى سفيان مولى ابن أبى أحمد ، قال : سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ يقول والناس حوله : أَخْبِرُونى برجل يدخلُ الجنةَ لم يُصَلِّ لله سجدة قط ، فسكت الناس ، فيقول أبو هريرة ، هو أُصَيْرِمُ بنى عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وَقْش .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حماد بن سَلمة ، عن محمد بن عَمْرو ، عن أبى سلمة عن أبى هريرة أن عمرو بن وَقش كان له رِبًا فى الجاهلية فكره أن يُسلم حتى يأخذ رِباه ، فجاء يوما إلى بنى عبد الأشهل وهو منهم ، فقال : أين سعدُ بن مُعَاذٍ ؟ قالوا : بأحُدٍ ، قال فأين قومى ؟ قالوا : بأحد ، فأخذ رمحَه ولبس لامتَهُ ثم ذهب قِبَلَهُم ، فلما رآه المسلمون قالوا إليك يا عَمْرو عنا ، قال : إنى قد آمنتُ ، قال : فحمل إلى أهله جَرِيضًا [1] ، فأتاه سعد بن معاذ فقال لأُخته نَادِيهِ ، أجِئتَ حَمِيّةً وعصبيةً لقومك أو جِئتَ غضبًا لله ولرسوله ؟ قال : بل غضبا لله ولرسوله ، فمات فدخل الجنة وما صلّى صلاةً قَط .

* * *

٤٧٦ – سُلَيْمُ بنُ ثابتٍ

ابن وَقْش بن زُغبةَ بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل ، وأمه ليلى بنت اليمان ، وهو حُسَيل بن جابر العبسى حليف بنى عبد الأشهل ، وهى أختُ حُذَيفةَ بنَ اليَمان ، فَوَلَد سُليم : عبدَ الله ، وأمه هند بنت سلامة بن وَقْش بن زُغْبَة بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل ، فولدَ عبدُ الله بن سليم عَمرًا وموسى قُتل يوم الحرّة ، وحُميدةَ وأمَّ عَمرو .

شهد سليم أُحدًا والخندقَ والحديبيةَ وخيبر ،وقتل يوم خيبر شهيدًا سنة سبع من الهجرة .

---

(١) الجَرَض بالتحريك : أن تبلغ الروح الحلق (النهاية) .

٤٧٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٦٧

٤٧٧ – أبو نائلة

واسمه سِلكانُ بن سلامة بن وَقش بن زُغبةَ بن زَعُوْراء بن عبد الأشهل ، وأمه أمُّ عَمْرو بنتُ عَتيك بن عَمرو بن عبد الأشهل بن عامر بن زَعُورَاء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج بن عَمرو بنِ مالك بن الأوس . فَوَلَدَ سِلْكانُ بن سلامة : عبّادًا قُتل يوم الحَرّة . وعبدَ الله والمُحيّاةَ وكانت من المبايعات . وأمُّهم أمُّ سُهيل بنتُ رُومى بن وَقش بن زغبة بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل ، وشهد أبو نائلة أحدًا ، وهو فيمن قَتلَ كعبَ بن الأشرف ، وكان أخاه من الرضاعة ، وكان أبو نائِلةَ من الرُّمَاة المذكورين من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، وكان يقول الشعرَ ، وهو الذى ولى كلام ابن الأشرف ودعاه إلى أن يأتيه بعدّةٍ من قومه معهم رُهُنٌ يُعطونه ويأخذون منه تَمرًا سَلفًا وأنّسَهُ حتى اطمأن إليه وأتاه بالنفر الذين كانوا معه ، ودعاه أبو نائلة فخرج إليه فحدّثه وأنّسه وأدخل يدَه فى رأسه وكان كثير الشَّعر ، فمده إليه وقال : اقتلوا عَدُوَّ الله فَشدّوا على كعب فقتلوه .

* * *

٤٧٨ – وأخوه : سَعْدُ بنُ سَلاَمَةَ

ابن وقش بن زُغبةَ بن زَعُورَاء بن عبد الأشْهل ، وأمُّه سُهَيْمَةُ بنتُ عبد الله بن رِفاعة بن نَجدة بن نُمَير ، من بنى واقف من الأوس ، فَوَلَدَ سعدُ بنُ سلامةَ : مَيْمُونَةَ ، وأمُّها بِشْرَةُ بنتُ عبد الله بن سَهل من بنى ساعدة .

وشهد سعد أحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل يومَ جِسْرِ أبى عُبَيد شهيدًا ، وليس له عقب .

* * *

٤٧٩ – سَهْل بنُ رُومى

ابن وَقش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل ، وأمه سُهَيْمَةُ بنتُ عبد الله بن رِفاعة بن نَجدة بن نُمَير ، من بنى واقف من الأوس ، وهو أخو سعد بن سلامة لأمه ،

---

٤٧٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٤٠٩

٤٧٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٣

٤٧٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٠٠

وقُتل سَهل يوم أحُد شهيدًا ، وليس له عقب ، وقد انقرض بنو وَقش بن زُغبة بن زعُورَاء ، فلم يبقَ منهم أحد ، وانقرضَ أيضا ولد زَعُوراء بن عبد الأشهل كلهم .

* * *

٤٨٠ – مَعْبَدُ بنُ مَخْرَمَةَ

ابن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأشهل ، شهد أُحدًا مع النبى ، ﷺ ، قُتِل يومئذ شهيدًا .

* * *

٤٨١ – عَبّادُ بنُ سَهْل

ابن مَخْرمَة بن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأشهل ، شَهد أُحدًا ، وقُتل يومئذ شهيدا ، ولا عقب له ، قتله صفوانُ بنُ أمية الجُمَحى .

* * *

٤٨٢ – صَيْفى بنُ قَيْظى

ابن عَمْرو بن سَهل بن مَخْرَمة بن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأشهل ، وأمُّه أمُّ الحُباب ، وهى الصَّعبَةُ بنت التيهان بن مالك ، أختُ أبى الهيثم بن التيّهان . شهد أحُدًا ، وقتل يومئذ شهيدًا ، وليس له عقب . قتله ضِرَارُ بن الخطاب الفِهرى .

* * *

٤٨٣ – وأخوه : الحُبَابُ بنُ قيظى

ابن عَمرو بن سَهل بن مَخْرَمة بن قِلْع بن حَرِيش بن عبد الأشْهل . وأمُّه أمّ

---

٤٨٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٦٨
٤٨١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦١٥
٤٨٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٥٥
٤٨٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٩

الحُباب ، وهى الصّعبةُ بنتُ التيهان بن مالك ، أخت أبى الهيثم بن التيهّان شهد أحدًا ، وقُتل يومئذ شهيدًا ، وليس له عقب .

* * *

٤٨٤ – إِياسُ بنُ أَوْس بن عَتِيك

ابن عَمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُورَاء بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ابن عَمْرو بن مالك بن الأوس . وزَعُوراء بن جُشَم أخو عبد الأشْهل بن جشم ، وهم من ساكنى رَاتِج [١] ، وأمه هندُ بنتُ ثعلبة بن قيس بن عبّاد بن فُهَيرة بن بَياضَةَ بن عامر بن زُريق . فَوَلَدَ إياسُ بنُ أوس : الحارثَ والأشعثَ قُتل يوم الحَرّة ، وأمُّهما هند بنتُ سَهل بن زَيد بن عامر بن عَمْرو بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ابن عَمْرو بن الأوس . شهد إياس أحدًا ، وقُتل يومئذ شهيدًا ، قَتله ضِرَارُ بنُ الخطاب الفِهْرِىّ .

* * *

٤٨٥ – وأخوه : أنس بن أوس

ابن عَتيك بن عَمْرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُورَاء بن جُشَم ، وأمُّه هند بنتُ ثعلبة بن قيس بن عبّاد بن فُهَيرة بن بياضة بن عامر بن زُرَيق شهد أحدًا والخندقَ وقُتل يوم الخندق شهيدًا ، رماه خالد بن الوليد بسهم فقتله ولا عقبَ له .

* * *

٤٨٦ – وأخوهما : مالك بن أوس

ابن عَتِيك بن عَمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زَعُورَاء بن جُشَم ، وأمُّه هند

---

٤٨٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٦٣

(١) رَاتِج : أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به ، له ذكر فى كتب المغازى والأحاديث . وهو لبنى زعوراء بن جشم بن الحارث بن الخزرج .

٤٨٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٤٥

٤٨٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٢

بنت ثعلبة بن قيس بن عبّاد بن فُهَيرةَ بن بَيَاضَةَ بن عامر بن زُريق . شهد أحدًا والخندقَ وما بعدهما من المشاهد ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان لمالك من الولد أنس ، وأمه أنيسة بنت التيهان بن مالك أخت أبى الهيثم بن التيهان . وقد انقرض ولد زعوراء بن جشم أبى عبد الأشهل إلا أن يكون لمحمد بن سليمان بن أبى رفاعة بن أنس بن مالك بن أوس عقب بالمغرب لأنه كان قد وقع إليها .

* * *

٤٨٧ – وأخوهم عمرو بن أوس

ابن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم . وأمه هند بنت ثعلبة بن قيس بن عباد بن فهيرة بن بياضة بن عامر بن زريق . شهد أحدًا والخندق وما بعدهما من المشاهد . وقتل يوم جسر أبى عبيد شهيدًا .

* * *

٤٨٨ – وأخوهم الحارث بن أوس

ابن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم . وأمه هند بنت ثعلبة بن قيس بن عباد بن فهيرة بن بياضة بن عامر بن زريق . شهد أحدًا والمشاهد بعدها . وقُتِل يوم أجنادين شهيدًا . وليس له عقب .

* * *

٤٨٩ – وأخوهم عمير بن أوْس

ابن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عباد بن زعوراء بن جشم. وأمه الصعبة بنت زيد بن عامر بن عَمْرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأس . شهد أحدًا ومابعد ذلك من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيدًاسنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

وكان لهم أيضًا أخ يقال له :

* * *

٤٩٠ - عامر بن أوس

ابن عَتيك ، وأمه هند بنت ثعلبة ، صَحِبَ النبيّ ، ﷺ ، ولم يشهد أُحُدًا ، وشهد بعدها المشاهد وقُتل يوم الحرّة .

* * *

٤٩١ - سَهْلُ بنُ عَدِىّ

ابن زيد بن عامر بن جُشَم أخى عبد الأشْهل بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج . وأمُّه أُمَيْمَة بنتُ قيظى بن عَمْرو بن سَهل بن مخرمة بن قِلع بن حَرِيش بن عبد الأشهل ، قُتل يوم أحُد شهيدًا ، وليس له عقب . وقد انقرض ولد عَمْرو بن جشم .

* * *

---

٤٩٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٧٧

٤٩١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٤

ومن حلفاء بنى عبد الأشهل

٤٩٢ – محمودُ بنُ مَسْلَمَة

ابن سلمة بن خالد بن عدى بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عَمْرو ، وهو النَّبِيتُ بن مالك بن الأوس ، وأمُّه أمُّ سَهْم ، واسمها خُلَيْدَة بنت أبى عُبَيد بن وهب بن لوذان بن عبد وُدّ بن زَيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ، فولَدَ محمودُ : أمَّ عَمْرٍو مُبايعَة ، وأمَّ سعد ، وأمهما أمامة بنت بِشر بن وَقش بن زغبة بن زعُورَاء بن عبد الأشهل ، وأمَّ منظور مبايعة ، وهندًا مبايعة ، وأمهما هند بنت قيس ابن القريم بن أمية بن سنان من بنى سَلمة .

شهد محمود أحدًا والخندقَ والحديبيةَ وخَيبر . وقُتل يوم خَيبر شهيدًا ، دلَّى عليه مَرحَب رَحًا فأصابت رأسه فهشمت البيضةُ رأسَه وسَقَطَتْ جِلْدَةُ جَبينِهِ على وجهه فأتِى به رسول الله ، ﷺ ، فردَّ الجلدةَ فرجعت كما كانت ، وعَصَبَها رسول الله ، ﷺ ، بثوب ، فمكث ثلاثة أيام ثم مات .

وقَتَل محمدُ بنُ مَسْلَمَةَ مَرحبا فى ذلك اليوم الذى مات فيه محمود ، وَذَفَّف عليه عَلىٌّ بعد أن أثبته محمد ، فَقُبِرَ محمود بالرَّجيع هو وعامر بن الأكْوع فى قبر واحد فى غارٍ هناك ، فقال محمد : يا رسول الله ، اقطع لى عند قبر أخى ، فقال له رسول الله ، ﷺ : لك حُضرُ فَرس فإن عَملتَ فلك حُضرُ فرسين .

* * *

٤٩٣ – مَسْلَمَةُ بنُ أسْلَم

ابن حَرِيش بن عدى بن مَجْدَعة بن حارثة . وأمه سعاد بنت رافع بن أبى عَمْرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار . وهو أخو سَلمة بن أسلم ، قُتل يوم جِسْر أبى عُبَيد شهيدًا ، وليس له عَقِب ، وقد انقرض ولد حريش بن عدى فى أول الإسلام ، وكان دعوتَهم ودارَهم فى بنى عبد الأشهل .

---

٤٩٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٢

٤٩٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ٦ ص ١١٥

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ - الحُبَابُ وحَبِيب وحاجِب

بنو زَيد بن تَيم بن أُمية بن خُفاف بن بياضَة ، شهدوا جميعا أحدا ، وقُتل حبيبٌ يوم أحد شهيدا .

* * *

٤٩٧ - خُزَيمَةُ بنُ خَزْمة

ابن عدى بن أُبَىّ بن غَنم بن عَوف بن عَمْرو بن عوف بن الخزرج ، من القواقلة ، شهد أحدًا .

* * *

٤٩٨ - نَهِيكُ بنُ أَوْس

ابن خَزَمَةَ (١) بن عدى بن أُبَىّ بن غَنم بن عوف بن عَمْرو بن عَوف بن الخزرج من القواقلة ، شهد أحدًا والمشاهد ، وأرسله رسول الله ، ﷺ ، إلى المدينة مبشرهم بفتح الله عليه حُنينَ وهزيمة هَوازِن ، وبعثه أبو بكر إلى زياد بن لبيد يأمره أن يستبقى أهلَ النجير وقدم عليه ليلًا ، وقد قتل فى أول النهار منهم سبعمائة فى صعيد واحد . قال نهيك فما شَبّهتُهم إلا بقَتْلَى قُريظَة ، وبَعث زياد بالسبى وبثمانين من بنى قتيرة فيهم الأشْعث بن قيس مع نهيك إلى أبى بكر فأنزلهم دارَ رَمْلَةَ بنت الحَدَث .

* * *

٤٩٩ - رافعُ بنُ سَهل

ابن رافع بن عَدى بن زَيد بن أمية ، حليف لهم ، شهد أحدًا والمشاهد كلها ، وقُتل يوم اليمامة شهيدا سنة اثنتى عشرة .

---

٤٩٤ - من مصادر ترجمة الحباب بن زيد بن تيم : الإصابة ج ٢ ص ٨

٤٩٥ - من مصادر ترجمة حبيب بن زيد : أسد الغابة ج ١ ص ٤٤٣

٤٩٦ - من مصادر ترجمة حاجب بن زيد بن تيم : الإصابة ج ١ ص ٥٦١

٤٩٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ص ١٣٥

٤٩٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٧٦

(١) الضبط عن توضيح المشتبه ج ٣ ص ٢١٧

٤٩٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٣٩

٥٠٠ – ٥٠١ – أبو نَضِير وعُبيدُ الله ابنا التَّيِّهان [١] بن مالك

وهما أخوا أبى الهيثم بن التَّيِّهان بن مالك ، شَهدا أُحدًا ، وقد كتبنا قصة نَسبهما فى ذكر أبى الهَيْثَم بن التَّيِّهان فيمن شهد بدرًا .

* * *

٥٠٢ – حُسَيلُ بنُ جابر

ابن ربيعة بن عمرو بن جروة بن الحارث بن قطيعة بن عَبس بن بغِيض بن رَيْث ابن غَطفان بن سعد بن قيس بن عَيلان بن مُضَر ، وَجروَةُ هو اليمان من ولده حذيفة ، وإنما قيل ابن اليَمان لأن جروةَ أصاب دمًا فى قومه فهرب إلى المدينة فحالف بنى عبد الأشهل ، فسماه قومُه اليَمَانَ لأنه حالف اليَمانِيّة .

أخبرنا عبد الله بن نُمير ، قال : حدثنا الأعمش عن أبى إسحاق قال أُرَاه عن مُصْعَب بن سعد ، قال : أَخَذَ حُذَيفَةَ وأباه المشركون فأرادوا أن يقتلوهما فأخذوا عليهما عهدَ الله أن لا تعينا علينا ، فحلفا لهما فخلوا سبيلَهما فأتيا النبى ، ﷺ ، فذكرا ذلك له وقالا : إنا قد حلفنا لهم ألا نعين عليهم ، فإن شئتَ قاتلنا معك ، قال بَلَى نَفِى ونستعين الله عليهم .

أخبرنا أبو أسامة حمّاد بن أسامة وعُبيدُ الله بن موسى قالا : حدثنا الوليد بن جُمَيع ، قال : حدثنى أبو الطفيل ، قال : حدّثنا حذيفة [بن] اليمان [٢] قال : ما منعنى أن أشهد بدرًا إلا أننى خرجتُ أنا وأبى حُسَيل ، فأخذَنا كفارُ قريش وقالوا : إنكم تريدون محمدًا ، فقلنا : لا ، ما نريد إلا المدينة ، فأخذوا منا عهدَ الله وميثاقه لنَنصرفنّ إلى المدينة ولا نقاتل معه ، قال : فأتينا رسولَ الله ، ﷺ ، فأخبرناه الخَبَرَ ، فقال : انصرفا فَفِيَا لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم فانصرفنا إلى المدينة . قالوا : فشهد حُسَيلُ بنُ جابر وابناه حُذَيفةُ وصفوانُ بعد ذلك أُحدًا .

---

٥٠٠ – من مصادر ترجمة أبى نضير : الإصابة ج ٧ ص ٤١٤

٥٠١ – من مصادر ترجمة عبيد الله بن التيهان : الإصابة ج ٤ ص ٣٩٣

(١) لدى ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٩ ص ٢٥ « بفتح المثناة فوق ، وكسر المثناة تحت مشددة ويقال : بفتحها أيضا ، وقيل : بسكونها ، وزان فَعْلان .

٥٠٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٧٤

(٢) فى الأصل « حذيفة اليمان » خطأ ، والخبر فى مختصر تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٤٩ والتصحيح منه .

أخبرنا عثمان بن عُمر ، قال : أخبرنا يونس ، عن الزهرى ، عن عُروة ، قال : لما اختلطَ الناس يومئذ وجالوا تلك الجولة التَقَتْ سيوفُ المسلمين على حُسَيل وهم لا يعرفونه فضَربوه بسيوفهم وحُذيفةُ يقول لهم : أَبِى أَبِى ، فلم يفهموا حتى قتلوه وهم لا يعرفونه ، فقال حُذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، ماذا صنعتُم ؟ قتلتم أَبِى ، فزادته عند رسول الله ، ﷺ ، خيرًا ، وأمر رسول الله ، ﷺ ، بدِيتِه أن تُخرَج .

قال محمد بن عمر : ويقال إن الذى أصابه يومئذ عُتبة بن مسعود ، فتصدق حذيفة بن اليَمان بدمه على المسلمين .

* * *

٥٠٣ – حُذَيفَةُ بنُ اليَمان

وهو ابن حُسَيل بن جابر بن ربيعة بن عَمْرو بن جِرْوَة ، وهو اليمان بن الحارث بن قَطيعة بن عبس ، وأمُّ حُذَيفةَ الرَّباب بنت كعب بن عدى بن كعب بن عبد الأشْهل .

أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نُمير ، قالا : حدثنا الأعمش ، عن أبى وائل فى حديث رواه قال : كان حذيفة يُكنَى أبا عبد الله .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : قالوا آخَى رسول الله ، ﷺ ، بين حُذَيفةَ بن اليمان وعَمّار بن ياسر ، وكذلك قال محمد بن إسحاق .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل عن حُذيفة أنه أقبل هو وأبوه إلى النبى ، ﷺ ، فلقيهم أبو جهل والمشركون ، فقالوا لهما : أين تريدان ؟ فقالا : نريد حاجة لنا . قالوا لهما : ما جئتما إلا لتَمّدا محمدًا وأصحابَه ، فأخذوا عليهما موثقًا ألا يُكَثِّرا عليهم ، ثم أرسلوهما فأتيا النبى ، ﷺ ، فأخبراه الخبر [١] . وقالا : إن أمرتنا أن نقاتل قاتلنا ، قال : لا ، بل نستعين الله عليهم بأن نَفِى لهم ونستنصِر الله عليهم . قال محمد بن عمر : فلم يشهد حذيفة بدرًا وشهد أحدًا والخندقَ وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ .

٥٠٣ – من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦١ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٦ ص ٢٤٨ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة ، وكذلك فيمن كان بالمدائن من أصحاب رسول الله ﷺ .

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٢

أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، قال : حدّثنا يوسف بن صُهَيب عن موسى بن أبى المختار ، عن بلال بن يحيى ، عن حُذَيفةَ أن الناس تفرّقوا عن النبى ، ﷺ ، ليلة الأحزاب فلم يبقَ معه إلا اثنا عشر رجلًا ، قال : فأتانى رسولُ الله ، ﷺ ، فقال : يابنَ اليمان ، فقمتُ إليه ، فقال : يابنَ اليمان ، انطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر ما حالهم ، قال قلت : يا رسول الله ، برد الحرّة ، قال : يابن اليَمان ، إنه لا بأس من حَرّ ولا برد حتى ترجعَ إلىّ ، قال : فانطلقتُ حتى أتيتُ عسكرَ القومِ فأجدُ الخبيثَ أبا سفيان يُوقدُ النارَ وعصابة حوله قد تفرّق الناس عنه وذهبوا إلا هذه العصابة حتى جلستُ فيهم ، قال : فحسّ الخبيث أنه قد أتاه عينٌ ، فقال لتلك العصابة : ليأخذ كل رجل بيد جليسه ، قال : فضربتُ بيمينى وشِمالى على هذا وعلى هذا ، فقلتُ : من أنتما ؟ قال : فَرقَدوا وسُبِتوا ، قال فأقومُ عندَ ذلك فآتى رسولَ الله ، ﷺ ، فأجده قائما يصلى ، فأومأ إلىّ بيده فدنوتُ ، ثم أومأ إلىّ أن اضطجع فاضطجعتُ إلى جنبه وهو قائم يصلى ، فأرسلَ عَلَىّ طَرَفَ الثوب الذى كان عليه ليدفئنى به فلما فرغ من صلاته قال : يابن اليمان ، اجلس ، ما الخبر ؟ قال قلتُ : يا رسولَ الله تفرق عسكر الأحزابِ فلم يبقَ مع الخبيث إلا عصابة حوله قد صَبّ الله عليهم من البرد مثل الذى صَبّ علينا إلا أنا نرجوا من الله ما لا يَرجون .

قال : أخبرنا الفضلُ بنُ دُكين ، قال : حدثنا زُهير عن جابر عن سعد بن عبيدة عن صِلة بن زُفَر عن حُذَيفة ، قال : قمتُ مع رسول الله ، ﷺ ، ليلة فى شهر رمضان فقام يغتسل وسَتَرتُه فَفَضَلَتْ منه فَضْلَةٌ فى الإناءِ قال إن شئتَ فأرِقه وإن شِئتَ فَصُبَّ عليه ، قلتُ : يا رسول الله ، هذه الفَضْلَةُ أحبُّ إلى مما أصُبّ عليه ، فاغتسلتُ [به] وسَتَرنى ، فقلتُ : لا تسترُنى ، قال : بَلَى ، لأستُرنّكَ كما سَترتنى [١] .

أخبرنا يزيد بن هارون وعفّان بن مسلم ، قالا : حدثنا شعبةُ عن المُغيرة عن إبراهيم عن عَلقمةَ ، قال : قَدِمتُ الشأمَ فدخلتُ المسجدَ فجلسْتُ إلى أبى الدرداء فقال : مَن الرجل ؟ قلت : من أهل الكوفة ، قال : أليس فيكم صاحب السّرّ الذى كان لا يَعلَمُه غيرُه ، يعنى حذيفة .

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٦ ص ٢٥٣ ومابين حاصرتين منه .

أخبرنا محمد بن الفُضيل بن غزوان عن عطاء بن السائب عن أبى البَخْتَرِىّ عن حُذَيْفةَ ، قال : إنّ أصحابى تعلّموا الخيرَ وإنى تَعلمتُ الشرَّ ، قالوا : وما حملك على ذلك ؟ قال : إنه مَن يعلم مكان الشر يَتَّقِه .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدّثنا سُوَيد اليمامى ، قال : حدّثنا يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن أبيه أو عن جده أن حذيفة بن اليمان لما أن احتضر أتاه أُناس من الأنصار فقالوا : يا حذيفةُ لا نراكَ إلا مقبوضا ، فقال لهم : غِب مسرور وحبيب جاء على فاقة ، لا أفلح مَن ندِم ، اللّهُمّ ! إنى لم أشارِكْ غادِرًا فى غدرته فأعوذ بك اليوم من صاحب السوء ! كان الناس يسألون رسول الله ، ﷺ ، عن الخَيْر وكنت أسأله عن الشر ، فقلت له : يا رسول الله ، إنّا كنا فى شرّ فجاءنا الله بالخير ، فهل بعد ذلك الخير من شرٍّ ؟ قال : نعم ، قلت : هل وراء الشر من خير ؟ قلت : هل وراء ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : كيف يكون ؟ قال : سيكون بعدى أئمة لا يهتدون بهديى ولا يستنّون بسنتى ، وسيقوم رجال قلوبهم قلوب شياطين فى جثمان إنسان ، فقلت : كيف أصنع إن أدركنى ذلك ؟ قال : اسمعْ للأمير الأعظم ، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا على بن زيد عن اليشكرى ، عن حذيفة قال : كان أصحاب رسول الله ، ﷺ ، يسألونه عن الخير وأنا أسأله عن الشر ، عَلِمتُ أنه إن كان خيرًا أصبته ، وإن كان شرًّا اتقيته ، فقلت : يا رسول الله ، هل بعد هذا الخير شرّ كما كان قبله شر ؟ قال : يا حذيفةُ اقرأْ كتابَ الله واعمل بما فيه ، فأعَدتُ عليه فقال : اقرأْ كتابَ الله واعمل بما فيه ، فقلت : يا رسولَ الله ، هل بعد ذاك الشرّ خيرٌ ؟ قال : هُدنَةٌ على دَخَنٍ وجماعةٌ على أقذاء فيها ، قلت : يا رسول الله ، فهل بعد ذلك شَرٌّ ؟ قال : نعم ، فتنةٌ عمياء صماء ودُعاةُ ضلالةٍ على أبواب جهنم من أجابهم قذفوه فيها .

أخبرنا الفضلُ بنُ دُكين ، قال : حدّثنا فُضَيل بن جرير العامرى ، قال : أخبرنى مسلم بن مِخراق ، قال : قال النبى ﷺ : من هذا ؟ قال : أنا عمار بن ياسر ، قال ونظر خلفه قال : من هذا ؟ قال : أنا حُذيفةُ ، قال : بل أنتَ كيسان [1] .

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٦ ص ٢٥٦

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدّثنا مِسْعَر عن عَمْرِو بن مُرّة ، عن أبى البخترى قال : سُئِلَ عَلِىٌّ عن حُذَيفةَ ، فقال : أعلَمُ أصحابِ محمد بمنافِقِيهم وأخبَرَهُ بهم .

أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جُرَيج قال : أخبرنى أبو حَرْب بن أبى الأسْوَد عن أبى الأسْوَد قال ابنُ جُرَيج ورَجلٌ عن زَاذَانَ ، قال : سُئِلَ عَلِىٌّ عن حُذَيْفَةَ قال : عَلِمَ المنافقين وسَأَلَ عن المُعضِلاَتِ فإن تسألوه عنها تجدوه بها عالما .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَةَ عن سليمان بن سُحَيْم عن نافع عن جُبَيْر بن مُطعِم قال : لم يُخْبِرْ رسولَ الله ، ﷺ ، بأسماء المنافِقِين الذين نَخَسُوا به ليلة العقبة بتبوك غير حُذيفةَ ، وهم اثنا عشر رجلا ، ليس فيهم قُرشىّ وكلهم من الأنصار أَوْ مِنْ حُلَفَائهم .

أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدّثنا أبو عَوانة عن سُلَيمان عن ثابت الحدّاد أبى المقدام ، عن أبى يحيى قال : سَأَلَ رجلٌ حُذَيْفَةَ وأنا عنده فقال : ما النِّفَاقُ ؟ قال : أن تتكلّم بالإسلامِ ولا تعمل به .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدّثنا عبد الجبار بن العباس عن أبى عاصم الغَطفانى ، قال : كان حُذَيْفَةُ لا يزال يُحَدِّثُ الحديثَ يَسْتَفْظِعُونَه ، فقيل له : يُوشك أن تحدّثنا أنه يكون فينا مَسْخٌ ، قال : نعم ، ليكونن فيكم مسخ قِرَدَة وخنازير .

أخبرنا أبو حُذَيفَةَ موسى بن مسعود النّهدِى ، قال : حدّثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى وائل ، عن حُذَيْفَةَ قال : قال رسول الله ، ﷺ : اكتبوا لى مَن يَلفَظ بالإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفًا وخمسمائة ، فقلنا : يا رسول الله ، أتخافُ ونحن ألف وخمسمائة ، فلقد رأيتُ أحدَنا يُصَلّى وحدَه وهو يخافُ .

أخبرنا وكيعُ بنُ الجَرَّاح ، ومسلم بن إبراهيم عن سَلام بن مِسكِين ، عن محمد ابن سِيرين ، قال : كان عمرُ بنُ الخطاب إذا بَعَثَ عاملًا كَتَب فى عهده ، أن اسمعوا له وأطِيعُوا ما عَدَل عليكم ، قال : فلما استعمل حُذَيْفَةَ على المدائن ، كَتَبَ فى عهده ، أن اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سَألكم ، قال : فخرج حُذَيْفَةُ من عند عُمَرَ على حمارٍ مُوكفٍ وعَلَى الحمارِ زَادُه ، فلمّا قَدم المدائنَ استقبلَهُ أهلُ الأرضِ

والدهاقِين وبيده رَغِيفٌ وَعَرْقٌ [١] من لحم على حمار على إكَافٍ ، فقال : فقرأ عهدَه عليهم ، فقالوا : سَلْنَا ما شِئْتَ ، قال : أسألكم طعامًا آكله ، وعَلفَ حماري هذا ما دُمتُ فيكم من تِبْنٍ ، قال : فَأَقامَ فيهم ما شاء الله ، ثم كتب إليه عُمَرُ أن أَقدِم ، قال : فلما بلغ عمرَ قدومُه كمن له على الطريق فى مكان لا يراه ، فلما رآه عُمَرُ على الحال التى خرج من عنده عليها أتاه فالتزَمَه وقال أنتَ أخى وأنا أخوك [٢] .

أخبرنا وَكِيعُ بنُ الجرّاحِ والفَضْلُ بنُ دُكين عن مالك بن مِغْوَل عن طلحة قال : قَدم حُذَيفَةُ المدائنَ على حمار على إكافٍ سادلًا رِجليَه وبيده عَرْقٌ وهو يأكل .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبيه عن عِكْرِمَةَ ، قال : هو رُكوبُ الأنبياء يَسدلُ رجليه من جانب .

أخبرنا طَلقُ بنُ غَنّام النَّخَعِيّ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن جُرَيْش عن حماد ، قال : أخبرنا مجاهدٌ أن حُذَيْفَةَ بنَ اليمان توجّه إلى المدائن فمرّ بدِهقان فأضافَهُ فَقَرّب إليه طعامًا فطَعمَ ثم جاء بماء فى إناءٍ من فِضّة ، فلما أَخَذَ حُذَيْفَةُ الإناءَ ضَرَبَ به وَجْهَ الدِّهقان وكانت فيه حِدَّةٌ ، وكنا إذا سألناه سكتَ فَلَمْ يُحَدِّثنا ، وإذا لم نسأله حَدّثنا ، فقال : أتدرُون ما حَمَلَنى على ما صنعتُ بهذا ؟ قلنا : لا ، يا صَاحِبَ رسولِ الله ، قال : إنى مَرَرْتُ به قَبلَ مَرّتى هذه ، فسقانى فى هذا الإناء فَنَهيتُه أن يَسقِيَنى فيه ، ثم جاءنى به الآن ، وإنما حملنى على ذلك أنى سَمِعْتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يقول : لاَ تَشْرَبُوا فىَ آنيةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ولا تأكلوا فيها ولا تَلْبَسُوا الحريرَ والديباجَ فإنه للمشركين فى الدنيا ،وهو لكم فى الآخرة .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بن يُونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيّاش ، قال : سمعتُ أبا إسحاق يقول : كان حُذَيْفَةُ يجىء كل جمعة من المدائن إلى الكوفة ، قال أبو بكر فقلتُ له يستَطِيعُ أن يجىء من المدائن إلى الكوفة ؟ قال : نعم ، كانت له بغلة فارهة .

حدّثنا محمد بن عبد الله الأسدى ، قال : حدّثنا سفيان عن حُصَين عن ذَرّ عن رجل عن حُذَيْفَةَ أنه كان يَسْتنجى بالماء .

---

(١) العرق : العظم إذا أُخذ عنه معظم اللحم (النهاية) .

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٦ ص ٢٥٦

أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الأسدى وقَبِيصَةُ بنُ عُقْبَةَ قالا : حدّثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يَزِيد عن خَبَّازٍ لحُذَيْفَةَ قال : كان حُذَيْفةُ يَأْمُرُنى يقولُ : لا تجعلْ فى طعامى كُرّاثًا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى قال : حدّثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن موسى بن عبد الله بن يَزيد ، عن أمه ، قالت : كان فى خاتم حذيفة كُركِيّان (١) بينهما ، الحمد لله .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، عن أبى بكر بن عَيّاش ، عن الأعمش ، عن موسى بن عبد الله بن يَزيد ، عن أمه وكانت ابْنَةَ حُذَيْفَةَ قالت : رأيتُ على حُذَيفَةَ خاتما من ذهب نَقشه كُركِيّان بينهما الحمد لله .

قال أخبرنا عَمرو بن خالد المصرى ، قال حدّثنا عيسى بن يونس عن الأعمش ، عن موسى بن عبد الله ، عن أمه قالت : كان خاتمُ حُذَيْفَة من ذهب فيه فصّ ياقوت أسمانجونه ، فيه كُرْكِيّان متقابلان ، بينهما الحمد لله (٢) .

أخبرنا عَمرو بنُ الهيثم أبو قَطن ، قال : حدثنا المسعودى ، عن موسى بن عبد الله بن يَزيد عن أمه - وكانت بنت حذيفة - قالت : كان نقشُ خاتِم حُذَيْفَةَ كُركيان بينهما الحمد لله .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلى ، عن سَعِيد بن أبى عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، قال : كان نقش خاتم حُذَيْفَةَ كركى له رأسان .

أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدّثنا أبو عَوانة ، عن سُليمان ، عن موسى بن عبد الله ، ابن بنت حذيفةَ قال ، قال حُذَيْفَةُ : والله لوَدِدتُ أن لى من يُصلح لى مالى ثم غَلقت عَلَيَّ بابى فلم يدخُل عليّ أحدٌ ولم أخرج إليه حتى أُلحقَ بالله .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، عن محمد بن على ، عن جابر بن عبد الله ، قال ، قال حُذَيْفَةُ : إنّا قد حَملنا هذا العِلْمَ وإنا نؤديه إليكم وإن كنا لا نَعْمَلُ .

أخبرنا عمرو بن العاص الكلابى ، قال : حدّثنا قُرَيبُ بن عبد الملك ، قال : سمعتُ سُليمًا - جَارًا لنا - قال ، قال حُذَيْفَةُ : خذوا عنا فإنا لكم ثِقَةٌ ، ثم خذوا عن الذين يأخذون عنا فإنهم لكم ثِقَةٌ ، ولا تأخذوا عن الذين يَلُونَهم ، قال : لأنهم يأخذون حُلو الحديث ويَدَعُونَ مُرَّهُ ، ولا يَصلحُ حُلوهُ إلا بِمُرِّهِ .

---

(١) الكركى : طائر .

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٧

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حمادُ بنُ سَلمةَ ، قال : أخبرنا على بن زيد ، عن الحسن بن جُندب ، أَنَّ حُذَيْفَةَ قال : ما كلام أتكلم به يَرُدّ عنى عشرين ضَربَةَ سَوْطٍ إلا كنتُ مُتكلما به .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا خالد الحَذّاءُ ، عن أبى قلابَةَ ، أن حذيفَةَ قال : إنى لأشترى دِينى بعضَهُ ببعض مَخافَةَ أن يذهبَ كله .

أخبرنا يحيى بن حماد ، قال : حدّثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، عن عبد الملك ابن مَيْسَرَةَ عن النّزال بن سَبْرَة قال : كنا بمكة فى البيت ومعنا حُذَيْفَةُ وعثمانُ فقال عثمانُ لحذيفَةَ : ما شىء بلغَنى عنك أنتَ قلتَ كذا وكذا ، فقال حذيفَةُ : ما قُلتُه ، قال : وكنا قد سمعناه منه ، فلما خرج قلنا : ألم تكن قلتَه ، قال : بلى ، ولكنى أشترى دِينى بعضَه ببعض مخافة أن يذهبَ كله .

أخبرنا الفضل بن دُكين قال : قال حدثنا سعد بن أوس عن بلال عن يحيى ، قال : بلغنى أن حذيفةَ كان يقول : ما أدرك هذا الأمرَ أحد من أصحاب النبى ، ﷺ ، إلا قد اشترى بعضَ دينه ببعض ، قالوا : وأنتَ ؟ قال : وأنا ، والله إنى لأدخل على أَحدِهم وليس أحَدٌ إلا فيه محاسن ومساوئ ، فأذكر من محاسنه . وأعرض عما سوى ذلك ، وربما دعانى أحَدُهم إلى الغَدَاء فَأقول : إنى صائم ، ولَسْتُ بصائم [١] .

أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا هشام بن حسان ، وأخبرنا عَمرو بن عاصم ، قال : حدّثنا أبو الأشهب . وأخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن وائل بن داود . وأخبرنا عُبيدِ الله بن عبد المجيد الحنفى ، عن أبى حُرّة . وأخبرنا حفص بن عُمر الحوضى ، عن يزيد بن إبراهيم التسترى ، جميعا عن الحسن قال : لما حَضَر حُذَيْفَةَ المَوْتُ ، قال فى مرضه : حَبيبٌ جاء على فاقةٍ ، لا أفلح من نَدِم ! أليس بعدى ما أعلم ! الحمد لله الذى سبق بى الفتنةَ ! قادتها وعلوجها ، قال يزيد بن إبراهيم ، قال الحسن : إى والله فلا أفلح من نَدم [٢] .

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودى ، قال : سمعتُ حُصَينًا يذكر عن أبى وائل ، عن خالد بن ربيعة العبسى ، قال : لما بَلَغَنا ثقل حذيفة خرج إليه نَفَرٌ من بنى

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ج ٦ ص ٢٦١

(٢) المصدر السابق ص ٢٦٣

عَبْس ونَفَرٌ من الأنصار ، معنا أبو مسعود عُقْبَةُ بنُ عَمرو ، قال فأتيناه فى بعض الليل ، فقال : أيَّةُ ساعةٍ هذه ؟ قلنا : ساعة كذا وكذا ، قال : أعوذ بالله من صباح [إلى] (١) النار هل جئتم معكم بأكفان ، قال ، قلنا : نعم . قال : فلا تُغالوا بكفنى ، فإن يكن لصاحبكم عند الله خَيْرٌ يُبَدّل خيرًا منها ، وإلا سُلبَ سلبا سريعا ، قال : ثم ذَكَر عثمان ، فقال : اللهم لم أَقْتُل ولم آمُر ولم أرض .

أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا مسعود بن كِدَام ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سَبْرة ، عن أبى مسعود الأنصارى ، قال : أُغِمى على حُذَيْفَةَ من أول الليل ثم أفاق فقال : أىّ الليل هذا ؟ قلتُ : السَّحَرُ الأعلى ، قال عائذا بالله من جهنم يقولها مرتين أو ثلاثا ، ثم قال : ابتاعُوا لِي ثوبين فكفنونى فيهما ولا يغلُوا عليكم فإن صاحبكم إنْ يُرْضَ عنه يُكْسَ خيرا منها وإلا سُلِبَهُما سلبا سريعا .

أخبرنا حجاج بن محمد الأعور ، ويحيى بن عباد البصرى ، قالا : حدّثنا شعبة ، قال : أخبرنا عبد الملك بن مَيْسَرَة ، عن النَزَّال بن سَبْرة ، قال قلت لأبى مسعود الأنصارى : ماذا قال حُذَيْفَةُ عند موته ؟ قال : لما كان عند السَّحَر ، قال : أعوذ بالله من صباحٍ إلى النار ثلاث مرات . ثم قال : اشتروا لى ثوبين أبيضين ، فإنهما لن يُتْرَكا علىّ إلا قليلا حتى أُبدَلَ بهما خيرا منهما ، أو أُسلَبهما سلبا قبيحا .

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، قالا : أخبرنا شعبة عن أبى إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَر ، عن حذيفة أنه قال عند موته : ابتاعوا لى كفنا فجاءوا بِحُلَّةٍ ثمنها (٢) ثلاثمائة ، فقال : لا حاجةَ لى فيها ، اشتروا لى ثوبين أبيضين فإنهما لن يُتركا عَلىّ إلا قليلا حتى أُبَدَّلَ بهما خيرًا أو شرًّا منهما .

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن صِلَةَ بن زُفَر ، قال : بعثنى حذيفة أنا وأبا مسعود نبتاع له كَفَنًا ، فابتعنا له حُلَّةً حمراء بثلاثمائة درهم ، فقال : أرونى ما ابتعتم لى ، فأريناه إياه فقال : ليس هذا لى بكفن ، اشتروا لى رَيطَتَين بيضاوين فإنهما لا يَبقَيان علىّ إلا قليلا حتى أُبدّل خيرا منهما أو شرًّا .

---

(١) من الحلية لأبى نعيم وسير أعلام النبلاء للذهبى .

(٢) فى الأصل ثمن ، والمثبت من سير أعلام النبلاء .

أخبرنا الفضلُ بنُ دُكين ، وإسحاق بن منصور ، وأحمد بن عبد الله بن يونس ، والحسن بن موسى الأشيب ، قالوا : حدّثنا زهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، أنّ صِلَةَ بن زُفَر حدثه أن حُذَيْفَةَ كُفِّنَ فى ثوبين ، قال : بعثنى وأبا مسعود فابتعنا له كفنًا حُلَّة عَصبٍ بثلاثمائة درهم ، قال : أريانى ما ابتعتُما لى ، فأريناه فقال : ما هذا لى بكفن ، إنما تكفينى رَيطَتان بيضاوان ليس معهما قميص ، فإنى لا أُترك إلا قليلا حتى أبدّل خيرا منهما أو شرا منهما ، فابتعنا له ريطتين بيضاوين [(١)] .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدّثنا الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن صخر بن الوليد الفَزارى ، عن جُرَىّ [(٢)] بن بُكير العبسى ، قال : لما قُتل عثمان رضى الله عنه فَزِعنا إلى حُذَيْفَةَ فدخلنا عليه فى صُفَّةٍ له ، قال الفضلُ بنُ دُكين : سمعتُ الحديثَ كلَّه من الأعمش ولم أُحَدِّثْ به أحدا إلا ابنًا لجعفر الأحمر وقد مات .

قال محمد بن سعد : وإنما يراد بهذا الحديث أن حذيفةَ مات بعد قَتلِ عثمان ، وجاء نعيه وهو يومئذ بالمدائن ، ومات بعد ذلك بأشهر بالمدائن سنة ست وثلاثين وله عقب بالمدائن [(٣)] .

* * *

٥٠٤ – وأخوه : صفوان بن اليمان ،

وهو أخوه لأبيه وأمه ، وشهد معهم أُحُدا .

٥٠٥ – قُرَّةُ [(٤)] بنُ عُقْبَةَ بن قُرَّةَ

حليف لبنى عبد الأشهل ، شهد أحدا وقتل يومئذ شهيدا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٩

(٢) كذا فى الأصل وفوق الراء علامة الإهمال للتأكيد ، ولدى البخارى فى التاريخ الكبير ١/٢/ ٢٥١ « جُزى » ولدى الذهبى فى الميزان ج ١ ص ٣٩٧ « جُزَىّ – بالزاى ، وقيل بالراء » .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٦٩

٥٠٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٤٣

٥٠٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٢ ، والإصابة ج ٥ ص ٤٣٦

(٤) قرة : تحرف فى الأصل إلى « فروة » وصوابه من أسد الغابة والإصابة .

٥٠٦ - يسار مولى أبى الهيثم بن التيهان

شهد أحدًا وقُتِل يومئذ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة .

* * *

ومن بنى ظَفَر واسمه كعبُ بن الخزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس

٥٠٧ - رِفَاعَةُ بنُ زَيْدِ

ابن عامر بن سواد بن كعب وهو ظَفَر ، وأمه خنساء بنت زيد بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث ، من الأوس ، وهو عم قتادَةَ بن النعمان بن زيد الظفرى ، وكان رفاعةُ شيخًا كبيرًا حَصُورًا لا يولد له ، وكان ذا مال وشرف وهو صاحب الدِّرعين اللتين سرقتا من مَشربة له ، فاتَّهَمَ بهما ابنَ أُبَيرِق ونزل فى أمرهما القرآن ، وقد شهد رِفَاعَةُ أُحُدًا وليس له عقب . وقد انقرض أيضا وَلدُ عامر بن سواد بن ظفر فلم يَبْقَ منهم أحد .

* * *

٥٠٨ - وأخوه : قَيْسُ

ابنُ زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن ظفر ، وأمه خنساء بنت زَيد بن لوذان ابن ثعلبة بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث ، مِن الأوس ، شهد أحدًا وليس له عقب .

* * *

٥٠٩ - ثابت بن النعمان

ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر ، وهذا فى النسب أخو قَتَادَةَ بن النعمان ، ولم نجده فى كتاب نسب الأنصار مع قتادة ، ووجدناه فى تسمية من شهد أُحدا .

---

٥٠٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥١٩

٥٠٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٩٠

٥٠٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٢٣

٥٠٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧٨

٥١٠ - بَشِيرُ بنُ عَنْبَس

ابن زَيْد بن عامر بن سواد بن ظَفَر ، وأمه من الأزد ، وهو فارس الحَوّاء ، اسم فرسه . فَوَلَدَ بَشيرُ بن عنبس : سَهْلًا ، قُتل يوم القادسية شهيدًا ، وأمه من غَسَّان ، فَوَلَدَ سَهْلُ بنُ بشير : عبدَ الله ، وأمه الفُريعَةُ بنتُ مالك بن سنان بن عُبيد بن الأبجَر ، وهو خُدْرَة ، وخالاه قتادةُ بن النعمان الظفرى ، وأبو سعيد الخُدْرِىّ ، وهما أخوال الأم .

وشهد بشير بن عنبس أحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، ﷺ . وقتل يوم جِسْرِ أبى عُبَيد شهيدا فى خلافة عمر بن الخطاب ، وقد انقرض عقبه فلم يبق منهم أحد .

* * *

٥١١ - يَزِيدُ بنُ بَرْذَع

ابن زيد بن عامر بن سَواد بن ظَفَر ، وأمه ليلى بنتُ ساعدة بن عامر بن عدىّ ابن جُشَم بن عدى بن مَجْدَعةَ بن حارِثَةَ بن الحارث . فَوَلَدَ يَزِيدُ بنُ بَرْذَع : أُمَّ الأشعث ، وأمها عميرة بنت أبى حَثمَة بن ساعدة بن عامر بن عدىّ بن جُشم بن عَدِى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث ، مِنَ الأوس .

شهد يزيد أحدًا وليس له عقب ، وقد انقرض ولد بَرْذع بن زيد فلم يبق منهم أحد .

* * *

٥١٢ - ثابِتُ بنُ قَيْس

ابن الخَطِيم بن عدى بن عَمرو بن سواد بن ظفَر ، وأمه حَوّاء بنت يَزيد بن كرز بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل ، وكانت من المبايعات ، وكان قيسُ بنُ الخَطِيم

---

٥١٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٣٤

٥١١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٤٩

٥١٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٠٣

شاعرًا ، ويُكنى أبا يزيد ، فوافَى سوق ذى المجاز فأتاه رسول الله ، ﷺ ، فدعاه إلى الإسلام وحَرِصَ عليه وجعل يَرفقُ به ويكنيه ، فقال قيس بن الخَطِيم : ما أحسن ما تدعو إليه ! ولكن الحربَ شَغلَتنى وقد بَلغَك الذى بيننا وبين قومِنا فأَقدِمُ المدينةَ وأَنْظُرُ وأعودُ إليك ، فكانت امرأته حَوَّاء بنت يزيد بن السكن قد أسلمت ، فأوصاه رسول الله ، ﷺ ، بها ، وقال : احفظنى فيها ، فقال : أفعلُ ، فَقَدِمَ المدينةَ فقال : يا حَوَّاءُ ، قد أوصانى محمدٌ بكِ ، وسألنى أن أحفظه فيكِ وأنا فاعل ، فَغَدَت بنو سَلمةَ على قيس بن الخطيم بعد ذلك فقتلته ولم يكن أسلم ، وله عقب . فولد ثابتُ بنُ قيس بن الخطيم : أبَانًا ، وأمه أم ولد ، وعَمْرًا ، ومحمدًا ، ويَزِيدَ ، قتلوا يوم الحرة جميعا ، وليس لهم عقب . وأمَّ ثابت ، وأمهم أم جُنْدَب بنت قيس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر .

* * *

٥١٣ – وأخوه : يَزِيدُ بن قيس

ابن الخَطِيم بن عَدِى بن عَمرو بن سواد بن ظفر ، وأمه حَوّاءُ بنتُ يزيد بن السكن بن كُرز بن زَعُورَاء بن عبد الأشهل ، وكانت من المبايعات ، وبيَزِيدَ كان يكنى قيسُ بن الخطيم ، وشهد يزيدُ أُحُدًا والمشاهدَ كلَّها ، وقتل يوم جِسْرِ أبى عُبيد شهيدًا فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

* * *

٥١٤ – ثابِتُ بنُ النُّعْمان

ابن الحارث بن عَبد رِزاح بن ظَفَر ، وأمه هزيلة بنت أَكَّال [١] وهو زيد بن لوذان بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك من بنى عمرو بن عوف من الأوس . فولد ثابت بن النعمان : خالدًا ويسيرة مبايعة وعمِيرة مبايعة وأمهم شميلة بنت الحارث وهو أبيرق بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر .

---

٥١٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٧٠

٥١٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧٨

(١) بفتح أوله وتشديد الكاف قيده ابن حجر فى الإصابة ج ١ ص ٣٠٩

٥١٥ - وابنه : خالد بن ثابت

ابن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح بن ظفر ، وأمه شُمَيلَةُ بنتُ الحارث وهو أبَيرق بن عَمْرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر ، شهد أُحدا . قال عبد الله بن محمد ابن عمارة الأنصارى : وقتل يوم بئر مَعُونَةَ شهيدًا فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عقب ، وقد انقرض ولد الحارث بن عبد رِزاح بن ظفر فلم يبق منهم أحد .

* * *

٥١٦ - الحُباب بن جَزْء

ابن عَمرو بن عامر بن رِزاح بن ظَفَر ، فولدَ الحُبابُ خُلَيْدَةَ وأمها ابنةُ مُدلج بن اليمان بن جابر العَبسى ، شَهِدَ الحبابُ أُحدًا ، وتُوفى وليس له عقِب ، وقد انقرض ولد عامر بن عبد رِزاح بن ظَفَر فلم يبق منهم أحد .

* * *

٥١٧ - الربيع بن سهل

ابن الحارث بن عروة بن عبد رِزاح بن ظفر ، وأمه يَسيرة بنت النعمان بن الحارث بن عبد رِزاح بن ظفر ، فولَد الربيعُ : الحارثَ والعباسَ وبِشرًا وعبد الرحمن ونائلةَ ، وأمهم أم ولد ، وشهد الربيع أُحدًا ، وتوفى وليس له عقب ، وقد انقرض ولدُ عبد رِزاح بن ظفر من زمان طويل .

* * *

٥١٨ - أَنَسُ بن فَضَالَةَ

ابن عدى بن حَرَام بن الهيثم بن ظفر ، وأمه سودةُ بنتُ سويد بن حَرام بن الهيثم بن ظَفَر ، فولدَ أَنَسُ بن فَضَالَة محمدًا ، وأُمُّه عَيْسَاء بنت الحارث بن سواد

---

٥١٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٢٢٨

٥١٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٣٤

٥١٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٥٨

٥١٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٤٩

ابن الهيثم بن ظفر ، فَولَد محمدُ بنُ أنَس اثنين وعشرين رجلًا وخَمْسَ نسوة فانقرض منهم ثمانيةُ نفرٍ لم يُدرِكوا ، وكان للباقين أعقابٌ وتوالدوا فانقرضوا فلم يبق منهم أحدٌ إلا ولد يونس بن محمد الظفرى - روى عنه محمد بن عمر الواقدى - فإنهم نزول بالصفراء وبعثَ رسولُ الله ، ﷺ ، أنسًا وأخاه ابنى فضالة حين بلغه دُنوُّ قريشٍ ، فاعترضا لهم بالعقيق وهم يريدون أحدًا فسارا معهم حتى بالوطا - يعنى موضعا وطِيًّا فأتيا رسولَ الله ، ﷺ ، فأخبراه خبرَ قريش وعِدَّتَهم ونزولَهم حيث نزلوا ، فهما كانا عَيْنَى رسول الله ، ﷺ ، فى ذلك وأمِينَيهِ وشهدَا معه يومَ أُحُد .

* * *

٥١٩ - وأخوه : مُوَنِّس [(١)]

ابن فضالة بن عدى بن حَرام بن الهيثم بن ظفر ، وأمه سودةُ بنت سويد بن حَرام ابن الهيثم بن ظفر ، فَوَلَدَ مُوَنّس : عبدَ الرحمن ، وأمُّه سُهَيمه بنت حبيب بن حَرام بن الهيثم بن ظفر ، وكان مُوَنس مع أخيه عينًا للنبى ، ﷺ ، وأتياه بخبر قريش حين نزلوا أُحدا ، وشهد مُوَنس أُحدًا مع رسول الله ، ﷺ . وتُوفى وليس له عقب .

* * *

٥٢٠ - عبد الله بن رافع

ابن سُويد بن حَرام بن الهيثم بن ظَفَر ، وأمه هند بنت حَبيب بن حَرام بن الهيثم بن ظَفَر ، شهد أحدا وتوفى وليس له عقب .

* * *

---

٥١٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٣

(١) مُوَنِّس : بضم الميم ، وفتح الواو ، وتشديد النون (أسد الغابة ج ٥ ص ٢٨٣) .

٥٢٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٢٩

٥٢١ – سفيان بن حاطب

ابن أمية بن رافع بن سويد بن حَرَام بن الهيثم بن ظفر . وأمه من أهل اليمن وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، أُحدًا وَاستُشْهِد يوم بئر مَعُونة فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب .

* * *

٥٢٢ – وأخوه : يزيد بن حاطب

ابن أمية بن سُويد بن حرام بن الهيثم بن ظَفَر . وأمه من أهل اليمن . شهد مع رسول الله ، ﷺ ، أحدًا وقتل يومئذ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وليس له عقب . وقد انقرض أيضا ولد سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر فلم يبق منهم أحد .

* * *

٥٢٣ – بشر بن الحارث

وهو أُبَيْرِق بن عَمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر . وأمه أُتَيِّدَةُ بنت عبد المنذر ابن زَنْبَر (١) بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف من الأوس . فَوَلَدَ بِشْرُ بن الحارث : أبا بُردةَ وبُريدَةَ وبُشَيْرَة وشُمَيْلَة . وأمهم أميمة بنت عَمرو بن عَدِىّ بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث من الأوس . شهد هو وأخواه مُبشّر وبُشَير أحدًا .

* * *

٥٢١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٠٣

٥٢٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٤

٥٢٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢١٩

(١) زنبر : وزان جعفر .

٥٢٤ – وأخوه : مُبَشِّر بن الحارث

وهو أُبَيْرِق بن عَمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر [١] . وأمه أُتَيِّدَة بنت عبد المنذر بن زَنْبَر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف بن الأوس . شهد مع رسول الله ، ﷺ أُحدًا .

* * *

٥٢٥ – وأخوهما : بُشَير [٢]

وهو الشاعر بن الحارث وهو أبيرق بن عَمرو بن حارثة بن الهَيْثَم بن ظَفَر . وأمه أُتَيِّدَة بنت عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف من الأوس . ويكنى بشير أبا طُعْمَةَ وكان منافقا يقول الشعر يهجو به أصحابَ رسول ، ﷺ . وشهد مع أخويه بَشِير ومُبَشِّر أحدًا ، وكانوا جميعا أهلَ حاجة فى الجاهلية والإسلام .

أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن واقد بن عَمرو ابن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد قال : عَدَا بَشير بن الحارث على عُلِّيَّة رفاعة بن زيد عم قَتادة بن النعمان الظَّفَرى فنقبها من ظهرها وأخذ طعامًا له ودرعين بأداتهما . فأتى قَتادةُ بنُ النعمان النبىَّ ، ﷺ ، فأخبره بذلك ، فدعا بشيرا فسأله فأنكر وَرَمَى بذلك لبيد بن سهل رجلًا من أهل الدار ذا حَسَب ونَسَب ، فنزل القرآنُ بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا ﴿١٠٥﴾ وَٱسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [سورة النساء : ١٠٥ ، ١٠٦] إلى قوله : ﴿ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [سورة النساء : ١١٠] يعنى بشيرَ بنَ أبَيرِق . ﴿ وَمَن يَكۡسِبۡ خَطِيٓـَٔةً أَوۡ إِثۡمٗا ثُمَّ يَرۡمِ بِهِۦ بَرِيٓـٔٗا ﴾ [سورة النساء : ١١٢] . يعنى لبيدَ بنَ سهل حين رماه بنو أبَيرِق بالسرقة ، فلما نزل القرآنُ فى بشير وعُثِرَ عليه هرب إلى مكة مرتدًّا كافرًا ، فنزل على سُلافة بنت

---

٥٢٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٥٧

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٤٣

(٢) بضم الباء وفتح الشين المعجمة قيده ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢١٩

سعد بن الشُّهَيد فجعل يقع فى النبى ، ﷺ ، وفى المسلمين ، فنزل القرآن فيه ، وهجاهُ حَسّان بن ثابت حتى رجع ، وكان ذلك فى شهر ربيع سنة أربع من الهجرة .

* * *

٥٢٦ - رِفَاعَةُ بنُ مُبَشِّر

ابن الحارث وهو أبَيرِق بن عَمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر ، وأمه عَمْرَةُ بنت سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عَمرو بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ رفاعةُ بنُ مُبشِّر : سعدًا ، وأمه حَمِيدة بنت سعد بن الحُباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حَرام من بنى سَلمة ، وشهد رِفاعةُ أُحدًا مع أبيه وعَمّيه ، وتوفى وليس له عقب ، وقد انقرض أيضا ولدُ حارثة بن الهيثم بن ظفر جميعا فلم يبق منهم أحد .

* * *

٥٢٧ - أُسَيرُ بنُ عُرْوَة

ابن سواد بن الهيثم بن ظفر ، فولد أُسَير أبا بُردة ، وأمه أم حبيب بنت مُعَتَّب [١] بن عُبيد بن سَواد بن الهيثم بن ظفر ، شهد أُسَير أحدًا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر ، عن قَتادة بن محمود بن لبيد ، قال . وحدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن واقد بن عَمْرو بن سَعد عن محمود بن لبيد قال : كان أُسَيرُ بنُ عروة رجلًا مَنطِيقًا ظَرِيفًا بليغًا حُلوًا ، فسمع بما قال قَتادةُ بن النعمان فى بنى أُبيرق للنبى ، ﷺ ، حين اتهمهم بنَقبِ عُلِّيَةِ عمّه وأخذِ طعامه والدرعين ، فأتى أُسيرُ رسول الله ، ﷺ ، فى جماعة جمعهم من قومه فقال : إنَّ قَتادةَ وعمَّه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل حَسَب ونَسَب وصلاح يؤبنونهم بالقبيح ويقولون لهم مالا ينبغى بغير ثبت ولا بيّنة ، فوضع

---

٥٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٢٣٢

٥٢٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١١٥

(١) مُعَتَّب : تحرف فى الأصل إلى « مُغِيث » وصوابه من ابن سعد - ترجمة حبيبة بنت معتّب ، والإصابة .

لهم عند رسول الله ، ﷺ ، ما شاء ثم انصرف فأقبل قَتادَةُ بعد ذلك إلى رسول الله ، ﷺ ، ليكلمه فجَبهَهُ رسولُ الله ، ﷺ ، جَبْهًا شديدًا منكرًا وقال : بئس ما صنعتَ وبئس ما مَشَيتَ فيه ، فقام قتادةُ وهو يقول : لَودِدتُ أنى خرجتُ من أهلى ومالى وأنى لم أكلم رسولَ الله ، ﷺ ، فى شىء من أمرهم وما أنا بعائد فى شىء من ذلك ، فأنزل الله على نبيه ، ﷺ ، فى شأنهم ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ [سورة النساء : ١٠٥] إلى قوله : ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [سورة النساء : ١٠٥] ﴿ وَلَا تُجَـٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ يعنى أسَيرَ بن عروة وأصحابَه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ [سورة النساء : ١٠٧] .

* * *

٥٢٨ – معاذ بن زُرَارَة بن عَمْرو

ابن عَدِىّ بن الحارث بن مُرّ بن ظَفَر ، وأمه الرباب بنت النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وأخوه لأمه البراء بن معرور . فَولدَ معاذُ بنُ زرارة : أبا نَملة ، واسمه عَمرو ، ويقال عمّار ، وأبا ذَرَّةَ ، واسمه الحارث ، وأمهما أم زرارة بنت الحارث بن رافع بن النعمان بن مالك بن ثعلبة من بنى الحارث بن الخزرج ، وكانت من المبايعات ، شهد معاذُ بن زُرارة أحدًا مع رسول الله ، ﷺ ، وشهدها معه ابناه أبو نَملة وأبو ذَرَّةَ .

* * *

٥٢٩ – أبُو نَمْلَةَ

واسمه عَمرو ، ويقال عَمّار بن مُعاذ بن زُرارةَ بن عَمْرو بن عَدِى بن الحارث ابن مُرّ بن ظَفَر ، وأمه أم زرارة بنت الحارث بن رافع بن النعمان بن مالك بن ثعلبة من بنى الحارث بن الخزرج ، وكانت من المبايعات ، فَوَلَدَ أَبو نَمْلَة ثلاثةَ نَفرٍ وخَمْسَ نِسْوَةٍ : عبدَ الله ، وأمَّ عبدِ الله ، وميمونةَ لأُمٍّ ، ونَمْلَةَ ، وأمَّ حَسن ، وأمُّهما كبشةُ

---

٥٢٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٠٠

٥٢٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣١٥

بنتُ حاطب بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية من بنى عَمرو بن عَوف مِن الأوس ، وعَمّارًا ، وأمه أم ولد ، وأم سلمة وأمها بَشِيرَةُ بنت ثابت بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح بن ظَفَر ، وأم الحارث ، وأمها أم ولد .

وشهد أبو نملةَ أحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وأدرك الحرة ، وقُتِلَ له يومئذ ابنان : عبدُ الله ومحمدٌ ، ومات هو بعد ذلك فى خلافة عبدالملك بن مروان . وهو أبو نَملةَ بن أبى نَملةَ الذى رَوَى عنه الزهرى .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مَعْمَر ومحمد بن عبد الله عن الزهرى عن نَملةَ بن أبى نملةَ الأنصارى عن أبيه ، قال : بينا أنا جالس عند رسول الله ، ﷺ ، جاءه رجل من اليهود فقال : يا محمد ، هل تكلّم هذه الجنازةُ ؟ فقال رسول الله ، ﷺ : الله أعلم ، فقال اليهودى أنا أشهد أنها تَكلم ، فقال رسول الله ، ﷺ : ما حَدَّثكم أهلُ الكتاب فلا تُصَدِّقوهم به ولا تكذِّبوهم ، وقولوا : آمَنَّا بالله وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ فإن كان حقا لـــــم تُكذّبوا به ، وإن كان باطلًا لم تُصَدِّقوا به .

* * *

٥٣٠ – أَبُو ذَرَّةَ

واسمه الحارث بن مُعاذ بن زُرَارةَ بن عَمرو بن عَدِىّ بن الحارث بن مُر بن ظَفَر ، وأمّه أم زرارةَ بنت الحارث بن رافع بن النعمان بن مالك بن ثعلبة من بنى الحارث بن الخزرج ، وكانت من المبايعات ، فَوَلَدَ أبو ذَرَّةَ ، محمدًا ، وأمه بَشِيرَةُ بنت بِشر بن الحارث بن عَمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظَفَر ، وشهد أبو ذَرَّةَ أحدًا مع أبيه وأخيه ، وتوفى وليس له عَقِبٌ ، وقد انقرض أيضا وَلَدُ مُرٍّ بنِ ظَفَر جميعا فلم يبق منهم أحَدٌ .

* * *

---

٥٣٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٠٢

ومن حلفاء بنى ظَفَر

٥٣١ - سِنَانُ بنُ عَمْرو

ابن طَلْق وهو من بنى سَلامان بن سعد بن هُذَيم من قُضَاعَةَ ، ويكنى سنانُ أبا المُقَنَّع ، وكانت له سابقةٌ وشَرَفٌ وَوِلادةٌ ، وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، أحدًا وغيرها من المشاهد ، وقد بقى له عَقِبٌ .

* * *

٥٣٢ - عَبْدُ قَيْسِ بنِ لأى

ابن عُصَيم حليفٌ لبنى ظفر من العرب ، شهد أحدًا مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٥٣٣ - قُزْمان بن الحارث

من بنى عبس ، وكانت له ابنة ولم يكن له غيرها ، شهد أحدًا وليس له عَقِب . وكان من المنافقين ، فتخلف عن الخروج إلى أُحد ، فَعَيَّره نساءُ بنى ظفَر ، وقُلْنَ : قد خرج الرجال وبقيتَ ! ألا تستحى [(١)] مما صنعتَ ! ما أنتَ إلا امرأةٌ ، فأحفَظْنَهُ فدخل بيتَه فأخْرَجَ قوسَه وجعبَتَهُ وسيفَه وكان يُعرَفُ بالشجاعة فخرج يَعْدُو حتى انتهى إلى رسول الله ، ﷺ ، وهو يسوى صفوف [(٢)] المسلمين ، فجاء من خَلف الصفوفِ حتى انتهى إلى الصف الأول فكان فيه ، وكان أول من رَمَى بسهم من المسلمين ، فجعل يُرسِل نَبْلًا كأنها الرماحُ ، وإنه ليَكِتّ [(٣)] كتيت

٥٣١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٦٢

٥٣٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٠٨

٥٣٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٤٤١

(١) فى الأصل « .. وبقيت ، أستحيى » والمثبت رواية الواقدى ص ٢٢٣ ، الذى ينقل عنه المصنف .

(٢) فى الأصل « الصفوف » والمثبت رواية الواقدى ص ٢٢٠

(٣) يقال : كت البعير يكت ، إذا صاح صياحا ليّنا .

الجمل ، ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيلَ ، فلما انكشفَ المسلمون كسَر جَفنَ سيفِه وجعل يقول : الموتُ أَحْسَنُ من الفِرَار ! يا آلَ الأوسِ قاتِلوا على الأحسابِ واصنعوا مثل ما أصنع ! وجعل يدخل وسط المشركين حتى يُقَالُ قد قُتِل ثم يَطلع وهو يقول : أنا الغلام الظَّفَرِى ! حتى قَتَل منهم سبعةً ، وأصابته الجراحُ وكَثُرت به ، فمرّ به قَتَادَةُ بنُ النعمان فقال : أبا الغَيداق ! قال : يا لَبَّيك ! قال : هنيئًا لك الشهادةُ ! فقال : إنى والله ما قاتلتُ يا أبا عُمَر على دِين ، ما قاتلتُ إلا على الحِفَاظِ أن لا تَسِيرُ قريشٌ إلينا حتى تَطَأَ سَعَفَنا ، وأندبته الجراحةُ فَقَتَلَ نفسَه فقال رسول الله ، ﷺ : إن الله ليؤيّد الدينَ بالرجل الفاجر .

* * *

٥٣٤ - سَهْل مولى بنى ظَفَر

شهد أُحدًا مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٥٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٣

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عَمرو وهو النَّبِيتُ بن مالك بن الأوس .

٥٣٥ – ظُهَيْرُ بنُ رافِع

ابن عدى بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة [١] وأمه أم كلثوم بنت عَمرو بن كعب ابن عَبْس بن حَرام بن جُندَب مِن بنى عدى بن النجار .

فَوَلَدَ ظُهَير بن رافع : أسيدًا وعَمِيرَةَ وأمهما فاطمة بنت بشر بن عدى بن أُبَىّ ابن غَنم بن عوف بن عَمرو بن عوف مِن القواقلة مِن الخزرج حُلفاء فى بنى عبد الأشهل ، وعبد الرحمن لا عَقِبَ له ، وأمه أم ولد .

وقد شهد ظُهَيْر بن رافع العقبةَ الثانية مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعا ، وشهد أُحدًا والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وروى عن رسول الله ، ﷺ ، حديثا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى مُجَمِّعُ بنُ يعقوب عَن سعيد بن عبد الرحمن عَن ابن عَنَمَةَ الجُهَنى ، عن ظُهَيْر بن رافع الحارثى عن النبى ، ﷺ ، قال : من صلى فى مسجد قُبَاء يوم الاثنين والخميس انقلب بأَجْرِ عُمرَة .

* * *

٥٣٦ – وأخوه : مُظَهِّرُ بنُ رافع

ابن عدى بن زَيد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه أم كلثوم بنت عَمرو بن كعب ابن عَبس بن حَرام بن جُندب مِن بنى عدى بن النجار ، وقد شهد مُظَهِّر أُحدًا والمشاهدَ مع رسول الله ، ﷺ ، وأدرَكَ خلافة عمر بن الخطاب .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن يحيى بن سَهْل بن أبى حَثْمَةَ ، عن أبيه ، قال : أقبل مُظَهِّرُ بن رافع الحارثى بأعلاج من الشام عَشَرة ليعملوا له فى أرضه ، فلما نزل خيبرَ أقام بها ثلاثا ، فَدَخَلَت يهود للأعلاج وحرضوهم

---

٥٣٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٠٤

(١) جمهرة ابن حزم ص ٣٤٠ ، وأسد الغابة ج ٣ ص ١٠٤

٥٣٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ١٣٥

على قتل مظهر ودَسُّوا سِكّينَيْنْ أو ثلاثة ، فلما خرج من خيبر فكانوا بِثِبَار وثبوا عليه فَبَعَجُوا بطنَه فقتلوه ثم انصرفوا إلى خيبر ، فزوَّدتهم يَهود وقوّتهم حتى لحقوا بالشام ، وجاء عُمَرَ بن الخطاب الخبرُ بذلك فقال : إنى خارج إلى خيبرَ فَقَاسِمٌ ما كان بها من الأموال ، وَحَادٌّ حُدُودَها ، ومُورّفٌ أُرَفها ومُجْلٍ يَهُودَ منها ، فَإنّ رسول الله ، ﷺ ، قال لهم أُقِرّكم ما أَقرّكم الله ، وقد أذن الله فى جلائهم ، ففعل ذلك بهم [١] .

* * *

٥٣٧ - وابنُ أَخِيهما : رافع بن خَدِيج

ابن رافع بن عدى بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة ، وأُمُّه حَلِيمَةُ بنتُ عُرْوة بن مسعود بن سنان بن عامر بن عدى بن أُمَيَّةَ بن بَياضَةَ بن عامر بن الخزرج .

فَوَلَدَ رافع : سهلًا ، وعبدَ الرحمن ، ورِفاعةَ ، وعُبيدَ الله ، وزِيادًا ، وعائشةَ ، وأمَّ عبد الله . وأمهم أسماء بنت زياد بن طَرفة بن مصاد بن الحارث بن مالك بن النَّمِر بن قاسط ، وعبدَ الله ، وأمه لُبْنَى بنت قُرّة بن علقمة بن عُلاثة من بنى جعفر ابن كلاب مِن قَيس عَيلان ، وأُسيدًا وأُمَامَةَ وأمهما أم ولد ، وإبراهيمَ ، وأمّه أم ضَمرَةَ بنتُ أبى حَثمة بن ساعِدَةَ بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدَعَةَ بن حارثة مِنَ الأوس ، وعبدَ الحميد ، وأمه أم ولد . وحبَابَةَ وأمها أم محمد بنت محمد بن مَسْلَمة بن سَلمةَ بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة .

ولرافع اليومَ عَقِب كثيرٌ بالمدينة وبغداد ، وكان له أخ يقال له رفاعة بن خَدِيج ، وهو لأمّه أيضا ، وقد صحبَ النبىّ ، ﷺ ، وكان له عقب ، وشهد رافع أُحدًا والخندق والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا حفص بن عُمر البصرى - يُعرف بالحَوْضِى - قال : حدثنا عَمرو بن مرزوق ، قال : حدثنى يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج ، قال : حَدثتنى جَدّتى أن رافعًا رُمى يوم أُحد - أو يوم حُنَين ، شَكّ عَمرو - فى ثَندوته بسهم .

---

(١) الواقدى : المغازى ص ٧١٦ - ٧١٧

٥٣٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٩٠ ، والإصابة ج ٢ ص ٤٣٦

قال محمد بن عمر : هو يومُ أُحدٍ لاَ شَك . رَجعَ الحديثُ إلى حفص بن عُمر ، قال : فأتى النبيَّ ، ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، انزَعِ السهمَ ، فقال : يا رافعُ إن شئتَ نزعتُ السهمَ والقُطْبَةَ جميعا ، وإن شئتَ نزعتُ السهمَ وتركتُ القطبة وشهدتُ لك يوم القيامة أنك شَهيدٌ ، قال : لا ، بل انزعِ السهمَ يا رسولَ الله ودَعِ القُطْبَةَ واشهد لى يومَ القيامة أنى شهيدٌ ، قال ، فَنَزَعَ السهمَ وتَرك القُطبَةَ ، فعاش حياةَ رسولِ الله ، ﷺ ، وأبى بكر وعُمر وعثمان ، حتى إذا كان فى خلافة معاوية انتقَضَ به ذلك الجرح فمات منه ومات بعد العصر فأُتى ابنُ عُمَرَ فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ، مات رافع ، فترَحّم عليه ، وقال : إنّ مثلَ رافِعٍ لا يُخرَجُ حتى يُؤذن مَنْ حولنا مِنَ القُرى ، فلما أصبحوا خرجوا بجنازته ، حتى إذا صُلّى عليه جاء ابنُ عَمرَ حتى قَعَدَ على رأس القبر ، فَصَرَخَتْ مولاة لنا ، فقال : أما لهذه السفيهة أو الحمقاء أحد - شك عَمرو - ثم عادوا ، فقال : لا تُؤذُوا الشيخَ فإنه لا يدان له أو لا طاقة له بعذاب الله .

أخبرنا محمد بن عُمر عن رجالِه ، قال : أصابَ رافعَ بنَ خديج سهمٌ يومَ أُحدٍ فى تَرْقُوَتِه إلى عَلاَبِيهِ فتركه لقول رسول الله ، ﷺ ، فكانَ دهرًا لا يحس منه شيئاً ، فإذا ضحِك فاستَغربَ بدا [١] .

أخبرنا عبد الله بن نُمَير ، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عَمرو بن عطاء ، قال : لما توفى رافع بن خديج انصرفنا إليه من الصبح وقد وُضِعَ بالبقيع ، فأراد ابن عُتبةَ أن يُصلى عليه ، فقام عبد الله بن عُمر فَصَرَخَ بأعلى صوته ، ألاَ لا تُصَلّواعلى جنائزكم حتى تَطلع الشمسُ ، قال : فجلسَ الأميرُ وجلس الناس ، قال : وجَلَسْتُ قريبا من نعشه وإذا تحته قطيفةٌ حمراء من أرجوان ، وإذا إلى جنبى رَجلٌ من قومه ، فقال : أما والله إن كان لعزيزًا عليه أن يُقاربَ هذه الحُمرَةَ حَيًّا وميتًا ، قال قلتُ : وما ذاك ؟ قال : حَدّثنا أنه كان مع رسول الله ، ﷺ ، فى بعض أَسفَاره فنزل رسول الله ، ﷺ ، ذاتَ غَدَاةٍ وعلقنا لِأَباعِرِنا فى الشَّجَر وعليها الرحال ، وقد كانت لنا أكسية كُنّ النساء يجعلن فيها خيوطًا من

---

(١) المزى ج ٩ ص ٢٤

العِهْن الأحمر يجملونهن بها فقد ألقيناها وكذلك كنا نفعل فنلقيها بين يديه فيأكل ونأكل معه إن كان الرجل ليأتى بالقُرص ويأتى الآخر بالحفنة من التمر ، حتى إن كان الرجل ليأتى بِجِروِ القِثاء فيضعه ، قال : فجلسنا مع رسول الله ، ﷺ ، فهو يأكل ونأكل معه إذ رفَع رأسَه فرأى تلك الخيوطَ الحُمْرَ فى الأكسية وهى على الرِّحال فقال ألا أرى الحمرة قد عَلتكم انزعوها فلا أرينّها ، قال : فتواثبنا إلى أباعِرنا وثبةَ رجل واحد حتى أنفَرنا بعضها فاسْتَنْزَلْنا تلك الأكسية قال فَنقَّينا منها تلك الخيوط التى فيها فألقيناها ثم رددناها على الرحال كما كانت ثم رجعنا إلى رسول الله ، ﷺ ، فتعشينا معه .

أخبرنا قَبيصَةُ بنُ عُقْبة ، قال : حدّثنا سفيان عن محمد بن عجلان عن عثمان ابن عبد الله بن أبى رافع قال رأيتُ رافعَ بن خديج يُحفِى شاربَه كأخِى الحلق .

أخبرنا عَمرو بن عاصم الكلابى ، قال : حدّثنا سَلام بن مِسْكين ، قال : حدّثنا أبو عَمرو النَّدَبِىّ ، قال : لما مات رافع بن خَدِيج قال قيل لابن عُمَر : ألاَ تُؤذِنُ به قال : بَلَى .

أخبرنا إسحاق بن منصور قال : حدّثنا حماد بن زيد عن بِشر بن حَرب ، قال : لما مات رافعُ بن خديج قيل لابن عُمر أخّروه ليلتَه إلى من الغد ليؤذنوا أهلَ القريات الذين حول المدينة ، قال : نِعمَ ما رأيتم .

أخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا هشام بن سعد عن عثمان بن عُبيد الله بن رافع قال : توفى رافع بن خديج فأُتىبجنازته وعلى المدينة رجل أعرابى زَمن الفتنة فأُتى به قَبْلَ أن تطلع الشمسُ ، فقال ابن عُمر : لا تُصَلُّوا عليه حتى تطلع الشمس ، فقال الأمير : ماذا يقول صاحبُ رسول الله ، ﷺ ؟ فأَخْبَروه فقال : صَدَق .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن شعبة عن أبى بكر بن حفص ، قال : لما مات رافعُ ابن خديج قال لهم ابن عُمر صَلُّوا على صاحبكم قبل أن تطفل [١] الشمسُ وإلا فأخروه حتى تغيب .

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (طفل) وفى حديث ابن عمر « أنه كره الصلاة على الجنازة إذا طَفَلَت الشمس للغروب » أى دَنَتْ منه . واسم تلك الساعة الطَّفَل .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدّثنا أبو عقيل قال حدّثنا أبو عَمرو النَّدَبِيّ قال : سمعتُ ابن عُمر وقيل له مات رافع بن خديج فقال : إذا أخرجتموه فأذِنونى . قال : فما لبثنا إلا قليلا حتى أخرَجوه فقام وقمتُ معه فجعل إمَاءٌ ومُحرَّراتٌ يَندُبنَه فرفع صوته فقال : لا تَندُبنه ، فإن الميتَ يُعذّب ببكاء أهله عليه نادى بذلك مرتين أو ثلاثا .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا شعبة ، عن أبى بشر ، عَن يوسف ابن مَاهَك ، قال : رأيتُ ابنَ عُمر آخِذًا بعمُودَى جنازة رافع بن خديج فحمله على منكبيه يمشى بين يدى السرير حتى انتهى إلى القبر . وقال ابن عمر : إن الميتَ يُعذّب ببكاء الحَىّ فقال ابن عباس إن الميتَ لا يُعذّب ببكاء الحى .

أخبرنا عبدُ الله بن عَمرو أبو معمَر المنقرى ، قال : حدّثنا عبدُ الوارث بن سعيد عن حسين المعلم عن يحيى بن أبى كثير ، قال : حدّثنى حفصُ بن عنان أن عبد الله بن عُمر سمع النوائحَ يَنُحنَ على رافع بن خديج ، فقال عبد الله : مُفْتِنَات الأحياء مُؤذِيات الأموات .

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : حدّثنى عبيد الله بن الهرير ، من ولد رافع بن خديج ، عن عَمرو بن عُبيد الله بن رافع ، عن بشير بن يسار ، قال : مات رافع بن خديج فى أول سنة أربع وسبعين وهو ابن ست وثمانين سنة ، وحضر ابنُ عُمر جَنَازَتَه . قال محمد بن عمر : وكان رافع بن خديج يُكنى أبا عَبدالله ، ومات بالمدينة . وقد روى عن أبى بكر وعُمر وعثمان .

* * *

٥٣٨ – أبو مَعْقل بن نَهيك

ابن إسَاف بن عدى بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه أم عبد الله بنت أسلم ابن حَريش بن مَجْدَعَةَ بن حارثةَ ، وأبوه نهيك بن أساف الشاعر وشهد أبو معقل أُحدًا . وابنه عبد الله بن أبى معقل بن نهيك بن أساف بن عدى بن زيد بن جُشَم ابن حارثة ، وأمه بُريدَةُ بنت بشر بن الحارث وهو أبَيرق بن عَمرو بن حارثةَ بن الهيثم بن ظَفَر . فوَلَد عبدُ الله بن أبى معقل : مِسكينًا ، وميمونةَ ، ومريم . وأمهم

---

٥٣٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٩٥ ، وتهذيب الكمال ج ٣٤ ص ٣٠٨

عائشة بنت رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، وأبا معقل ونهيكًا ، وأمهما أمَةُ الله بنت أوس بن الحدثان النصرى ، ومحمدًا ، وأُمُّه أم عَبد الله بنت رافع بن خَدِيج بن رافع بن عدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، وأُمَّ سَلمةَ ، وأمها من بنى الصّارِدِ من بنى مُرَّةَ من قَيس عَيْلاَنَ ، وأمَّ مسكين ، وأُمُّها بنتُ قدامة مِن بنى عامر مِن قيس عَيْلاَنَ . وقد شهد عبد الله مع أبيه أبى مَعْقِلٍ أُحدًا .

* * *

٥٣٩ – إبراهيمُ بنُ عَبّاد

ابن نَهِيك بن إساف بن عدى بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه بُرَيدةُ بنتُ بِشر بن الحارث ، وهو أبيرِقُ بن عَمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظَفَر ، فَوَلَدَ إبراهيمُ ابن عبّادٍ : عَبّادًا وإسماعيلَ ، وأمهما زينب بنت صَبرةَ من بنى عُذرة ، وإسحاقَ ويعقوبَ وأمهما أم نَصر بنتُ سَعيد من بنى عُذرَة أيضا ، وأمَّ سليمان وأمها أم ولد ، شهد أُحدًا .

* * *

٥٤٠ – سهل بن عَمْرو

ابن عدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه من بنى تميم ثم من بنى حَنْظَلَةَ وهو ابن الحَنْظَلية وهى أم أبيه عَمرو بن عَدى بن زَيد بن جُشَم ، واسمها أم إياس بنت أبان بن دارم ثم من بنى تميم ثم من بنى حنظلة . فمن كان من ولد عَمرو بن عدى قيل له ابن الحَنْظَلية . شهدَ سهلٌ أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ مع رسول الله ، ﷺ ، ثم تحول إلى الشام فنزلها حتى مات فيها .

* * *

---

٥٣٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٥٢

٥٤٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٥

٥٤١ – وأخوه : عُقَيْبُ

ابن عَمرو بن عدى بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة وأمه هى أم سهل . فَوَلَدَ عُقَيْبٌ سعدًا ويُكنَى أبا الحارث وأُمّه من بنى تميم ، وقد صحب سعدٌ النبىَّ ، ﷺ ، واستُصْغِر يومَ أُحد ، فَرُدّ ولم يشهد أحدًا ، وشهدها أبوه عُقَيْب بن عمرو . وأخوهما عقبة بن عَمرو بن عدى بن زَيد بن جُشم بن حارثة ، وأُمّه هى أم سهل وعُقيب أَخويهِ ، وشهد أحدًا مع أخَوَيهِ .

* * *

٥٤٢ – عُمَيْر بنُ عُقْبَةَ

ابن عَمرو بن عدى بن زيد بن جُشم بن حارثة ، وأمه أم عُمَير بنت عَمرو بن عدى من بنى تميم ثم من بنى حَنظلة ، فَولَدَ عُمير : عبدَ الرحمن ، وأمه حجَّة بنت مِرْبَع بن قَيظى بن عَمرو بن زَيد بن جُشم بن حارثة ، وشهد عُمير أُحدًا مع أبيه وعَمّيهِ .

* * *

٥٤٣ – سَهْلُ بن الرَّبيع

ابن عَمرو بن عدى بن زيد بن جُشم بن حارثة ، وأمه سَهْلَةُ بنت امرىء القيس بن كعب بن عامر بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، وهو أيضا من بنى الحَنْظَلِيَّة لأنها أم جده عَمرو بن عدى ، وشهد معهم أُحدًا .

* * *

٥٤٤ – أَوْسُ بن قَيْظِيّ

ابن عَمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، وأمُّه النَّوار بنت الحارث بن قيس بن

---

٥٤١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٦٣

٥٤٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٢٣

٥٤٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٩٩

٥٤٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١٧٥

هَيشة بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن مُعاوية من بنى عَمرو بن عوف مِن الأوس ، فَوَلَدَ أوسُ ابن قيظى : عبدَ الله ، شهد معه أُحدًا ، وكباثةَ شهد أحدًا ، وعَرَابَةَ الأكبر استُصغِر يوم أُحدٍ فَرُدَّ ، وهو الذى مدحه الشمَّاخُ بنُ ضِرار الشاعر ، وأُمَّه ثُبيَتَةُ بنتُ الربيع ابن عَمرو بن عدى بن زَيد بن جُشَم بن حارثة . وأبا وَرقة بن أوس ، واسمه نِيار وأمه سَلول ، وهى أم سَلَمة بنت سلمة بن خالد بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، وعُبَيْدَ بنَ أوس وأمه أم ولد ، وعَرَابَةَ الأصغر ، وعُميرًا ، وأمهما أم ولد . وعُمَيرةَ وأمها أم أسلم بنت أسلم بن حَرِيش بن عدى بن مَجدَعَةَ بن حارثة . فَوَلَدَ عبدُ الله ابن أوس : سَهلًا وعبيدَ الله وشَريكا ، وأمهم جميلةُ بنت زَيد بن صَيفى بن عَمرو ابن زَيد بن جُشَم بن حارثة . وَوَلَدَ كَبَاثَةُ بن أوس عَرَابَةَ وأُمَّ كلثوم وأُمَّ سعد ، وأمهم عُميرة بنت سعد بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدَعَةَ بن حارثة بن الحارث .

* * *

٥٤٥ – عَبْدُ اللهِ بنُ مِرْبَع

ابن قَيظى بن عَمرو بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه عُميرة بنت ظُهير بن رافع بن عَدى بن زَيد بن جُشَم بن حارثة ، شهد أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ مع رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : أخبرنا أبو حَزرَةَ وصالح بن خَوات ، سمعا عبدَ الرحمن بن بُجَيد الحارثى من الأنصار قال : سمعتُ عبدَ الله بن مِربَع يقول أنا مع رسول الله ، ﷺ ، يومَ عَرفَة حين رَحّل راحِلتَهُ من بَطن عُرَنَةَ فصلى الصلاتين ببطن عُرنَةَ ، ثم تقدم حتى وقف بالهضَابِ ، فنظر فإذا الناسُ بأقصى جبال عرفة ، فدعانى فقال : اذهَبْ إلى أولئك وهو يُومىء بيده فقل لهم : إنكم على إرْثٍ من أبيكم إبراهيم فالزموا مشاعركم قال : فأخذتُ حتى دُرتُ إلى أقصى الجبال عليهم، ثم رجعت إلى النبى ، ﷺ .

أخبرنا سفيان بن عُيينَةَ عَن عَمرو بن دينار ، عَن عَمرو بن عبد الله بن

٥٤٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٢٨١

صفوان ، عن يَزيد بن شيبان ، أتانا ابنُ مِربع الأنصارى ونحن بعَرفَةَ فى موقف بعيد يُباعِدُه عَمرو . قال : أنا رسولُ رسول الله ، ﷺ ، إليكم يقول لكم : كونوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرثٍ من إرْثِ إبراهيم .

قال محمد بن عُمر : وَليزيدَ بن شيبان هذا صحبةٌ ولا ندرى مِمّن هو ، وقُتِل عبدُ الله بن مِرْبع يوم جسر أبى عُبَيد شهيدًا فى خلافة عمر بن الخطاب ولاَ عَقِبَ له .

* * *

٥٤٦ – وأخوه : عَبْدُ الرحمن بن مِرْبَع

ابن قَيْظِى بن عَمرو بن زَيد بن جُشم بن حارثة ، وأمه عُميرَةُ بنت ظُهَير بن رافع بن عَدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة [شهد] مع أخيه أُحدًا ، وقُتل معه يوم جسر أبى عبيد شهيدًا ولا عَقِبَ [1] له . وكان لعبد الله وعبد الرحمن أيضا أخوان من أبيهما وأمهما يقال لهما زَيد ومُرارَة وقد صحبا النبى ، ﷺ ، ولم يشهدا أُحُدًا ، وكان أبوهم مِرْبَع بن قَيظى منافقًا وكان أعمى ، فلما خرج رسولُ الله ، ﷺ ، إلى أُحدٍ سَلَكَ فىحائطٍ له فَجَعَلَ يحثو الترابَ فى وجوههم ، ويقول : إن كنتَ رسولًا فلا تدخل حائطى ، فضربه سَعْدُ بنُ زيد الأشهلى بقوس فَشَجَّهُ فى رأسه فَنَزَا الدمُ .

* * *

٥٤٧ – شَرِيكُ بنُ عَبْدِ عَمْرٍو

ابن قَيْظِى بن عَمرو بن زَيْد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه سلامَةُ بنت قيس بن لوذَان بن ثعلبة بن عَدِى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، فَوَلَدَ شريكُ بن عَبْدِ عَمْرٍو : شَريكَ بن شَريك وشَقْرا ، وأمهما من بنى نَصر بن معاوية من هَوازن ، وثابتًا وعبدَ الرحمن ، وأمهما بنت أبى بُردة بن نِيار بن عَمرو البَلَوى حليف بنى حارثة . وشَهِدَ شَرِيكُ بن عبدِ عَمرو أُحُدًا .

---

٥٤٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٩٢

(١) أسد الغابة ومابين حاصرتين منه .

٥٤٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ص ٤٢٣

٥٤٨ – وأخوه : أبو ثابت بن عبد عَمرو

ابن قَيظى بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، وأمه سلامَةُ بنت قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عَدِى بن مَجْدَعَةَ بن حارثةَ ، فوَلَدَ أبو ثابت بن عَبْدِ عَمرو : الوليدَ والحسنَ والوجيهَ وأُمَّ حَبيب وأمّ ثابت ، وأمُّهم لُبْنَى بنت قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، شَهِدَ أُحُدًا .

* * *

٥٤٩ – أَنَسُ بْنُ ضَبع

ابن عامر بن مَجْدَعَةَ بن جُشَم بن حارثة ، وأمُّه حَيَّةُ بنت عبد الله بن فاتِك الرِّزَاحِيَّةُ من أشجع من قيس عَيلان ، فَولدَ أنسُ بن ضبع : أُمَّ أنس ، تزوجها ساعدةُ ابن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة . وابن أخيه عُبيد السهام بن سُلَيم بن ضَبع بن عامر بن مَجدعة بن جُشَم بن حارثة ، وأمُّه سعاد بنت عامر بن عدى بن جُشم بن مَجدعة بن حارثة ، فوَلَدَ عُبيَدُ السهام : ثابتًا ، وأمه جَميلة بنت سنان بن ثعلبة بن عامر بن مَجدعة [1] بن جُشَم بن حارثة ، شَهِدَ عُبَيد أُحُدًا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : سألتُ إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبيبةَ لم سُمّى عُبيد السهام ؟ فقال : أخبرنى داود بن الحُصين قال : كان اسمه عُبيد ولكن كان رأسًا فى الثمانية عشر سهما التى قُسِمت عليها غنائم خيبر ، فخرج سهمه وجعل يشترى من السهام بخيبر فسُمِّى عُبيد السِّهَام .

* * *

٥٥٠ – سِنَانُ بنُ ثَعْلَبَة

ابن عامر بن مجدعة بن جُشَم بن حارثة ، فوَلَدَ سِنَانُ : جَمِيلةَ وهى من

---

٥٤٨ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٤٢

٥٤٩ – من مصادر ترجمته : الإستيعاب ج ١ ص ١١٢

(١) فى الأصل : مجيدعة . والمثبت من ترجمة جميلة بنت سنان بن ثعلبة ، للمصنف .

٥٥٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٩

المبايعات تزوجها عُبَيد السِّهَامِ بن سُلَيم بن ضبع بن عامر بن مجدعة بن جُشَم بن حارثة ، وليس لسنان بن ثعلبة عَقِبٌ ، وقد انقرض أيضا وَلَدُ مجدعة بن جُشَم بن حارثَةَ ، فلم يبق منهم أَحَدٌ إلا عُبيد السهام ، شهد أُحُدًا .

* * *

٥٥١ - سُوَيْد بنُ النُّعمان

ابن مالك بن عامر بن مجدعة بن جُشَم بن حارثة ، وأمه الوقصاء بنت مسعود ابن عامر بن عدى بن جُشم بن مَجدعة بن حارثة . فَوَلَد سويدُ بن النعمان : ثابتًا وجَميلةَ ، وأمهما عُميرَةُ بنت مُرشد بن جَبْر بن مالك بن جُويرِيةَ بن حارثة بن الحارث . وشَهِدَ سُوَيْدُ بنُ النعمان أُحدًا ، وهو الذى روى حديث العورات الثلاث .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَةَ ، عن يَزيد بن عبد الله بن الهَاد . وعن بُشير بن يَسَار عن سويد بن النعمان ، أنه سُئِل عن العورات الثلاث ، فقال : إذَا وَضَعت ثيابى من الظهيرة لم يدخل علىّ أحدٌ من أهلى قد بلغَ الحُـلُمَ إلا بإذنٍ إلا أن أدعوه فذلك إذنُه ، وإذ طَلَعَ الفجرُ وتحرك الناسُ حتى تُصَلّى الصبح ، وإذا صليتُ العشاء وهى التى تُسَمِّى الناسُ العَتَمَةَ وضَعتُ ثيابى فتلك العوراتُ الثلاثُ .

قال محمد بن عمر وقد حدثنى مَعمَرُ ، ومحمد بن عبد الله عن الزُّهرى ، عن ثَعلبَة بن أبى مالك ، وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سَعد الزهرى ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، قال : قال ابنُ شهاب : ركبتُ إلى عبد الله بن سُويد الحارثى أسأله عن العوراتِ الثلاث ، ثم ذكر مثلَ حديث ابن أبى سَبرَةَ سواء .

قال محمد بن عمر : وحديثُ سُويد بن النعمان أثبَت ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارةَ الأنصارى صاحبُ حديث العوراتِ الثلاثِ هو سويد بن النعمان ، ولا نعرفُ عبدَ الله بن سويد ولم نجد لَهُ فى نسب بنى حارثة ذكرًا ، وهذا وَهلٌ ممن رواه ، وليس لسويد بن النعمان ابنٌ يقال له عَبدُ الله فيكون الحديثُ عنه .

---

٥٥١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٩٤

وكان لسويد بن النعمان وَلَدٌ فانقرضوا . وروى بُشَير بن يَسار أيضا عن سويد ابن النعمان حديثَ القسامة ، قال : وأخبرنى محمد بن عمر قال : حدثنى ابن أبى سَبرةَ ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فَروَةَ ، عن حرام بن سعد بن مُحَيِّصَة ، قال خرج سويد بن النعمان على فرس ، فلما نظر إلى بيوت خَيبر بالليل وقع به الفرسُ فَعطِب الفرسُ وكُسِرَت يدُ سُويد ، فلم يَخرج من منزله حتى فتح رسولُ الله ، ﷺ ، خيبرَ ، فأسهَمَ له رسولُ الله ، ﷺ ، سَهمَ فارس .

* * *

٥٥٢ – بَشِيرُ بنُ أَنَس بن أمية

ابنِ عامر بن جُشَم بن حارثة . فَوَلَدَ بشيرُ بن أنسٍ ، عبدَ الله ، شهد أُحدًا مع أبيه ، وأُمه كبشَةُ بنت حاطب بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية من بنى عمرو بن عوف ، فَوَلَدَ عَبد الله بن بَشير : عَمرًا وميمونةَ ، وأمهما البيضاء من بنى عُذرة ، وحُمَيدَةَ وحَفْصَةَ ، وأُمُّهما أم بشر بنت عَمرو بن عَنَمَةَ بن عدى بن سنان بن نَابِىء بن عَمرو بن سواد من بنى سَلمة .

* * *

٥٥٣ – أسلَم بن عَمِيرَةَ (١)

ابن أمية بن عامر بن جُشَم بن حارثة ، فَوَلَدَ أَسْلَمُ بنُ عَمِيرَة : نُوَيْلَةَ ، وأُمها أُمّ حبيب بنت أسلم بن حَريش بن عدى بن مَجْدَعة بن حارثة ، شهد أسلم بن عَمِيرَة : أُحدًا ، وتوفى وليس له عَقِبٌ ، وقد انقرض وَلَدُ عامر بن جُشَم بن حارثة فلم يبق منهم أَحَدٌ .

* * *

---

٥٥٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٢٧

٥٥٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٩٥ ، والإصابة ج ١ ص ٦٣

(١) فى الأصل : عُمَير ، وقد اتبعت ماورد بأسد الغابة ولدى ابن حجر فى الإصابة وهو ينقل عن ابن سعد ، وقيد عميرة – بفتح العين .

٥٥٤ – أَبُو حَثْمَةَ

واسمه عبد الله ويقال عامر بن ساعدة بن عامر بن عَدِى بن جُشَم بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، وأُمّه أُمّ أَنس بنت أنس بن ضبع بن عامر بن مَجْدَعَةَ بن جُشَم بن حارثة فَوَلَدَ أبو حَثْمَةَ : سهلَ بن أبى حثمةَ وعُميرةَ مُبايعة وأمَّ ضَمرة ، وأمهم أم الربيع بنت أسلم بن حَرِيش بن عدى بن مجدعة بن حارثة ، وأُمَيمةَ وأمَّ سهل مُبايِعة ، وأمهما حَجَّة بنت عُمير بن عقبةَ بن عَمرو بن عدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة .

وكان أبو حثمة كبيرًا ، وهو دليل النبى ، ﷺ ، إلى أُحُدٍ ، وشهد معه المشاهدَ بعد ذلك وبعثه النبى ، ﷺ ، خَارصًا إلى خَيبر وَضَرب له بخَيبَر بسهمه وسهم فرسه ، وكان أبو بكر وعُمرُ وعثمانُ يبعثونه خارصًا ، وتوفى فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان .

أخبرنا يزيد بن هارون وأنس بن عياض الليثى قالا : أخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير بن يَسار ، أن عُمر بنَ الخطاب كان يبعث أبا حثمة خَارِصًا للنخل ويقول : إذا وَجدتَ أهلَ البيت فى حائطهم فلا تَخرُصْ عليهم بقدر ما يأكلون .

* * *

٥٥٥ – وأخوه : أُسَيْدُ

ابن ساعدةَ بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجدعة بن حارثةَ ، وأُمّه أم أنس بنت أنس بن ضبع بن عامر بن مَجْدَعَةَ بن جُشَم بن حارثة ، شَهِدَ أُحُدًا .

* * *

٥٥٦ – وابنه : يَزِيدُ

ابنُ أُسَيد بن ساعدة بن عامر بن عدى بن جُشَم بن مجدعة بن حارثة ، وأمه أم عامر بنت سُلَيم بن ضَبع بن عامر بن مَجْدَعَةَ بن جُشم بن حارثة شهد أُحدًا مع أبيه وعمه ، وتوفى وليس له عَقِب .

---

٥٥٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٨

٥٥٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ١١٣

٥٥٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٧٧

٥٥٧ – مَعْبَدُ بنُ عَبْدِ سَعْدِ

ابن عامر بن عدى بن جُشَم بن مَجْدَعَةَ بن حارِثَةَ ، فَوَلَدَ مَعْبَدُ : تميمًا شهد أحدًا مع أبيه ، فَوَلَدَ تميمٌ : أَمَةَ الله تزوجها سهل بن أبى حثمة فولدت له سليمان ، وليس له عقب ، وقد انقرض وَلَدُ عامر بن عدى بن جُشَم بن مجدعة بن حارثة ، إلا ولد أبى حَثْمَةَ .

* * *

٥٥٨ – قَيْسُ بنُ الحارِثِ

ابن عدى بن جُشَم بن مَجْدَعة بن حارثة ، وأمه من بنى سُلَيم من قيس عَيلان قَيسِيٌّ ، وهم عم البَرَاء بن عازب ، فَوَلَدَ قيسُ بنُ الحارث : النَّوارَ مُبايِعة وبها كان يُكنَى ، وأمَّ سعد وسُهَيمةَ .

قال محمد بن عمر : هو قيس بن مُحرِّث وهو أول من أقبل بعد التولية يوم أحد من المسلمين معه طائفة من الأنصار فصادفوا المشرِكين فى كرتهم فدخلوا فى حومتهم فما أُفْلِتَ منهم أَحَدٌ حتى قُتِلوا ، ولقد ضاربهم قيس وامتنع بسيفه حتى قَتَلَ منهم نفرًا فما قَتلُوه إلا بالرماح نَظَموه بها نظمًا ولقد وُجِد به أربع عشرة طعنة قد جافته ، وعشر ضرباتٍ فى بدنه .

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : لا أَعرِفُ هذه القصة فى قيس ابن الحارث بن عدى وإنما حكاه محمد بن عُمر عن قيس بن محرِّث ، ولعله غير قيس بن الحارث ، وأما قيس بن الحارث الذى نَسبناه وعرفناه ، فشهد أُحدًا مع النبى ، ﷺ ، وغير ذلك من المشاهد ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

* * *

٥٥٩ – يَزِيدُ بنُ نُوَيْرَةَ

ابن الحارث بن عدى بن جُشَم بن مجدعة بن حارثة ، وأمه ليلى بنت ساعدة

---

٥٥٧ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٢١

٥٥٨ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٦

٥٥٩ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٦ ص ٦٧٦

ابن عامر بن عدى بن جُشَم بن حارثة ، فَوَلَدَ يزيد : عازِبا وفاطمةَ ، وشهد أُحُدًا وتوفى وليس له عقب .

* * *

٥٦٠ – حُوَيِّصَةُ بنُ مسعود

ابن كعب بن عامر بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، وأُمّه إِدَامُ بنتُ الجَمُوح بن زيد بن حَرَام من بنى سَلمةَ فَوَلَدَ حُوَيّصةُ : عبدَ الرحمن ، وأمه الصعبة بنت حبان ابن كُرز بن جابر من طيىء ثم من بنى فَكيهة ، وعُفَيرَ ، ومحمدًا ، وأسماءَ ، وأمهم بَشيرةُ بنت هُشَيمَةَ بن جفنة بن الهيثم بن ظفر ، من الأوس ، ويكنَى حُوَيّصةُ أبا سعد ، وكان أسلم بعد أخيه مُحَيصةَ وكان حويّصةُ أَسنَّ منه ، وشهد أُحدًا والخندق والمشاهدَ مع رسول الله ، ﷺ ، وبقى إلى آخر الزمان .

* * *

٥٦١ – مُحَيِّصَةُ بنُ مَسْعُود

ابن كعب بن عامر بن عدىّ بن مَجْدَعة بن حارثة ، وأمه إدامُ بنت الجَمُوح بن زيد بن حَرام من بنى سَلمة ، فَوَلَدَ مُحَيصَةُ : مُكنِفًا ، وثعلبةَ وأمهما سُهَيمَةُ بنت أسلم بن حَرِيش بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، وعبدَ الرحمن وأمه القبطبّة لا عقب له ، وحَرَامًا ودِحيةَ والربيعَ لا عقبَ لهم ، وأمهم هند بنت عَمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن غَنم من بنى سلمة ، وشعيبًا لا عقبَ له ، وأمه ليلى بنت سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدى بن مَجْدَعة بن حارثة وأُمامَةَ ، وأمها هند بنت ربيعةَ بن معقل مِنْ بنى سُليم من بنى ناضِرَةَ بن خُفَاف .

وشهد مُحَيِّصَةُ أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فى السُّفراء فى خَيبر ، وبعثه رسول الله ، ﷺ ، إلى أهل فَدَك يدعوهم إلى الإسلام ويُخَوّفُهم أن يَغزوهم كما غزا أهلَ خيبر ، ويَحِلُّ بساحتهم ، فأخبرَ رسولَ الله ، ﷺ ، بما قالوا ، ورَأسُهم يومئذ يوشَعُ بن نُون ، فصالحَهم رسول الله ، ﷺ ، أن

---

٥٦٠ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٢ ص ١٤٣

٥٦١ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٦ ص ٤٥ والقبطبّه : ضبطت فى الأصل بتشديد الموحدة .

يَحقِنَ دِماءَهم ويُجليهم ، وأطعم رسولُ الله ، ﷺ ، محيصة بن مسعود بخيبر ثلاثين وسقًا ، لأنه كان من السُّفَراء ، وله عقب .

* * *

٥٦٢ – عبد الله بن سَهْل

ابن زيد بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة ، وأمه ليلى بنت رافع بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة ، ويُكنى عبدُ الله أبا ليلى ، وشَهِدَ أُحدًا والخندق والحديبيةَ وخيبرَ ، وقتلته يهودُ بعد ذلك بخيبرَ ودَلَّوه إلى المَنهَر . وكان مُحَيِّصَةُ بنُ مسعود رفيقًا له فطلبه فاستخرجه من المَنهَر فكفّنه ودفنه وأَتَى رسولَ الله ، ﷺ ، ومعه عبدُ الرحمن بن سهل ، وحُوَيِّصةُ بنُ مسعود فأخبروه وادَّعَوا قَتلَهُ على يهود ، ففِيه كانت القسامَة وَوُدِى بمائة ناقة ، قال سهل بن أبى حَثمةَ رأيتُها أُدخِلت عليهم فركضتنى منها ناقة حمراء وأنا يومئذ غلامٌ ، وليس لعبد الله بن سهل عَقِبٌ .

* * *

٥٦٣ – عَبْدُ الرَّحْمَن بنُ سَهْل

ابن زَيْد بن كعب بن عامر بن عَدى بن مَجْدَعَة بن حارثة ، وأمه ليلى بنت رافع بن عامر بن عدى بن مَجْدَعَةَ بن حارثَةَ ، فَوَلَدَ عبدُ الرحمن : محمدًا لا عَقِبَ له ، وأُمُّه فاطمةُ بنتُ بشر بن عدى بن أُبَىّ بن غَنم بن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن الخزرج مِنَ القَواقِلة وهم فى بنى عبد الأشهل ، وعبدَ الله قُتل يومَ الحرّة ، وأُمّه أم بَشير بنت بشير بن سعد بن النعمان بن أُكَّال ، وهو زيد بن لوذان بن الحارث بن أُمية بن معاوية بن مالك من بنى عَمرو بن عَوف ، وسعد بن النعمان بن أُكَّال هو الذى خرج فى زمان النبى ، ﷺ ، مُعْتَمِرًا فأخذته قريش فدفعوه إلى أبى سفيان بن حرب فافتدَاهُ رسولُ الله ، ﷺ ، بعَمرو بن أبى سفيان بن حرب وكان فى أسارى بدر ، وأُمامةَ بنت عبد الرحمن تزوجها سهلُ بن أبى حَثمةَ ، وأُمّها أُمُّ وَلَدٍ .

---

٥٦٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ، ج ٣ ص ٢٦٩

٥٦٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٤٥٧

وشهد عبدُ الرحمن بن سهل أُحُدًا والخندقَ والمشاهدَ كُلَّها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو المنهُوش بحُرَيرَاتِ الأفاعى ، فأمر رسولُ الله ، ﷺ ، عُمَارَةَ بنَ حَزْم يَرْقيه برُقيَةٍ أمرَهُ بها فَرقَاه فهى رُقيَةُ آل حَزمٍ يتوارَثُونها إلى اليوم .

قال أخبرنا عبدُ الله بن إدريس ، قال : أخبرنا محمد بن عمارة عن أبى بكر بن محمد ، قال : نُهِشَ عبدُ الله بن سهل بحُرَيرَاتِ الأفاعى فقال رسول الله ، ﷺ : اذهبوا به إلى عُمارَةَ بن حَزْم فَليَرقه ، قال ، قالوا : يا رسول الله ، إنه يموتُ ، قال : وَإِنْ ، قال : فذهبوا به إلى عُمَارَةَ فَرقاه فشفاه الله .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى محمد بن يحيى بن سهل بن أبى حَثمةَ عن أبى لَيلَى الحارثى عن سهل بن أبى حَثمة ، قال : لُدِغ رجل منا بحَرَّةِ الأفاعِى فَدُعِى له عَمْرُو بن حَزْم يَرْقِيهِ ، فَأَبى أن يَرقيه حتى جاء إلى النبى ، ﷺ ، فاستأذنَهُ فقال اعرِضها عَلَىّ فعرضها عليه فأذِنَ له فيها .

قال محمد بن عُمر : والملدوغ عبد الرحمن بن سهل ، وحَرَّةُ الأفاعِى : حين تَرُوح من الأبواء إلى مكة على ثمانية أميال على المحجّة ، وكانت منزلًا للناس قبل اليوم فأَجلَتهم منه الحيَّاتُ ، وكان عُمَرُ بن الخطاب استعمل عبدَ الرحمن بن سهل على البصرة حيث مات عُتبةُ بن غَزْوان المازنى من أهل بدر .

* * *

٥٦٤ – قَيْظِى بنُ قَيس

ابن لَوْذَان بن ثعلبة بن عَدِىّ بن مَجْدَعة بن حارثة ، وأمه لُبَنَى بنتُ رافعٍ بن عدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، فَوَلَدَ قيظى بن قيس : عُقْبَةَ شَهِدَ مع أبيه أُحُدًا وقُتل يوم جسر أبى عُبَيد شهيدًا ، وعَبدَ الرحمن شهد أيضًا مع أبيه وأخيه أُحدًا ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدًا ، وعبدَ الله شهد أيضا مع أبيه وأخَوَيه أُحدًا ، وقُتِل يوم جسر أبى عُبيد شهيدا ، وعبَّادًا وقد صحب النبى ، ﷺ ، ولم يَشهد أُحدًا ، وقُتل يوم جسر أبى عُبيد شهيدًا ، وزيدًا وبُجَيرًا ولُبَنَى مبايعة ، وأمهم كلهم أم حبيب بنت قُراد بن مَوهبةَ بن عدى بن مَجدَعة بن حارثة .

---

٥٦٤ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٥٢

٥٦٥ - سُلَيْم بنُ قَيْس

ابن لَوْذَان بن ثعلبة بن عَدِىّ بن مَجْدَعَةَ بن حارثة ، وأمه لُبْنَى بنت رافع بن عدى بن زيد بن جُشَم بن حارثة ، فَوَلَدَ سُلَيمُ بن قيس بن لوذان : قيسًا وقيظِيًّا ومُسلِمًا ، وهم لأم واحدة ولهم عقب ، وسكنوا الكوفة وأرضَ العراق منذ كان الإسلام وشهد سُليمُ بنُ قيس أحدًا مع أخيه قيظى وولده .

* * *

٥٦٦ - بُهَيْرُ [١] بنُ الهَيْثَم

ابن عامر بن نابى بن عدى بن مَجدَعة بن حارثة ، قال محمد بن سعد : ووجدته فى نسخة أخرى : ابن نابى بن مَجْدَعة بن حارثة ، وفى نسخة محمد بن إسحاق : بُهَيْر بن الهيثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابى بن مجدعة ، وشهد بُهَيْر بن الهيثم العَقَبَةَ مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهد أُحُدًا ، وتوفى وليس له عَقِب .

* * *

ومن حُلفاء بنى حارثة بن الحارث

٥٦٧ - عُقْبَةُ بنُ نِيَار

وهو أخُو أبى بُردَةُ بن نيار بن عَمرو بن عُبيد بن عَمرو بن كلاب بن دُهمان ابن غَنم بن ذُهل بن هُمَيم بن ذُهل بن هُنَىّ بن بَلى بن عَمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ ، وهو خال البَراء بن عازب ، وقد شهد عقبةُ أحدًا .

* * *

---

٥٦٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٤٧

٥٦٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٨ ، والإصابة ج ١ ص ٣٣١

(١) كذا فى الأصل ، ومثله لدى ابن حجر فى الإصـــابة وقيده براء فى آخره مصغرا ، ولدى ابن الأثير « بهيز » بالزاى .

٥٦٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥٢٧

ومن بنى عَمرو بن عَوف بن مالك ثم من بنى أُمية ابن زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عوف .

٥٦٨ – عُتْبَةُ بنُ سالم

ابن سَلَمة بن أُمية بن زيد بن أُمية بن زيد بن مالك ، وأمه لُبابَةُ بنت رفاعة بن زَنْبَر بن زَيد بن أمية بن زيد بن مالك ، فَوَلَدَ عُتبةُ : سالمًا ، ووديعةَ . وأمهما عميرةُ بنت الحارث بن عُبَيد بن زَيد بن أُميَّةَ بن زَيد بن مالك ، شهد عتبةُ أُحُدًا .

* * *

٥٦٩ – سِمَاكُ بن النُّعْمان

ابن قيس بن عَمرو بن زيد بن أمية ، وأُمُّه من بنى عُذْرَةَ ، فَوَلَدَ سِمَاك : فَضَالَة ونَسِيبَةَ تزوجها عثمان بن طلحة بن أبى طلحة من بنى عبد الدار بن قُصَى فَولَدت له ، وأمُّها بسَّامةُ بنتُ عبد الله بن أميّة بن عُبَيد بن عَمرو بن زيد بن أميةَ ، وأُمَّ سِماك بنتَ سماك تزوجها عُمَيرُ بن سَعد بن شُهيد بن قيس بن عَمرو بن زيد بن أمية بن زيد .

* * *

٥٧٠ – وأخوه : فَضَالَةُ بنُ النُّعمان

ابن قيس بن عَمرو بن زيد بن أمية ، وأمُّه من بنى عُذرَةَ ، وشهد فَضَالَةُ أُحدًا مع أخيه سِمَاك بن النعمان .

* * *

٥٧١ – سَهْلُ بنُ قَرَظَةَ

ابن قيس بن عَبَدَةَ بن أمية بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك ، وأمّهُ أمامةُ بنت

---

٥٦٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣٥

٥٦٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٧٦

٥٧٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ٣٧٣

٥٧١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٧٥

شَاس بن قيس بن عُبَادَةَ بن زهير بن عطية بن زيد بن قيس بن عَامِرَةَ بن مُرَّةَ بن مالك بن الأوس ، فَوَلَدَ سهلُ بن قَرَظَةَ : هارونَ ومحمدًا وعبدَ الله وسَهْلًا وسُكَيْنَةَ وأمَّ عَمرو ، وأمُّهم أم ولد ، وشهد سهلٌ أُحُدًا .

* * *

ومن بنى ضُبَيعَةَ بن زيد بن مالك

٥٧٢ - حَنْظَلَةُ بنُ أبى عَامِرٍ

واسمه عَبد عَمرو ، وهو الراهِبُ بن صَيْفى بن النعمان بن مالك بن أميّة بن ضُبَيعَةَ ، وأمّه الربابُ بنت مالك بن عَمرو بن عزيز بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا ابن أبى سَبْرَةَ عن سَلم بن يسار عن عمارَةَ بن خُزيمةَ بن ثابت عن أبيه قال : ما كان فى الأوس والخزرج رجلٌ أوصفَ لمحمد ، ﷺ ، من أبى عامر ، كان يألَفُ يَهُودَ وَيسألهم عن الدين فَيُخْبِرُونَهُ بصفةِ النبى ، ﷺ ، وأنّ هذه دارُ هجرته ثم خرج إلى يهود تَيماء فخبَّروه مثل ذلك ، ثم خرج إلى الشام فسأل النّصارى فأخبروه بصفته فرجع وهو يقول : أنا على الحَنِيفِيَّةِ فأقام مُترهبًا ولبس المُسُوحَ ، وزعم أنه على دين إبراهيم يتوكّفُ خُروجَ النبى ، ﷺ ، فلما قَدِمَ رسوُل الله ، ﷺ ، المدينة ، حَسَدَ وبَغى ونافق وقال : يا محمدُ أنتَ تخلط الحَنيفيّةَ بغيرها . فقال رسول الله ، ﷺ ، أتيتُ بها بيضاء نَقِيّةً ، أَيِنْ ماكان يُخبرك الأحبارُ من صِفَتِى ؟ قال : لَستَ بالذى وَصفُوا لى ، فقال رسول الله ، ﷺ : كذبتَ ، فقال : ما كذَبتُ ، فقال رسول الله ، ﷺ : الكاذبُ أماتَهُ اللهُ طريدًا وحيدًا ، فقال : آمين . ثم خرج إلى مكة فكان مع قريش يتبَعُ دِينَهُم وتَرك الترهُّبَ ثم حضر أُحدًا معهم كافرًا ، ثم انصرف معهم إلى مكة ، فلما كان الفَتحُ ورأى أنّ الإسلامَ قد ضَربَ بِجرَانِه ونَفَى الله الكفرَ وأهلَه ، خرج هاربًا إلى قَيصر ، فمات هناك طريدًا ، فَقَضَى قيصَرُ بميراثه لكنانةَ بن عَبدِ يالِيل ، وقال : أنتَ وهو من أهل المَدر .

---

٥٧٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٣٧

قال محمد بن عُمر : وكان ابنُه حنظلة بن أبى عامر من خيار المسلمين وأهل النِّيّة ، وَآخَى رسولُ الله ، ﷺ ، بين حنظلة بن أبى عامر وشمّاس بن عثمان بن الشَّريد المخزومى ، وكان لحنظلةَ من الوَلَدِ : عبدُ الله قُتِلَ يوم الحرَّة ، وأمُّه جميلة بنت عبد الله بن أُبَىّ بن سَلُول من بَلحُبْلَى .

أخبرنا عفّانُ بن مسلم قال حدثنا حمّادُ بن سَلمةَ عن هشام بن عُروةَ عن أبيه أن حنظلةَ بن أبى عامر الراهِبَ ، قال : يا رسولَ الله أقتُل أبى ؟ قال : لا تقتُلْ أباك .

قال وقال محمد بن عُمر بإسناده (١) : وكان حنظلةُ بن أبى عامر تَزوّج جَمِيلَةَ بنتَ عبد الله بن أُبىّ بن سَلول فأُدخِلَت عليه فى الليلة التى فى صَبيحتها كان قتالُ أُحد ، وكان قد استأذن رسولَ الله ، ﷺ ، أن يبيتَ عندها فَأَذِن له ، فلما صَلّى الصبح غدا يُريدُ النبىَّ ، ﷺ ، بأُحد ، ولَزِمته جميلةُ فعاد فأجنَبَ منها ثم أراد الخروجَ ، وقد أرسَلتْ قَبلَ ذلك إلى أربعة من قَومِها فأشهَدَتهم أنه قد دخل بها ، فقِيل لها بَعْدُ : لِمَ أشهدتِ عليه ؟ قالت : رأيت : كأنّ السماءَ فُرِجَتْ له فَدَخَلَ فيها ثم أطبِقَتْ عليه ، فقلتُ : هذه الشهادةُ ! فأشهدتْ عليه أنه قد دخل بها وتَعلق بعبد الله بن حنظلة ، ثم تزوجها ثابتُ بن قيس بن شماس بَعد ، فتَلدُ محمدَ (٢) بن ثابت بن قيس بن شماس .

وأخذ حنظلةُ بن أبى عامر سلاحَه فلحق برسول الله ، ﷺ ، بأُحُدٍ وهو يُسَوِّى الصفوفَ . فلما انكشف المشركون اعترض حنظلةُ بن أبى عامر لأبى سفيان ابن حرب فَضَرَبَ عُرْقُوب فرسهِ فاكتَسعَتِ الفرسُ ، ويقَعُ أبو سفيانَ إلى الأرضَ (٣) ، فجعل يَصيحُ : يا معشرَ قريش ، أنا أبو سفيانَ بن حرب ! وحنظلةُ يريد ذَبْحَه بالسيف ، فأسمع الصوت رجالًا لا يلتفتون إليه من الهزيمة حتى عاينه الأسودُ بن شَعُوب ، فَحَمَلَ عَلَى حَنْظَلَةَ بالرمح فأنفذه ، فمشى حنظلةُ إليه بالرمح (٤) وقد أثبته ، ثم ضربه الثانيةَ فقتله . وهرب أبو سفيان يَعدُو عَلَى قدميه فلحق ببعض قريش ، فنزل عن صدر فرسه ورَدِف وراءَ أبى سفيان .

---

(١) الخبر بطوله فى مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) فى مغازى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف « فولدت له محمد بن ... » .

(٣) فى الأصل « ويقع أبو سفيان الأرضَ » والمثبت لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف .

(٤) فى الأصل : فى الرمح . والمثبت عن الواقدى .

ولما قُتل حنظلةُ مرّ عليه أبوه ، وهو إلى جنب حمزةَ بن عبد المطلب وعبدِ الله ابن جَحش ، فقال : إن كنتُ لأُحذِّرك هذا الرجل من قبل هذا المصرع ، والله إن كنتَ لبَرًّا بالوالد ، شريفَ الخُلق فى حياتك ، وإنّ مماتَك لمع سراة أصحابك وأشرافهم ، وإن جزى الله هذا القتيلَ - لحمزةَ - خيرًا ، أو أحدًا من أصحاب محمد ، فجزاكَ الله خيرًا . ثم نادَى : يا معشَرَ قريش ، حنظلةُ لا يُمَثَّل به فإنه وإن كان قد خالفَنى وخالفَكم ، فلم يَأْلُ لنفسه فيما يَرى خيرًا ، فَمُثِّل بالناس وتُرِك فلم يُمثَّل به .

وكانت هند بنت عُتبة أول من مَثَّلَ بأصحاب النبى ، ﷺ ، ولما قُتِل حنظلةُ ابن أبى عامر نادَى أبو سفيان بن حرب ، حَنْظَلَةُ بحنظلةَ ، يعنى قتلنا حنظلةَ بن أبى عامر بحنظلةَ بن أبى سفيان ، وكان قُتل يوم بدر كافرًا ، وقال رسول الله ، ﷺ : إنى رأيتُ الملائكة تُغَسِّل حنظلةَ بن أبى عامر بين السماء والأرض بماءِ المُزْن فى صِحَافِ الفضَّة . قال أبو أُسَيد السَّاعِدىّ : فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسُه يقطُر ماءً ، فرجعتُ إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبرتُه ، فأرسلَ إلى امرأتِه فسألها ، فأخبرتْه أنه خرج وهو جُنبٌ [١] فوَلَدُه يُقال لهم : بنو غَسِيل الملائكة .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدّثنا زكريا بن أبى زائدة عن عامر الشعبى ، قال : قُتل حنظلةُ بن الراهب يوم أُحدٍ ، وهو الذى طَهّرته الملائكة .

* * *

٥٧٣ - وأخوه : صَيفِى بن أبى عامر

ابن صيفى بن النعمان بن مالك بن ضُبَيعة ، وأمه عُميرةُ بنت الحارث من بنى واقف من الأوس ، شَهدَ أُحدًا مع أخيه حنظلة بن أبى عامر ، وتوفى وليس له عَقِب .

* * *

(١) هنا آخر الخبر المنقول عن الواقدى .

٥٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٥٣

٥٧٤ - أبو سفيانَ بن الحارث

ابن قيس بن زيد بن ضُبَيعَةَ ، وأمه أم سفيان بنت زيد بن العطّاف بن ضُبيعة بن زيد ، مِن بنى عَمرو بن عوف ، فَوَلَدَ أبو سفيان بن الحارث : عبدَ الرحمن وتميمَةَ ، وأمهما الشَّمُوسُ بنت النعمان بن عامر بن مُجمِّع من بنى عَمرو بن عوف .

شهد أبو سفيان أُحدًا وقُتِلَ يومئذ شهيدًا ، وهو أبو البنات الذى قال لرسول الله ، ﷺ : أُقاتِلُ ثم أَرجِعُ إلى بناتى ، فقال رسول الله ، ﷺ : صَدَقَ اللهَ ، يعنى أخلَص فرزق الشهادة .

* * *

ومن بنى عَوف بن مالك عَمّ ضُبَيعة بن زيد بن مالك

٥٧٥ - عَاصِمُ بنُ عَبْدِ الله

ابن قيس ، وقيس هو أبو جَبَل بن مالك بن عَمرو بن عَزِيز بن مالك بن عوف ابن عَمرو بن عَوف ، وأمّه أم عاصم بنت عثمان بن ثعلبة بن حاطب بن عَمرو بن عُبيد بن أميّة بن زَيد ، ويقال بل أمّه أُمُّ عاصم بنت سلَيم بن رافع بن سهل بن عَدِى بن زيد بن أميّة بن مازن بن سعد ، مِن غَسّان من ساكنى رَاتِج ، حلفاء بنى زَعُورَاء وبنى عَمرو أَخَوى عبد الأشهل ، ودَعوتهم فى بنى عبد الأَشهل . فَوَلَدَ عاصمُ بن عبدِ الله : عبدَ الله وعبدَ الرحمن ، وأمهما أم ولد ، وعَزِيزا وأمَّ عَمرو . وشهد عاصمُ بن عبد الله أُحدًا .

* * *

ومن بنى العَجلان وأنيف مِن بَلى حُلفاء بنى زيد بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف

٥٧٦ - الحارث بن سَلمةَ

ابن مالك بن الحارث بن زيد بن الجَدِّ بن العَجلان ، شهد أحدا .

* * *

---

٥٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٤٧

٥٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٢

٥٧٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٥

٥٧٧ – مُرَارَةُ بنُ الربيع

ابن عَمرو بن الحارث بن زيد بن الجَدّ بن العَجلان ، وكان قديمَ الإسلام ، وهو أَحَدُ الثلاثة النَّفَر الذين تخلّفوا عن رسول الله ، ﷺ ، فى غزوة تبوك ، ولم يعتذروا إليه بشىء ، فأرجأ أمرَهم ونَهَى الناسَ عن كلامهم حتى تاب الله عليهم وأنزل فيهم قرآنا ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ﴾ [سورة التوبة : ١١٨] .

* * *

٥٧٨ – عُوَيْمِرُ بنُ الحارث

ابن زيد بن حارثة بن الجَدّ بن العجلان ، وهو الذى رَمَى امرأتَه بشَرِيك بن السَّحْمَاء فَلاَعَنَ رسولُ الله ، ﷺ ، بينهما فى مسجده بعد العصر وذلك فى شعبان سنة تسع من الهجرة ، وكان قَدِمَ من تَبُوك فوجدها حُبْلَى .

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : حدّثنى الضحاكُ بن عثمان، عَن عمرانَ بن أبى أَنَس ، عَن عبد الله بن جعفر ، قال : شهدتُ عُوَيمِرَ بن الحارث العَجلانى ورَمى امرأتَه بشَرِيك بن السَّحْمَاء وأنكرَ حَملها ، فَلاَعَنَ بينهما رسول الله ، ﷺ ، وهى حامل ، فرأيتُهما يَتَلاَعَنَانِ قائِمَين عند المِنبر ، ثم وَلَدَت فألحق الولد بالمرأة ، وجاءت به أشبه الناس بشريك بن السَّحْمَاء . وكان رسول الله ، ﷺ ، قال : إذا وَلَدَتْ فلا ترضِعُوه حتى تأتونى به ، فأُتِى به النبيُّ ، ﷺ ، فنظر إلى شبهه بشريك بن السَّحْمَاء ، وكان عُويمر بن الحارث قد لامَه قومُه وعظموا عليه حيث دفعها إلى رسول الله ، ﷺ ، وقالوا امرأةٌ ما نَعلَمُ منها إلا خَيرًا . فلما جاء الشَّبَهُ بشريك بن السَّحماء عَذَروه وصَوبوه فيما صنع ، وعاش ذلك المولودُ سنتين ، ثم مات ، وعاشت أمه بعده يَسيرًا ، وكان شَرِيك عند الناس بحال سَوْءٍ بَعْدُ ، ولم يبلُغنا أنه أحدث توبةً وَلاَنزع .

قال محمد بن عُمر : وحدثنى غيرُ الضحاك بن عثمان قال قال عُوَيمِرُ :

---

٥٧٧ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٥ ص ١٣٤

٥٧٨ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٤ ص ٧٤٦

يا رسولَ الله ما قَربتُها منذ عَفَّرْنَا والعَفْر : أَنْ تُسقَى النخل بعد أن تُترَك من السَّقى بعد الإِبَار بشهرين - فقال رسول الله ، ﷺ : اللّهُمّ بَيِّنْ ! فكان زوج المرأة عُويمِرُ ابن الحارث حَمْشَ الذراعين والساقين ، أَصهَبَ الشَّعرَةِ أَمْغَرَ سَبْطًا فقال رسول الله ، ﷺ : انظروا إن جاءت به أَهْدَبَ الأَشْفَار أُديعج جعدًا قَطَطًا عَبلَ الذراعين خَدَلَّجَ الساقين مُسْتهًا فهو لِلّذى تتهم به ، وإن جاءت به حَمشَ الذراعين والساقين أَصهبَ الشعرة أمغَر سَبطًا فهو لزوجها فجاءت به على الأمرِ السَّيِّيءِ فأَلحَقَ رسولُ الله ، ﷺ ، الولدَ بالمرأة ثم قال : لا يُدْعَى لأب ولا يُدْعَى إلا لأمه ، ولا تُرمَى أمُّه ، ومن رماه أو رَمَى أمّه فإنه يُجلَدُ الحَدَّ ، وقَضَى أنه لا قُوت لها عليه ولا سكنَى ولا عِدّة ، ولم يَجلد رسولُ الله ، ﷺ ، عُوَيمِرَ بن الحارث فى قَذْفِه شَرِيكَ بن السحماء .

وقد شهد عُوَيمِرُ بن الحارث وشَرِيك بن السحماء أُحُدًا مع رسول الله ، ﷺ .

* * *

٥٧٩ - شَرِيكُ بن عَبَدَةَ

ابن مُغِيث بن الجَدِّ بن العجلان وهو ابن السَّحْمَاء الذى رماه عُويمِرُ بن الحارث بامرأته وكان فيه اللِّعان ، هكذا قال محمد بن عُمر ، وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ، قالا : شهِدَ شَرِيكٌ أُحدًا ، وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبى : الذى شهد أحدًا أبوه عَبَدَةُ بن مُغيث ، ولم يشهد شريك أُحدًا فى روايته .

* * *

٥٨٠ - مُرَّةُ بنُ الحُبَاب

ابن عَدِى شَهِدَ أُحدًا .

* * *

---

٥٧٩ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٥٢٢ ، والإصابة ج ٣ ص ٣٤٤

٥٨٠ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٤٧

٥٨١ - عامِرُ بنُ ثابت

حَلِيفٌ لبنى جَحْجَبا من بنى عَمرو بن عوف ، شهد أُحدًا ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة .

* * *

٥٨٢ - ثَابتُ بنُ الدَّحْدَاح

ويقال ابن الدَّحداحة بن نُعَيْم بن غَنْم بن إياس ويكنى أبا الدحداح وكان فى بنى أنيف أو بنى العجلان من بَلى حلفاء بنى زيد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن عَوف . ويذكرون أنه خالُ أبى لبابة بن عبد المنذر .

أخبرنا معاذ بن هانىء البَهْرَانِىّ البصرى ، قال : حدّثنا حرب بن شداد ، قال : حدثنا يحيى بن أبى كثير ، قال لما نزلت هذه الآية ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٥] قال رسول الله ، ﷺ : يا أهلَ الإسلام ، أقرضوا الله من أموالكم [١] يضاعفه لكم أضعافا كثيرة ، فقال له ابن الدحداحة : يا رسولَ الله ، لى ما لاَنِ : مَالٌ بالعالية ، ومالٌ فى بنى ظَفَر ، فابعث خارِصَكَ فَروةَ بن عَمرو فليقبض خيرهما ، فقال رسول الله ، ﷺ لفَروةَ بن عَمرو : انطِلقْ فانظُر خَيرَهُما فَدَعهُ له واقبض الآخر ، فانطلق معه فروةُ بن عَمرو فنظر إليهما فقال له : هذا خير مَالَيك ، إن رسولَ الله ، ﷺ ، أمرنى أن أدَعَهُ لك . قال ابن الدحداحة : ما كنتُ لأقرض ربى شَرَّ ما أملِك ، ولكن أقرضُ ربى خيرَ ما أملك ، إنى لا أخاف فقرَ الدنيا . فقال رسول الله ، ﷺ : يَارُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابن الدَّحْدَاحَةِ فى الجنة [٢] . قال وتُسمى النخلةُ العَذْق .

أخبرنا يزيد بن هارون وعبيد الله بن موسى والفضلُ بن دُكين قالوا : حدثنا زكريا بن أبى زائدة ، قال : سمعتُ عَامِرًا الشعبى يقول استقرض رسولُ الله ،

---

٥٨١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١١٩ ، والإصابة ج ٣ ص ٥٧٧

٥٨٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٧ ، والإصابة ج ١ ص ٣٨٦

(١) فى كنز العمال وهو ينقل عن ابن سعد « أقرضوا الله فى أموالكم » .

(٢) أورده صاحب الكنز برقم ٣٣١٧٩ عن ابن سعد .

ﷺ ، من رجل تَمرًا فلم يُقرِضه وقال لو كان هذا نَبيًا لم يَستقرض فأرسل إلى ابن الدحداحة فاستَقرضَهُ فقال والله لأنت أحق بى وبمالى وولدى من نفسى وإنما هو مالُك فخذ منه ما شئتَ واترك لنا ما شِئتَ فما تَركتَ فَكَثُر خيرُ الله فلما توفى ابن الدَّحداح قال رسول الله ، ﷺ : رُبّ عَذْقٍ لابن الدحداح فى الجنة .

أخبرنا سعيد بن منصور قال : حدثنا خَلَفُ بن خليفة ، عن حُميد الأعرج ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نزلت ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [سورة البقرة : ٢٤٥] قال أبو الدحداح : يا رسول الله ، وإنّ الله ليريدُ منا القرضَ ؟ قال : نَعم . قال : أرِنى يدَك ، فناولَهُ رسولُ الله ، ﷺ ، فقال : إنى قد أقرضت ربى حائطى ، قال : وفى حائطه ستمائة نخلة . ثم جاء إلى الحائط فقال يا أم الدحداحِ ، قالت : لبّيكَ ، قال لها : اخرجى فإنى قد أقرضتُه ربّى ، قال محمد بن عمر [1] : وإنما فى روايتنا فإن يتيمًا من الأنصار خاصَم أبا لُبَابةَ بن عَبد المنذر فى عَذْقٍ بينهما إلى رسول الله وذلك قبلَ أُحُد ، فقضى به رسولُ الله ، ﷺ ، لأبى لبابة فجزع اليتيمُ على العَذْقِ وطَلبَ رسولُ الله ، ﷺ ، العَذْقَ من أبى لبابة لليتيم فأبَى أبو لبابة فقال لك به عَذْقٌ فى الجنة ، فأبَى أبو لبابة ، فقال ابن الدحداحة يا رسولَ الله ، أفرأيتَ إن أعطيتُ اليتيمَ عَذْقَه ، مالى ؟ قال : عَذْقٌ فى الجنة ، قال : فذهب ثابت بن الدَّحداحة فاشترى من أبى لبابة بن عبد المنذر ذلك العَذْقَ بحديقة نخل ثم رَدَّ على الغلام العَذْقَ فقال رسول الله ، ﷺ : رُبَّ عَذْقٍ مُذَلَّلٍ لابن الدحداحة فى الجنة فكانت تُرجى له الشهادة لقول النبى ، ﷺ ، حتى قُتِل يوم أحد .

أخبرنا محمد بن عُمر [1] قال : حدّثنى عبد الله بنِ عَمّار عن الحارث بن الفُضَيل الخَطْمىّ [2] ، قال : أقبلَ ثابتُ بن الدّحداحة يوم أُحُدٍ والمسلمون أوزاعٌ ، قد سُقِطَ فى أيديهم ، فجعل يَصِيحُ : يا معشرَ الأنصار ، إلىَّ ! إلىَّ ! أنا ثابت بن الدَّحْداحة ، إن كان محمد قد قُتِل فإن الله حَىٌّ لا يموت ! فقاتِلوا عن دينكم ،

---

(١) فى المغازى ج ١ ص ٢٨١ .

(٢) حدثنى عبد الله بن عَمّار ، عن الحارث بن الفُضَيل الخَطْمىّ : تحرف فى الأصل إلى « حدثنى عبد الله بن عمار الخطمى » . وصوابه عن الواقدى .

فإن الله مُظهرُكم وناصرُكم ! فنهض إليه نَفَرٌ من الأنصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين ، وقد وقَفَتْ له كتيبة خشناء ، فيها رؤساؤهم : خالد بن الوليد ، وعَمرو ابن العاص ، وعِكْرِمَةَ بن أبى جهل ، وضِرَارُ بن الخطاب ، فجعلوا يناوشونهم ، وحَمَلَ عليه خالدُ بن الوليد بالرمح فطعنَه فأنفذه فوقع ميّتًا ، وقُتِل مَن كان معه من الأنصار ، فيقال إن هؤلاء لآخِرُ من قُتِل من المسلمين ، وَوَصَلَ رسولُ الله ، ﷺ ، إلى الشِّعب مع أصحابه فلم يكن هناك قتالٌ .

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : حدّثنا محمد بن رَباح ، عن المِسْوَر بن رفاعة القُرظى . قال محمد بن عمر : وأخبرنى محمد بن عبد الله ، عن الزُّهرِى ، أن ثابت بن الدحداحة قُتِل يوم أحد .

قال محمد بن عُمر : وبعضُ أصحابنا من الرواة للعلم يقولون : إن ابن الدحداحة بَرِىء من جراحته تلك ومات على فراشه من جُرح كان أصابه ، ثم انتقض به مرجع النبى ، ﷺ ، من الحديبية ، فَرُئِىَ رسولُ الله ، ﷺ ، يومَ دفنه على فَرَسٍ عليه حُلة حمراء .

أخبرنا يحيى بن عباد ، قال : حدّثنا مالك بن مِغْوَل ، قال : سمعت سِماك بن حرب ، عَن جابر بن سَمُرَةَ ، قال : تبعَ رسولُ الله ، ﷺ ، جنازة ابن الدحداح فلما رَجَع رسولُ الله ، ﷺ ، أتى بفرس فركبه مُعرَورِيا وجئنا نمشى معه .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن مالك بن مِغْوَل عن سماك بن حرب عن جابر بن سَمُرَةَ أن النبى ، ﷺ ، أُتِى بفرس مُعرَورِى حين انصرف من جنازة ابن الدحداح فركبه ونحن حوله نمشى .

أخبرنا محمد بن عمر قال حدّثنا إسرائيل وشَيبان عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب قال رأيت النبى ، ﷺ ، على فرس مُعْرَورِى حين رجع من دفن ابن الدحداحة .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن رجل من أهل المدينة لم يُسمّه سفيان ، عن محمد بن يحيى بن حَبّان ، عن عمه واسع بن حَبّان ، قال : كان ثابت بن الدحداح رجلًا أتِيًّا - يعنى طارئًا - وكان فى بنى أنيف أو بنى العَجلان فمات وليس له وارثٌ إلا ابن أخته أبو لبابة بن عبد المنذر ، فأعطاه رسول الله ، ﷺ ، ميراثَه .

أخبرنا عبد الله بن نُمَير ، عَن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن يحيى بن حَبّان ، عن واسع بن حَبّان ، قال : توفى ثابت بن الدحداحة ولم يترك عقبا فرُفع ميراثُه إلى رسول الله ، ﷺ ، فأرسل إلى عاصم بن عدى فسأله هل له فيكم نَسَبٌ ؟ قال : والله ما نعلم ذلك ، إنه رجل أَتِيٌّ دَخَل فينا ، فدعا رسولُ الله ، ﷺ ، ابنَ أخته أبا لبابة بن عبد المنذر فأعطاه ميراثَهُ .

* * *

ومن بنى معاوية بن مالك بن عَوف بن عَمرو بن عَوف

٥٨٣ - الحارثُ بنُ عَتِيك

ابن قيس بن هَيْشَة بن الحارث بن أمية بن معاوية ، وأمه جَمِيلَةُ بنت زيد بن صيفى بن عَمرو بن زيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث ، مِن الأوس . فَوَلَدَ الحارثُ بنُ عَتِيكٍ : عَتِيكًا شهد أُحدًا أيضا مع أبيه وعَمَّيه ، وأُمُّه أمامة بنت مُلَيل ابن زيد بن العطاف بن ضُبَيْعَة ، فَوَلَدَ عَتِيكُ بنُ الحارث : بَشِيرًا ، وأمَّ عبد الله ، وأمَّ سعيد ، وأمهم أم ثابت بنت جَبْر بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية .

* * *

٥٨٤ - عَبدُ الله بنُ عَتِيك

ابن قيس بن هَيشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية ، وأمه غَيْرُ جَمِيلة بنت زيد أُمِّ أخيه ولم تُسَمّ لنا ، فَوَلَدَ عبد الله بن عَتيك : محمدًا هَلك وليس له عقب ، وشهد عبدُ الله بن عتيك أُحدًا ، وبعثه رسولُ الله ، ﷺ ، سَرِيَّةً إلى أبى رافع سلام بن أبى الحُقَيق مع عدة من أصحاب رسول الله ، ﷺ ، فقتلوه بخيبر .

---

٥٨٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٥ وقد ذكر باسم « الحارث بن عتيق » ولدى ابن حجر فى الإصابة ج ٢ ص ١٩٧ : الحارث بن عتيق ، ثم أضاف « الصواب الحارث بن عتيك - بالكاف لا بالقاف » .

٥٨٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٠٦ وانظر ماورد من خلاف حول نسبه والأقوال التى أوردها ابن الأثير بشأنه .

وقُتِلَ عبدُ الله بن عَتِيك يوم اليمامة شهيدًا فى خلافة أبى بكر سنة اثنتى عشرة وقد روى عبدُ الله عن رسول الله ، ﷺ ، حديثًا .

أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عَن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن عَتِيك ، عن أبيه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ، ﷺ ، يقول : مَن خرجَ مجاهدًا فى سبيل الله – وأين المجاهدون – فَخَرَّ عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله ، فى حديث طويل .

* * *

٥٨٥ – جابِر بنُ عَتيك

ابن قيس بن هَيشَة بن الحارث بن أمية بن معاوية ، وأمُّه غَيْرُ جَميلة بنت زيد ، ولم تُسَمّ لنا . فَوَلَدَ جابر : عَبْدَ الملك ، توفى وليس له عَقِب ، وقد رُوِىَ عن عبد الملك الحديثُ .

أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا ابن أبى ذئب ، عن عبد الرحمن بن عطاء ، عن عبد الملك بن جابر بن عَتيك ، عن جابر بن عبد الله ، قال ، قال رسولُ الله ، ﷺ ، إذَا حَدّث الرجلُ القومَ ثم التَفتَ فهى أمانة .

قال محمد بن عُمر وعبدُ الله بن محمد بن عمارة : ولَيْسَ شُهودُ جابر بن عَتيك أُحدًا عندنا بثبت ، وقد شهد ما بعد ذلك من المشاهد .

* * *

٥٨٦ – عبدُ الله بنُ ثابت

ابن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية . فَوَلَدَ عبدُ الله بن ثابت : أبا الربيع واسمُه عبدُ الله بن عبدِ الله ، شهد أُحدًا أيضا مع أبيه ، وتوفى أبو الربيع فى عهد رسول الله ، ﷺ ، . وتَزْعُم بَنُو معاوية بن مالك أنّ النبىَّ ، ﷺ ، كفّنه فى قميصِه ، يَعنى قميصَ النبى ، ﷺ ، وصَلى عليه فى مسجد بنى معاوية . وأما أبوه عبد الله بن ثابت فبقِى وشهد مع رسول الله ، ﷺ ، المشاهِدَ .

---

٥٨٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٠٩

٥٨٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٢٩

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : حدّثنا الثورى ، عن جابر عن عامر ، عن عبد الله بن ثابت الأنصارى ، قال : جاء عُمرُ بن الخطاب ومعه جوامعُ من التوراة إلى النبى ، ﷺ ، فقال : مَررتُ عَلَى حَبْرِ بنى قُريظةَ فكتبتُ جوامعَ من التوراة أعرِضها عليك يا رسول الله ، فتغير وجهُ رسولِ الله ، ﷺ ! فقلتُ : قَبّحَ الله عَمَلَكَ ، أما تَرى ما بِوَجْهِ رسول الله ، ﷺ ! فقال عُمر : رضيتُ بالله ربًّا وبالإسلام دِينًا وبمحمد نبيًّا ، فَسُرى عن النبى ، ﷺ ، فقال : والذى نفس محمد بيده لو أصبح فيكم مُوسَى ثم اتبعتموه لضَللتم ، لأنكم حظّى [1] من الأمم وأنا حظكم من الأنبياء .

* * *

٥٨٧ – سُبَيْعُ بنُ حَاطِب

ابن قيس بن هيشَةَ بن الحارث بن أميّة بن معاوية . شهد أحدًا مع رسول الله ، ﷺ ، وقُتل شهيدا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا مِن الهجرة وليس له عقب .

* * *

٥٨٨ – عَبْدُ اللهِ بنُ الحارِثِ

ابن هَيشَةَ بن الحارث بن أميّة بن معَاوية . وأمه بَشِيرَةُ بنت عَدِى بن ضَمضم من وَلدِ عَمرو بن عامر ، وهُم فى بنى معاوية . فَوَلَدَ عبدُ الله بن الحارث : أَمَّ عَبد الله تزوجها أبو سَعيد الخدرى ، وشهد عبدُ الله أُحدًا ، وتوفى وليس له عَقِبٌ .

* * *

٥٨٩ – وأخوه : عَمْرو بنُ الحارِثِ

ابن هَيشَةَ بن الحارث بن أميّة بن معاوية . وأمّه بَشِيرَةُ بنت عَدِى بن ضَمضَم

---

(١) فى كنز العمال برقم ١٠١١ وهو ينقل عن ابن سعد « أَلَا إنكم حظى ... » .

٥٨٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٣٢

٥٨٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٥١

٥٨٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦١٨

من ولد عَمرو بن عامر ، وهُم فى بنى معاوية . فَوَلَدَ عَمرُو بن الحارث : أُمَّ بَشِيرة وأمها أم كُلثوم بنت حارثة بن النعمان ، من بنى مالك بن النجار ، وشهد عَمرو بن الحارث أُحدًا وتوفى وليس له عقب ، وقد انقرض ولدُ هَيشَةَ بن الحارث بن أمية بن معاوية ، فلم يَبق منهم أحَدٌ إلا وَلد مَروان بن معاوية ، مِن وَلد جَبْر بن عَتيك .

* * *

٥٩٠ – رُقيمُ بنُ ثابت

ابن ثعلبة بن أكّال ، واسمه زيد بن لوذان بن الحارث بن أميّةَ بن معاوية ، فوَلَدَ رُقَيم : ثابتًا ، درج وليس له عقب ، وشهد رقيم بن ثابت أُحُدًا والخندق والحديبية وخيبر وَفتحَ مكة وحُنَينًا ، وقُتِل يومئذ بحنين شهيدًا ، ولا عَقِبَ له ، وقد انقرض ولدُ لوذان بن أمية بن معاوية . كان محمد بن عُمر ، يقول : ثعلبة بن أكّال . وكان عبد الله بن محمد بن عمارة ، يقول : ابن أُوكال .

* * *

٥٩١ – سَعْدُ بنُ النُّعمان

ابن أُكَّال واسمه زيد بن لَوْذَان بن الحارث بن أُمَيَّةَ بن معاويةَ ، شهد أُحدًا . فوَلَدَ سعدُ بن النعمان : بَشِيرًا ، شهد أُحدًا أيضا مع أبيه ، وخرج سعد بن النعمان إلى مكة مُعْتَمِرًا فَعَرفته قريش فأَسَرَتْهُ ، فلم يزل عندهم مُحْتَبِسًا حتى افتداه رسول الله ، ﷺ ، بعَمْرِو بن أبى سُفيان بن حرب بن أمية ، وكان المسلمون قد أسَرُوه يومَ بَدرٍ .

* * *

٥٩٢ – مَسْعُودُ بنُ عَبَدَةَ

ابن مظهر [١] بن قيس بن أمية بن معاوية ، شهد أُحدًا ، وتوفى وليس له

---

٥٩٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٩٧

٥٩١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٧٧

٥٩٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٦٣ ، والإصابة ج ٦ ص ١٠١

(١) بضم الميم وبالظاء المعجمة وبالهاء المشددة المكسورة قيده ابن الأثير . وبضم الميم وسكون =

عقب ، وقد كان له من الوَلَدِ : نِيارُ بن مسعود وشهد أحدًا مع أبيه ، وتوفى وليس له عقب . والحارثُ بن مسعود وقد صَحِبَ النبىَّ ، ﷺ ، ولم يَشهَد أُحدًا ، وقُتل يوم جسر أبى عبيد شهيدًا ، وأُمُّ الحارث بنت مسعود ، وأمهم أُمُّ نِيار بنتُ ثابت بن زيد بن مالك بن عَبد بن كعب بن عَبد الأشهل ، فَوَلَدَ نِيارُ بنُ مسعود : عَلِيًّا وحَبِيبَةَ لأُمٍّ ، وقد انقرض ولدُ أُمَيَّةَ بن معاوية ، فلم يَبْقَ منهم أَحَدٌ .

* * *

٥٩٣ - ثَابِتُ بنُ عَدِىٍّ

ابن مالك بن حَرام بن خَدِيج بن معاوية ، وأمه أم عثمان بنت مُعاذ بن فَروةَ بن عَمرو بن حَبيب بن غَنم ، من بنى قَوقَل ، شهد أُحدًا .

* * *

٥٩٤ - وأخوه : الحارثُ بن عَدِىّ

ابن مالك بن حَرام بن خَدِيج بن معاوية . وأمّه أم عثمان بنت معاذ بن فروة بن عَمرو بن حَبيب بن غَنم ، من بنى قَوقَل ، شهد أُحدًا وقُتل يوم جسر أبى عبيد شهيدًا .

* * *

٥٩٥ - وأخوهما : سَهْلُ بنُ عَدِى

ابن مالك بن حَرام بن خَدِيج بن معاوية . وأمه أم عثمان بنت مُعاذ بن فَروةَ بن عَمرو بن حَبيب بن غَنم ، من بنى قَوقَل ، شهد أحدا .

= المعجمة وكسر الهاء ، قيده ابن حجر . ورواية الأصل : ابن مطهر ، وضبطت ضبط قلم بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة .

٥٩٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٢٧٣

٥٩٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٠٥

٥٩٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٠٣

٥٩٦ - وأخوهم : عَبدُ الرحمن

ابن عدى بن مالك بن حَرام بن خَدِيج بن معاوية ، وأمه أم عثمان بنت معاذ ابن فَروةَ بن عَمرو بن حَبيب بن غَنم ، من بنى قَوقَل ، شهد أحدًا ، وقد انقرضوا جميعا فلم يبق لهم عقب . وانقرض أيضا وَلَدُ مالك بن عوف بن عَمرو ، فلم يَبقَ منهم أَحَدٌ إلا ولد مروان بن معاوية ، من ولد جَبْر بن عَتِيك .

* * *

ومن مَوَالِي معاويةَ بن مالك
٥٩٧ - رُشَيد الفارسى

مولى بنى معاوية شهد أُحدًا مع رسول الله ، ﷺ . أخبرنا خالد بن مَخْلَد البَجلى قال : حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حَبيبَة قال : حدثنى عبدُ الرحمن ابن ثابت وداود بن الحصَين عن الفارسى مولى معاوية ، أنه ضَربَ رَجُلًا يومَ أُحدٍ فَقَتَلَه وقال خُذها وأنا الغلام الفارسى ، فقال له رسول الله ، ﷺ ، ما مَنَعَكَ أن تقول الأنصارى وأنت مِنْهُمْ إن مَولَى القوم منهم .

قال محمد بن عُمَرَ وَضَرَبَ رُشَيد الفارسى رجلًا آخر على رأسه وعليه المِغفَرُ فَفَلَقَ هامَتَهُ وقال خذها وأنا الغلام الأنصارى ، فتبسّم رسول الله ، ﷺ ، وقال : أحسَنتَ يا أبا عبدِ الله ، فكناه رسول الله ، ﷺ ، يومئذ ولا وَلَدَ له .

* * *

ومن بنى حَنَش بن عَوف بن عَمرو بن عَوف وهم أهل المسجد
٥٩٨ - عُثْمان بنُ حُنَيف [١]

ابن واهب بن عُكَيم بن الحارث بن مَجدَعةَ بن عَمرو بن حَنَش ، وأمه أم سَهل

---

٥٩٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٣٣٣

٥٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٥٨

٥٩٨ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٠ ، والإصابة ج ٤ ص ٤٤٩

(١) بالمهملة والنون مصغرا ، قيده ابن حجر فى الإصابة .

ابن حُنَيف ، واسمها هند بنت رافع بن عُمَيس بن معاوية بن أمية بن زَيد بن قيس ابن عامر بن مُرّة بن مالك ، مِنَ الأوس من الجَعادِرة ، فَوَلَدَ عثمانُ بنُ حُنَيف : عثمانَ بن عثمانَ ، وأمه أم سَعد بنت سَعد بن أبى وَقاص بن أُهَيب بن عَبد مَناف ابن زُهرة ، وعبدَ الله بن عثمان ، وأمه أم ولد ، والبَرَاءَ بن عثمان ، وأمه أم ولد ، وحَارِثَةَ بن عثمان ، وأمه مِنْ كِندةَ ، ومحمدًا وعَبدَ الله وأمَّ سهل لأم وَلد .

(*) أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، عَن سَعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قَتادة ، عن أبى مِجْلَز . وأخبرنا مُخْبِرٌ عن أبى ليلى عن الحكم ومحمد بن المُنتَشِر ، أنّ عُمَر بن الخطاب وَجَّهَ عثمانَ بن حُنيف على خراج السواد وَرزَقَه كل يوم رُبعَ شَاةٍ وخمسةَ دراهم ، وأَمَره أن يمسح السوادَ عَامِرَهُ وغَامِرَه ، ولا يَمسح سَبخةً ولا تَلاً ولا أجمَةً ولا مُستنقَعَ ماءٍ ولا ما لا يبلغه الماءُ .

فَمَسَحَ عثمانُ كلَّ شيء دُون الجَبَل - يَعنى دون حُلوان - إلى أرض العرَب ، وهو أسفل الفُراتِ ، وكتب إلى عُمر إنى وَجَدتُ كل شيء بلغَهُ الماء من عامِر وغامِر ستة وثلاثين ألف ألف جَرِيب ، وكان ذراعُ عُمَر الذى مَسحَ به السوادَ ذِراعًا وقَبضةً والإبهامَ مُضجَعةً .

فكتب إليه عُمرُ أَنِ افرِض الخراجَ على كل جَريب عامرٍ أو غامرٍ عملَهُ صاحبُه أو لم يَعملْهُ درهما وقَفيزًا ، وفَرض على الكروم على كل جريب عشرة دراهم وعلى الوِطاب [٢] خمسة دراهم وأطعَمهم النخلَ والشجر وقال هذا قوةٌ لهم على عِمارة بلادهم .

وفَرض على رقابهم يَعنى أهلَ الذمَّة على المُوسِر ثمانية وأربعين درهما ، وعلى مَن دُون ذلك أربعة وعشرين درهما ، وعلى من لم يجد شيئا اثنى عشر درهما وقال مُعْتَملُ درهم لا يَعوزُ رجلا فى كل شهر ، ورَفَع عنهم الرقَّ بالخراج الذى وضعه فى رِقابهم وجعلهم أكَرَةً فى الأرض ، فحُمل من خراج سواد الكوفة إلى

(*) من هذه العلامة إلى مثلها أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٠ .

(١) الغامر من الأرض : مالم يزرع .

(٢) لدى ابن الأثير فى النهاية (وطب) الوَطْبُ الزِّقّ الذى يكون فيه السمن واللبن ، وهو جلد الجَذَعَ فما فوقه ، وجمعه أوطاب وَوِطَاب .

عُمرَ فى أول سنةٍ ، ثمانون ألف ألف درهم ، ثم حُمِلَ من قابل عشرون ومائة ألف ألف درهم ، فلم يزل على ذلك (*) .

أخبرنا محمد بن الفُضَيل بن غَزوان قال حدثنا حُصَيْنُ بن عبد الرحمن ، عَن عَمرو بن مَيمُون ، قال : جئتُ فإذا عُمر بن الخطاب واقِفٌ على حُذيفةَ بن اليَمان وعثمان بن حُنيف وهو يقول : تخافان أن تكونا حمّلتُما الأرضَ ما لا تُطِيق ! فقال عثمان : لو شئتُ لأضعفتُ أرضى ، وقال حذيفةُ لقد حَمّلتُ الأرض أمرًا هى له مُطِيقَةٌ وما فيها كَبِيرُ فَضْلٍ ، فجعل يقول : انظُرَا ما لديكما أن تكونا حَمّلتما الأرض ما لا تُطيق . ثم قال : والله لئن سَلّمنى الله لأدعَنَّ أراملَ العراقِ لا يَحتَجنَ إلى أحد بعدى أبدا ، قال : فما أَتَت عليه رَابعَةٌ حتى أُصِيبَ (١) .

رَجَعَ الحديثُ إلى الأول قال : ولما خرج عبدُ الله بن عامر بن كُرَيز من البصرة وَقُتل عثمانُ بن عفان رحمه الله ، بَعَثَ على بن أبى طالب رضى الله عنه عُثمانَ ابن حُنيف واليًا على البصرة فَقَدِمها ، فلم يزل بها حتى قَدم عليه طلحةُ والزبيرُ فقاتَلهما ومعه حكيم بن جَبلة العَبدى ، ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابًا بالموادَعَةِ بالعهود والمواثيق على أن يرجع الناس إلى مَنازلهم ولا يعرض لأحد ، وعَلَى أن دَارَ الإمارة والمسجدَ وبيتَ المال إلى عثمان بن حُنيف ، وينزل طلحةُ والزبير وعائشةُ حيث شاءوا من البصرة حتى يَقدِم على بن أبى طالب .

فمكثوا على ذلك ما شاء الله ثم كانت ليلة ظلماء ذات ريح وغَيم ، فأقبل أصحابُ طلحة والزبير فقتلوا السَّيابجة الذين كانوا يحرسون عثمان بن حُنيف ، ثم دخلوا على عثمان فنتفوا لحيتَه وحاجِبَيه وأشفارَ عينيه ، وقالوا : لولا العهدُ لقتلناك ، فقال عثمان : سهلُ بن حُنيف والٍ لعلى بن أبى طالب على المدينة ، والله لو قتلتمونى لم يَدع بالمدينة أَسَدِيًّا ولا تَيمِيًّا إلا قتلَهُ ، فجعلوه فى بيتٍ ثَمَّ ، ثُمّ قالا : أين بيت المال ؟ فَدُلاَّ عليه ، ولم يَزل طلحةُ والزبير بالبصرة حتى قدِم علىّ وكان من أمرِ الجمل ما كان ، وتخلّص عثمانُ بن حُنيف ، فلما رحل علىّ عن البصرة استعمل عليها عبدَ الله بن عباس ، وكان عثمانُ بن حُنيف يكنى أبا عبد الله ، وتوفى فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وله عقب (٢) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢١

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٢٢

ومن بنى جَحْجَبَا بن كُلفَةَ بن عَوف بن عَمرو بن عَوف

٥٩٩ – عَمرو بن بُلَيْل

ابن بلال بن أُحَيْحَةَ بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبَا ، وأمه أم حُذيفة بنت ضَمْرَةَ بن أبى سَرِى بن بَرَاء بن سَلمة بن أُنَيف ، مِنْ بَلى بن عَمرو بن الحاف بن قُضاعة ، فَوَلَدَ عَمرُوُ بن بُليل : عياضًا ، وسعدًا ، وأمَّ سُويد ، وأمهم صعبة بنت جَسّاس بن عَوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مِنْ قيس عَيلان .

وقد شهد عَمرو بن بُليل أُحدًا والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وبقى حتى أدرَكه ابنُ أخيه عبدُ الرحمن بن أبى ليلى . قال عبد الرحمن : أتانى عَمرو بن بُليل وأنا مُتَصبّحٌ فى النخل فحركنى برِجله وقال : أترقُد فى الساعة التى يَنْتَشِرُ فيها عِبَادُ الله !

* * *

٦٠٠ – فَضَالَةُ بنُ عُبَيْد

ابن نَافِذ بن قيس بن صُهَيبَةَ [(١)] بن الأصرم بن جَحْجَبَا ، وأمه عَفرَةُ بنت محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحَرِيش بن جَحْجَبا ، فَوَلَدَ فضالةُ بن عُبيد : حُميدًا ، وأمه أم صفوان بنت خِدَاش بن عبد الله بن أبى قيس بن عبد وُدّ ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، ومحمدًا وأمُّه أمامة بنت ثابت من بنى أُنَيف مِنْ بَلى بن عَمرو بن الحاف بن قُضاعة ، وعَبدَ الله وعُبيدَ الله وأمَّ جَمِيل وأمهم مريم بنت عَوف بن قيس بن حارثة بن سِنان بن أبى حارثة بن مُرّة بن نَجَبَةَ ابن غَيْظ بن مُرّة بن عوف ، وعَمرًا وعائشة لأم ولد . وكان عُبيدُ بن نافذٍ شاعرًا .

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : حدّثنا أفلح بن سعيد المزنى ، عن سهل بن يَزيد ابن أبى جُندَب ، عن فَضالة بن عُبيد بن نافذ ، قال : لما كان اليوم الذى قَدِمَ فيه رسول الله ، ﷺ ، قُباء لقيناه بقُرَين ضَرطَه ونحن غلمان نحتَطِب ، فأرسلَنا إلى

---

٥٩٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٠ و ج ٦ ص ٢٦٩

٦٠٠ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ١٨٦ ، وسير أعلام النبلاء ، ج ٣ ص ١١٣ كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى المزى ، وفى سير أعلام النبلاء « صُهَيْب » .

أهلِنا وقال قولوا : قد جاء صاحبُكم الذى تَنْتَظِرون ، قال : فخرجنا إلى أهلنا فأخبرناهم وأقبَل القومُ .

قال محمد بن عُمر : وشهد فَضالةُ بنُ عُبيد بعد ذلك أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، ثم خرج إلى الشام فلم يزل بها حتى مات هناك (١) .

أخبرنا عفان بن مُسلم ، قال : حدّثنا عُمر بن على المُقَدّمى ، قال : سمعت الحجاج بن أرطاة ، عن مكحول ، عن عبد الرحمن بن مُحَيرِيز ، قال : سألت فَضاله بن عُبَيد وكان ممن بايع تحت الشجرة .

قال محمد بن عُمر : وكان فَضالةُ بن عُبيد قاضيا بالشام فى زمن معاوية ، ونزل دمشق وبنى بها دارًا ، ومات بها فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وله عَقِبٌ .

* * *

٦٠١ - خُبَيْبُ بنُ عَدِىّ

ابن مالك بن عامر بن مَجْدَعَةَ بن جَحْجَبَا شهد أحدًا مع رسول الله ، ﷺ ، وكان فيمن بعثه رسولُ الله ، ﷺ ، مع بنى لحيان ، فلما صاروا بالرَّجِيع ، غَدرُوا بهم ، واسْتَصْرَخوا عليهم وقَتَلوا من قَتَلوا منهم وأَسَرُوا خُبَيْبَ بن عدى وزيد بن الدَّثِنَة فقدموا بهما مكة فباعوهما من قريش فقتلوهما بمن قتل رسولُ الله ، ﷺ ، من قومهم وصلبوهما بمكةَ بالتنعِيم (٢) .

أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال : حدّثنا ابن أبى ذئب ، عن مُسلم بن جُندب الهُذَلى ، عن الحارث بن البرصاء ، أنه قال : أتِى بِخُبَيْب فَبِيع بمكة . قال الحارث فخرجوا به من الحَرَم إلى الحِل ليقتلوه فقال خُبَيب دَعُونى أُصلى ركعتين ، ثم قال : لولا أن تظنوا أن ذلك جَزَعٌ لَزِدتُ ثم قال : اللهم أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، قال الحارث : وأنا حاضر ، فوالله ما كنتُ أظن أن يبقى منا أحد (٣) .

---

(١) تهذيب الكمال ج ٢٣ ص ١٨٨

٦٠١ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج١ ص ٢٤٦

(٢) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٦ نقلا عن ابن سعد .

(٣) المصدر السابق .

أخبرنا محمد بن عُمر قال : حدّثنى معمَر ، عن الزهرى ، عن عَمرو بن سفيان ابن أُسَيد بن العلاء بن جارِية الثقفى ، عن أبيه عن أبى هريرة ، قال : كان أول من سَنّ الركعتين عند القتل خُبَيب بن عَدِى .

أخبرنا عبد الله بن إدريس ، قال : حدّثنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ ، قال : لما كان مِن غَدر عَضَل والقارَة بخبيب بن عدى وأصحابه ما كان بالرَّجيع وهو ماء لهُذيل بناحية الحجاز بصدور الهدة ، قَدِموا بخُبيَب وزيد ابن الدَّثِنَة مكة ، فأما خبيب فابتاعه حُجَير بن أبى إهاب لعقبة بن الحارث بن عامر ، وكان أخا حُجير لأمّه ليقتلَه بأبيه ، فلما خرجوا به ليقتلوه وقد نصبوا خَشبَةً ليصَلُبوه فانتهى إلى التَّنعيم ، فقال : إن رأيتم أن تَدعُونى أركع ركعتين ، فقالوا : دونك ، فَصَلَّى ركعتين أَتَمَّهما وأحسَنَهُما ثم انصرف إليهم ، فقال : أمَا والله لولا أن تظنوا أنى إنما طوّلتُ جَزَعًا مِن القَتل لاستكثرتُ من الصلاة ، قال : فكان أوّلَ مَنْ سَنَّ الصلاةَ عند القتل ثم رفعوه على خَشبَته ، فقال : اللهُمّ أحصهم عَددًا واقتُلهم بَددًا ، ولا تُغادِر منهم أحدا ، اللّهُم إنا قد بلّغنا رسالة رَسُولك فبلّغه الغداةَ ما أَتَى إلينا (١) .

قال وقال معاوية بن أبى سفيان : كنتُ فيمن حَضَرَ قَتلَ خُبيَب فلقد رأيتُ أبا سفيان يُلقينى إلى الأرض فَرَقًا من دعوة خُبَيب ، وكانوا يقولون (٢) : إنّ الرجل إذا دُعِى عليه فاضطجع ، زلّت عنه الدَّعوةُ (٣) .

أخبرنا عبد الله بن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، قال فحدّثنى يحيى بن عباد عن أبيه ، عن عقبةَ بن الحارث ، قال سمعتُه يقول والله ما أنا قتَلتهُ ، لأنا كنتُ أصغرَ من ذلك ، ولكنه أخذ بيَدِى أبو مَيْسَرةَ أخو بنى عبد الدار ، فَوَضَعَ الحَربَةَ على يَدِى ، ثم وضع يدَه على يَدى فأخذها بها ثم قتلَه (٤) .

أخبرنا عبد الله بن إدريس ، قال : حدثنى عمرو بن عثمان بن عبد الله بن مَوهَب ، مولَى الحارث بن عامر ، قال : قال مَوهب : قال لى خُبَيب وكانوا جعلوه

---

(١) نفس المصدر ص ٢٤٨

(٢) أى أهل الجاهلية ، وهو من خرافاتهم .

(٣) المصدر السابق .

(٤) نفس المصدر .

عندى : يا مَوهَبُ أطلبُ إليك ثلاثًا : أن تسقِينى العَذبَ ، وأن تُجَنِّبَنى ما ذُبح على النُّصُب ، وأن تُؤْذِنّى إذا أرادوا قَتلى [١] .

وأخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق قال : فحدّثنى ابن أبى نجيح أنه حدّث عن ماوِيّةَ مولاة حُجَير وكان حُبِس فى بيتها خُبَيب ، فكانت تُحدّث بعد أن أسلَمَتْ قالت : والله إنه لمحبوس فى بيتى مُغلق دونه إذِ اطَّلَعتُ من صِيرِ الباب إليه ، وفى يده قطفُ عِنَبٍ مثل رأس الرَّجُل يأكل منه ، وما أعلم فى الأرض حَبَّةَ عِنَب تُؤكل ، قالت : فلما حضره القَتلُ قال : يا ماوِيَّةُ المسِينى حَديدَةً أتَطَهَّر بها للقتل [٢] . فأعطيتُ الموسَى غلاما منا فأمَرته فدخل بها عليه ، فوالله ما هو إلا أن وَلّى داخِلًا عليه فقلتُ أصاب واللهِ الرجلُ ثأره بقتل هذا الغلام بهذه الحديدة فيكون رجلٌ برجُل ، فلما انتهى الغلام إليه أخذ الحديدةَ من يده ثم قال : لعمرى ما خافَت أمّكَ غَدرِى حين أرسلتك إلى بهذه الحديدة ثم خَلّى سبيلَه .

قال محمد بن سعد : والغلام أبو حُسَين من بنى نوفل بن عبد مناف من ولده المحدثين .

* * *

٦٠٢ – وأخوه : الرَّبيعُ بن عدِى

ابن مالك بن عامر بن مَجدَعة بن جَحْجَبا ، فَوَلَدَ الربيعُ : عبدَ الله وعوفًا ، وأمُّهما أم سعيد بنت عامر بن حُذَيفة بن عامر بن عَمرو بن جَحْجَبا ، وقد شهد الربيعُ أُحدًا مع أخيه خُبَيب بن عَدِى .

* * *

٦٠٣ – الحُرُّ بنُ مالك

ابن عامر بن حُذَيفَةَ بن عامر بن عَمرو بن جَحْجَبَا ، فَوَلَدَ الحُرُّ : كَرِيمَةَ تزوجها سَلمةُ بن سالم بن عُمَير بن ثابت من بنى عَمرو بن عَوف فولدَت له . وصَفِيَّةَ ، وأمَّ

---

(١) نفس المصدر .

(٢) المصدر السابق ص ٢٤٩

٦٠٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٧٢

شُعَيب . وأمُّهم مُطِيعَةُ بنت النعمان بن مالك بن حُذيفَة بن عامر بن عَمرو بن جَحْجبا ، وقد شهد الحرُّ بن مالك أُحدًا وتوفى وليس له عقب . وقد انقرض أيضا وَلَدُ عَمرو بن جحجبا فلم يَبقَ منهم أَحَدٌ .

* * *

٦٠٤ – عَبّادُ بنُ الحارث

ابن عدى بن الأسود بن الأصرم بن جَحْجَبَا ، وهو فارس ذى الخِرق ، فرس كان له يقاتل عليه ، وكان لعبّاد من الولد عبدُ الله ، دَرجَ ولا عَقِبَ له ، وشهد عبّاد أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، على فرسه ذى الخِرق ، وشهد عليه يوم اليمامة فاستُشِهد ذلك اليوم فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه سنة اثنتى عشرة .

* * *

٦٠٥ – طَلْحَةُ بنُ عُتْبَةَ

وجدناه ممن شَهِدَ أُحدًا ولم نَعرِف له نسبًا ولا حلفًا غير اسمه واسم أبيه فيمن شهد أحدًا ، ووجدناه فيمن قُتِل يومَ اليمامة شهيدًا .

* * *

ومن بنى جَحْجَبا

٦٠٦ – رَبَاح

مولى بنى جحجبا بن كُلفة ، شهد أحدا وقتل يوم اليمامة شهيدا سنة اثنتى عشرة (١) .

* * *

٦٠٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦١٣

٦٠٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٣٣

٦٠٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٥٢

(١) بعده فى ث : « آخر الجزء الخامس من كتاب الطبقات الكبير لابن سعد عفا الله عنه ، ويتلوه إن شاء الله فى الجزء السادس : ومن بنى السَّمِيعَة وهم بنو لوذان بن عَمرو بن عوف : حارثة بن سهل . الحمد لله وحده ، وصلواتُه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، وسلامُه »

ومن بَنى السَّمِيعة [1] وهم بنو لَوْذَان بن عَمرو بن عوف

٦٠٧ - حارثة بن سهل

ابن حارثة بن قَيس بن عامر بن مالك بن لَوْذَان ، وأمه أم ثابت بنت أبي طلحة من بنى خَطمة ، فَوَلَدَ حارثةُ بن سهل : عبدَ الرحمن وسهلًا وعَمرًا ، وأمُّهم أمّ ولد ، ولهم بقية وعقب . وشهد حارثة بن سهل أُحدًا .

* * *

ومن بنى حبيب بن عَمْرو بن عوف

٦٠٨ - الحارث بن سويد

ابن الصامت بن خالد بن عطية بن خَوْط بن حَبِيب بن عَمرو بن عوف . وأمه أم الجُلاَس واسمها عَمِيرَة بنت عَمرو بن ضَمضَم بن عَمْرو بن غَزِيّة بن مالك بن غَنْم بن الحارث بن عمرو بن عامر ، من غسّان حليف لبنى معاوية .

وشهد الحارث بن سويد أُحُدًا ، وكان له أخ لأبيه ، وأمه ، يقال له الجُلاَس بن سويد ، صحب النبى ، ﷺ ، ولم يشهد أُحُدًا .

(* أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : وحدّثنا سعيد بن محمد بن أبى زيد . قال وحدّثنا يحيى بن عبد العزيز بن سعيد ابن سعد بن عبادة ، قالوا : كان سُويد بن الصامت ويُكنى أبا عَقِيل قد قتَل أبا مُجَذّر فى وقعة التقوا فيها ، فلما كان بعد ذلك جاء حُضَير الكتائب بنى عمرو ابن عوف ، فوقف على مجلس سويد وهو يومئذ سيد بنى عَمْرو بن عوف ، فقال ألا تَزُورنا يا أبا عقيل ؟ فنسقيك خَمرًا ، ونَنْحَرُ لك جَزُورًا وتُقِيم عندنا أيامًا وتَزُورنا معك بهذين الفتَيين : خَوّات بن جُبَير ، وأبى لُبابَةَ بن عبد المُنْذِر - ويقال سهل بن حنيف - فقالوا : نحن نأتيك يوم كذا وكذا ، فأتوه فَنَحرَ لهم جَزُورًا وسقاهم الخمرَ ، فأقاموا عند ثلاثًا ثم انصرفوا .

---

(١) الضبط عن ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه .

٦٠٧ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٤٢٦

٦٠٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٧

(* - *) مابين النجمتين أورده الواقدى فى المغازى ، ج ١ ص ٣٠٣ - ٣٠٦ .

فلما كانوا قريبا من غُصَيْنَة جلس سويد يبول ، وهو ممتلىء سُكْرا ، فَبَصُرَ به إنسان من الخزرج ، فأتى المُجَذَّرَ بن ذِياد ، فقال : هل لك فى الغنيمة الباردة ؟ سُويد ! أعزل لا سلاح معه ، ثمل ! فخرج المُجَذَّرُ بالسيف صَلتًا [١] ، فلما رآه الفَتَيَانِ وَلّيَا ، وهما أعزلان ، وثبت الشيخ ولا حَراكَ به ، فوقف عليه مُجَذَّر فقال : قد أمكنَ الله منك ! فقال : وما تُريدُ بى ؟ قال : قَتْلك . قال : فارفَعْ عن العظام [٢] واخْفِض عن الدِّماغ ، وإذا رَجَعْتَ إلى أمك فَقُلْ : إنى قَتلتُ سُوَيدَ بنَ الصامت ، فقتله فهيَّج قَتْله وقعةَ بُعاث ، وذلك قبل الإسلام ، فلما قدم رسول الله ، ﷺ ، المدينة أسلمَ الحارث بن سويد ، ومُجَذَّر بن ذياد وشهدَا بدرًا ، فجعل الحارث يطلب مُجَذَّرًا يقتله بأبيه ، فلا يقدر عليه .

فلماكان يوم أُحُد وجَالَ المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه ، فلما رجع رسول الله ، ﷺ ، من حَمراء الأسد ، أتاه جبريل فأخبره أن الحارث بن سُوَيد قَتل مُجَذَّر بن ذياد غِيلَةً ، وأمره بقتله ، فركب رسول الله ، ﷺ ، إلى قُبَاء فى ذلك اليوم ، فى يوم حار ، فدخل مسجد قُبَاء فصلّى فيه ، وسمعتْ به الأنصار فجاءت تُسَلِّم عليه ، وأنكروا إتيانه فى تلك الساعة وفى ذلك اليوم ، حتى طلع الحارث بن سويد فى مِلحفة مُوَرَّسة ، فلما رآه رسول الله ، ﷺ ، دعا عُوَيْم [٣] بنَ ساعدة ، فقال : قَدِّم الحارثَ بن سويد إلى باب المسجد فاضرب عنقَه بمُجَذَّر بن ذِياد ، فإنه قتله غِيلَةً ، فقال الحارث ، قَدْ وَاللهِ قتلته وما كان قتلى إياه رجوعًا عن الإسلام ولا ارتيابًا فيه ، ولكنه حميّة الشيطان وأَمرٌ وُكِلْتُ فيه إلى نفسى . وإنّى أتوبُ إلى الله وإلى رسوله مما عَملتُ ، وأُخْرِجُ دِيَتَهُ ، وأصومُ شهرين متتابعين ، وأعتق رقبة ، وأُطعِم ستين مسكينًا ، إنّى أتوب إلى الله وإلى رسوله ! وجَعل يُمْسِكُ بركاب رسول الله ، ﷺ ، وَرِجْلُ رسول الله ، ﷺ ، فى الرِكاب ، وَرِجْل فى الأرض ، وبَنُو مُجَذَّر حُضُورٌ لا يقول رسول الله ، ﷺ ،

---

(١) صلتا : أى مجردا .

(٢) لدى الواقدى « الطعام » .

(٣) عويم : تحرف فى الأصل إلى « عويمر » وصوابه من مغازى الواقدى وكتب التراجم الخاصة بالصحابة .

لهم شيئًا ، حتى إذا استوعَبَ كلامَه ، قال : قدِّمْه يا عُويم فاضربْ عُنُقَه ! وركب رسول الله ، ﷺ ، وقدّمَه عُويم على باب المسجد فضرب عنقه ، فقال حسَّان بن ثابت :

يا حارِ فى سِنَةٍ من نَومِ أَوَّلِكُم   أم كنتَ وَيْحَكَ [1] مُغْتَرًّا بِجبرِيلِ

وقد كان سُوَيْد بن الصامت قال عِندَ مَقتَله :

أَبلغْ جُلاَسًا وعبدَ الله مَأْلُكَةً   وإنْ كَبِرتَ فلا تَخذُلْهما حارِ
واقتُلْ جِدَارَةَ إِمّا كنتَ لاقِيها   واستبقِ [2] عَوفًا على عُرفٍ وإنكارِ *

* * *

٦٠٩ – وأخوه : الجُلاَسُ بن سُوَيْد

ابن الصامت ، وأمُّه أم الجلاس ، واسمُها عَمِيرَة بنتُ عَمْرِو بن ضَمضَم بن عَمْرو بن غَزِيّةَ ، من غَسّان حليفًا لِبَني معاوية ، وكان الجُلاسُ قد أسلم وصحب النبى ، ﷺ ، وغَزَا معه ، وكان يُغْمَصُ [3] عليه ثم تاب ونَزَع .

* * *

ومن بنى غَنْم بن السَّلْم بن امرىءِ القيس بن مالك بن الأوس

٦١٠ – خَيْثَمَةُ بنُ الحارِث

ابن مالك بن كعب بن النَّحّاط ، ويُقال الحناط بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السَّلْم .

وأمه من بنى جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن ، من قَيس عَيلان .

وهو أبو سعد بن خيثمة ، كان أراد الخروج إلى بدر وقال لابنه سعد بن خيثمة

---

(١) رواية الواقدى « ويلك » والمثبت رواية الأصل والديوان .

(٢) رواية الواقدى « والحَىَّ عَوْفًا » .

٦٠٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٩٣

(٣) بالغين المعجمة والصاد المهملة : أى مطعونا عليه فى دينه متّهما بالنفاق . وقيل : معناه مستحقرا .

٦١٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٣٥٠

لابُدّ لِى أَوْ لك من أن يُقيم أحدُنا فى أهله ونسائه ، فقال له ابنُه سعد : يا أبَه ، لو كان غَيرُ الجنّة لآثَرتُك به ، ولكن ساهِمنى ، فأينا خرج سهمُه خرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر ، وأقام الآخر فى أهله ، فاستَهَما ، فخرج سَهْمُ سعد ، فخرج مع رسول الله ، ﷺ ، إلى بدر ، فاستُشهِد يومئذ ، وكان أحد النُّقباء [١] .

وأقام خيثمةُ فى أهله ، فلما كان يوم أحد خرج مع رسول الله ، ﷺ ، فَقُتِل بأُحد شهيدًا ، قتله هُبَيْرَةُ بنُ أبى وهب المخزومى ، وذلك فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة [٢] .

وكان لخيثمة بن الحارث وَلَدٌ ، وبَقِيَّةٌ من سَعدٍ ، فانقرضوا فى آخر الزمان ، فليس له اليوم عَقِب . وانقرَض أيضا وَلَدُ السَّلْمِ بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس .

* * *

ومن بنى واقِف وهو سالم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس

٦١١ - هِلاَلُ بنُ أُمَيَّة

ابن عامر بن قيس بن عَبد الأعلم بن عامر بن كعب بن واقف [٣] .

وأمه أنيسَةُ بنت الهِدْمِ بن امرئ القيس بن الحارث بن عُبَيد بن زيد بن مالك ابن عَوف بن عَمرو بن عَوف بن الأوس ، وهى أخت كُلْثُوم بن الهِدْم الذى نزل عليه رسول الله ، ﷺ ، بقُبَاءَ فى بنى عَمرو بن عوف [٤] .

وكان هلالُ بن أمية قَدِيمَ الإسلام ، وكان يكسر أصنامَ بنى واقِف حين أسلم ، ولم نَسمع له فى أُحد بذِكرٍ ، وإنما كتبنا اسمَه فى هذا الموضع لقِدَمِ إسلامِه ، وكانت معه راية بنى واقف فى غزوة الفتح ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ، ﷺ ، فى غزوة تَبُوك ، فأَرْجَأَ أمرهم حتى نزل القرآن بِعُذْرِهم

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ، ج ٢ ص ١٥٣ .

٦١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٦

(٣) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٦ .

(٤) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٥ .

وتوبتهم ، منهم كَعْب بن مالك ، وكان هلال بن أُمية شيخًا كبيرًا ، وبقى بعد النبى ، ﷺ ، دهرًا (١) .

* * *

٦١٢ – هَرْمِى بن عبد الله

ابن رفاعة بن نَجْدة بن مجدَعَة بن عدى بن نُمَير بن واقف . وهو قَدِيمُ الإسلام ، ولم نسمع له فى أُحُد بذكر ، ولم يشهدها أَحَدٌ من بنى واقِف . وهَرْمِى من البكّائين الذين أتوا رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد الخروج إلى تَبوك ، فاستحملوه وهم فقراء ، فلم يجدوا عنده حُملانًا ، فتولوا وهم يبكون أسفًا لتخلفهم عن رسول الله ، ﷺ . ونزل القرآن فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] .

* * *

ومن بنى خطمة واسمه عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس

٦١٣ – عُمَيْر بن عدى

ابن خَرَشَةَ بن أمية بن خَطْمَة (٢) . وأمه أمامَةُ بنت الراهب بن عبد الله ، من بنى جِدَارَةَ ، وهو عُمَير القارئ (٣) ، وكان ضريرَ البصر . كان عُمير وخُزَيمة بن ثابت يُكَسِّرَانِ أصنامَ بنى خَطمة ، وكان أبوه عَدِى بن خرشة شاعرًا . فولدَ عمير ابن عدى : الحارثَ ، وعُمَيْرًا ، وعبدَ الرحمن ، وأُمَّ سعيد ، وأُمُّهم أُمُّ الحارث بنت عبد الله بن جَبْر بن المزين الجُدَارِى ، وعبيدَ الله ، والمنذرَ ، وأمهما سعيدة بنت أبى طلحة ، وهو ثابت بن عُصَيمَةَ بن زيد بن مَخلد من بنى خَطمة .

---

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٤٠٦ – ٤٠٧ .

٦١٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٥٣٥

٦١٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٢١

(٢) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٤٣ .

(٣) وورد لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٧٢٢ « قال البخارى فى الصحابة : عمير بن عدى الأعمى قارىء بنى خطمة وإمامهم » .

(* أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنى عبد الله بن الحارث بن الفُضَيل الخطمى ، عن أبيه ، أن عَصْماءَ بنت مروان من بنى أمية بن زيد ، كانت تحت يَزِيد ابن زَيْد بن حِصْن الخَطْمىّ ، فكانت تُؤْذى النبىَّ ، ﷺ ، وتُحَرِّض عليه ، وتَعِيبُ الإسلامَ ، وقالت فى ذلك شعرًا . وكان النبى ، ﷺ ، غائبا ببدر ، فنذر عُمير بن عدى إن الله ردّ رسولَه سالما أن يَقتُل عصماءَ بنت مروان ، فلما رجع رسول الله ، ﷺ ، من بدر ، أَنَى [(١)] عُمير فى جوف الليل حتى قتلها ، ثم أَتَى النبىَّ ، ﷺ ، فأخبره ، وقال : يا رسول الله ، هل تخشَى عَلَىَّ فى قتلها شيئا ؟ فقال النبى ، ﷺ : لا يَنتطح فيها عَنْزان [(٢)] ، فكانت هذه الكلمة أول ما سُمِعَتْ من رسول الله ، ﷺ ، وقال رسول الله ، ﷺ : إِذَا أَحْببتم أن تنظروا إلى رجل نَصَر الله ورسولَه بالغيب ، فانظروا إلى عُمَير بن عَدىّ : فقال عمر بن الخطاب : انظروا إلى هذا الأعمى الذى تَشدد [(٣)] فى طاعة الله ، فقال رسول الله ، ﷺ ، لا تقل له أعمى ولكنه البصير ! قال عبد الله بن الحارث : وكان قتلها لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرًا من مرجع النبى ، ﷺ ، من بدر*) .

ولم يشهد عُمَير بن عَدِى بدرًا ولا أُحدًا ولا الخندقَ لِضُرِّ بَصَرِه ، ولكنه كان قديم الإسلام صحيح النِّيَّةِ فيه يَغضبُ لله ولرسوله .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : نظر النبىُّ ، ﷺ ، إلى عُمَير بن عَدِى بن خَرَشَةَ يتوضأ وكان أعمى ، فجعل النبى ، ﷺ ، يقول : بَطنَ القدم ولا يسمعه الأعمى حتى غَسَل بَطنَ القدم ، فسُمّى البَصيرُ بهذا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثنا عُبيد بن يحيى ، عن الحارث بن الفُضَيل ، قال : كان عُمير بن عدِىّ بن خَرَشَةَ الخطمى يُؤَذِّن لقومه ويُؤُمُّهم وهو أعمى .

أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرو ، عن محمد بن جبير بن مُطعم ، أن

(* - *) أورده الواقدى فى المغازى ص ١٧٢ - ١٧٤

(١) أنى : انتظر وتربص (النهاية) .

(٢) أى أن شأن قتلها هين ، لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف .

(٣) فى الأصل « تَشرّى » وقد اتبعت ماورد بمغازى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف .

النبى ، ﷺ ، كان يقول لأصحابه : اذهبوا بنا إلى بنى واقِف نَزُورُ البصيرَ ، وكان رجلا مَحْجُوبَ البصر . قال محمد بن عمر : هذا الحديث فى عُمير بن عَدِى بن خَرَشَةَ ، وإياه زار رسول الله ، ﷺ ، وكان فى بنى خطمة ، وقول سفيان : بنى واقف وَهَل منه .

* * *

ومن الخزرج ثم مِن بَنِي مالِكِ بن النجار

٦١٤ - سهلُ بنُ رافع

ابن أبى عَمرو بن عائذ بن ثَعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وأمه زُغيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث من بنى مالك بن النجار ، وهو أخو سهيل بن رافع من أهل بدر ، وهما صاحبا المِرْبَد (١) الذى بنى فيه مسجد رسول الله ، ﷺ ، وكانا يتيمين لأَسْعَد (٢) بن زُرَارة .

شهد سهل بن رافع أُحدًا ، وتوفى وليس له عقب . وقد انقرض أيضا وَلَدُ عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، فلم يبق منهم أحد .

* * *

٦١٥ - يزيد بن ثابت

ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عَمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار ، وهو أخو زيد بن ثابت ، وأمه وَأم زيد ، النَّوار بنت مالك بن صِرْمة بن مالك بن عَدِىّ بن عامر ، من بنى عدىّ بن النجار .

فَوَلَدَ يزيدُ بنُ ثابت : عمارةَ ، وأُمّه دُبْيَة (٣) بنت ثابت بن خالد بن النعمان بن خَنْساءِ بن عَسِيرةَ بن عَبد بن عوف ، من بنى مالك بن النجار .

---

٦١٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٩٨

(١) المِرْبَد : الموضع الذى تحبس فيه الإبل والغنم .

(٢) رواية ابن الأثير فى أسد الغابة : « كَانَا يتيمين فى حجر أبى أمامة أسعد بن زرارة » .

٦١٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٠

(٣) قيدها ابن حجر فى الإصابة بضم الدال المهملة وسكون الموحدة بعدها ياء . كما ذكرها المصنف على الصواب فى ترجمته لها فى الجزء الخاص بالنساء . وفى الأصل هنا « ذِيبَةُ » .

وشهد يزيد بن ثابت أُحدًا ، وقُتِل يوم اليمامة شهيدا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

* * *

٦١٦ – الربيع بن النعمان

ابن أَساف بن نَضْلة بن عَمرو بن عوف بن مالك بن النجار ، وأمه هند بنت خَلْدَةَ بن عَمرو بن أُمية بن عامر بن بَيَاضَةَ .

فَوَلَدَ الربيعُ : عبدَ الله ، وأُمُّه أُمّ عبد الله بنت ثابت بن زيد بن مالك بن عبد ابن كعب بن عبد الأشهل . شهد الربيعُ أُحُدًا .

* * *

٦١٧ – الحارثُ بنُ الحُبَاب

ابن الأرقم بن عوف بن وهب بن عَمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار . وأمه جَعْدَةُ بنت عُبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجار .

وأخوه لأمه حارثة بن النعمان بن نَفْع بن زيد من بنى مالك بن النجار [١] .

فَوَلَدَ الحارث بنُ الحباب : معاذًا القَارِئ ، وقد صحب النبيَّ ، ﷺ ، ولم يشهد أُحُدًا ، وقُتل يوم الحرة [٢] وأمه أم ولد .

فَوَلَدَ معاذٌ القارئ : الحارثَ وأمه من العرب ، وعُمَر ، وعبدَ الله ، وعثمانَ لا عقب له ، ومحمدًا لا عقب له ، وسودةَ ، وعيْشة ، وحَمِيدَةَ ، وهم لأمهات أولادٍ شتى ، وشهد الحارثُ أُحُدًا .

* * *

٦١٨ – أبو هُبَيْرَةَ بن الحارث

ابن عَلْقَمة بن عَمرو بن ثقف ، واسمه كعب بن مالك بن مبذول ، وهو عامر

---

٦١٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٥٩

٦١٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٩

(١) ترجم له المصنف فى البدريين من الأنصار .

(٢) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ١٩٧ .

٦١٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٤٢٤

ابن مالك بن النجار . قال عبدُ الله بن محمد بن عُمارة : كنية أبى هبيرة هى اسمُه ، وهكذا هو عندنا فى نسب قومه . وقُتِل يوم أُحُد شهيدًا وليس له عقب . وكان العَقِبُ لأخيه شيبان بن الحارث ، وكان محمد بن عُمر يقول : هو أبو أُسَيرَة ابن الحارث بن علقمة .

أخبرنا (١) محمد بن عُمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة ، عن محمد بن عبد الله بن أبى صَعْصَعَةَ ، عن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : حدثنى مَنْ نظر إلى أَبى أُسَيرَة بن علقمة يوم أحد ونظر أحدَ بنى عُوَيف فقتله ، ذَبَحَه بسيفه كما تُذْبح الشاةُ ، ويُقبل خالد بن الوليد وهو على فَرَسٍ أَدْهم أَغَرَّ مُحَجَّل ، يجرُّ قناة طويلة ، فطعَن أبا أُسَيْرَة من خلفه ، فنظرتُ إلى سنان الرمح خرج من صدره ، ووقع أبو أُسَيْرة ميِّتًا ، وتحطم الرمح ، وانصرف خالد بن الوليد وهو يقول : أنا أبو سليمان !

* * *

٦١٩ - عَمرو بن مُطَرِّف (٢)

ابن علقمة بن عَمرو بن ثَقْف ، واسمه كعب بن مالك بن مبذول ، وهو عامر ابن مالك بن النجار ، شهد أُحدًا وقتل يومئذ شهيدا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وليس له عقب .

* * *

٦٢٠ - الحارث بن النعمان

ابن إِسَاف بن نَضْلة بن عَمرو بن عَبد بن عَوف بن مالك بن النجار ، وأمه صفراء بنت الحارث بن عَمرو بن عَبد بن عَوف بن مالك بن النجار ، شهد أُحدا ، وقُتل يوم مؤتة شهيدا ، وذلك فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .

---

(١) الخبر لدى الواقدى فى المغازى ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

٦١٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٨٤

(٢) فى الأصل : مَطْرُوف . والمثبت من مغازى الواقدى وابن هشام وأسد الغابة والإصابة .

٦٢٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٠٢

٦٢١ – وابنه : أبو فَرْوَةَ بن الحارث

ابن النعمان بن إِسَاف بن نَضْلة ، وأمه مِنْ بَني عَدِىّ بن النَّجّار ، شهد أُحدًا ، وقتل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وليس له عقب .

* * *

٦٢٢ – نُبَيْط بن جابر

ابن مالك بن عدى بن زَيْد مَنَاة بن عَدِىّ بن عَمرو بن مالك بن النجار . وأم عَدِى بن عَمرو بن مالك ، مَغَالَةُ بنت عمرو بن سعد من بنى كنانة ، ويقال : بل مغالة بنتُ فُهيرة بن بَياضة ، وإليها ينسَبُون . وأم نبيط بن جابر نائلة بنت خالد بن الحَسْحَاس بن مالك بن عدى من بنى عدى بن النجار .

فَوَلَدَ نُبَيْطُ بنُ جابر : عبدَ الله ، ومحمدًا ، وإبراهيمَ ، وعبدَ الملك ، وزينبَ . وأُمُّهم الفُرَيعةُ بنت أَبى أُمامة أسعد بن زُرَارَة بن عُدُس من بنى مالك بن النجار ، وكانت من المبايعات (١) . وأمها عميرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث من بنى مالك بن النجار ، وهى من المبايعات أيضا (٢) .

ونائلةَ بنت نبيط أمها أم ولد . وشهد نُبَيط بن جابر أُحدًا ، وله عَقِب .

* * *

٦٢٣ – سعد بن عَمْرو بن ثَقْف

واسمه كعب بن مالك بن مبذول ، وهو عامر بن مالك بن النجار ، شهد أُحدًا ، وتوفى وليس له عَقِبٌ (٣) .

* * *

---

٦٢٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٢٢

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣١١ .

(٢) انظره فى ترجمتها لدى المصنف فى القسم الخاص بتراجم النساء .

٦٢٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٧٠

(٣) ولدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٣٦٢ : أنه قتل يوم بئر معونة شهيدا بعد أن شهد أُحدًا .

٦٢٤ – وابنه الطفَيل

ابن سعد بن عَمْرو بن ثقف ، واسمه كعب بن مالك بن مَبْذُول ، شهد أُحدًا وقُتل يوم بئر معونة شهيدا ، وذلك فى صفر على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ، وليس له عقب . قال عَبدُ الله بن محمد بن عمارة : وقُتل معه يومئذ ببئر معونة ابن أخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف ، وكانت له صحبة ، وكان أبوه عامر بن سعد قد شهد بدرًا ، ولم يُذكر عامرُ بن سعد فيمن شهد بدرًا غيرهُ ، وقد انقرضوا وليس لهم عقب .

* * *

٦٢٥ – حَسّان بن ثابت

ابن المنذر بن حَرَام بن عَمرو بن زَيْد مناة بن عَدِىّ بن عَمرو بن مالك بن النجار ، شاعر رسول الله ، ﷺ ، ويكنى أبا الوليد ، وأمه الفُرَيْعَة بنت خالد بن خُبَيْش [١] بن لَوْذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة . ويقال بل أم حسان بن ثابت الفُرَيْعَة بنت خُبَيْش بن لوذان ، أخت خالد بن خُبَيْش ، وعَمْرو ابن خُبَيْش [٢] .

فَوَلَدَ حسانُ بنُ ثابت : عبدَ الرحمن وأمه سِيرِين القبطية أخت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ ، وأمَّ فراس بنت حسان وأمها شعثاء بنت هلال بن عُويمر بن حارثة بن مالك بن ثعلبة ، من خُزاعة . وكان عبد الرحمن بن حسان أيضا شاعرًا ، وكان ابنه سعيد بن عبد الرحمن أيضا شاعرًا .

وكان حسانُ بن ثابت قديمَ الإسلام ، ولم يشهد مع النبى ، ﷺ ، مشهدًا ، وكان يُجَبَّن ، وكانت له سنّ عالية ، توفى وله عشرون ومائة سنة ، عاش ستين سنة فى الجاهلية ، وستين سنة فى الإسلام [٣] .

---

٦٢٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٢١

٦٢٥ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٦ ص ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥١٢

(١) كذا لَدَى المزى فى تهذيب الكمال وهو ينقل عن ابن سعد ، ومثله فى الإصابة لابن حجر والتهذيب له : وتصحف فى الأصل إلى « خنيس » وكذا فى سير أعلام النبلاء .

(٢) انظره لدى المزى ج ٦ ص ١٧ وهو ينقل عن ابن سعد .

(٣) المصدر السابق ص١٨ نقلا عن ابن سعد .

أخبرنامالك بن إسماعيل النهدى ، قال : حدّثنا عُمر بن زياد ، عن عبد الملك ابن عمير ، قال : جاء حسان بن ثابت إلى النبى ، ﷺ ، فقال : أُسْمِعُكَ يا رسول الله ؟ قال : قل حقا ، قال .

شَهِدْتُ بإذنِ اللهِ أَنَّ محمدًا   رَسُولُ الذى فوق السموات مِنْ عَلُ

فقال رسول الله ، ﷺ : وأنا أشهَدُ .

وَأَنَّ الذى عَادَى اليَهُود ابن مَرْيم   نبىٌّ أتى من عِنْدِ ذى العرش مُرْسَلُ

فقال : وأنا أشهد .

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما   لَهُ عَمَلٌ فى دينه مُتَقَبَّلُ

فقال : وأَنا اشهد .

وأن أخا الأحقاف إذ يَعْذِلُونَه   يُجَاهِدُ فى ذَاتِ الإله ويَعْدِلُ

فقال : وأنا أشهد .

وأن التى بالجزع [1] من بَطْنِ نَخْلَةٍ   ومَنْ دَانَها فلّ عن الخبر مَعْزِلُ

فقال : وأنا أشهد [2] .

أخبرنا محمد بن عبد الله بن نمير ، قال : حدّثنا محمد بن الفُضَيل ، عن مُجالد ، عن الشَّعبى ، قال : سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله يقول : قال رسول الله ، ﷺ : من يحمى أعراضَ المسلم ؟ فقال عبد الله بن رَواحة : أنا ، وقال كعبُ بن مالك : أنا ، فقال رسول الله ، ﷺ : إنك تُحسِن الشعر ، وقال حسان بن ثابت : أنا ، قال فقال رسول الله ، ﷺ : اهجهُم فإن روحَ القدس سَيُعِينُك [3] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا ابن عون ، عن محمد ، أن النبى ، ﷺ ، قال : إذا نُصِر القومُ بسلاحِهم وأنفسهم فألسنتهم أحق ، فقام رجل فقال : يا رسولَ الله ، أنا . فقال : لستَ هُناك ، فجلس ثم قام آخر ، فقال : يا رسول الله ، أنا . قال ابن عون بيده ، يعنى اجلس ، فقام حسان بن ثابت فقال : يا رسول الله ، والله ما يَسُرّنى به – يعنى لسانَه – مِقْوَلٌ بين صنعاء وبُصرى –

---

(١) فى الديوان : بالسُّدّ .

(٢) انظره لدى المزى ج ٦ ص ٢١ ، والذهبى فى السير ج ٢ ص ٥١٨ – ٥١٩ .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ج ٦ ص ٢٩١ مختصر ابن منظور .

أو قال : مكة شكّ ابنُ عَوْن - وإنك والله ما سَببتَ قومًا قط بشيء هو أشد عليهم من شيء يعرفونه ، فَمُرْ بى إلى من يعرف أيامهم وبيوتاتهم حتى أضع لسانى ، قال : فأمر به إلى أبى بكر (١) .

قال محمد : كان ثلاثة من الأنصار يُهاجُون عن رسول الله ، ﷺ ، حسان ابن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك ، فأما حسان فكان يذكر عيوبَهم وأيامَهم . وأما عبد الله بن رواحة فكان يُعَيّرهم بالكفر وَتَرَدّدهمْ فيه . وأما كعب فكان يذكر الحرب فيقول : فعلنا ونفعل ونفعل ويهددهم .

أخبرنا هَوْذَةُ بن خليفة ، قال : حدثنا عوفُ ، عن محمد ، قال : هجا رسولَ الله ، ﷺ ، وأصحابَه ثلاثةٌ من كفار قريش : أبو سفيان بن الحارث ، وعمرو بن العاص ، وابن الزِّبعْرَى (٢) .

قال فقال قائل لعلى : اهجُ عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا ، قال فقال عليّ : إن أذن لى رسول الله ، ﷺ ، فعلتُ ، فقال الرجل : يا رسول الله ائذن لعلى كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا ، فقال : ليس هناك ، أوليس عنده ذلك . ثم قال للأنصار : ما يمنع القومَ الذين قد نَصَرُوا رسولَ الله ، ﷺ ، بسلاحهم وأنفسهم أن ينصروه بألسنتهم ؟ فقال حسان بن ثابت : أنا لها يا رسول الله ، وأخذ بطرف لسانه فقال : والله ما يسرُّنى به مِقْول بين بصرى وصنعاء ، فقال له رسول الله ، ﷺ : وكيف تهجوهم وأنا منهم ؟ قال : إنى أسُلّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العجين (٣) .

قال : فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار ويجيبونهم : حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبد الله بن رواحة . قال : فكان حسان بن ثابت وكعب بن مالك يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ، ويعيرونهم بالمثالب ، قال : وكان ابن رَوَاحَةَ يُعيّرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر ويعلم أنه ليس فيهم شيء شر من الكفر ، قال : فكانوا فى ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب بن مالك ، وأهون القول عليهم قول عبد الله بن رواحة ، قال : فلما أسلموا وفَقِهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول عبد الله بن رواحة .

---

(١) مختصر ابن عساكر ج ٦ ص ٢٩٤ .

(٢) أسد الغابة ج ٢ ص ٥

(٣) المصدر السابق .

أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى مِن باهلة ، قال : حدّثنا حاتم بن أبى صَغِيرَة ، عن سماك ، رفع الحديث إلى النبى ، ﷺ ، أو حدثناه عن السدّى ، عن البراء بن عازب ، عن النبى ، ﷺ ، أو حدثناه عنهما كليهما أن النبى ، ﷺ ، أتِى فقيل يا رسول الله ، إن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك ، فقام ابن رواحة فقال : يا رسول الله ائذن لى فيه فقال أنت الذى تقول : ثَبّت الله ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قلت :

فَثَبَّتَ الله ما آتاك من حَسَنٍ تثبيتَ موسَى ونصرًا كالذى نُصِروا

قال وأنت ففعل الله بك مثل ذلك ، قال ثم وثب كعب فقال : يا رسول الله ، ائذن لى فيه فقال أنت الذى تقول : هَمّت ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قلت :

همت سَخِينَةُ أَنْ تغالِب ربها [1] فليغلبنَّ مغالب الغُلاّبِ

قال أما إن الله لم ينس ذلك لك قال ثم قام حسان الحسام فقال : يا رسول الله ائذن لى وأخرج لسانًا له أسودَ ، فقال : يا رسول الله ، لو شئت لفريت به المزاد ائذن لى فيه ، فقال : اذهب إلى أبى بكر فليحدثك حديث القوم وأيامهم وأحسابهم ، واهجهم ، وجبريلُ معك .

أخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدّثنا أبو إسحاق الشيبانى ، عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، قال : قال رسول الله ، ﷺ ، لحسان بن ثابت : اهجُ المشركين فإن جبريل معك .

أخبرنا عفان بن مسلم ، وهشام أبو الوليد الطيالسى ، ويحيى بن عباد ، والفضل بن دُكين ، قالوا : حدثنا شعبة ، قال : أخبرنى عَدِىّ بن ثابت قال : سمعت البراء يقول : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول لحسان بن ثابت : اهجهم وهاجِهم وجبريل معك .

أخبرنا هَوذةُ بن خليفة ، قال : حدّثنا عوف ، عن محمد ، قال : قال رسول الله ، ﷺ ، ليلة وهو فى سَفَر : أين حسان بن ثابت ؟

---

(١) رواية الديوان : زعمت سخينة أن سَتغلب » .

فقال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : خُذ ، فجعل يُنشده ويصغى إليه وهو سائق راحلته حتى كاد رأس الراحلة يَمَس المُورِك حتى فرغ من نشيده ، فقال رسول الله ، ﷺ : لهذا أشد عليهم من وقع النبل .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا ابن جُريج ، قال : حدّثنى محمد بن السائب بن بركة ، عن أُمّهِ ، أنها كانت تطوف مع عائشة ومعها عاتكةُ بنت خالد بن العاص ، وأمُّ عبد الوهاب بن عبد الله بن أبى ربيعة ، قالت : فذكرنا حسان بن ثابت ، ذكرناه بسبه إياها ، فقالت : ابنَ الفُريعَة تَسْبُبْنَ ؟ قلنا : نعم ، قال لك . فبرأته من ذلك وقالت : أليس الذى يقول :

هجَوْتَ محمدًا فأجبْتُ عنه   وعند الله فى ذاك الجزاءُ
فإن أبى ووالِدَه وعِرْضى   لِعْرِض محمد منكم وِقَاءُ [١]

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب الحارثى ، قال : أخبرنا إياس السُّلَمِىّ عن ابن بُرَيدة أن جبريل أعان حسان بن ثابت على مِدْحتِه النبى ، ﷺ ، بسبعين بيتا .

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودى قال : حدثنا هشامُ عن ابن سيرين أن عائشة كانت تأذن لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا له إلا خيرًا فإنه قد كان ينصر رسولَ الله ، ﷺ ، ويَرُدّ عنه [٢] .

أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدّثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، قال : وأخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قال : حدّثنا سليمان بن بلال ، عن إسماعيل بن أمية ، عن ابن شهاب قال : قال حسان بن ثابت لأبى هريرة : أنشدك الله هل سمعتَ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أَجِبْ عنّى ، اللّهم أيده بروح القدس ؟ قال : نعم [٣] .

أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المُسيّب ، عن أبى هريرة ، قال : مَرّ عُمر بحسان وهو ينشد فى المسجد فلحظ إليه - نظر إليه - فقال : قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ، فسكت ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر : مختصر ابن منظور ج ٦ ص ٢٩٢ .

(٢) الذهبى فى السير ج ٢ ص ٥١٤ .

(٣) مختصر تاريخ ابن عساكر ج ٦ ص ٢٩٠ .

ثم التفت حسان إلى أبى هريرة فقال : أنشدك بالله ، أسمعتَ رسول الله ، ﷺ ، يقول : أجب عنى ، اللهُمّ أيده بروحِ القدس ؟ قال : نعم .

أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدّثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن عائشة كانت تأذن لحسان بن ثابت وتدعو له بالوسادة وتقول لا تُؤذوا حسانا فإنه كان ينصر رسول الله ، ﷺ ، بلسانه وقال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة النور : ١١] . وقد عَمِىَ ، والله قادر أن يجعل ذلك العذابَ العظيمَ عَمَاهُ .

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابورى ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن أبى الزِّناد ، عن أبيه . وعن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أن النبى ، ﷺ ، وضع لحسان بن ثابت مِنبرًا فى المسجد ينشد ، ثم قال : إن الله أيّد حسان بروح القدس ما نَفَحَ عن نبيه (١) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، وعارم بن الفضل ، قالا : حدّثنا حماد بن زيد ، قال : حدّثنا يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار ، قال : رأيت حسان بن ثابت وله ناصيةٌ قدْ سَدَلَها . قال عفان : بَيْنَ عَينَيه .

قال محمد بن عمر : مات حسان بن ثابت فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وهو ابن عشرين ومائة سنة (٢) .

* * *

ومن بنى عدى بن النجار
٦٢٦ - صِرْمَةُ بن أبى أَنَس

ابن صِرْمَةَ بن مالك بن عَدِىّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النجار ، ويُكْنَى صِرْمةُ : أبا قيس ، وكان أبو أنس شاعرًا .

فَولدَ صِرْمةُ بن أبى أنس : قيسًا ، وأمُّه أمُّ قيس بنت مالك بنِ صرمة بن مالك ابن عدى بن عامر بن غنم بن عدىّ بن النجار . شَهِدَ صِرْمَةُ أُحُدًا .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه : مختصر ابن منظور ج ٦ ص ٢٩١ .

(٢) انظره لدى الذهبى فى السير ، ج ٢ ص ٥٢٣ .

٦٢٦ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ١٨

٦٢٧ – عَبد الله بن قَيْس

ابن صِرْمَة بن أَبِى أنس بن صِرْمة بن مالك بن عَدِىّ بن غَنْم بن عدىّ بن النجار ، وأمُّه زينبُ بن قيس بن أحمر بن ثعلبة بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

فَوَلَدَ عبدُ الله بن قيس : حَميدَة ، تزوجها سليمان بن زيد بن ثابت بن الضحاك . وشهد عبدُ الله بن قيس أحدًا ، وقُتل يوم بئر معونة شهيدًا فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرًا من الهجرة ، وليس له عَقِب .

* * *

٦٢٨ – أَنَسُ بن النَّضْر

ابن ضَمْضَم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأمه هند بنت زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو عم أنس بن مالك بن النضر بن ضُمضم خادم رسول الله ، ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدّثنا حُميد الطويل ، عن أنس ابن مالك ، أن الرُّبيِّعَ بنتَ النضر عمة أنس بن مالك ، كسرتْ ثنيّة جارية فعرضوا عليهم الأَرْشَ [١] فأبَوا ، وطلبوا العفو فأبَوا ، فأتَوا رسولَ الله ، ﷺ ، فأمر بالقِصَاص . قال : فجاء أخوها أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك فقال : يا رسول الله ، أتكسر ثنية الربيع ! لا والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها . قال فقال رسول الله ، ﷺ : يا أنس كتاب الله القصاص . قال : فعفا القوم . قال فقال رسول الله ، ﷺ : إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأَبَرَّه [٢] .

أخبرنا [٣] يزيد بن هارون ، ومحمد بن عبد الله الأنصارى ، قالا : أخبرنا حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، أن عَمَّه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال : غُيِّبتُ

---

٦٢٧ – **من مصادر ترجمته** : أسد الغابة ج ٣ ص ٣٦٩

٦٢٨ – **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ١ ص ١٣٢

(١) الأرش : الدية . (٢) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٧ ص ١٠٨ – ١٠٩ .

(٣) الخبر لدى ابن الأثير ج ١ ص ١٥٥

عن أول قتال قاتله رسول الله ، ﷺ ، المشركين ، لئن الله أشهدنى قتالًا مع رسول الله ، ﷺ ، للمشركين لَيَرَيَنَّ الله كيف أصنع . قال : فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون . فقال : اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعنى المشركين - وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعنى أصحابَه المسلمين - ثم مضى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فى أخراها قال فقال : أى سعد [1] ، وَاهًا لريح الجنة والله إنى لأجدها دون أحد . قال [سعد] : فقلت : أنا معك فلم أستطع أصنع ما صنع . قال أنس : فَوُجِدَ قتيلًا فيه بضع وثمانون بين ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، وقد مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته [2] ببَنَانه . قال أنس فى حديث يزيد فكنا نقول فيه وفى أصحابه نزلت : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ ﴾ [سورة الأحزاب : ٢٣] .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، عن ثابت ، عن أنس ابن مالك ، عن أنس بن النضر مِثْلَه .

قال محمد بن عمر فى حديثه : لما جال المسلمون يوم أحد تلك الجولة ونادى إبليسُ قد قُتلَ محمد ، فَمَرَّ أنسُ بن النضر بن ضَمْضَم يقاتل قدما ، فرأى عمر بن الخطاب ومعه رهط من المسلمين فقال : ما يُقعِدُكم ؟ قالوا : قُتِل رسولُ الله ، ﷺ . فقال أنس بن النضر : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه . ثم جَالدَ بسيفه حتى قُتِلَ فقال عمر بن الخطاب : إنى لأرجو أن يبعثه [الله] أُمَّةً واحدة يوم القيامة [3] . وليس لأنس بن النضر عَقِبٌ .

* * *

٦٢٩ - البَرَاءُ بنُ مالك

ابن النَّضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حرام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ ابن النَّجّار . وأمه أم سُلَيم بنت مِلْحَان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن

---

(١) فى الأصل : أين ياسعد . والمثبت من أسد الغابة والإصابة .

(٢) هى الرُّبَيِّع بنت النضر . (٣) المغازى للواقدى ج ١ ص ٢٨٠ ومابين الحاصرتين منه .

٦٢٩ - من مصادر ترجمته : سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٥ ، كما ترجم له المصنف ضمن الصحابة الذين نزلوا البصرة .

عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وهو أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه ، وشهد البراء أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان شجاعًا له فى الحرب نكاية .

أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : حدّثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن سيرين ، قال : كتب عمر بن الخطاب : ألا لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين ، إنه مَهلكة من الهَلْك يَقْدَمُ بهم (١) .

أخبرنا يحيى بن عباد ، قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، عن ثمامة بن عبد الله ابن أنس بن مالك ، عن أنس بن مالك ، قال : كنت مع خالد بن الوليد والبراء بن مالك يوم اليمامة ، قال : فَوَجّه خالد الرماةَ إلى أهل اليمامة ، فأتَوا عَلى نهر فأخذوا أسافلَ أقبيتهم فغرزوها فى حجزهم فقطعوا النهر فترامَوا ، فولّى المسلمون مدبرين . وكان خالد بن الوليد إذا حزبه أمر نكس ساعة فى الأرض ثم رفع رأسه إلى السماء ثم يفرق له رأيه ، وأخذ البراءَ أفْكَل (٢) .

قال أنس : فجعلت أطدِ فخذه إلى الأرض وأنا بينه وبين خالد . فقال البراء : يا أخى إنى لأقطر ، قال : فنكس خالد ساعة ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال للبراء : قم . فقال : الآن الآن ؟ فقال : نعم الآن . فقام فركب فرسا له أنثى فحمد الله ثم قال يا أيها الناس إنها والله الجنة وما إلى المدينة سبيل ، أين أين ؟ ما إلى المدينة سبيل ، قال : ثم مَصَعَ (٣) فرسه مصعات قال : فكأنى أنظر إلى فرسه تَمَصعُ بِذَنَبها ثم كبس وكبس الناسُ معه ، فهزم الله المشركين وكانت فى مدينتهم ثُلْمَة (٤) .

قال يحيى بن عباد فحدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبى بكر بن أنس عن أنس قال : فوضع محكم اليمامة رجليه على الثلمة وكان رجلا جسيما عظيما فجعل يرتجز ويقول :

أنا مُحكّم اليمامةِ أنــا ســداد الخلــةِ

---

(١) سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٩٦

(٢) أفكل : أى رِعْدة (النهاية) .

(٣) المَصْعُ : الحركة والضرب (النهاية) .

(٤) الثُّلْمَةُ : الخَلَلُ .

وأنا وأنا ، ومعه صفيحة له عريضة ، قال : فدنا منه البراء بن مالك وكان رجلا قصيرا فلما أمكنه من الضرب ضربه المُحَكّم فاتقاه البراء بحجفته ، فضرب البراء ساقه فقطعها فقتله وألقى سيفه وأخذ صفيحة المُحَكّم فضربَه بِه حتى انكسر ، فقال : قبح الله ما بقى منك ، فرقى به وأخذ سيفه .

أخبرنا حجاج بن محمد ، قال : أخبرنا السرى بن يحيى ، عن محمد بن سيرين ، أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين ، قال : فجلس البراء بن مالك على ترس فقال : ارفعونى برماحكم فألقونى إليهم ، فرفعوه برماحهم فألقوه من وراء الحائط فأدركوه وقد قتل منهم عشرة .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حماد بن سلمة ، قال : وزعم ثابت عن أنس بن مالك قال : دخلت على البراء بن مالك وهو يَتَغَنَّى ويُرَنِّم قوسَه فقلت إلى متى هذا ؟ فقال : يا أَنَسُ ، أَتُرَانيأموت على فراشى موتا ؟ والله لقد قتلت بضعة وتسعين سوى من شاركتُ فيه ، يعنى من المشركين [١] .

أخبرنا هُشَيم بن بَشِير ، قال : أخبرنا يونس وابن عون وهشام وأشعث كلهم عن ابن سِيرِين ، قال : بارَزَ البراءُ بن مالك مَرْزُبَانَ [٢] الرازة . قال : فطعنه فدق صلبه فصرعه ، قال : ثم نزل إليه فقطع يده وأخذ سوارين كانا عليه ، ويَلْمَقًا [٣] من ديباج ، ومنطقة فيها ذهب وجوهر ، فقال عمر بن الخطاب : إنا كنا لا نُخَمّس السَّلَبَ ، وإن سَلَبَ البراء بن مالك قد بلغ مالا وأنا خَامِسُه . قال : فكان أول سَلَب خُمِّسَ فى الإسلام .

أخبرنا هشيم ، عن يونس ، عن ابن سيرين ، قال : بلغ سلب البراء ثلاثين أو نيفا وثلاثين ألفا .

أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدّثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، أن البراء بن مالك بَارَزَ دهْقَانَ [٤] الرَّازَة فطعنه طعنة بالرمح ، فقصم

---

(١) أخرجه ابن سعد فى ترجمته للبراء بن مالك ضمن الصحابة الذين نزلوا البصرة .

(٢) المرزبان : الرئيس من الفرس .

(٣) اليلمق : القباء المحشو .

(٤) الدّهقان : رئيس القرية ورئيس الإقليم .

صلبه ، وكسر قَرَبُوسَ [١] السَّرْج ، ثم نزل إليه فَقَطّ يديه ، فأخذ سواريه ومنطقته . فصلى عمر ثم أتى أبا طلحة فقال : إنا كنا نُنَفِّلِ المسلم سَلَبَ الكافر إذا قتله ، وإن سلب البراء المرزبان قد بلغ مالًا لاَ أُرانى إلا خامِسَه قال قلت : أَخمَّسَهُ ؟ قال : لا أدرى .

أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابى ، قالا : حدّثنا همام بن يحيى ، قال : حدّثنا قتادة ، عن أنس بن مالك أن أخاه البراء بن مالك حَدَّثه قال : بارَزْتُ مَرْزُبانَ الرَّازة قال فبارزت عِلْجًا [٢] منكرًا ، قال : فاعتركنا ، قال : فسمعت صوت العِلْج من تحتى يحن قد ربا . قال : فعالجته فصرعته فقعدت على صدره وأخذت خِنجَرَهُ فذبحته به ، وأخذت سُوارَيه فجعلته فى يدى وأخذت منطقته فَقُوِّم ثلاثين ألفا ، وأخذت أداة كانت . قال فكتب الأشعرى إلى عمر بن الخطاب فى السوارين والمنطقة فقال عمر : هذا مال كثير فأخذ خمسه وترك له بقيّته ، قال قتادة : فكان أوّلَ سَلَبٍ خُمِّسَ فى الإسلام .

أخبرنا عمر بن حفص ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : لما كان يوم العقبة بفارس وقد زُوِى الناسُ ، قام البراء بن مالك فركب فرسه وهى تُوجَأُ ثم قال لأصحابه : بئس ما عودتم أقرانكم عليكم يومئذ .

قال محمد بن عمر : ونحن نقول : إنما استُشْهِدَ يوم تُسْتَر [٣] ، وتلك الناحية كلها عندهم فارس .

* * *

٦٣٠ – قَيْسُ بنُ صَعْصَعَة

ابن وهَبْ بن عَدِىّ بن مالك بن عَدِىّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النجار ، وأمه النجود بنت الحارث بن عدى بن مالك بن عَدِىّ بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ ابن النجار .

---

(١) القربوس : حنو السّرج وهو جزؤه المقوس المرتفع أمام المقعد ووراءه .

(٢) العِلْجُ : الواحد من كفار العجم .

(٣) وورد لدى ياقوت « وبتستر قبر البراء بن مالك والأنصارى » .

٦٣٠ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٣٠

فَوَلَدَ قَيْسُ بن صَعْصَعَةَ : المُنْذِرَ ، وأمُّه أمُّ المنذر بنت قيس بن عَمرو بن عُبيد بن مالك بن عدى بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النَّجّار . وشهد قَيْسٌ أُحُدًا .

* * *

٦٣١ – نِيَارُ بنُ ظَالِم

ابن عَبْس بن حَرَام بن جُندب بن عامر بن عَدِىّ بن النجار ، وأمُّه أمُّ نِيَار بنت إياس بن عامر بن ثعلبة مِنْ بَلِىّ ، حُلفاءِ بنى حارثة بن الحارث مِن الأوس ، وهو أخو أبى الأعور بن ظالم الذى شهد بدرًا (١) .

فَوَلَدَ نيارُ بن ظالم : بَشِيرًا ومحمدًا ، وأمُّهما الرّبابُ بنت مربع بن قَيْظى بن عمرو بن زَيد بن جُشَم بن حارثة بن الحارث مِنَ الأوس ، شهد نيار أُحُدًا .

* * *

٦٣٢ – أُبو خُزَيْمَةَ

واسمه يَرْبوع بن عَمْرو بن كَعْب بن عَبس بن حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النجار (٢) . وأمّه خُزيمة بنت عدى بن عَبس بن حرام بن جندب ابن عامر بن غَنْم بن عدى بن النجار .

فَوَلَدَ أبو خزيمةَ : خُزَيْمَةَ امرأةً تزوّجها عَبد الله بن قيس بن صِرْمَةَ بن أَبى أنس ابن صرْمةَ بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . وشهد أبو خزيمة أُحدًا ، وتوفى وليس له عقب .

* * *

٦٣٣ – رَافِعُ بنُ النُّعمان

ابن زَيْد بن لَبِيد بن خِدَاش بن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النجار . فَوَلَدَ رافعُ

---

٦٣١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٨٣

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٥ ص ٣٧٣ .

٦٣٢ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٩٠

(٢) وكذا أورده ابن الأثير .

٦٣٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٤٦

ابنُ النعمان سَلمَى . وشهد رافع أحدًا . وتوفى وليس له عقب [(١)] . وقد انقرض أيضا وَلَدُ خِداش بن عامر بن غَنم بن عدى بن النجار ، فلم يبق منهم أَحَد .

* * *

ومن بنى مازِن بن النجار
٦٣٤ - أَبُو لَيْلَى

واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عَمرو بن عوف بن مَبذُول بن عَمرو بن غَنم ابن مازن بن النجار ، وأمه الرَّباب بنت عبد الله بن حَبيب بن زَيد بن ثعلبة بن زيدِ مَنَاة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضب بن جُشم بن الخزرج . فوَلَدَ أبو ليلى : سَلمةَ ، وأُمُّه بُريدة امرأة من أَسلم ، وشهد أبو ليلى أُحُدًا .

وهو أحد البكّائين الذين أتوا رسول الله ، ﷺ ، وهو يريد الخروج إلى تبوك فسألوه أن يحملهم وكانوا فقراء فلم يجدوا حُملانًا ، فتولوا وهم يبكون فأنزل الله فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [سورة التوبة : ٩٢] فعذرهم الله وسموا بذلك ، البكائين ، وهم سبعة ، وقد سميناهم فى مواضعهم . وقد رُوِى لنا أن البكائين بنو مُقرِّن من مُزَينة النعمان وإخوته وكانوا سَبْعَةً ، فالله أعلم . وأخوه عبد الله بن كعب شهد بدرًا ، وتوفى أبو ليلى وليس له عقب .

* * *

٦٣٥ - حَبيبُ بنُ زَيْد

ابن عاصم بن عَمْرو بنَ عَوْف بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مازن بن النجار . وأمُّه أمّ عمارةَ واسمها نَسِيبَةُ بنتُ كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ، وهى من المبايعات [(٢)] .

---

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٢ ص ٢٠١ .

٦٣٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٦٩

٦٣٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٩

(٢) انظره لدى ابن ابن الأثير ج ١ ص ٤٤٣ .

شهد حبيب بن زيد أُحدًا والخندقَ والمشاهد كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وهو الذى قتله مُسَيلِمَةُ الكذابُ حين أتاه بكتاب النبى ، ﷺ (١) .

وكان الزُّهرى يقول : إنما أقبل حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الأسلمى مع عَمرو بن العاص من عمان حين بلغهم وفاةُ رسول الله ، ﷺ ، ، فَعَرَضَ لهم مُسَيْلِمَةُ فأفلتوا جميعا ، وأخذ حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب ، فَقَتَل حبيبَ بن زيد وقطعه عُضوًا عُضوًا ، وحبس عبد الله بن وهب عنده فى وثاق ، فلما كان يوم اليمامة وجال الناس وشَغَلتهم الحرب أُفْلِتَ عبدُ الله بن وهب فلحق بأسامة بن زيد وهو مع خالد بن الوليد ، فجعل يقاتل مع المسلمين يوم اليمامة قتالًا شديدًا .

* * *

٦٣٦ – وأخوه : عَبْد الله بن زَيْدَ

ابن عاصم بن عَمْرو بن عَوف بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجّار ، وأمه عُمَارَةُ واسمها نَسِيبَة بنت كعب بن عَمرو بن عوف بن مبذول .

فَوَلَدَ عَبْدُ الله بن زيد : خَلاّدًا ، وعليًا قتلا يوم الحَرّة ، وأمهما أم ولد . وعُميرًا وأبا حَسَن قتل يوم الحرة وَأُمُّهُما أُمُّ ثابت بنت سهل بن عَتيك بن النعمان بن عَمْرو ابن عَتِيك بن عَمْرو بن مَبْذُول .

وشهد عبد الله بن زيد أُحُدًا وَالخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ . وهو عم عباد بن تميم لأمه ، وقد رَوَى عبدُ الله بن زيد عن أبى بكر وعمر ، وكان عبد الله بن زيد ممن قَتَلَ مسيلمةَ الكذابَ يوم اليمامة (٢) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، والمُعَلَّى بن أسد ، قالا : حدّثنا وُهَيْب بن خالد ، قال : حدّثنا عمرو بن يحيى ، عن عبّاد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد ، قال : لما كان زَمَنُ الحَرَّة أتاه آت ، فقال : هذا ابن حنظلة يبايع الناس . قال : على أى شىء يبايعهم ؟ قال : على الموت ، فقال : أما أنا فلا أبايع على هذا أحدًا بعد رسول الله ، ﷺ .

---

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ١ ص ٤٤٣ .

٦٣٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٩٨

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٢٥٠ .

قال محمد بن عمر : وقُتل عبد الله بن زيد يوم الحرة ، وكانت فى آخر ذى الحجة سنة ثلاث وستين فى خلافة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٦٣٧ – غَزِيَّةُ بنُ عَمرو

ابن عطية بن خنسَاء بن مبذول بن عَمرو بن غَنم بن مازن بن النجار . وأُمُّه غُفَيْلَة بنت قيس بن زَعُوراء بن حَرام بن جُندب بن عامر بن غَنم بن عدىّ بن النجار . وشهد غزيَّةُ العَقَبَةَ مع السبعين من الأنصار ، وشهد أُحُدًا مع رسول الله ، ﷺ . فَوَلَدَ غزيَّةُ بن عَمرو : أَبا حَنَّة [1] واسمه عَمرو ، شهد أحدًا مع أبيه ، وضمرةَ شهد أيضا أحدًا مع أبيه ، وقُتل يوم جسر أبى عُبيد شهيدا [2] ، وأبا حَنَّة آخَر وهو صاحب الجمل ، وأمهم تَمِيمةُ بنت أساف بن غزيةَ بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عَمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار . وأبا حَبَّة [3] بن غزية واسمه زيد ، وقد شهد أحدًا مع أبيه وأخوَيه ، وقُتل يوم اليمامة شهيدًا وليس له عَقِب . وتميمَ بن غزية وقد شهد أيضا أحدًا مع أبيه وإخوته . وخَوْلَةَ امرأةً وأُمُّهم أمّ عُمَارة نَسِيبة بنت كعب بن عَمرو بن عوف بن مبذول .

فولد أبو حَنّة واسمه عمرو بن غزية .. وسعيدًا [4] قتل يوم الحرة وأمه لبابة بنت [5] بن غزية بن عَمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول ، وهو جد موسى بن

---

٦٣٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٣٩

(١) كذا فى الأصل ومثله لدى الأمير فى الإكمال ج ٢ ص ٣٢٧ حيث قيده بالنون وهو ماذكره ابن حجر فى الكنى من الإصابة ج ٧ ص ٩٦ . وقد قيده بالنون أيضا المزى فى ترجمة حفيده ضمرة بن سعيد بن أبى حَنَّة ، وقال : وقيل بالباء بواحدة . وتابعه على رواية الوجهين ابن حجر فى التهذيب ، والتقريب .

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٦٢ .

(٣) فى الأصل « أبا حنة » بالنون . والمثبت هنا اعتمادًا على ماذكره المصنف فى ترجمته لأبى حنة مالك بن عمرو فيمن شهد بدرا من الأنصار حيث ورد فى أثنائها نقلا عن الواقدى : أبو حبة بن غزية بن عمرو من بنى مازن بن النجار وقتل يوم اليمامة ولم يشهد بدرا » . وورد لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ٨٤ « أبو حَبَّة بن غزية بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو .. بن مازن ابن النجار الأنصارى شهد أُحدًا واستشهد باليمامة . وادعى الطبرى أن اسمه زيد » .

(٤) كذا فى الأصل ، ولعل قبل سعيد أحد أبناء أبى حَنَّةَ .

(٥) بياض بالأصل قدر كلمة .

ضَمرة بن سعيد الذى روى عنه محمد بن عمر الواقدى ، وموسى بن غزية بن أبى حَنّة ، وضَمرةَ ، وأُمَّ إسماعيل ، وأمَّ النعمان . وأُمُّهم أم موسى بنت عَمرو بن غزية ابن ثعلبة بن خنساء بن مبذول ، وصالحًا ، وأمُّه أمُّ ولد ، وكانت لهم ولادات وقد انقرض ولد عطية بن خنساء بن مبذول إلا بقية من ولد تميم بن غزية لا يدرى ما حياتهم .

* * *

٦٣٨ – حَبّان [(١)] بن مُنْقِذ

ابن عَمرو بن مالك بن خَنْساء بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مَازِن بن النَّجّار ، وأُمُّه أُمُّ سعد بنت وهب بن غَزِيّة بن خَلَف بن عَبْد العُزَّى بن سواد بن غَزِية . حليف بنى عَدِىّ بن النجار .

فَوَلَدَ حبّانُ بن منقذ : سعدًا ، وأمُّه النوار بنت صِرْمَة بن أبى أنس بن صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

ويحيى وواسعًا ، وأُمُّهما هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى [(٢)] ، وأُمُّها أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف . وأمها عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . وعَقَّةَ وأمها أم سعد بنت مخلد بن سُحيم بن الشريد من بنى الحارث بن الخزرج . وشهد حبان بن منقذ أُحدًا وتوفى وله عقب .

* * *

٦٣٩ – سعد بن عامر

ابن مالك بن خَنْساء بن مَبْذُول . وأمه فاطمة لم تُنسب لنا . وشهد سعد أُحدًا [(٣)] وتوفى وليس له عقب .

---

٦٣٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١١

(١) بفتح الحاء والباء الموحدة المشددة وآخره نون ، قيده ابن الأثير فى أسد الغابة .

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٥٢ – ٣٥٣ .

٦٣٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٥

(٣) أورده ابن حجر فى الإصابة ج ٣ ص ٦٥ نقلا عن ابن سعد .

٦٤٠ – وأخوه حمزة بن عامر بن مالك

ابن خنساء بن مبذول . وأمه فاطمة لم تُنسب لنا . شهد أُحدًا وتوفى وليس له عقب . وقد انقرض ولد عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول فلم يبق منهم أحد .

* * *

٦٤١ – عَمرو بن غَزِيَّة

ابن عَمرو بن ثَعلَبَة بن خَنْسَاء بن مَبْذُول . وأمه هند بنت عَمرو بن جعبر بن صهبان الجهضمية من الأزد . وشهد العَقَبَة فى روايتهم جميعا وَشهد أحدًا .

فَوَلَدَ عَمْرُو بن غزيّة : الحارثَ صحب رسول الله ، ﷺ ، وعبدَ الرحمن وأُمُّهما أم الحارث سُلَيْمَة بنت الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار .

والحجاجَ وأوسًا ولبابةَ . وأُمُّهم أم الحجاج بنت قيس بن رافع بن أُذينة من أسلم .

وأمَّ موسى بنت عَمرو وَأخوات لها ، وأمُّهنّ هنيدة بنت قيس بن سعد بن مالك بن عوف بن عَمرو بن كعب بن خُزاعةَ ، وزيدَ بن عَمرو وأُمُّه مِن جهينة ، وسعيدًا لا عَقِبَ له .

أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، قال : حدّثنا شُعَيب وعمر بن عبد الواحد . أما محمد فقال : أخبرنى . وأما عمر فقال : سمعت إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن عبد الله بن رافع عن الحارث بن غَزِيّه الأنصارى قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، عَامَ الفتح يقول : مُتْعَة النساء حرام ، متعة النساء حرام ، متعة النساء حرام .

قال محمد بن سعد : نسبَ الحارثَ إلى جده غزيّة ، وإنما هو الحارث بن عَمرو ابن غزية . وهذا كثير فى أسماء الرجال يُنْسَب الرجل إلى جده إذَا كان مشهورًا .

* * *

---

٦٤٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ١٢١

٦٤١ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٦٨

٦٤٢ - زيد بن إساف بن غَزيّة بن عطية

ابن خنساء بن مبذول . وأمه الشّمُوس بنت عَمرو بن زيد بن لبيد بن خِدَاش ابن عامر بن غَنْم بن عدىّ بن النجار . خَلفَ عليها إساف بعد أبيه ، وكانت العرب لا ترى بذلك بأسا .

فَوَلَدَ زيدُ بن إساف : نعيمًا وحَمِيدَةَ وأمهما أم حكيم بنت تميم بن غزية بن عَمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول . وشهد زيدُ بن إساف أُحُدًا (١) .

* * *

٦٤٣ - الحارث بن أبى صَعْصَعَةَ

واسمه عَمرو بن زيد بن عوف بن مبذول .

فَوَلَدَ الحارثُ بن أبى صعصعة : عبدَ الرحمن ، وأمُّه أمُّ عَمرو بنت قيس بن الحارث بن عَمرو بن الجَعد بن عَوف بن مبذول .

وشهد الحارثُ أُحُدًا ، وَقُتِل يوم اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر الصديق .

* * *

٦٤٤ - وأخوه : أبو كِلاب بن أبى صَعْصَعَة

واسمه عَمرو بن زيد بن عوف بن مبذول . وأمُّه شَيْبَةُ بنت عاصم بن عَمرو ابن عوف بن مبذول .

شهد أبو كلاب أُحُدًا وقُتِل يوم مؤتة شهيدًا .

* * *

---

٦٤٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٢

(١) أورده فى الإصابة نقلا عن المصنف .

٦٤٣ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ١ ص ٣٩٨

٦٤٤ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٣٤٤

٦٤٥ – وأخوهما : جابر بن أبى صعصعة

ابن زيد بن عوف بن مبذول . وأمه شيبة بنت عاصم بن عَمرو بن عوف بن مبذول.

شهد جابر أُحُدًا وقُتل يوم مُؤْتَة شهيدًا

* * *

٦٤٦ – وأخوهم : سهل

ابن أبى صعصعة بن زيد بن عَوْف بن مَبْذُول ، وأُمُّه شَيْبَة بنت عاصم بن عَمرو بن عوف بن مَبْذُول .

فَوَلَدَ سهلُ بن أَبِى صَعْصَعَة : الحارثَ قُتل يوم الطائف شهيدًا ، وليس له عقب ، وكانت لهم أخت يقال لها جميلة بنت أبى صعصعة تزوجها عبادة بن الصامت ، وأخت أخرى لها كُبَيْشة لم تبرز ، وأمها أيضا شَيْبَة بنت عاصم بن عَمرو بن عوف بن مَبْذُول ، وكان أخوهم قيس بن أبى صعصعة فيمن شهد بدرًا .

* * *

٦٤٧ – البراء بن أوس

ابن خالد بن الجَعْد بن عوف بن مبذول [١] ، وأمه نائلة بنت مَخلد بن غَزِيَّة ابن عَمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار .

فَوَلَدَ البَرَاءُ : خَذْمَةَ رَجُلٌ ، وأُمَّ عَمرو ، وأُمُّها أم بُرْدَة واسمها خَوْلة بنت المنذر ابن زيد بن لَبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وهى التى أرضعت إبراهيم ابن رسول الله ، ﷺ . وشهد البراء بن أوس أحدًا .

* * *

٦٤٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٣٢

٦٤٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٠١

٦٤٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٧٧

(١) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٥٢ .

٦٤٨ – أوس بن مالك

ابن قيس بن مُحرِّث بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار ، وأمُّه سهيمة بنت عويمر بن الأشقر بن خنساء بن مبذول بن عَمرو بن غنم بن مازن بن النجار ، ويكنى مالك أبا السائب .

فَوَلَدَ أوسُ بن مالك : الحارثَ ، وأمُّه أم سلمة بنت مسعود بن أوس بن مالك ابن سواد بن ظَفَر . وشهد أوسُ بن مالك أُحدًا .

* * *

٦٤٩ – كَيْسان مولى بنى مَازِن

ابن النجار ، شهد أُحدًا ، وقتل يومئذ شهيدًا .

* * *

٦٥٠ – رافع مولى غَزِيَّةَ

ابن عَمرو ، شهد أُحدًا وَقُتِل يومئذ شهيدًا .

* * *

ومن بنى دينار بن النجار

٦٥١ – قُطْبَةُ بنُ عَبْدِ عَمْرو

ابن مسعود بن عبد الأَشْهَل بن حارثة بن دِينار ، وأمُّه السُّميراء بنت قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار .

---

٦٤٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٦٠

٦٤٩ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٥٠٤

٦٥٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٤٤٨

٦٥١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٦

فَوَلَدَ قُطْبَةُ : مَندوسا ، وأمُّها عميرة بنت قُرط بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدى من بنى سلمة ، وشهد قطبةُ أُحدًا وقتل يوم بئر مَعُونَةَ شهيدًا فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا .

* * *

٦٥٢ – أَبُو حَرَام

واسمه عَمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار . وأمّه النجودُ بنت الأسود بن حرام بن عَمرو بن زيد مناَةَ بن عدى بن عَمرو بن مالك بن النجار .

فَوَلَدَ أبو حَرام بن قيس : حَرَامًا ، وأمُّه أم حَرام بنت معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جُشَم من الأوس . وعبدَ الله وعبدَ الرحمن وعَمْرَةَ ، وأمُّهم كبشة بنت الحُباب بن زَيد بن تَيم بن أمية بن بياضة بن خُفاف بن سعيد بن مُرّة بن مالك بن الأوس من ساكنى رَاتِجٍ . وشهد أبو حَرام أحدا وقتل يومئذ شهيدا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة .

* * *

ومن بنى الحارث بن الخزرج
٦٥٣ – ثَابِت بن قَيْس

ابن شَمَّاس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، وأمُّه هند بنت رُهم بن حبى بن الأغر بن طريف ابن عَمرو بن عَبد رِضَا من طيىء ويقال بل كبشة بنت واقد بن عَمرو بن الإطْنَابة ، وإخوته لأمه عبدُ الله وعَمرةُ ابنا رواحة وكان ثابتٌ خطيبَ رسول الله ، ﷺ [1] .

---

٦٥٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٧١

٦٥٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٩٥

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٩ .

فَوَلَدَ ثابتُ بن قيس : محمدًا ، وأمّه جَمِيلة بنت عبد الله بن أُبَيّ بن سَلُول ، وأخوه لأمه عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر الراهب ، وأخوه أيضا لأمه أبو كثير بن خُبَيب بن يَساف ، وأخـته أيضا لأمه الفُرَيعَةُ بنت مالك بن الدُّخشم من بنى سالم .

وأبا فَضَالة بن ثابت واسمه عبد الله ، وأمه نَسيبة بنت لام بن هِزَّان بن عمرو ابن نجدة بن عَمِيرة بن رَبيعة بن سَوَاء بن عُصَيم بن دُهْمان بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن غَطَفان .

قال محمد بن إسحاق : ويقال آخى رسول الله ، ﷺ ، بين ثابت بن قيس ابن شماس وبين عمار بن ياسر ، فيجعلون ثابتا مكان حُذيفة بن اليمان فى مؤاخاة عمار بن ياسر . وشهد ثابتٌ أُحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ، ﷺ ، وكان رجلا جَهِيرَ الصوت وكان خطيبا .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدّثنى حُمَيد الطويل ، عن أنس ابن مالك ، قال : خطب ثابت بن قيس بن شماس مَقْدَمَ رسول الله ، ﷺ ، المدينةَ ، فقال : نمنعُك مما نمنع مِنْه أنفسَنا وأولادَنا ، فمالَنا ؟ قال : الجنة . قالوا : رضينا يا رسول الله [(١)] .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدّثنا حماد بن سَلَمة ، قال : أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس أن جَمِيلة بنت أبَىّ اختلعت من ثابت بن قيس فانتقلت ، فولدت محمدًا فجعلته فى ليفٍ وأرسلته إلى ثابت ، فأتى به ثابت النبى ، ﷺ ، فحنَّكه وسماه محمدًا ، فاسترضع له فى قوم آخرين [(٢)] .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدّثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن إسماعيل بن محمد بن قيس بن شماس ، أن ثابتَ بن قيس قال : يا رسول الله ، إنى أخشى أن أكون قد هلكتُ ، ينهانا الله أن نُحب أن نُحمد بما لا نفعل وإنى أُحِبُّ الحمدَ . وينهانا عن الخُيَلاَء وأنا امرؤٌ أُحِبُّ الجَمال . وينهانا الله أن نَرفع

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٠٩ .

(٢) الذهبى : السير ج ١ ص ٣١٣ .

أصواتنا فوق صَوْتِك وأنا رجل رفيع الصوت . فقال رسول الله ، ﷺ : يا ثابت أما تَرضَى أن تَعِيش حَمِيدًا ! وتُقتل شَهيدًا وتدخل الجنة [١] ؟

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأَسَدى قال : أخبرنا أيوبُ عن عكرِمةَ قال : لما نزَلَتْ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [سورة الحجرات : ٢] قال ثابت بن قيس بن شماس : فأنا كنت أرفع صوتى فوق صوت رسول الله ، ﷺ ، وأَجَهرُ له بالقول ، فأنا من أهل النار ، فقعد فى بيته ، فتفقده رسول الله ﷺ فسأل عنه ، فقال رجل : يارسول الله إنه لجارى ، فإن شئت لأعلمَنّ لك علمَه ، فقال : نعم : فأتاه فقال له : إن رسول الله ﷺ قد تَفَقَّدك وسأل عنك فقال : نزلت هذه الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ فأنا كنت أرفع صوتى فوق صوت رسول الله ﷺ وأجهر له بالقول ، فأنا من أهل النار ، فرجع إلى رسول الله ، ﷺ ، فأخبره ، فقال : بل هو من أهل الجنة ، فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت : أُفٍّ لهؤلاء ولما يعبدون ! وأُفٍّ لهؤلاء وما يصنعون ! يا معشر الأنصار ! خَلُّوا سَنَنِى لعلى أصلى بحَرِّها ساعة . قال ورجل قائم على ثُلمَةٍ فَقَتله وقتِل [٢] .

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن أيوب عن ثُمامةَ بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، قال : أتيتُ عَلَى ثابت بن قيس يوم اليمامة وهو يتَحنَّط فقلت : أى عَمٍّ ، ألا تَرى مالَقِى الناسُ ! فقال : الآن يابن أخى ، الآن يابن أخى [٣] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنا ابن عون ، قال : حدثنا موسى بن أنس ، عن أنس بن مالك ، قال : لما كان يومُ اليمامة جئتُ إلى ثابت بن قيس بن شماس وهو يتَحنَّط قال : وأومأ بيده ، قال فقلت : ياعَمّ ألا ترى ما يلقى الناس ؟ فقال : الآن . يابنَ أخى ! ثم أقبل ، فقال : هكذا عن وجوهنا نُقارِع

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ١ ص ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٢) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٠ .

(٣) انظره لدى الذهبى فى السير ج ١ ص ٣١١ .

القومَ ، بئس ما عوّدتم أقرانكم ، ما هكذا [(١)] كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ ، فَتقدّمَ فَقَاتَلَ حتى قُتِلَ .

أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تَحَنَّطَ ولَبس ثوبين أبيضين تكفّن فيهما ، وقد انهزم القومُ ، فقال : اللهم إنى أَبْرَأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون ، وأعتذر إليك مما صَنَعَ هؤلاء ، ثم قال : بئس ماعَودتم أقرانكم منذ اليوم ، خلوا بيننا وبينهم ساعة ، فَحَمَلَ ، فقاتَلَ حتى قُتِلَ . وكانت درعه قد سُرِقَت فرآه رجل فيما يرى النائم [فقال له :] إنها فى قدر تحت إكافٍ مكان كذا وكذا وأوصاه بوصايا فيما يرى النائم ، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال ، وأنفذوا وصاياه [(٢)] .

أخبرنا رَوحُ بن عُبَادَةَ ، قال : حدثنا ابن جُرَيج ، قال : أخبرنى عَمرو بن يحيى ابن عمارة بن أبى حسن الأنصارى ، قال : أخبرنا يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس . وأخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وُهَيب بن خالد ، قال : حدثنا عَمرو بن يحيى بن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس ، أن ثابت بن قيس اشتكى فأتاه رسول الله ﷺ وهو مريض ، فرقاه بالمُعَوِّذات ، ونَفَثَ عليه ، وقال : اللهم رب الناس ، اكشف الباسَ ، عن ثابت بن قيس بن شماس ، ثم أخذ ترابا من واديهم ذلك - يعنى بُطحان - فألقاه فى ماء فسقاه .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، قال : حدثنى سليمان بن بلال . وأخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى جميعا ، عن سُهَيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، قال : قال النبى ﷺ : نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس .

(* أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن مسلم ، عن

---

(١) فى الأصل « هكذا كنا » والمثبت رواية البخارى فى كتاب الجهاد : باب التحنط عند القتال ، ج ٤ ص ٣٣٠ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ١ ص ٣١١ .

(٢) أورده الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ١ ص ٣١١ - ٣١٢ وما بين الحاصرتين منه .

(* - *) الواقدى فى المغازى ص ٩٧٥ - ٩٧٩

الزهرى قال الواقدى : وأخبرنا عبد الله بن يَزيد ، عن سعيد عن عَمرو ، قالا : قَدِمَ وفدُ بنى تميم فيهم عشرة من رؤسائهم على رسول الله ﷺ فيمن سَبَى عُيينَة بن حِصن من ذراريهم ونسائهم حين وجّهه رسول الله ﷺ سَرِية إلى بنى العنبر ، فدخلوا المسجد وقد أَذّن بلالٌ الظهرَ والناس ينتظرون خُروجَ رسول الله ﷺ ، فَعَجَّلُوا خُروجَه فنادَوه من وراء الحجرات : يامحمد ، اخرج إلينا ! فقام إليهم بِلال فقال : إن رسول الله ﷺ يخرج الآن ، واشتهر أهلُ المسجد أصواتهم ، فجعلوا يُخَفِّضُونهم بأيديهم ، فخرج رسول الله ﷺ وأقام بلال الصلاة ، فتعلقوا برسول الله ﷺ يكلمونه ، فوقف معهم مَليًّا ، وهم يقولون : أتيناك بخطيبنا وشاعرنا فاستمع منّا . فَتَبَسّم رسول الله ﷺ ، ثم مضى فصلى بالناس الظهر ، ثم انصرف إلي بيته فركع ركعتين ، ثم خرج فجلس فى صحن المسجد ، وقدّموا عُطَارِد بن حاجب التميمى ، فخطب فقال : الحمد لله الذى له الفضل علينا ، والذى جعلنا ملوكا ، وأعطانا الأموال نفعل فيها المعروفَ ، وجعلنا أعز أهل المشرق ، وأكثرهم [1] مالا وأكثرهم عددا ، فمن مثلنا فى الناس ؟ ألسنا برءوس الناس وذوى فضلهم ؟ فمن يفاخرنا . فليعدّد مثل ماعدّدنا ! ولو شئنا لأكثرنا من الكلام ، ولكنا نستحيى من الإكثار فيما أعطانا الله ، أقول هذا لِأَنْ يُؤْتَى بقولٍ هو أفضل من قولنا ؛ فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس : قُمْ فأجبْ خطِيبَهم ! فقام ثابت – وما كان دَرَى من ذلك بشيء ، وما هَيَّأ قبل ذلك مايقول – فقال : الحمد لله الذى السموات والأرض خَلقُه ، قضى فيهما أَمْرَه ، وَوَسِع كلَّ شيء عِلمُه ، فلم يَكُ شيء إلا من فضله ، ثم كان مما قَدَّر أن جعلنا ملوكا ، واصطفى لنا من خلقه رسولا ، أكرمهم نسبا ، وأحسنهم زِيًّا ، وأصدقهم حديثا ، أنزل عليه كتابَه ، وائتمنه على خلقه ، وكان خِيرَتَه من عباده ، فدعا إلى الإيمان ، فآمن المهاجرون من قومه من ذوى رحمه ، أصبح الناس وجوها ، وأفضل الناس أفعالا ، ثم كنا أول الناس إجابة حين دعانا رسول الله ﷺ ، فنحن أنصار الله ورسوله ، نقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن آمن بالله ورسوله مَنَعَ منا مالَه ودمَه ، ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه فى ذلك ، وكان قَتلُه علينا يسيرًا ، أقول قولى هذا وأستغفر الله

(١) كذا لدى الواقدى الذى ينقل عنه المصنف ، وفى الأصل « وأكثره » .

للمؤمنين والمؤمنات ، ثم جلس قالوا : يارسول الله ائذنْ لشاعرنا ، فأذن له فأقاموا الزبرقان بن بدر ، فأنشد قصيدتَه التى فيها :

نَحْنُ المُلُوك فَلَاحَيٌّ يُفاخِرُنا فينا الملوكُ وفينا تُنْصَبُ البِيَعُ

حتى أتى عليها ؛ فقال رسول الله ﷺ : أَجِبْهُم ياحسَّان ، فقام حسان بن ثابت فأنشد قصيدته التى فيها :

إنّ الذوائبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ قَدْ شَرَعُوا سُنَّةً للناس تُتَّبَعُ

حتى أتى على آخرها .

وقد كان رسول الله ﷺ أَمَر بِمِنْبر ، فَوُضع فى المسجد يُنْشِد عليه حسانُ بن ثابت ، وقال : إن الله ليؤيد حَسّان بروح القدس مانافح عن نبيه . وسُرّ رسول الله ﷺ والمسلمون يومئذ بمقام ثابت بن قيس بن شماس وخطبته ، وشِعْر حسان بن ثابت . وخلا الوفد بعضهم إلى بعض ، فقال قائلهم : تعلمُنّ واللهِ أَنَّ هذا الرجل مُؤيَّد مصنوع له ، والله لخطيبه أخطب من خَطِيبنا ، ولشاعِرُه أشعَرُ من شاعِرنا ، ولهم أحلم منّا ! فردّ عليهم رسول الله ﷺ الأسرَى والسبىَ ، وأنزل الله على نبيه ﷺ فى رفع أصوات التميميّين الذين نادَوا رسول الله ﷺ من وراء الحُجُرات فقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ [سورة الحجرات : ٢] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الحجرات : ٤] يعنى تميمًا حين نادوا النبى ﷺ ، وكان ثابت بن قيس من أجهر الناس صوتا ، فكان حين نزلت هذه الآية لا يرفع صوته عند النبى ﷺ *) .

* * *

٦٥٤ – سُوَيْدُ بنُ الصامِت

ابن حَارِثَة بن عَدِىّ بن قيس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج . ولم تُسَمَّ لنا أُمُّه . وشهد أحدًا وتوفى وليس له عَقِب .

* * *

٦٥٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٢٢٥

٦٥٥ - الحارث بن ثابت

ابن عبد الله بن سَعد بن عَمرو بن قيس بن عَمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وأمُّه ليلى بنت عَمرو ابن حَرام بن عَمرو بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج شهد أُحُدًا وقُتل يومئذ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

٦٥٦ - ثَابِتُ بنُ سُفْيَانَ

ابن عدى بن عَمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . شهد أحدًا وابناه سِماك والحارث ابنا ثابت بن سفيان بن عدى بن عَمرو بن امرئ القيس [1] بن مالك الأغَرّ ، وأمهما أم ثابت بنت قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر ، شهدا جميعا أُحُدًا ، وقتل الحارث يومئذ شهيدًا .

* * *

٦٥٧ - ثابت بن سماك

ابن ثابت بن سفيان بن عدى بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر ، وأمُّه مَنْدُوس بنت عُبادة بن دُلَيم بن حارثة بن أَبى حَزِيمَةَ من بنى ساعدة .

فَوَلَدَ ثابتُ بنُ سماك : عبدَ الله . وأمُّه أم ولد . وشهد ثابت بن سماك أُحُدًا .

* * *

---

٦٥٥ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٥

٦٥٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨٩

(١) تكررت عبارة « بن عمرو بن امرىء القيس » فى الأصل . والمثبت لدى ابن الأثير وابن حجر حيث أورده دون تكرار .

٦٥٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨٩

٦٥٨ - ثابت بن زيد

ابن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، ويُكنى أبا زيد .

فَوَلَدَ ثابتُ بن زيد : بَشِيرًا ، وَأَوْسًا ، وزيدًا دَرَجَ [١] . وشهد ثابت بن زيد أُحُدًا .

* * *

٦٥٩ - سَعْدُ بنُ عَمْرٍو

ابن حَرام بن عَمرو بن زَيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج .

فَوَلَدَ سَعدُ بنُ عَمرو : زيدًا ، وثابتًا ، وأولادهما أهل صَنْدَوْدَاء [٢] من سواد الكوفة ، وشهد سعد أُحدًا .

* * *

٦٦٠ - وأخوه : الحارِثُ بن عَمْرو

ابن حَرام بن عَمرو بن زَيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ، شهد أُحدًا .

* * *

٦٦١ - أوْسُ بنُ الأَرْقَم

ابن زَيْد بن قَيْس بن النُّعمان بن مالك بن ثَعْلَبَة بن كَعْب ، شهد أُحُدًا وقُتِل يومئذ [٣] وليس له عَقِبٌ . وكان صفوان بن أميَّة يقول : أنا قتلتُ أَوسَ بن الأرقم ، وقد انقرض ولد قيس بن النعمان بن مالك كلهم فلم يبق منهم أحد .

* * *

---

٦٥٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٨٨ ، وسوف يترجم له المصنف مرة أخرى فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(١) درج : مات ولم يخلف .

٦٥٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٧٠

(٢) وورد لدى ياقوت أن خالد بن الوليد سار من العراق يريد الشام ، فأتى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والعجم فقاتله أهلها فظفر بهم وخلّف بها سعد بن عَمرو بن حَرام الأنصارى فولده بها .

(٣) ابن الأثير ج ١ ص ١٦٣ .

٦٦٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٨٧

٦٦١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ١٤٣

٦٦٢ - قَرَظَةُ بنُ كَعْب

ابن عَمْرو بن عامر بن زَيد مَنَاةَ بن مالك بن ثعلبة بن كعب . وعَمرو بن عامر جدّه هو الشاعر . وأمُّه الإطنابَةُ بنت قيس بن شهاب من بَلقِين . وأم قَرَظَة خُليدَةُ بنت ثابت بن سنان بن عُبَيْد بن الأبجر . وأخوه لأمه عَبْد الله ابن أُنَيس (١) من بنى البَرْك بن وَبَرَةَ أخوه كلب . وأخوه أيضا لأمه عبد الرحمن بن كردَم السُّلَمِىّ . فَوَلَدَ قَرَظَةُ بنُ كَعْب : عَليًّا وسليمانَ وعَمْرًا وكثيرًا لأمهات أولاد . ومحمدًا ، وأمُّه حَمّادة بنت المُسيّب بن نَجَبَةَ من بنى فَزارَةَ . والزبيرَ ، وأمُّه مِن كِندَةَ . ومُحمدًا الأصغر لأم ولد . وأُمَّ الحسن ، وأمَّ كلثوم . وأمهما أم ولد . ولهم عَقِب وليس بالمدينة منهم أحد . ومَنْزِلُهُم الكوفةُ منذ نُزِلَتْ . وأعمامُهم وهم ينسبون إلى عَمرو بن الإطنابة الشاعر . ويقال لم يكن لقَرَظَةَ عَقِب إلاّ واقد بن عَمرو بن عامر عمّ قرظة ؛ وبناتُه . وقد انتسبوا إلى قرظة ، ولهم عدد وشرف فالله أعلم .

وشَهد قرظة أُحدًا وتوفى بالكوفة والمغيرة بن شُعبة عليها . فَنِيحَ عليه فأنكر ذلك المغيرة . وقد حدّث قرظة عن رسول الله ﷺ بأحاديث .

* * *

٦٦٣ - زيد بن الحارث

ابن قيس بن مالك بن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخَزْرج بن الحارث بن الخَزْرج . وأمه فسحم من بلقين بن جسر من قضاعة وإليها ينسبون .

فولدَ زيدُ بن الحارث : قيسًا وكان له عقب فانقرضوا ، وانقرض ولد حارثة بن ثعلبة بن كعب ، فلم يبقَ منهم أَحَدٌ .

وشهد زَيد بن الحارث أُحُدًا وشهد أخوه يزيد بن الحارث بدرًا .

* * *

٦٦٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٣٩٩

(١) عبد الله بن أنيس : تحرف فى الأصل إلى « عبد بن أنيس » وصوابه من جمهرة ابن حزم ص ٤٥٢ ، وجوامع السيرة ص ٨٣ ، وأسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٠ ، والإصابة ج ٤ ص ١٥

٦٦٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٥٩٧

٦٦٤ – أبو الدَّرْدَاء

واسمه عُوَيمر بن زَيد بن قيس بن عائشة بن أُميَّة [(١)] بن مالك بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . وأمه مَحَبَّةُ بنت واقد بن عمرو بن الإطْنَابة بن عامر ابن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب [(٢)] .

فَوَلَدَ أبو الدرداء : بلالًا . وأمُّه أم محمد بنت أبى حَدرَد بن أسلم ويزيد لا عَقِب له .

والدرداء تزوجها عبد الله بن سعد بن خيْثَمة بن مالك بن كعب بن النّحّاط ابن كعب من بنى غَنْم بن السَّلْم مِن الأوس [(٣)] فولدت له .

ونَسِيبَةَ بنت أبى الدرداء تزوجها سَعِيد بن سَعْد بن عُبادَةَ بن دُلَيم فولدت له .

وأمهم مَحَبّة بنت الربيع بن عَمرو بن أبى زُهَير أخت سَعْد بن الربيع ولهم بقيةٌ وعَقِبٌ ، وهم بدمشق وليس بالمدينة والعراق منهم أحد .

[(*)] قالوا : وكان أبو الدرداء آخِرَ أهل داره إسلامًا مُتعلّقًا بصَنَم له قد وضع عليه منديلًا ، فكان عبدُ الله بن رواحَةَ يدعوه إلى الإسلام فَيَأْبَى مُمْسِكًا بذلك الصنم ، فَتَحَيَّنَهُ عبدُ الله بن رواحةَ وكان له أخًا فى الجاهلية والإسلام ، فلما رآه قد خرج من بيته خَالفَ فَدَخَلَ بيتَه وأعجَل امرأتَهُ وإنها لتمشُط رَأسَها ، فقال أيْنَ أبُو [الدرداء] قالت : خرج أخوك آنِفًا ، فدخل إلى بيتِهِ الذى كان فيه ذَلِكَ الصَّنم ومعه القَدُومُ ، قال فَأَنزلَهُ وجعل يَفْلُذُهُ فِلْذًا فِلْذًا وهو يَرْتَجِزُ ويقول :

تَبَرَّأْ مِنَ اسْماء الشياطين كُلِّها ... ألاكلّ مايُدْعَى مع الله بَاطِلُ

قال ثم خرج وسَمِعَت المرأة صَوتَ القَدُوم وهو يَضرِبُ ذلك الصنم ، فقالت :

---

٦٦٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٧٤٧ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢٠ ص ١٠ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(١) كذا ذكره المصنف هنا وفى ترجمته فيمن نزل الشام من الصحابة . ولدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٣٦٢ « عويمر بن يزيد بن قيس بن عَبَسَة بن أمية .. » وذكر ابن الأثير نقلا عن الكلبى أن اسمه « عامر بن زيد بن قيس بن عبسة بن أمية ... » وفى جوامع السيرة ص ١٣١ « قيس بن عيشة » .

(٢) أورده المصنف فى ترجمته فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٣) انظر فى عبد الله بن سعد بن خيثمة أسد الغابة ج ٣ ص ٢٥٨

(*) من هذه العلامة إلى مثلها فى الصفحة التالية أورده المصنف فى ترجمته لأبى الدرداء فيمن نزل الشام من الصحابة .

أهلكتنى يابن رَوَاحة . قال : فخرجَ على ذلك فلم يكن شىء ، حتى أَقبلَ أبو الدرداءِ إلى منزلِه فدخل فوجد المرأةَ قاعدةً تبكى شَفَقًا مِنهُ . فقال : ماشأنك ؟ فقالت : أخوك عبد الله بن رواحة دخل إلَىّ فَصَنَعَ مَاترى ، فَغَضِبَ غَضَبًا شديدًا ثم فَكَّر فى نَفْسِهِ فقال : لو كانَ عندَهُ خيرٌ لدفع عن نفسه ، فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ ومعهُ ابن رَوَاحة ، فأسْلَم .

أخبرنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمة ، عن أبى الدَّرْدَاء ، قال : كنتُ تاجرًا قبل أن يُبْعَثَ محمد ﷺ ، فلما بُعثَ محمد ﷺ زاولتُ التجارةَ والعِبَادَةَ فلم تجتمعا ، فَأخذتُ العبادة وتركتُ التجارة .

أخبرنا عبدُ الوهَّاب بن عطاء ، قال : أخبرنى أبو سِنَان ، عن بعض أصحابه ، أن النبى ﷺ آخَى بين أبى الدرداءِ وبين عَوفِ بن مالكِ الأشجعىّ .

قال محمد بن عمر : ويُقال إنّ رسول الله ﷺ آخى بين أبى الدَّرْدَاءِ وسلمانَ الفارِسىّ . وَنَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى أبى الدَّرْدَاءِ والناسُ منهزمون كلُ وجهٍ يَومَ أُحدٍ ، فقال : نعمَ الفارِسُ عُوَيْمِر غيرَ أُفَّةٍ ، يعنى : غير ثقيل .

قال محمد بن عمر : وقد سمعت من يَذكر أن أبا الدرداءِ لم يشهد أحدًا ، وقد كان من عِلْيةِ أصحاب رسول الله ﷺ ، وأهل النيَّةِ منهم ، وقد حدّث عن رسول الله ﷺ أحاديثَ كثيرةً ، وشهد معه مَشَاهِدَ كثيرةً .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معاويةُ بن صالح ، عن ربيعة بن زيد ، عن أبى الدَّرْداء ، أنه كان إذا حَدّثَ الحديثَ عن النبى ﷺ يقول : اللهم إن لمْ يكن هكذا فَشِبْهُهُ ، فَشَكْلُهُ (*) .

أخبرنا موسى بن مسعود النَّهْدِىّ ، قال : حدثنا عِكرمَةُ بن عمّار ، عن أبى قُدامة محمد بن عُبيد الحنفى ، عن أُمّ الدَّرْدَاءِ ، قالت : كان لأبى الدرداء ستونَ وثلاثمائة خليل فى الله . يدعُو لهم فى الصلاةِ . قالت أم الدرداء فقلتُ لهُ فى ذلك فقال : إنه ليس رجل يدعو لأخيهِ فى الغيبِ إلا وَكَّلَ الله به مَلَكَينِ يقولان ولك بِمِثلٍ ، أفلا أرغبُ أن تَدْعُو لى الملائكَةُ ! (١) .

---

(١) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٥١ .

أخبرنا عَمْرو بن عاصم الكلابى ، قال : حدثنا صالح المُرِّىُّ ، قال : حدثنا القاسم بن عمْرو ، عن معاوية بن قُرّةَ - ورُبَّما قال حدثنا معاوية بن قُرة ، قال : دخلتُ على أم الدرداءِ فسمعْتُها تقول : كنت أسمع سَيِدِى - تعنى أبا الدرداء يدعو وهو ساجدٌ لثلاثمائة وخمسين اسمًا يُسمى بهنّ لناسٍ يدعو لهم .

أخبرنا عفان بن مُسلم ، قال حدثنا حَمّاد بن سَلَمَة ، قال أخبرنا قيس بن سعد ، عن مجاهد ، أن عمر بن الخطاب رأى أبا الدرداء مُبَقَّعَ الرجلين فقال : ياأبا الدرداءِ ، مالك ؟ قال : القُرُّ ياأمير المؤمنينَ ، فبعث إليهِ بخَمِيصَةٍ وقال أجد الآن الطهور .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال حدثنا حَمادُ بن زيد ، عن يحيى بن سعيد قال : استُعمل أبو الدرداءِ على القضاءِ فأصبحَ يُهَنِّئُونه ، فقال : أَتُهَنِّئُونى بالقضاء وقد جُعِلت على رأس مَهْوَاةٍ مَزَلَّتُها أبعدُ مِنْ عَدَن أَبْيَنَ ، ولو علم الناس مافى القضاءِ لأَخْذوهُ بالدّوَل رغبةً عنه [وكراهية له] ، ولو يعلم الناسُ مافى الأذان لأخذوه بالدُولِ رغبةً فيه وحرصًا [عليه] [(١)] .

أخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدثنا الأَعْمَش ، عن عمرو بن مرةَ ، عن سالمِ بن أبى الجَعْدِ قال : قيل لأمّ الدرداءِ ماكان أفضَلُ عمل أبى الدرداءِ ؟ فقالت : التَّفَكّر [(٢)] .

أخبرنا أبو معاوية الضريرُ قال : حدثنا الأعمشُ ، عن عَمْرو بن مُرّةَ ، عن سالم بن أبى الجَعْدِ ، عن أم الدرداءِ عن أبى الدرداء ، قال : [(٣)] تفكّرُ ساعةٍ خير من قيام ليلة .

أخبرنا الفضلُ بن دُكَين ، قال : حدثنا مالك بن مِغْوَل ، عن عون [(٤)] ، قال : سألتُ أم الدرداءِ - أو سُئِلَت أمُّ الدرداءِ - ماكان أفضلُ عبادةَ أبى الدرداءِ ؟ قالت : التفكر والاعتبارُ [(٥)] .

---

(١) من ترجمة أبى الدرداء للمصنف . وانظره لدى ابن عساكر كما فى مختصر ابن منظور ج ٢٠ ص ٢٠

(٢) الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٣) فى الأصل « عن أم الدرداء قالت : تفكر .. » والمثبت من ترجمة المصنف لأبى الدرداء ، وانظره لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٤) عون : تحرف فى الأصل إلى « أبى عون » وصوابه من تهذيب الكمال ج ٢٢ ص ٤٥٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤٨ وهو : عون بن عبد الله الكوفى .

(٥) الذهبى : السير ج ٢ ص ٣٤٨ .

أخبرنا يعقوبُ بن إسحاق الحَضرمى ، قال : حدثنا شجاع بن أبى شجاع ، قال حدثنى معاوية بن قُرَّة قال : قال أبو الدرداءِ : اطلبُوا العلم فإن عَجزتُم فأحِبُّوا أهلَهُ ، فإن لم تحبوهم فلا تُبغِضُوهُم .

أخبرنا يعقوب بن إسحاق قال : حدثنا زائِدةُ ، عن حصين ، عن سالم بن أبى الجَعدِ ، عن أبى الدرداءِ أنّهُ قال : العالم والمتعلم فى الأجر سواء ، وليس فى سائِر الناسِ بَعدُ خير (١) .

أخبرنا المعلّى بن أسد ، قال : حدثنا وُهَيب . وأخبرنا عَارِمُ بن الفَضلِ ، قال : حدثنا حمّادُ بن زيد جميعًا ، عن أيوب عن أبى قِلَابةَ أن [أبا] الدرداء كان يقول : إنك لن تَتَفَقّه كل الفِقه حتى ترى للقرآن وجُوهًا .

أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن أبى قِلابة ، عن أبى الدرداءِ قال : إنك لن تتفقّه كل الفِقْهِ حتى تَمْقُت الناسَ فى جنبِ الله ، ثم ترجع إلى نفسك فتكون لها أَشَدَّ مَقتًا (٢) .

أخبرنا عارمُ بن الفضل ، قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن أبى قلابة أن أبا الدرداء كان يقول : من فقهِ الرجُل مجلسهُ ومدخلهُ ومَمشاهُ .

أخبرنا عَارِم بن الفضل ، ويحيى بنِ عبادٍ ، قالا : حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن أَبى قِلَابَة ، قال : حدثتنى أُمّ الدَّرْدَاءِ أن أبا الدرداءِ كان يأتيهم بعدما يُضْحى فيسألهم الغداء فلا يجده فيقول : فأنا إذَن صائم .

أخبرنا يحيى بن عَبّاد ، قال : حدثنا حمّاد بن سَلَمة ، عن أبى غالب ، قال : سمعتُ أم الدرداء تقول : قدم علينا سَلْمَان فقال : أين أَخِى ؟ قلت : هو فى المسجد . فقال : كيف أخى ؟ قلت : يصومُ ويُصلّى ، مايُريدُ الدُنيا وما يريدُ النساء ! فأتاه فى المسجد ، فلما رآه أبو الدرداءِ نهض إليهِ فالتزمَهُ .

أخبرنا يحيى بن عبّاد ، قال : حدثنا فرج بن فَضَالَةَ ، عن لقمان بن عامر ، عن أبى الدرداء أنه كان يشترى العصافيرَ من الصبيانِ فيرسلهن ويقول اذهَبْنَ فَعِشْنَ .

أخبرنا يحيى بن عبّاد ، قال : حدثنا الحارث بن عُبَيد ، عن مالك بن دينارِ ،

---

(١) الذهبى : السير ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٢) انظره لدى ابن عساكر فى تاريخ دمشق - مختصر ابن منظور ، ج ٢٠ ص ٣٢ .

قال : قال أبو الدرداء : مَن يزدد علمًا يزدد وجعًا . قال : وقال : إن أَخوَف ماأخاف أن يقال لى يومَ القيامة : علمتَ ؟ فأقولُ . نعم فيُقالُ : فما عَمِلْتَ فيما عَلِمتَ ؟ (١) .

أخبرنا محمد بن الصَّلت ، قال : حدثنا زهير بن معاوية ، عن عبد الله بن عيسى ، عن رَجُل ، عن أمّ الدرداءِ قالت : قلت لأبى الدرداء : أَلستُ زوجتك فى الجنّةِ ؟ قال : نعم مالم تَزوّجى بعدِى .

أخبرنا عمر بن سعيد الدمشقى ، قال : حدثنا عَمرو بن وَاقِد ، عن ابن حَلْبَسَ ، قال : قيل لأبى الدّرداء - وكان لا يفتر مِن الذكر : كم تُسَبِّح يا أبا الدرداءِ فى كل يومٍ ؟ قال : مائة ألف إلا أن تُخْطِىءَ الأصابع (٢) .

أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن بُرْقَانَ ، قال : حدثنا مَيْمُون بن مِهْران ، قال : قال أبو الدّرداء : ويلٌ للذى لا يعلم مرةً ولو شاء الله عَلّمَهُ . وويلٌ للذى يعلم ولا يعمل سبع مراتٍ (٣) .

أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا جعفر بن برقان قال : بلغنى أن أبا الدرداء كان يقول : لا تكون عالمًا حتى تكون متعلما ، ولا تكون عالمًا حتى تكون بما عَلمتَ عاملًا .

أخبرنا عبد الوهَّاب بن عَطاء ، قال : أخبرنا سعيد بن أبى عَرُوبة وهشام الدستوائىُّ ، عن قتَادة قال ، قال أبو الدرداء : إنّ من أكبر من أنا مُخَاصَمٌ به غدا يعنى يوم القيامة أن يقال لى : ياأبا الدرداءِ قد علمت فكيف عَمِلْتَ فيما علمت ؟ .

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى ، عن حبيب ، عن رجُلٍ قال : مَرَّ رجلٌ على أبى الدرداءِ وهو يبنى مسجدًا فيسألهُ فقال : أبنيه لآل حَمَ .

أخبرنا عُبَيدة بن حُمَيدِ ، عن سليمان الأعمش ، عن مُورِّق العِجْلى ، قال : قال أبو الدرداءِ : ثلاثٌ من مَناقب الخير : التبكير بالإفطارِ ، والتبليغُ بالإسحارِ ، وَوضعُ الرجلِ يَدهُ على يدِهِ فى الصلاةِ .

---

(١) الذهبى : السير ج ٢ ص ٣٤٧ .
(٢) انظره لدى الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٣٤٨ .
(٣) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٤٧ .

أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمى ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا عاصم الأحول ، قال : حدثنا طلحَةُ بن عُبَيدِ الله بن كَرِيز [(١)] ، قال : حدثتنا أم الدَّرداء قالت : كان أبو الدرداء إذا فرغ من صلاتِه بالليلِ دعا لإخوانهِ ، قال : اللهم اغفر لى ولفلان وفلان . قالت أمُّ الدرداء فقلتُ لهُ : لو كان هذا الدُّعاء لك أو قالت لنفسك أليس كان خيرًا ؟ قال : إن الملائِكة تُؤمّن على دعاء الرجلِ إذا دعا لأخيهِ بظهر الغيْبِ ، تقول : آمين ، ولَكَ بِمثلٍ ، فرغبتُ فى تأمين الملائِكَةِ .

أخبرنا عبد الله بن نُمَير الهَمْدَانى ، قال : حدثنا عمرو بن مَيْمُون بن مِهْران ، عن أبيهِ ، قالَ : قالت أم الدرداءِ لأبى الدرداء : إن احتجتُ بعدك آكُلُ الصدقةَ ؟ قال : لا ، اعملى وكُلى . قالت : فإن ضَعُفت عن العَملِ ؟ قال : التقطى السُنبُلَ ولا تأكلى الصدقةَ .

أخبرنا جرير بن عبد الحميدِ الضبىّ ، عن منصور ، عن أبى وائل ، قال : قال أبو الدرداءِ : إنى لآمركم بالأمر وما أفعلهُ ، ولكنى أرجو فيهِ الأجر . وإنَّ أبغضَ الناس إلىَّ أن أَظْلِمَهُ من لا يستعينُ علىّ إلا الله قال جرير بن عبد الحميد : كان أبو الدرداء إذا خَرَج عطاؤُهُ تصدق ، فإن فضل منه شيئٌ وهبه لامرأته ، فإذا أصبح قال : إن شئتِ رُدِّيه علىّ .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيك المدَنى ، قال : حُدِّثنا عن يزيد بن أَبِى حَبِيب المصرى [(٢)] ، أن أبا الدرداء رُئِىَ عليهِ بُردٌ وثوبٌ أبيَضُ ورُئِىَ على غُلامِهِ بُردٌ وثوبٌ أبيضُ فقيل له ياأبا الدرداءِ لو أَخَذْتَ هذا البُردَ وأعطيتَ غُلامكَ هذا الثوبَ الأبيضَ أو أخذتَ هذا الثوبَ الأبيضَ وأعطيتَ غلامكَ البُردَ فكانا ثوبين متفقين ؟ فقال : إنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : اكسوهُم مما تلبسون وأطعموهُم مما تأكلون .

أخبرنا وهب بن جرير ، وهشام بن الوليد ، قالا : حدثنا شعبَةُ ، عن عمرو بن مُرةَ ، قال : سمعتُ شيخًا يُحدِّث عن أبى الدرداءِ أنه قال : أُحبُّ الفقرَ تواضعًا لربى ، وأحبُّ الموتَ اشتياقًا إلى ربى ، وأحبُّ المرضَ تكفيرًا لخطيئتى [(٣)] .

---

(١) الضبط عن الذهبى فى المشتبه ص ٥٥١ .

(٢) يزيد بن أبى حبيب المصرى : تحرف فى الأصل إلى « يزيد بن أبى حبيب البصرى » .

(٣) أورده المصنف فى ترجمته لأبى الدرداء فيمن نزل الشام من الصحابة .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى ، قال : أخبرنا شعبة ، عن معاوية بن قُرّةَ قال : قال أبو الدرداءِ : ثلاث يبغضهُن الناسُ أنا أُحِبهُنَّ : الموتُ ، والفقرُ ، والمرض .

أخبرنا أبو معاوية الضرير ، قال : حدثنا الأعمش ، عن غَيلان بن بشر ، عن يَعْلى بن الوليد ، عن أبى الدرداء قال : قيل له : ما تُحبُّ لمن تُحِب ؟ قال : الموتَ . قالوا : فإن لم يمت . قال : يَقِلُّ مالُه وولدهُ [١] .

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا الضحاك بن يسار ، قال : حدثنا أبو عثمان النَّهْدِىّ أن أبا الدرداء كان يقول : لولا ثلاث لم أُبَالِ متى مُتُّ . لولا أن أظمأ بالهَواجر ، ولولا أُعفِّرُ وجهى بالتراب ، ولولا أن آمر بمعروف أو أنهَى من منكرٍ [٢] .

حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا أبو المليح ، عن مَيْمون ، قال : مَرِضَ أبو الدرداء فَفَزِعَ إلى نفقَةٍ كانت عنده فوجدها خمسةَ عشرَ درهمًا ، فقال : ماكانت هذه مُبقية منى شيئًا ، إن كانت لمُحرقةً مابين عانتى إلى ذَقَنى [٣] .

أخبرنا عفان بن مسلم ، وسُليمانَ بن حربٍ ، قالا : حدثنا أبو هلال ، قال حدثنا معاوية بن قُرَّةَ ، أن أبا الدرداءِ اشتكى فدخل عليه أصحابُه فقالوا له : ياأبا الدرداءِ ، ماتشتكى ؟ قال : أشتكى ذنوبى . قالوا : فما تشتهى ؟ قال : أشتهى الجنة . قالوا : أفلا ندعوا لك طبيبًا ؟ قال : هو الذى أَضْجَعَنِى [٤] .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القُرظى ، قال : لما حضر أبا الدرداءِ الموتُ جاءهُ حبيب بن مسلمة ، فقال : كيف تجدك ياأبا الدرداءِ ؟ قال : أجدنى ثقيلًا . قال : مأأراه إلاّ الموت ، قال : أجل : جزاك الله خيرًا .

أخبرنا محمد بن عمر قال : تُوفى أبو الدرداءِ بدمشقَ سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان ، وله عقب بالشام [٥] .

---

(١) أورده المصنف فى ترجمته لأبى الدرداء فيمن نزل الشام من الصحابة . والذهبى بسنده ونصه فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٢) ابن عساكر - المختصر ج ٢٠ ص ٢٧ .

(٣) أخرجه ابن عساكر ، ج ٢٠ ص ٢٥ من مختصر ابن منظور .

(٤) ابن عساكر - المختصر ج ٢٠ ص ٤٢ .

(٥) انظره لدى ابن عساكر فى تاريخه ج ٢٠ ص ٤٣ من المختصر .

قال ابن سعد : وأخبرنى غير محمد بن عمر ، عن ثَور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، قال : توفى أبو الدرداء بالشام سنة إحدى وثلاثين .

* * *

٦٦٥ – عُتْبَة بن عَمْرو

ابن جَرْوَة [١] بن عَدِىّ بن عامر بن عَدِىّ بن كَعْب بن الخَزْرَج بن الحارث بن الخَزْرَج . شهد أُحدًا ، وتوفى وليس له عقبٌ . وكان لعمّهِ ثعلَبَة بن جَرْوَةَ عقبٌ فانقرضوا أيضا ، فلم يبق من ولدِ جروةَ بن عدى أحد [٢] .

* * *

٦٦٦ – كلَيْبُ بنْ يِسَافِ

ابن عُتبةَ بن عَمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج .

وأمّهُ سَلمى بنتُ مسعود بن شَيبان بن عامر بن عَدِى بن أميّة بن بياضَة ، وهو أخو خُبَيبِ بن يِساف لأبيهِ وأمّه ، فولدَ كليب بن يساف : كليبًا ، وداودَ ، وإبراهيم ، وسَعدةَ . وأُمّهُم الرَّبَابُ بنت حارثة بن سنان بن عُبَيد بن الأبجر ، وَهوَ خُدرَةُ ، شهد كليبٌ أُحُدًا .

* * *

٦٦٧ – أبو زَعْنَةَ [٣] الشَّاعرُ

واسمه عامر بن كعب بن عَمْرو بن خَدِيج [٤] بن عامر بن جُشَم بن الحارث ابن الخزرج . فولدَ أبو زَعنةَ : عبدَ الله ، وأمُّهُ من بنى عبد الأشهل ، ولهم بقيةٌ ، وهم بالمدينةِ . وشهد أبو زعنة أُحُدًا .

---

٦٦٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٣٧

(١) قيده ابن حجر بفتح الجيم .

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٥٦٤ وابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٤٣٧ .

٦٦٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٤ ص ٤٩٧

٦٦٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ١٢٢ ، والإصابة ج ٧ ص ١٥٤

(٣) قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٧ ص ١٥٤ بفتح أوله والنون بينهما عين مهملة .

(٤) كذا فى الأصل ومثله لدى ابن حجر فى الإصابة ، وتحرف فى أسد الغابة إلى « حُدَيج » .

٦٦٨ - تَمِيمُ بن نَسْر [١]

ابن عمرو بن الحارث بن كعب بن زَيد بن الحارث بن الخزرج . فولد تميمُ بن نسر : عبدَ الرحمن ، وأُمَّ النعمان . وشهد تميم أحُدًا [٢] .

* * *

٦٦٩ - وأخوه : كليْبُ بن نَسْرٍ

ابن عَمْرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج . وشهد كليب أُحدًا ، وقتل يومَ اليمامةِ شهيدًا سنة اثنتى عشرةَ فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه .

* * *

٦٧٠ - أبُو مَسْعُود

واسمه عُقْبَة بن عَمْرو بن ثَعْلَبَة بن أَسِيرَة بن عَسِيرَةَ بن عطية بن جِدارة [٣] بن عوف بن الحارث بن الخزرج . وأمّهُ سلمةُ بنتُ عازب بن خالدِ بن الأجشّ بن عبد الله بن عوف من قُضَاعةَ .

فَوَلَدَ أبو مسعود : بَشِيرًا ، وأمُّهُ هُزيلةَ بنت ثابت بن ثعلَبة بن خِلاسِ بن زيد ابن مالك بن ثعلبة بن كعبِ بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

---

٦٦٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٧٢

(١) بفتح النون بعدها مهملة ساكنة ثم راء ، قيده صاحب الإكمال ج ١ ص ٢٧٢

(٢) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ٢٦٠ .

٦٦٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٥ ص ١٢٢

٦٧٠ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٢١٥ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ١٧ ص ١٠٢ ، كما ترجم له المصنِّف فيمن نزل الشام من الصحابة .

(٣) كذا فى الأصل ، وهو يوافق مافى : ابن هشام ج ٢ ص ٦٩٢ ، وجوامع السيرة ص ١٣١ وتهذيب الكمال للمزى . وفى الجمهرة لابن حزم والاشتقاق لابن دريد وأسد الغابة والإصابة « خُدَارة » .

ومسعودًا ، وأُمَّ بَشِير تَزَوّجها سعيد بن زيد بن عَمرو بن نُفَيل ، من بنى عَدِى ابن كعب . فولدت له

ثم خَلفَ عليها الحسنُ بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب هاشم . فولدت له زيدًا .

ثم خَلَفَ عليها عبد الرحمن بن عبد اللهِ بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى ، فولدت له عمرًا . وأمَّ غَزّيَةَ بنت أبى مسعود ، تزوجها تميم بن يُعَار [١] بن قيس بن عَدِى بن أميةَ بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج فولدت لهُ .

ثم خَلَف عليها أبو كثير بن خُبَيْبِ بنِ يِسَاف بن عتبةَ بن عَمْرو بن خديج بن عامر بن جُشم بن الحارث بن الخزرج . وأمَّ الوليد بنت أبى مسعود ، تزوجها سعد ابن زيد بن وديعة مِن بلْحُبْلَى من بنى عوف ، فولدت له عَبْد الواحد . وأمهم بشيرة بنت قُدامةَ بن وهب بن خالد بن عبد اللهِ بن عقيل بن ربيعة بن كعب مِن بنى عامر بن صَعْصَعَةَ مِنْ قيس عيلان . وغَزِيَّةَ بنت أبى مسعود ، تزوجها عبد الرحمن بن تميم بن نسر بن عَمْرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث بن الخزرج . فولدت له زكريا ويحيى .

ثم خلف عليها عبد الرحمن بن خُبَيْب بن يساف ، ثم خَلَف ربعى بن تميم بن يُعَار بن قيس بن عَدِى بن أمية بن جِدارة ، وأمُّها أم ولد . وقد انقرضَ ولدُ أبى مسعود كلهم . وقد انقرض أيضًا ولد عطيةَ بن جـدارة جميعًا فلم يَبْقَ منهم أحدٌ .

وقال محمد بن عمر : وقد شهد أبو مسعود العقَبَة وكان أصغرَ السبعينَ من الأنصارِ الذين شهدوها .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُدَيك ، عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ، عن عبد الوهَّابِ بن بُخْتٍ [٢] . وأبى عبيد مولى سليمان بن عبد الملك أنهم حدَّثوه أن أبا مسعود الأنصارى كان أصغرَ السبعين يومَ العقبة .

قال محمد بن عمر : ولم يشهد أبو مسعود بدرًا ، وليس بين أصحابنا فى

---

(١) قيده ابن حجر بالضم والإهمال .

(٢) الضبط من الذهبى فى المشتبه ص ٥٣ .

ذلك اختلاف . ويقول الكوفيون فى روايتهم : أبو مسعُود البدرى ، وليس ذلك بثَبتٍ ، ولكنه قد شهد أُحدًا وما بعد ذلك من المشاهد [١] .

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى ، عن شعبَة ، قال : أخبرنى الحكم ، أن أبامسعود كان بدريًّا . قال شعبةُ : فذكرته لسعد بن إبراهيم فقال : ماكان بدريا .

وقال محمد بن عُمَر ، وسعد بن إبراهيم وغيره من رواة العلم والسيرة من أهل المدينة : أعلم بذلك من الحكم وغيره من أهل الكوفة .

أخبرنا سليمان بن حربٍ ، قال : حدثنا حمّادُ بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، قال : كانوا يُشَبِّهُونَ تجاليدَ [٢] أبى مسعودٍ بتجاليد عمر .

أخبرنا سليمانُ بن حربٍ ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن أيوبَ . وهشامُ بن حسان ، عن محمد بن سيرينَ ، قال : قال أبو مسعود : كنتُ عزيزَ النفسِ ، وحَمِىَّ الأنف ، لا يَسْتَغِلُّ [٣] مِنِّى أحد شيئًا سُلطانٌ ولا غيرهُ ، فأصبح أُمَرَائى يُخَيِّرُوننى بين أن أُقيمَ على ما أَرغَم [٤] أنفى وَقَبَّحَ وجهى ، وبين أن آخذ سيفى فأَضْرِبَ بهِ ، فأدخُلَ النَّار ، فأنا أختَارُ أن أقيم على ماأرغم أنفى وقبّح وجهى ولاآخذُ سيفى فأضرب به فأدخل النار [٥] .

وأخبرنا عارمُ بن الفضل ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن مُجالد بن سعيد ، عن عامر الشَّعبىّ ، قال : لما خرج على بن طالب إلى صِفّين استخلف أبا مسعود الأنصارى على الكوفةِ ، وكانَ رجالٌ من أهل الكوفةِ قد اسْتَخْفَوا ، فلما خَرَجَ علىّ ظهَرُوا ، فكانَ ناسٌ يأتونَ أبا مسعود فيقولون : قد والله أهلَكَ الله أعداءهُ وأظهَر أميرَ المؤمنينَ ، فيقول أبو مسعود : إنّى والله ماأعدّهُ ظفرًا ولا عافيةً أن تظهر إحدى الطائِفتَين على الأخرى . قالوا : فمَهْ ؟ قالَ : يكونُ بين القومِ صُلح . قال : فلما

---

(١) انظره لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٤ ص ٥٢٤ .

(٢) أجلاد الإنسان وتجاليدهُ : جماعة شخصه أو جسمه . القاموس (ج ل د) .

(٣) فى الأصل « لا يستفل » والمثبت عن ابن عساكر فى تاريخه والذهبى فى سير أعلام النبلاء .

(٤) فى الأصل « على أرغم أنفى » والمثبت لدى ابن عساكر والذهبى فى السير .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه والذهبى فى السير .

قَدِمَ على بن أبى طالبٍ ذكروا ذلك له ، فقال له علىّ : اعتزل عملنا ، قال : وذلك ممّه ؟ قال : إنا وجدناك لا تَعقل عَقلةً . فقالَ أبو مسعودٍ : أمَّا أنا فقد بقى من عقلى أن الآخِرَ شرٌّ [١] .

أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن عَمرو ، عن زيد بن أبى أُنَيْسَة ، عن عَمْرو بن مُرَّة ، عن خَيْثَمَةَ بن عبد الرحمن ، قال : لمَّا خرج علىٌّ إلى صفِّين استخلفَ عقبةَ بن عَمْرو أَبَا مسعود [٢] على الكوفةِ ، قال : وقد تَخَبَّأَ رِجَالٌ لم يخرجوا مع علىٍّ ، قال : فقامَ على المِنبَرِ ، فقال : يأيها الناسُ ، من كان تَخَبَّأَ فليظهر ، فَلَعَمْرِى لئن كان إلى الكثرة ، إنّ أصحابنا لكثيرٌ وما نعدّهُ فتحًا أَن يلتقى هذان الحيلانِ غدًا من المسلمين ، فيقتُل هؤلاءِ هؤلاءِ ، وهؤلاءِ هؤلاءِ ، حتّى إذا لم يبق إلاّ رِجْرِجَة [٣] من هؤلاءِ وهؤلاء ظهرت إحدَى الطائفتين [غدًا] على الأخرى ، ولكن نعدّهُ فتحًا أن يأتى الله بأمرٍ من عنده يحقن دماءهم ، ويُصلح [به] ذات بينهم ، ويُصلح به كلمتَهُم . [٤]

قال محمد بن عمر : توفى أبو مسعود بالمدينة فى آخرِ خلافةِ معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٦٧١ – سَعْدُ بنُ سُوَيْدٍ

ابن عبيد بن الأَبْجَر واسمهُ خُدْرَة بن عَوفٍ بن الحارث بن الخزرج [٥] .

شهد أحدًا ، وقتل يومئذٍ شهيدًا فى شوّال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرةِ ، وليسَ له عَقِبٌ .

* * *

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه والذهبى فى السير .

(٢) عقبة بن عَمْرو أَبا مسعود : تحرف فى الأصل إلى « عقبة بن عمرو وأبا مسعود » وصوابه عن ابن عساكر ومصادر تراجم الصحابة .

(٣) بقية الماء فى الحوض ، والجماعة الكثيرة فى الحرب .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ج ١٧ ص ١٠٥ من مختصر ابن منظور ، وما بين الحاصرتين منه .

٦٧١ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٣

(٥) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٦٢ .

٦٧٢ - مَالِكُ بن سِنَان

ابنَ ثعلبة بن عُبَيد بنِ الأَبْجَر ، واسمه خُدْرَةُ بن عوف بن الحارث بن الخزرج [١] .

فولدَ مالكُ بن سنان : سَعدًا وهو أبو سعيد الخُدْرِى صاحبُ رسول الله ﷺ .

والفُرَيْعَةَ ، وأُمُّها أُنَيْسة بنتُ أَبِى خَارِجة وهو عَمْرو بن قيس بن مالكِ بن عَدِى ابن عامر بن غَنْم بن عَدِىّ بن النّجار [٢] .

شهد مالك بن سنان أُحدًا ، فَلَمَّا نُزِعَتْ حَلْقتا المِغْفَر من وَجْنَتى [٣] رسولِ اللهِ ﷺ يومَ أحد جعل الدم يَسرُب كما يسرُبُ الشَّنّ [٤] فجعل مالك بن سنان يَمْلُجُ [٥] الدَّمَ بِفِيهِ ثم يزدردهُ ، فقيل له : أتشرب الدمَ ؟ فقال : نعم ، أشرب دم رسول الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : من مسَّ دمهُ دمى لم تمسّهُ النّارُ [٦] .

وقُتل مالك بن سنان يوم أُحدٍ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرةِ ، قتله غُرَابُ بن سفيان الكنانى ، ودُفن مالك فى موضع أصحاب العباءِ الذى [٧] عند دار نَخْلَةِ [٨] .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا عبدُ العزيز بن محمد ، قال : أخبرنا رُبَيْح ابن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدْرى ، عن أبيه عن جَده ، قال : هاهنا قبر مالك ابن سنان تحت هذا الموضع ، يعنى موضع أصحاب العَباء .

قال محمد بن عمر : ولمّا رجع رسول الله ﷺ من أُحد خرج أبو سعيد الخُدْرِىّ فتلقاهُ ، فلما رآهُ رسولُ الله ﷺ عزّاهُ بأبيهِ .

* * *

٦٧٢ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٢٧

(١) ابن حزم : الجمهرة ٣٦٢ .

(٢) انظره لدى المصنف فى القسم الأخير الخاص بتراجم النساء .

(٣) فى الأصل « أجنتى » والمثبت لدى الواقدى .

(٤) الشن : القربة الخلق .

(٥) ملج الصبى أمه إذا رَضعها .

(٦) أخرجه الواقدى فى المغازى ، ص ٢٤٧ .

(٧) فى الأصل : الذين . والمثبت عن الواقدى الذى ينقل عنه المصنف .

(٨) الواقدى فى المغازى ص ٣١٢ .

٦٧٣ - وأخوهُ : مُرَىّ [١] بن سِنَان

ابن ثَعْلَبَة بن عُبَيد بن الأبْجَر - واسمه خُدْرَةُ بن عَوْف بن الحارث بن الخزرج شَهِدَ أُحدًا [٢] .

* * *

٦٧٤ - عُتبة بن الربيع

ابن رافع بن معاوية بن عُبَيد بن الأبْجَر . وهو خدرَةُ بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، وأمّهُ فَعْمَةُ [٣] بنت بَشِير بن عَتِيك بن الحارث بن عَتِيك بن قيس بن هَيشَةَ المُعَاوِى .

شهد عُتبة أُحدًا وقتل يومئذٍ شهيدًا ، وليس له عقبٌ .

* * *

ومن حلفاءِ بنى الأبْجَر بن عوف بن الحارث بن الخزرج .

٦٧٥ - سَمُرَةَ بنُ جُنْدب

ابن هلال بن حَرِيج بن مُرَّة بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن عُقَيل بن هلال بن سُمَىّ بن مالك بن فَزَارَة بن ذُبيان بن بَغِيض بن رَيثِ بن غَطفَان بن سَعد بن قيس ابن عَيلان بن مُضَر [٤] .

وكانت أُمَّ سَمُرَةَ تحتَ مُرَىّ بن سنان بن ثعلبة . عم أبى سعيد الخُدْرِىّ - فكان ربيبُهُ ، فلما خرج رسولُ الله ﷺ إلى أُحدٍ وعَرَضَ أصحابَهُ فَرَدّ من استصغَر ، رَدَّ سَمُرَةَ بن جُنْدب وَأَجَازَ رافع بن خَدِيج . فقال سَمُرَةُ بن جُنْدب

---

٦٧٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٨٥

(١) بالتصغير كما قيده ابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ٨٥ .

(٢) انظره لدى ابن حجر فى الإصابة ج ٦ ص ٨٥ .

٦٧٤ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٣ ص ٥٥٩

(٣) فى الأصل : فعيمة ، والمثبت مما أورده المصنف فى ترجمة سعيد بن أبى سعيد الخدرى .

٦٧٥ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٤٥٤ ، كما ترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة وكذلك فيمن نزل البصرة من الصحابة .

(٤) انظره لدى ابن حزم فى الجمهرة ص ٢٥٩ وابن الأثير ج ٢ ص ٤٥٤ .

لربيبهِ مُرَىّ : ياأَبَتِ ، أجاز رسول الله ﷺ رافعَ بن خديجٍ وردَّنى . وأنا أَصْرَعُ رَافِعَ ابن خَدِيج ، فقال مُرَىّ بن سنان : يارسول الله رددتَ ابنى وأجزتَ رافعَ بن خَدِيج ، وابنى يصرعه ، فقال النبى ﷺ لرافع وسمرة : تصارعا ! فصرع سَمُرَةُ رافعًا ، فأجازهُ رسول الله ﷺ فى أُحُدٍ فشهدها مع المسلمين (١) .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا أبو هلال ، قال : حدثنا عبد الله بن صُبَيح النسابُ ، عن محمد بن سيرين ، قال : كان سمرة ما علمتُ صَدوق الحديث ، عَظِيمَ الأمانة ، يُحبُّ الإسلام وأهلَهُ ، حتى أحدث ما أحدث . قال غير عفان من أهل العلم : كان زياد بن أبى سفيان إذا خرج إلى الكوفةِ استعمل سَمُرة ابن جُندب على البصرةِ ، وكان ابنهُ عُبيد الله بن زيادٍ يفعلُ ذلك أيضًا ، فكان يخلفهما وينتهى إلى مايأمُرانه بهِ .

أخبرنا الحجاج بن المنهال الأنماطى ، قال حدثنا حماد بن سلمةَ ، عن على بن زيد ، عن أوس بن خالد ، قال : كنتُ إذا قَدِمتُ على أبى مَحْذُورَةَ سألنى عن سَمُرة ، وإذا قدمت على سَمُرة سألنى عن أبى مَحْذُورَةَ ، قال : فقلت لأبى محذورةَ : ما شأنى إذا قدمتُ عليك سألتنى عن سمرة وإذا قدمت على سمرة سألنى عنك قال : فقال إنّ رسول الله ﷺ أتى على بيت وأنا فيه وأبو هريرة وسمرة فقام على باب البيت فقال : آخركم موتًا فى النار . فمات أبو هريرةَ ثم مات أبو مَحْذُورَةَ ثم مات سَمُرَةُ (٢) .

قال : أخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : حدثنا أبى ، قال : سمعت أبا يزيد المدِينى قال : لما مرض سمرة بن جندب مرضه الذى مات فيه ، أصابه بردٌ شديدٌ ، فأُوقدت له نار ، فَجُعلَ كانونٌ بين يديه ، وكانونٌ من خلفِهِ ، وكانون عن يمينهِ ، وكانون عن يساره ، قال : فجعل لا ينتفعُ بذلك ويقول : كيف أصنع بما فى جوفى ! فلم يزل كذلك حتى مات .

* * *

(١) أخرجه الواقدى فى المغازى ص ٢١٦

(٢) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٨٥

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج

٦٧٦ - أُسَيْدُ بنُ يَرْبُوع

ابن البدى [١] بن عامِرِ بن عوفِ بن حارثةَ بن عَمرو بن الخزرج بن ساعدَةَ . شهد أحدًا وقُتِلَ يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرة وليس له عقب .

* * *

٦٧٧ - ثقْبُ بنُ فَرْوَة

ابن البدى بن عامر بن عوفِ بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعِدَةَ هكذا قال محمد بن عمر ثَقبُ بن فروة . وقال عبد الله بن محمدِ بن عمارةَ الأنصارى : هو ثُقيبُ بن فَرْوَةَ وهو الذى يقال له الأخرس ، وشهد أحدًا ، وقُتل يومئذ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة [٢] .

* * *

٦٧٨ - البَرَاءُ بنُ عَبْدِ عَمْرٍو

ابن عُبَيد بن قميئة بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة .

شهد أحدًا ، فولد البراءُ بن عبد عمرو عَمْرا ، فولد عمرو بن البراء عاصِمًا دَرَجَ . ولم تكن لهم بقية .

* * *

---

٦٧٦ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٨٥

(١) لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ١ ص ١١٥ « البدى : بالباء الموحدة ، وقيل بالياء تحتها نقطتان ، وآخره ياء ، وقيل : البدى بالباء الموحدة وآخره نون ، وقال أبو أحمد العسكرى : البدى بالباء الموحدة وتشديد الدال ، وليس بشئ ، قال أبو عمر : واختلفوا فى فتح الدال وكسرها .

٦٧٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤١٠

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ١ ص ٢٩٣

٦٧٨ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٢٧٩

٦٧٩ - أبو حُمَيْد السَّاعِدِىّ

واسمه عبد الرحمن بن عَمرو بن سعد بن مالك بن خالد بن ثَعْلَبَة بن حارثة ابن عَمْرو بن الخزرج بن ساعِدَةَ . وأمُّه أمَامَةَ بنتُ ثعلبةَ بن جبل بن أُمية بن حارثة ابن عمرو بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ أبو حُميد : المنذرَ وسعدًا وعَمْرَةَ . وأُمُّهُم كبشَةُ بنتُ عبدِ عَمرو بن عُبيد ابن عامر بن عوف بن حارثةَ بن عمرو بن الخزرج بن ساعدِةَ .

وكانت لهم بقية وأولاد فانقرضوا . وانقرض ولد ثعلَبَةَ بن حارثةَ بن عَمْرو بن الخزرج بن ساعدة . فلم يَبْقَ منهم أَحد . وشهد أبو حميد أُحدًا . وتوفى أبو حميد فى آخرِ خلافةِ معاوية بن أبى سفيان ، أو أول خلافة يزيد بن معاوية .

* * *

٦٨٠ - ثعلَبَةُ بن سَعْدِ

ابن مالك بن خالد بن ثعلبةَ بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة . وأُمّه هند بنت عَمرو مِنْ بنى عُذرةَ مِنْ قضَاعَة . وهو عم أبى حميد الساعدى ، وعم سَهل بن سعد بن سعد بن مالك .

وشهد ثعلبة بن سعد أُحدًا ، وقُتل يومئذ شهيدًا فى شوال على رأسِ اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة . وليس له عقب [١] .

* * *

٦٨١ - سَعْدُ بنُ حَارِثَةَ

ابن لَوْذان بن عَبْدِ وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة .

وأمه أمّ وَلَد . ويقال هو سعد بن أُمية بن حارثة . والثابت عندنا أنه سعد بن حارثة .

---

٦٧٩ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٧ ص ٩٤

٦٨٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٠٣

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٣ ص ٢٨٧

٦٨١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٠

وشَهِدَ سعدٌ أُحدًا والمشاهدَ كلها مع رسول الله ﷺ ، وقُتل يومَ اليمامة شهيدًا سنة اثنتى عشرةَ . وليس له عقبٌ .

وقد انقرض أيضًا وَلَدُ حارثة بن لوذان بن عبدِ وُدّ ، فلم يبق منهم أحدٌ (١) .

* * *

٦٨٢ – سُمَيْرُ بن الحُصَيْنْ

ابن الحارث بن أبى حَزِيمَةَ بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة . فولد سُميرٌ إياسًا . دَرَجَ وليس له عقب . وشهد سُميرٌ أُحدًا .

* * *

٦٨٣ – سعد بن خليفة

ابن الأشرف بن أبى حَزِيمَةَ بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ سعد : غُزَيّةَ ، تزوجها سعد بن عبادة بن دُلَيم بن حارثة بن أبى حَزِيمَةَ بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة . وأمها سَلمى بنت عازِب بن خالد بن الأجش مِنْ قُضاعة . وليس له عقبٌ .

* * *

٦٨٤ – جَبَلَةُ بن عَمْرِو

ابن أوس بن عامر بن ثعلبة بن وَقش بن ثعلبة بن طَرِيف .

وأمُّه أنيسَةُ بنت عبد الله بن عَمرو بن مالك بن العجلان بن عامر بن بَياضَةَ بن الخزرج . فَوَلَدَ جبلة بنُ عَمْرو : محمدًا وعمرًا وأُمَّ إسحاق . وشهد جبلة أُحدًا .

* * *

---

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٢ ص ٣٤٢

٦٨٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ١٨٥

٦٨٣ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٥٣

٦٨٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٥٧

٦٨٥ – عَبْدُ الله بنُ عَمْرٍو

ابن وهب بن ثعلبةَ بن وَقش بن ثعلبةَ بن طريف بن الخزرج بن ساعدة . شهد أحدًا وقُتِلَ يومئذٍ شهيدًا . وليس له عقبٌ .

* * *

٦٨٦ – المُنْذِرُ بن عَبدِ الله

ابن قَوّال بن قَيس بن وَقْش بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة . شهد المنذرُ أحدًا والمشاهد كلها . وقُتل يوم الطائفِ شهيدًا [١] . وليس له عقب .

* * *

٦٨٧ – ثابتُ بن صُهَيْب

ابن كُرْز بن عَبْدِ مَنَاة بن عَمرو بن غَيَّان [٢] بن ثعلبةَ بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة .

فَوَلَدَ ثابتُ بن صهيب : أوسًا وسهلة . وأمها أم عقرب بنت سكن بن رافع بن معاوية بن عُبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج . شهد ثابت أُحدًا . وتوفى وليس له عقب .

* * *

٦٨٨ – أَسْلَم بن أوس

ابن بَجْرَة بن الحارث بن غَيَّان بن طريف بن الخزرج بن ساعدةَ . فولد أسلمُ بنُ أوس محمدًا وأمَّ الحارث . وأمُّها أم وَلِد . وشهد أسلم أُحدًا وغيرها من المشاهد .

---

٦٨٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٩٨

٦٨٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٢١٦

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٥ ص ٢٦٨

٦٨٧ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٣٩٠

(٢) هذا الضبط من الأصل ضبط قلم ، ومثله لدى ابن الأثير حيث قيده بالغين المعجمة والياء المشددة تحتها نقطتان وآخره نون .

٦٨٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٦٠

وكان شديدًا على عثمان بن عفان رحمه الله حين نَشِبَ الناسُ فى أمرِه كان يُحَرِّض عليه ، فلما قُتل عثمان وأرادَ بنو أميّةَ أن يدفنوه بالبقيع منعهم أسلم بن أوس من ذلك حتى دُفن فى حَشِّ كوكب [١] .

* * *

ومن خلفاء بنى ساعدة بن كعب

٦٨٩ – الحارث بن جَمَّازِ

ابن مالك بن ثعلبة ، حليف لهم من غسان . شهد أحدًا . وهو أخو كعب بن جَمَّازِ الذى شهد بدرًا . وأخوه سعد بن جمّازِ بن مالك بن ثعلبة شهد أُحُدًا ، وقُتِل يومَ اليمامةِ شهيدًا سنة اثنتى عشرةَ . وهو أخو كعب بن جَمَّاز أيضًا كانت لهم ولاداتٌ فى الحَيَّيْنِ الأوس والخزرج . وقد انقرضوا . وبعضُ الناس يقول : وقد بقى لهم عَقِبٌ بالمغرب .

* * *

ومن القَواقِلة وهم بنو غَنم وبنو سالم ابنى عوف ابن عَمْرو بن عَوْف بن الخزرج .

٦٩٠ – العَبَّاسُ بنُ عُبادةَ

ابن نَضْلَةَ بن مَالِك بن العَجْلان بن زيد بن غَنْم بن سالم . وأُمُّه عَمِيرَةُ بنت ثعلبةَ بن سِنان بن عامر بن عَدِىّ بن أُمَيّةَ بن بَيَاضةَ بن عامر بن الخزرج [٢] .

وهوَ خالُ عُبَادَةَ بن الصامتِ

فولد العباسُ بن عبادةَ : محمدًا. وأُمُّه أنيسةُ بنت عبد الله بن عمرو بن مالك ابن العجلان بن عامر بن بياضة بن عامر بن الخزرج .

---

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ١ ص ٩١ . وحَشّ كوكب : بستان بظاهر المدينة خارج البقيع .

٦٨٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٥٦٦

٦٩٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٦٣٠

(٢) انظره لدى ابن الأثير ج ٣ ص ١٦٣

وأخوه لأمّهِ جَبَلة بن عمرو بن أوس بن عامر بن ثعلبة بن وَقْش بن ثعلبة بن طَرِيف بن الخزرج بن ساعدة .

وحمزةَ بن العباس . وأُمُّهُ الفُرَيْعَةُ بنتُ السكن . ويقال : الفريعة بنت خِدَاشِ العَدوى . وكان لهم عقبٌ فانقرضوا . وانقرض ولد مالك بن العجلان كلهم .

وكان العباسُ بن عبادةَ خطيبًا ، وخرج من المدينة إلى النبى ﷺ فأقامَ معه بمكة . وشهدَ العَقَبَتَيْنْ جميعًا . ثم هاجر مع النبى ﷺ إلى المدينةِ . فكان مهاجرًا أنصاريًا . وشهد يومَ أحدٍ ، فالتقى هو وسفيان بن عبد شمس السُّلمى فَضَرَبَهُ العباسُ ضربتين فجرحه جرحين عظيمين ، فارتُثَّ يومئذٍ .

ومكث جريحًا سنةً ، ثم استبَل . وقد كان ضَرَبَ العباسَ بنَ عبادة ضَرَبَاتٍ . وكان صفوانُ بن أمية يقول : أنا قتلت ابن قَوقل - يعنى العباسَ بن عبادة يوم أحد . ولعلهما جميعًا شركاء فى قتلِه .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يونس بن محمد الظَّفرى ، عن أبيه ، قال : وحدثنا ابن أبى سبرة ، عن حَرَام بن عثمان ، عن ابنى جابر قالا : العباس بن عبادة بن نضلة فى الستة النّفر من الأنصار الذين لقوا رسول الله ﷺ بمكة فأسلموا أول الأنصار ، وليس قبلهم أحد .

قال محمد بن عمر : وأمرُ الستة النّفر أثبت الأقاويل عندنا أنهم أولُ من لقى النبى ﷺ من الأنصار فأسلمُوا . وهو المجتمعُ عليه .

* * *

٦٩١ - أبُو خَيْثَمَةَ

واسمه مالك بن قيس بن ثعلبة بن العَجْلان بن زيد بن غَنم بن سالم (١) .

فَوَلَدَ أَبُو خَيْثَمَةَ : خيثمةَ والحكمَ وأُمُّهُما عمرةُ بنت مالك بن الحارث بن عُبَيد ابن مالك بن سالم - وهو الحُبْلَى - ابن غنم بن عوف بن الخزرج .

---

٦٩١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٩٣

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٦ ص ٩٣

وشهد أبو خيثمةَ أُحُدًا والمشاهدَ كلها ، وتخلف عن الخروج مع رسول الله ﷺ إلى تَبُوك عَشرةَ أيام ، فدخل يومًا على امرأتين له فى يوم حَارٍّ فوجدهما فى عريشين [1] لهما [فى حائطِهِ] [2] قد رَشَّتْ كل واحدة منهما عريشها ، وبرَّدت له ماءً ، وهيأت له طعامًا ؛ فقال : سبحان الله ! رسول الله ﷺ قد غُفر لهُ ماتقدم من ذنبه وما تأخَّر فى الضِّحّ [3] والريح والحرِّ يحملُ سلاحَهُ على عُنُقِهِ وأبو خيثمةَ فى ظلالٍ باردةٍ ، وطعامٍ مهيّأ ، وامرأتين حَسناوينِ ، ماهذا بالنَّصَفِ ! واللهِ لا أدخلُ عريش واحدة منكما ولا أكلمكما حتى ألحق برسول الله ﷺ . فخرج حتى دنا من رسول الله ﷺ وهو نازلٌ بتَبُوك . قال الناسُ : هذا راكبٌ على الطريقِ . فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيثمةَ . فقال الناسُ : هذا أبو خيثمةَ . فأناخ ثم أقبل فسلّم على رسول الله ﷺ : فقال رسول الله ﷺ : أَوْلَى لَكَ [4] ياأبا خَيْثَمةَ ، فأَخْبَرَ رسولَ الله ﷺ خبرَهُ ، فقال له رسول الله ﷺ خيرًا ، ودعا لهُ [5] .

* * *

ومن حُلَفَاءِ القَواقِلَةِ .

٦٩٢ – يَزِيدُ بنُ ثعْلبَةَ

ابن خَزْمةَ [6] بن أَصْرَم بن عَمْرو بن عَمّارة [7] بن مالك بن عَمْرو بن بُكير بن القُشَرِ بن تميم بن عَوذ مَنَاةَ بن تاج بن تَيم بن إِرَاشَةَ بن عامر بن عُبَيْلَةَ بن قَسْمِيل بن فَرّان بن بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة .

---

(١) العريش : شبيه بالخيمة ، يظلل ليكون أبرد الأخبية والبيوت .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الضح – بالكسر – الشمس

(٤) أولى لك : كلمة فيها معنى التهديد .

(٥) الخبر أورده ابن هشام ج ٤ ص ٥٢٠ ومابين الحاصرتين منه .

٦٩٢ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٦٥٠

(٦) قيده ابن حجر نقلا عن الدارقطنى بفتح المعجمتين . وذكر أن ابن إسحاق وابن الكلبى ضبطاه بسكون الزاى .

(٧) قيده ابن حجر فى الإصابة بفتح أوله والتشديد .

وهو أبو عبد الرحمن ، شهد العقبتين جميعًا ، ويُجعل فى الثمانية النفرِ الذين يروى أنهم أولُ مَن لقى رسول الله ﷺ من الأنصار بمكة فأسلموا . وشَهِدَ يزيد بن ثعلبة أُحدًا .

* * *

٦٩٣ – سَعدُ بنُ أبى سَعْدِ

ابن سعد بن مُرَىّ حليفُ القَواقِلَةِ ، شهد أُحُدًا (١) .

* * *

ومن بنى سَلِمَة بن سعد بن على بن أسدِ ابن سَارِدَة بن تَزِيد بن جُشم بن الخزرج .

٦٩٤ – عَمرُو بنُ الجَمُوحِ

ابن زَيْد بن حَرَام بن كَعْب بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمَةَ (٢) . وأمه رُهْمُ بنت القين بن كعب بن سَواد من بنى سَلِمَةَ .

فَولد عَمْرُو بن الجَمُوح : مُعَاذًا حضر العقَبَة وشهِدَ بدرًا . ومُعَوَّذًا وخَلّادًا شهد بَدْرًا ، وقُتل خلّادٌ يوم أُحُدٍ شهيدًا . وهندَ بنت عمرو . وأمهُم هند بنت عمرو بن حرَام بن ثعلبة بن حرام من بنى سَلِمة . وهى أخت عبد الله بن عمرو بن حرام أبى جابر بن عبد الله . وعبدَ الرحمن بن عَمرو بن الجَمُوح .

وأمُّهُ بَشَاشَةُ بنتُ هلال بن عَمرو بن سعد من بنى سُلَيم بن منصور .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حَمّاد بن سَلَمة ، قال : أخبرنا ثابتُ البُنانىُّ ، عن عِكْرِمَة ، أنّ عَمْرو بن الجَمُوح كان مَنَافٌ (٣) فى بيته ، فلما قَدِم مُصْعَب بن عُمَيْر المدينَة يُعلّم الناسَ القرآن والإسلام ، بعث إليهم عمرو بن

---

٦٩٣ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ٣٥٣

(١) انظره لدى ابن الأثير ج ٢ ص ٣٥٣

٦٩٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦١٥

(٢) ابن الأثير ج ٤ ص ٢٠٦

(٣) مناف من أصنام قريش ، قال عنه ابن الكلبى : لا أدرى أين كان وَلَا مَنْ نَصَبه (الأصنام ص ٣٢)

الجموح : ما هذا الذى جئتمونا به ؟ فقالوا : إن شئت جئناك فأسمعناك القرآن ، فقال : نعم . فواعدهم يومًا فجاءوا ، فقرأ عليهم [مُصْعَب] القـــرآن ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [سورة يوسف : ١ ، ٢] فقرأ ماشاء الله أن يقرأ .

فقال إن لنا مُؤَامَرة فى قومِنَا – وكان سيدَ بنى سَلمة – قال : فخرجوا ، فدخل عَلَى مَنافٍ فقال : يامنافُ ، تعلم والله ما يريدُ القومُ غيرَك ، فهل عندك من نكير ؟ قال : فقلدهُ السيفَ وخرجَ لحاجتهِ ، فقام أهلُهُ فأخذوا السيفَ ، فلما رجع دَخَل عليه . فلم ير السيفَ فقال : يامنافُ ، أين السيفُ ويحك ؟ والله إن العَنْزَ لتمنع اسْتَها ، والله ماأرى فى أبى جعار غدًا من خير . ثم قال لهم : إنى ذاهبٌ إلى مالى بعليَاء المدينة ، فاستوصوا بمنافٍ خيرًا . فإنى أكره أن أرى لمنافٍ يوم سوءٍ . قال : فذهب فأخذوهُ وكسرُوه وربطُوه إلى جنب كلبٍ ميّتٍ ، وألقوه فى بئرٍ ، فلما جاء قال : كيف أنتم ؟ قالوا : بخير ياسيدنا ، وسّعَ الله لنا فى منازلنا ، وطهّر بيوتنا من الرجسِ قال : والله إنى أراكم قد أسأتم خلافتى فى منافٍ ! قالوا : هو ذاك ياسيِّدنَا ، انظُر إليه فى تلك البئر قال : فأشرف فإذا هم قد ربطوه إلى جنب كلبٍ ، قال : فبعث إلى قومه فجاءوا فقال : ألستم على ماأنا عليه ؟ قالوا : بلى ، أنت سيدُنا ، قال : فإنى أشهدُكم أنى قد آمنت بما أنزل على محمد (١) .

قال : فلما كان يومُ أحُدٍ قال رسول الله ﷺ : قوموا إلى جَنّةٍ عرضها السماواتُ والأرض أُعِدَّتْ للمتقين . فقام وهو أعرجُ ، فقال : والله لأحفزن (٢) عليها فى الجنة . قال : فحَمَل فقاتَل حتى قُتل (٣) .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عاصم ابن عمر بن قَتَادَةَ ، قال : لما قدم السبعونَ أهلُ العقبةِ المدينةَ أظهروا الإسلام وفى قومهم بقايا من الأوس والخزرج على شركهم مقيمين على أصنامهم ، وكان عَمْرو

---

(١) أورده الذهبى فى تاريخ الإسلام : المغازى ، ص ٢١٥ ومابين حاصرتين منه . وانظره أيضا فى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٣

(٢) كذا فى الأصل والتحفز فى المشى : الإسراع : وفى سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٥٣ « والله لأقحزن عليها فى الجنة . وجاء فى حواشيه « أى : لأثِبَنَّ كما فى هامش المخطوط . والقحز : الوثب » .

(٣) انظره لدى الذهبى فى السير ج ١ ص ٢٥٣

ابن الجَمُوح منهم ، وكان من أشرافهم وكان له صنم يُقال له مناف يعظّمهُ ويطهرهُ ، وكانت بنو سَلمة تذبح ذبائحها على صنمِ عَمْرو لشرف عَمْرو فيهم ، وكان فتيان من بنى سلمةَ قد أسلموا ، منهم : مُعاذُ بن جبل ، وعبد الله بن أنيس ، وقطبةُ بن عامر بن حديدة وثعلبةُ بن عَنَمَةَ ، فكانوا يُمهلون حتى إذا ذهب الليل دخلوا بيتَ صَنَم عَمْرو بن الجَمُوح ، فيخرجونه فيطرحونه فى أنتن حُفَرِ بنى سلمة وينكسونَهُ على رأسه ، فإذا أصبح عَمْرو فرآه غمَّهُ ذلك ، فيأخذه فيغسله ويُطَهّرهُ ويُطيّبهُ ، ثم يعودون لمثل فعلهم ، فلما كثر ذلك على عَمْرو ، وَجدَهُ يومًا منكسًا فى بئر مقرونًا بكلب ، فأبصر شأنه وماهو فيه ، وأتاه قطبة بن عامر بن حديدة ، فقال : مثلك وأنت سيدُنا وشريفُنا تصنعُ ماتصنع ! تظن أن هذه الخَشَبَة تعقلُ شيئًا أو تمنعُ من شيء ! أيها الرجل ، إنَّهُ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله .

ولقيه عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : أيها الشيخُ أما أنى لك أن تبصر ماترى وما اتِّباعُكَ خشبةً أنت عملتها بيديك ؟! تعلمنّ أنى أُذكِرك الله فى نفسك أن تموت على مامات عليه قومُك . قال فمارام أبو جابر يُكلّمهُ حتى أسلم . فكان إسلام عَمْرو بركة على قومِه ، مايُغادرُ وَاحِدٌ مِن بنى سلمةَ إلا أسلم ، ثم أنشأ يقول شكرًا لله الذى هداه مما كان فيه - من العمى والضلالةِ ، وحين عرف من الله ماعَرفَ وأبصر من شأنه .

الحمدُ للهِ العَليِّ ذى المِنَنْ ... الوَاهِبِ الرزَّاقِ دَيّانِ الدِّيَنْ [1]
هو الذى أَنْقَذَنى مِنْ قبْلِ أن ... أَكُونَ فى ظُلمَةِ قَبْرٍ مُرْتَهَنْ
والله لو كُنْتَ إلٰهًا لم تكُنْ ... أنتَ وَكَلْبٌ وَسْطَ بئرٍ فى قَرَنْ
أُفٍّ لمثواك إلٰهًا مُسْتَدن [2] ... فالآن فَتَّشْنَاكَ عن شر الغَبَنْ [3]

---

(١) قال السهيلى فى الروض : « وقوله : ديان الدين ، الدين لله جمع دينه ، وهى العادة ، ويقال لها دين أيضا . ويجوز أن يكون أراد بالدين : الأديان ، أى : هو ديان أهل الأديان ولكن جمعها على الدين ، لأنها ملل ونحل » .

(٢) مستدن : من السدانة ، وهى خدمة البيت وتعظيمه .

(٣) انظره لدى ابن هشام ، ج ٢ ص ٤٥٣ ، وابن الأثير : أسد الغابة ج ٤ ص ٢٠٨

وقال عَمْرو بن الجَمُوح أيضًا :

أَتُوبُ إلى الله مما مَضَى وأستنقذُ الله من نارِهِ
وأحمد ربى بآلائه إلٰه الحرامِ وأحجارِهِ
فسبحانه عدد الخاطئين وقَطْر السماء ومِدرَارِهِ
هَدَانى وقد كنتُ فى ظُلمةٍ حَليفَ مَنَافٍ وأحجارِهِ

أخبرنا مَعْن بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن مسلم ، عن عَمْرو بن دينار . وأخبرنا الفضلُ بن دُكين ، قال حدثنى فِطْرُ [١] بنُ خليفةَ والمسعودى ، عن حبيب ابن أبى ثابتٍ . وأخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا سفيان بن عُيينةَ ، عن محمد بن المنكدر ، قال : قال رسول الله ﷺ : يابنى سَلَمَة مَنْ سَيِّدُكم ؟ قالوا : سيدُنا الجدُّ بن قيس ، وإنّا لنُبَخِّلُهُ . قال : وأى داءٍ أدوى من البُخلِ ؟ بل سيدكم الجَعْدُ الأبيض عَمْرو بن الجَمُوح [٢] .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : كان عَمْرو بن الجَمُوح لم يشهد بدرًا ، وكان رجلًا أعرجَ ، فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى أحدٍ منعهُ بَنُوهُ من الخروج ، وقالوا : قد عذرك الله وبك من الزَّمانَةِ مابك ، فأتى عَمْرو رسولَ الله ﷺ ، فقال : يارسول الله ، إنّ بَنِيَّ يريدونَ أن يحبسونى عن الخروج معكَ إلى هذا الوجه ، والله إنى لأرجو أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتى هذه فى الجنة ! فقال رسول الله ﷺ : أما أنت فقد عَذَرَكَ اللهُ وَلَا جِهَادَ عليك ، ثم قال لبنيهِ . لاعليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقهُ الشهادةَ . فخلَّوا عنهُ . قالت امرأته هندُ بنت عَمرو بن حَرام : كأنى أنظر إليه مُولِّيًا قد أخذ دَرْقَتَهُ ، وهو يقول : اللهم لا تردّنى إلى أهل خُرْبَى [٣] وهى منازِلُ بنى سلمة [٤] .

قال أبو طلحة : فنظرت إلى عَمْرو بن الجَمُوح حين انكشف المسلمون ثم ثابوا

(١) فِطْر بن خليفة : تحرف فى الأصل إلى « قطر » وصوابه من التقريب وتاريخ الإسلام للذهبى .

(٢) أخرجه الذهبى فى تاريخه - المغازى ، ص ٢١٦

(٣) ذكره ياقوت ولكنه لم يعين موضعه . وقال السمهودى : خربى كحبلى منزلة لبنى سلمة فيما بين مسجد القبلتين إلى المذاد .

(٤) أخرجه الذهبى فى السير ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٥

وهو فى الرّعيل الأوّل لكأنى أنظر إلى ظَلَعٍ فى رجلِه يقول : أنا والله مشتاق إلى الجنة ، ثم أنظرُ إلى ابنهِ خَلاّدٍ يعدو فى أثره حتى قتلا جميعًا .

أخبرنا عُبَيدُ اللهِ بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن سعيد بن مسروق ، من مسلم بن صبيح ، أن عمرو بن الجموح قال لبنيه : أنتم منعتمونى الجنةَ يوم بَدْرٍ ، والله لئن لَقيتُ [١] لَأَدْخُلَنَّ الجنة ، فبلغ ذلك عُمَر فَلَقِيهُ فقال : أنت القائلُ كذا وكذا قال : فلما لَقِيَ يومَ أُحُدٍ ، قال عمر : فلم يكن لىَ هَمٌّ غيرَهُ ، وطلبتُه فإذا هو فى الرعيل الأولِ [٢] .

أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنى عبدُ العزيز بن محمد الدراوردى ، عن سهيل بن أبى صالحٍ ، عن أبيهِ عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، قال : نعمَ الرجلُ عمرو بن الجموح .

أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَةَ بن قَعْنَب ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، أن عبد الله بن عَمْرو [بن حَرَام] وعَمْرو بن الجموح كُفِّنا فى كفنٍ واحدٍ ، وقُبرا فى قَبرٍ واحدٍ [٣] .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أَبِى صَعْصَعَة المازنى ، أنه بلغه أن عَمْرو بن الجَمُوح وعبد الله بن عَمْرو بن حَرام الأَنْصارِيَّيْنِ ثم السَّلِمِيَّيْنِ ، كان السيلُ قد خَرَّب قبرَهما ، وكانا فى قبر واحدٍ ، وهما ممن استشهدَ يومَ أحدٍ ، وكان قبرهما مما يلى السَّيل ، فَحُفِرَ عنهما ليغيرَا من مكانِهما فَوُجِدَا لَمْ يتغيَّرا ، كأنما ماتا بالأمس ، وكان أحدهما قد جُرِحَ فوضع يَدَهُ على جرحه فدُفِنَ وهو كذلك ، فَأُمِيطَتْ يدُهُ عن جُرحِهِ ، ثم أُرْسِلَتْ ، فرجعتْ كما كانت . وكان بين يوم أُحُدٍ ويوم حُفِرَ عنهما سِتٌّ وأربعون سنة [٤] .

* * *

---

(١) فى سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام « بقيت » .

(٢) أخرجه الذهبى فى السير ج ١ ص ٢٥٥

(٣) الذهبى فى السير ج ١ ص ٢٥٥ ومابين الحاصرتين منه .

(٤) أخرجه الذهبى فى السير ج ١ ص ٢٥٥

٦٩٥ - أبُو قَتَادَةَ

ابن رِبْعيّ بن بَلْدَمة بن خُنَاس بن سِنان بن عُبَيد بن عَدِيّ بن غَنْم بن كعب ابن سَلِمَة . وأُمُّهُ كبشَةُ بنت مُطَهِّر بن حَرَام بن سَوَادِ بن غَنْم من بنى سَلِمة [١] .

وقد اختلف علينا فى اسم أبى قتادة . قال محمد بن إسحاق : الحارث بن ربعى . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى ومحمد بن عمر : النعمان بن ربعى . وقال غيرهما : عمرو بن ربعى . فَوَلَدَ أبو قتادة : عبدَ الله وعبدَ الرحمن ، وأُمُّهُما سُلَافَة بنت البَرَاءِ بن مَعْرُور بن صَخْر بن خَنْسَاء بن سنان بنُ عُبيد من بنى سَلِمة . وثابتًا وعبيدًا وأُمَّ البنين . وأُمُّهُم أم ولدٍ . وأُمَّ أبانَ وأُمُّها من الأزد . شهد أبو قتادة أُحُدًا ، والخندقَ [٣] . وما بعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة ، عن أمّهِ ، عن أبيه عن أبى قتادة ، قال : أدركنى رسول الله ﷺ يوم ذِى قَرَد ، فنظر إلىّ وقال : اللهم بارك له فى شعرِه وبَشَره . وقال : أَفْلَحَ وَجْهُكَ ! قلتُ : ووجهك يارسول الله . قال : قَتَلْتَ مسعدة ؟ قلت : نعم . قال : فما هذا الذى بوجهك ؟ قلت : سهم رميت به يارسول الله . قال : فَادْن منى ، فَدَنَوْتُ منه فبصق عليه ، فما ضَرَبَ عَلَيَّ قطّ ولاقَاحَ . ومات أبو قتادة وهو ابن سبعين سنة وكأنّه ابن خمس عشرة سنة [٤] .

أخبرنا عَارِم بن الفَضْل ، قال : حدثنا حَمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ابن سِيرين ، أن النبى ﷺ أرسل إلى أَبِى قَتَادَةَ ، فقيلَ : يَتَرَجَّل ، ثم أرسل إليه فقيل : يَتَرَجَّل ، ثم أرسل إليه ، فقيل : يَتَرَجَّل . فقال : احلقُوا رَأسَهُ ، فجاء فقال : يارسولَ الله ، دَعْنى هذه المَرَّةِ ، فوالله لأُعْتِبَنَّك ، [٥] فكان أول مالقى ، قَتَل مَسْعَدَة رأس المشركين [٦] .

---

٦٩٥ - من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٣٤ ص ١٩٤ وسوف يترجم له المصنف فيمن نزل الكوفة من الصحابة .

(١) ابن الأثير : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٥٠ (٢) جمهرة ابن حزم ص ٣٦٠

(٣) أخرجه الذهبى فى السير عن المصنف ج ٢ ص ٤٥٤

(٤) الخبر لدى ابن الأثير ج ٦ ص ٢٥٠ وفيه « ولافاح » وابن عساكر ج ٢٩ ص ١١٣ مختصر ابن منظور والذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٤٥٠ وفيهما « ولاقاح » .

(٥) أعتبه : ترك مايجد عليه من أجله ، ورجع إلى مايرضيه عنه بعد إسخاطه عليه .

(٦) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٤٥٤

أخبرنا محمد بن عمر عن أبى حَدْرَد الأسلَمى ، قال : بعث رسول الله ﷺ أبا قَتَادَةَ سَرِيَّةً ومعه خمسة عشر رجُلًا أنا أحدهم إلى غطفان نحو نجد ، وهى سَرِيَّةُ خَضِرَة ، وذلك فى شعبان سنة ثمان ، فشددنا على الحاضر فَأَصَبْنَا سبيًا ونعمًا وشاءً .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الله بن يَزِيد بن قُسَيط ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى حَدْرَد ، عن أبيه ، قال : لما توجه رسول الله ﷺ إلى غزوة الفتح بعثنا سرية إلى بَطْن إِضَم [١] ، وأميرنا أبو قتادة لِيظُنَّ ظانٌّ أن رسول الله ﷺ يتوجه إلى تلك الناحيةِ ، ولأَنْ تذهب بذلك الأخبار .

أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن عَمرو عن محمد بن سِيرِين ، أن رسول الله ﷺ رأى أَبَا قَتَادَةَ يُصَلِّى وَيَتَّقِى شَعْرَه ، فأراد أن يَجُزَّهُ . فقال له أبو قَتَادة : يارسول الله ، إنّ لله عَلَىّ إن تركتَهُ أن أرضِيك ، قال : فتركه . فأغار مَسعدةُ الفزارىّ على سَرح أهل المدينةِ ، فركبَ أبو قتادةَ فلقى مَسعدَة فَقَتَلَهُ ، وغشَّاهُ بُردَتَهُ . قال : فجاءَ الناسُ فقالوا : هذه بردةُ أَبِى قَتَادَةَ . قال : فَكُشِفَ فإذا مَسعَدة الفزارِى المقتول [٢] .

أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن زيد ، عن زيد بن أسلم ، أَنّ أبا قَتَادة حين توجَّهَ إلى اللِّقاحِ قال :

ألا عـلـيـكَ الخيـل إن أَلَمَّتِ   إن لم أُدافِعها فجُزوا لِمَّتِى [٣]

أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، أن أبا قَتَادة الأنصارى قال لرسول الله ﷺ : إن لى جُمَّةً أَفَأُرَجِّلها ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ، وأكرِمها . قال : فكان أبو قتادة ربما دَهَنها فى اليوم مرّتين من أجل قول رسول الله ﷺ : فأكرمها .

أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ،

---

(١) إضم : ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السمينة (ياقوت)

(٢) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٤٥٥

(٣) أخرجه ابن عساكر ج ٢٩ ص ١١٢ - ١١٣ مختصر ابن منظور .

عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن أبى محمد مولى أَبِى قَتَادَة الأنصارىّ ، عن أَبِى قَتَادة الأنصارى ثم السلمىّ ، أنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حُنين ، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، فرأيتُ رجلًا من المشركين قد عَلا رجلًا من المسلمين ، قال فاستَدَرْتُ له حتى أتيته من ورائِهِ ، فضربته على حَبْلِ عاتقه . قال : وأقبل علىَّ فَضمَّنى ضَمَّةً وجدت فيها ريحَ الموتِ ، ثم أدركه الموت فأرسلنى ، فلحقتُ عمر بن الخطاب فقلت له : مابالُ الناس ؟ فقال : أمر الله . ثمّ إن الناس رجعوا فقال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلا له عليه بيّنةٌ فله سَلبُه . قال أبو قتادة : فقمتُ فقلتُ : من يشهدُ لى ؟ ثم جلستُ . قال : ألك بينةٌ ؟ فقمت . فقال رسول الله ﷺ : مالك ياأبا قتادَةَ ؟ واقتصصتُ عليه القصة فقال رجلٌ من القوم : صدق يارسول الله ، وسَلَبُ ذلك القتيلِ عندى ، فَأَرْضِه [١] منه فقال أبو بكرالصديق : لاَهَا الله ، إذًا لا يَعْمِد إلى أَسَد من أُسْد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سَلَبه ! فقال رسول الله ﷺ : صدق فأَعْطِه إياه . قال أبو قَتَادة : فأعطانى إياه فَبِعْتُ الدِّرعَ فابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا [٢] فى بنى سَلِمَةَ ، فإنه لأَوَّلُ مال تَأَثَّلْتُهُ [٣] فى الإسلام [٤] .

أخبرنا سفيان بن عُيَيْنَةَ ، عن يحيى بن سعيدٍ ، عن عُمَر بن كثير بن أفلح ، عن أبى محمد رَجُلٍ من الأنصار ، عن أبى قَتَادة ، أن النبى ﷺ نَفَّلَ أبا قتادة سَلَبَ رجل قَتَلَهُ .

أخبرنا عفان بن مسلم ، وكَثِير بن هشام ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال كثير فى حديثه إن النبى ﷺ قال : من قتل كافِرًا فله سَلبُه ، وقالا : جميعا قال : قال أبو قتادة يوم حنين : يارسول الله ، إنى ضربت رجلًا على حَبْل العاتق وعليه دِرْعٌ له

---

(١) فأرضه : كذا فى سبل الهدى وسير أعلام النبلاء . وفى الأصل « فأرضيه » .

(٢) فى النهاية : خرف « ومنه حديث أبى قتادة » « فابتعت به مَخْرَفا » أى حائط نخل يُخْرَف منه الرُّطَب .

(٣) تأثلته : اقتنيته وتأصلته .

(٤) أخرجه الذهبى فى السير ج ٢ ص ٤٥١

فأُجْهِضْتُ عنهُ ، وقد قال فأعجلت عنه ، قال : فقام رجل فقال : أنا أخذتها فأرضه منها وأعطيتها ، وكان رسول الله ﷺ لا يُسْأَل شيئًا إلا أعطاه أو سكت – فسكتَ رسول الله ﷺ فقال عمر : لايُضِيئُها الله على أَسَدٍ من أُسْدِهِ ويُعْطِيكَها ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : صَدَقَ عُمَر [١] .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا أسامة بن زيد اللَّيثى ، عن الأعرج ، عن عبد الله بن أبى قَتَادة ، عن أبيه ، قال : لما كان يوم حنين ضَربتُ رجلًا بالسيفِ فقتلتهُ ، فجاء رجلٌ فنزع الدرع عنه ، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ فقضى لى بها ، فبعتُها من حاطب بن أبى بَلْتَعَةَ بسبع أواقٍ [٢] .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أوَيس ، قال : حدثنى سليمانُ بن بلالٍ ، عن أَسيد بن أبى أَسِيد البرّادِ ، عن أمهِ ، قالت : قلنا لأبى قَتَاده مالك لا تُحِدّثُ عن النبى ﷺ كما يُحَدِّثُ عنه الناسِ ؟ فقال أبو قتادة : سمعت النبى ﷺ يقول : مَنْ كَذَب عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيُسَهِّل لجنبه مَضْجِعًا من النار . وجعل النبى ﷺ يقوله وهو يمسح الأرض .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا عكرمة بن عمّار ، قال حدثنى عبد الله بن عُبيد بن عُمير ، أن عمر بن الخطاب بعث أبا قَتَادَةَ فقتل ملكَ فارس بيده ، قال : وعليه منطقةٌ ثمنها خمسة عشر ألف درهم ، قال : فَنَفَّلَهَا إيّاه عمر [٣] .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطن ، عن ابن أبى ذئب ، عن عثمان بن عبيد الله قال : رأيت أبا قتادة يُصَفِّرُ لحيته ونحن فى الكتاب .

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، قال : حدثنا قتادة ، أن أبا قتادة كان لبس الخزّ .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى يحيى بن عبيد الله بن أَبى قَتَادَةَ قال : توفى أبو قتادة بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة .

---

(١) انظره لدى الذهبى فى السير ج ٢ ص ٤٥٥

(٢) الذهبى : السير ج ٢ ص ٤٥٥ – ٤٥٦

(٣) الذهبى : السير ج ٢ ص ٤٥٢

قال محمد بن عمر : وَلَمْ أَرَ بين ولد أبى قتادة وأهل البلد عندنا اختلافًا أن أبا قتادة توفى بالمدينة .

وروى أهل الكوفة أنه توفى بالكوفة وَعَلِيّ بن أبى طالب بها ، وهو صلى عليه ، فالله أعلم .

أخبرنا يعلى بن عُبيد وعبد الله بن نمير ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصارى ، قال يعلى فى حديثه ، قال : أتانا على . وقال عبد الله بن نمير قال : صلى عَلِيٌّ عَلَى أبى قَتَادَة فكَبَّر عليه سبعًا (١) .

* * *

٦٩٦ – جابر بن عبد الله

ابن عَمْرو بن حَرَام بن ثَعْلَبَة بن حَرَام بن كعب بن غَنم بن كعب بن سَلِمَة ، ويكنى أبا عبد الله (٢) . وأمُّه أنيسة بنت عنمة بن عدى بن سنان بن نابئ بن عَمْرو ابن سواد بن غَنْم بن كعب بن سلمة .

فَوَلَدَ جابرُ بن عبد الله : عبدَ الرحمن ، وَأُمَّ حبيب . وأُمُّها سُهَيمةُ بنت مسعود ابن أوس بن مالك بن سواد بن ظَفَر من الأوس .

ومحمدَ بن جابر وحميدةَ ، وأُمُّهَا أم الحارث بنت محمد بن مَسلمة بن سَلمة من بنى حارثة من الأوس . ومَيْمُونَةَ بنت جابر ، وأُمُّها أم ولد .

وشهد جابرُ بن عبد الله العقبةَ مع السبعين من الأنصار وكان أصغرهم يومئذ ، وأراد شهودَ بَدْرٍ فخلفه أبوه على أخواتِهِ وكُنّ تسعًا ، وخلّفه أيضًا حين خرج إلى أُحُد ، وشهد مابعد ذلك من المشاهد .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، قال : سألنا جابرَ بن عبد الله : كَمْ غَزَا رسولُ الله ﷺ ؟ قال : سبعًا وعشرين غزوةً غزا بنفسِهِ وغزوتُ معه منها سِتّ عشرةَ غزوةً ، لم أَقْدِرْ أَنْ أَغْزُوَ حتى قُتل أبى رحمه الله

---

(١) الذهبى : السير ج ٢ ص ٤٥٦

٦٩٦ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٣٤

(٢) ابن حزم : الجمهرة ص ٣٥٩

بأُحُدٍ ، وكان يُخلِّفنى على أخواتى ، وكُنَّ تسعًا ، فكانت أول غزوة غزوتها معه حمراء الأسد ، إلى آخر مغازيه ﷺ [(١)] .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن مُسلم الجُهنى ، عن أبى عَتِيق ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنت رفيق عبد الله بن رواحةَ فى غزوة المُرَيْسِيع .

أخبرنا محمد بن عُبَيد ، قال : حدثنا الأعمش ، عن أبى سفيان ، عن جابر ، قال : كنتُ مَنِيحَ [(٢)] أصحابى يوم بدر ، قال محمد بن سعد : فذكرت ذلك لمحمد بن عمر فقال هذا غلطٌ من رواية أهل العراق فى جابر وأبى مسعود الأنصارى ، يُصَيِّرُونهما فيمن شهد بدرًا . ولم يَرْوِ ذلك موسى بن عقبة ، ومحمد ابن إسحاق وأبو معشر . ولا أحد ممن رَوَى السِّيرةَ .

أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر ، عن مجالد بن سَعيد ، عن عامر الشَّعبىّ ، عن جابر ابن عبدِ اللهِ ، قال : لما قُتِلَ أبى يوم أُحُدٍ دعانى النبى ﷺ ، فقال : أتُحِبُّ الدراهمَ ؟ قال : قلتُ : نعم ، قال : لَوْ قَدْ جاءتنى دراهمُ أَعطَيتك هكذا وهكذا قال : فمات النبى ﷺ قبل أن يُعْطِينى ، فلما اسْتُخْلِفَ أبو بكر رحمه الله أتاه مالٌ من البحرين فدعانى فقال : خذ كما قال رسولُ الله ﷺ . قال : فأخذت بكفَّىّ جميعًا وأخذت الثالثة أقلّ منه، فقلت عُدّ هذا ، فأعطونى مثلَهُ مرتين ، فَعُدّ فوجد سبعمائة وخمسون ، وأعطونى مثلها مرتين .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن أنه قال : قُدِمَ على أبى بكر بمالٍ من البحرين فقال : من كان له عند رسول الله ﷺ : وَأْىٌ [(٣)] أوعِدَةٌ فَلْيَأْتِنِى ، فجاءه جابر بن عبد الله الأنصارى فحفن له ثلاثَ حفناتٍ .

---

(١) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ص ١٩١

(٢) فى النهاية (منح) وفى حديث جابر : « كنت مَنِيحَ أصحابى يومَ بدر » المنيح : أحد سِهَامِ المَيْسِر الثلاثة التى لاَغُنْمَ لها ولا غُرْمَ عليها ، أراد أنه كان يوم بدر صَبِيًّا ، ولم يكن ممن يُضْرَبُ له بِسَهْمٍ مع المجاهدين .

(٣) فى النهاية (وأى) فى حديث أبى بكر « من كان له عند رسول الله ﷺ وَأْىٌ فلْيَحْضُر » وأى : أى وَعْد .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن أبى المتوكل ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ، مَرَّ بجابر فى غزوة تَبُوك وقد اعتلَّ بعيرهُ : فقال : ماشأنكَ ياجابر ؟ فقلتُ : بعيرى قَدْ رَزم [١] . قال : فأتاه من قِبَلِ عَجُزه فدعا وَزَجَرَهُ . قال : فلم يزل يَقدُم الإبلَ . قال : فأتى علىّ فقال : مافعل البعيرُ ؟ قلت : ها ، فزجرهُ فلم يزل يقدمُ الإبل . قال : وأتى علىّ فقال مافعل البعيرُ ؟ قلت : مازال يقدمها . قال : بكم أخذتَه ؟ فقلتُ : بثلاثة عشر دينارًا . قال : فبعنى بالثمن ولك ظهره إلى المدينة . قال قلت : نعم . قال : فلما قَدِمتُ المدينةَ خطمتُهُ ثم أتيت به النبى ﷺ فأعطانى الثمن وأعطانى البعير .

أخبرنا عارم بن الفضل ، قال : حدثنا حمّاد بن زيد ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أتى علىّ رسول الله ﷺ وقَدْ أَعْيَا عَلَيَّ بَعِيرٌ لى ، قال : فدعا ، ثم قال : اركب ، ثم نخسهُ بعودٍ معه ، قال : فوثب وقال رسول الله ﷺ : استمسك ، قال : فجعلتُ أعنجه [٢] على رسول الله ﷺ لأسمع حديثه . قال : فأتى علىّ رسول الله ﷺ فقال : أتبعينى بعيرك ياجابر ؟ قال قلت : نعم أبيعكهُ بخمس أواقٍ وَلى ظهره حتى أبلغ . قال : فجعل لى ظهره حتى بلغت ، فلما قدمت أتيته به فنقدنى خمس أواقٍ وزادنى قيراطًا وهبهُ لى بعدُ .

أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب ، قال : حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلَم ، عن أبيهِ ، قال : قال جابر بن عبد الله : أَعْيَا جملى فَمَرَّ عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أضربهُ فلا ينبعث ، فقال لى رسول الله ﷺ : اركب ، فقلت : يارسول الله بحسبى أن يمشى ، قال : فأمرنى فركبته وقد نضح قبل ذلك بماءٍ فى وجهه ودُبُره ، فركبتهُ فضربتهُ بعُصَيَّةٍ فانبعثَ فما كِدتُ أمسكه .

أخبرنا وكيع عَنْ شعبة ، عن محاربٍ ، عن جابر بن عبد الله قال : اشترى منى – يعنى النبى ﷺ – بعيرًا فوزن لى ثمنهُ وأرجح لى .

أخبرنا وكيع ، عن مسعود ، عن محارب السّدُوسى ، عن جابر بن عبد الله قال : كان لى على النبى ﷺ دَيْنٌ فقضانى وزادنى .

---

(١) فى النهاية : ناقة رازم : هى التى لا تتحرك من الهزال .

(٢) أى يجذب زمامه ليقف .

أخبرنا كثير بن هشام ، قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، قال : استغفر لى النبى ﷺ خمسًا وعشرينَ مرةً ليلةَ البعير [١] .

أخبرنا يحيى بن آدم وقبيصة بن عقبة ، قالا : حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن نُبَيْح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : جاءنا رسولُ الله ﷺ ، فقلت لامرأتى لا تسألى رسول الله ﷺ شيئًا . فقالت : يخرج رسول الله ﷺ من عندنا ولم نسأله ! فنادته ، يارسول الله صَلِّ عَلَىَّ وعَلَى زوجى ، فقال : صلى الله عليك وعلى زوجك . قال قبيصة فى حديثه : ومشوا خلفه ، قال : امشوا أمامى ، خَلّوا ظهرى للملائكةِ .

أخبرنا كثير بن هشام الدَّسْتوائى ، عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال : اشتكيت وعندى سبع أخوات لى ، فدخل علىّ رسول الله ﷺ فنفخ فى وجهى فأفقت ، فقلت : يارسول الله ، ألا أوصى لأخواتى بثلثين ؟ قال : أحسن ، قال قلت : الشطر ، قال : أحسن ، ثم خرج وتركنى ثم رجع فقال لى : ياجابر إنى لأراك ميتًا من وجعك هذا ، وإن الله تبارك وتعالى قد أنزل ، فَبَيَّنَ الذى لأخواتك فجعل لهن الثلثين . قال : فكان جابر يقول : أنزلت هذه الآية فِىَّ ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [سورة النساء : ١٧٦] .

أخبرنا قَبِيصَةُ بن عُقبة ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المُنْكَدِرَ ، عن جابر بن عبد الله ، قال جاءنى رسول الله ﷺ يعودنى فنزلت فِىَّ آيةُ الميراثِ .

أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قَطن ، قال : حدثنا شُعبةُ ، عن محمد بن المنكدر ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : أتانى رسول الله ﷺ يعُودُنى مريضًا لا أعقل ، فَتَوضَّأَ فصبَّ عَلَىَّ من وَضُوئِهِ أو من مائِهِ فَأَفَقْت فقلت : يارسول الله ، إنما يرثنى كلالة ، قال : فنزلتْ آية الفرضِ .

أخبرنا سفيانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن ابن المنكدر ، سمع جابرًا يقول : مَرِضتُ فأتانى رسول الله ﷺ يعودنى ماشيا ومعه أبو بكر ، فوجدنى قد أُغْمِى عَلَىَّ ، فتوضأ ثم صبَّ وَضُوءَهُ عَلَىَّ فأفقت ، فقلت : يارسول الله ، كيف أصنع فى مالى ؟ فلم يُجِبْنى حتى نزلت آية الميراث ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [سورة النساء : ١٧٦] الآية .

(١) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ص ١٩٠

أخبرنا هِشَامُ أبو الوليد الطَّيَالِسِيّ ، قال : حدثنى ليث بن سعد ، قال : حدثنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : بعثنى رسول الله ﷺ بحاجة فأدركته فَسلّمت عليه وهو يصلى فأشار إلىّ ، فلما فرغ دعانى فقال : إنك سلّمت آنفًا وأنا أصلى وهو متوجّه حينئذٍ نحو المشرق .

أخبرنا هِشَامُ أبو الوليد الطَّيَالِسّى قال : حدثنا ليث بن سعد ، عن أبى الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا يوم الحُدَيْبِية ألف وأربعمائة ، فبايعناهُ وَعُمر آخذ بيده تحت الشجرة - وهى سَمُرَةٌ - فبايعناهُ على أن لانفرّ ولم نبايعه على الموت .

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسى ، قال : حدثنا أَبُو عَوَانَة ، قال : بايعنا نبى الله ﷺ يوم الحديبية على أن لا نفرّ .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : أخبرنا خالد بن عبد الله ، قال : أخبرنا حصين ، عن سالم بن أبى الجعد وأبى سفيان عن جابر بن عبد الله قال : أقبلت عيرٌ يومَ الجمعةِ ونحن مع رسول الله ﷺ ، فانفتل الناس فلم يبق مع النبى ﷺ إلا اثنا عشر رجلًا أنا منهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ [سورة الجمعة : ١١] .

أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا محمد بن دينار ، عن سعيد بن يزيد ، عن أَبِى نَضْرَةَ قال : كان جابر بن عبد الله الأنصارى عَرِيفًا عَرَّفه عمر بن الخطاب (١) .

أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنى الوليد ابن كثير ، عن وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قدِمَ بُسر بن أرطاة المدينة أخذ الناس بالبيعةِ قال : فجاءت بنو سلمةَ وتَغيب جابر ، قال : فقال : لا أبايعكم حتى يجىء جابر ؟ قال : فانطلق جابر إلى أم سلمة فسألها ، فقالت : هذه بيعة لاأرضاها ، اذهب فبايع تحقِن بها دمك (٢) .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : وحدثنى ابن أبى سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن

---

(١) الذهبى : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٤

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ج ٥ ص ٣٦٣ مختصر ابن منظور .

سُهيل ، عن عوف بن الحارث قال : رأيت جابرَ بن عبد الله دخل على عبد الملك بالمدينة ، فرحب به عبد الملك وقربه ، فقال جابر : ياأمير المؤمنين ، إن هذه حيث ترى ، وهى طَيْبَة ، سماها النبى ﷺ ، وأهلها مجهَدُون ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يصل أرحامَهُم ويَعرفَ حقهم فَعَلَ ، قال : فكره ذلك عبد الملك وأعرض عنه ، وجعل جابر يُلح عليه حتى أَوْمَأ قبيصَة إلى ابنهِ وهو قائِده ، وكان جابر قد ذهبَ بصرهُ أن سَكِّتْهُ . قال : فجعل ابنُه يُسكِّتُهُ ، قال جابر : ويحك ، ماتصنع بى !؟ قال : اسكُت ، فَسَكَتَ جابر ، فلما خرج أخذ قبيصةُ بيده فقال : ياأبا عبد الله ، إن هؤلاء القوم صاروا ملوكا ، فقال له جابر : أبلى الله بلاء حَسنًا فإنه لا عذر لك وصاحبك يسمع منك . قال : يسمع ولا يسمع إلا ما وافقه ، وقد أمر لك أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم ، فاستعن بها على زمانك فقبلها جابر .

أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، والفضل بن دُكَيْن ومحمد بن عبد الله الأسدى ، قالوا : حدثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : دخلت على الحجاج فما سلمت عليه . قال عبيد الله بن موسى فى حديثه : وكان لا يصلى خلفَهُ .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى ابن أبى ذئب ، قال : حدثنى من رأى الحجاج خَتَم فى يد جابر بن عبد الله بالمدينة .

أخبرنا محمد بن عمر ، عن أُبَيّ بن عباس ، عن سهل عن سعد ، الساعدى عن أبيه ، قال : كنا بمنىً فجعلنا نُخْبِر جابرَ بن عبد الله مانرى من إظهار قُطُف الخزِّ والوشْيِ - يعنى السلطان ، ومايصنعون - قال : ليتَ سَمْعِى قد ذهب كما ذهبَ بَصَرِى حتى لا أسمع من حديثهم شيئًا ولا أبصرهُ [1] .

أخبرنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْن ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع ، قال : أخبرنا أبو الزبير أنه رأى جابرَ بنَ عبد الله يُصلى فى ثوبٍ واحدٍ مُتَوَشِّحًا به ، وأن جابِرًا أخبرَهُ أنه دخل على نبى الله ﷺ وهو يصلى فى ثوبٍ واحدٍ مُتَوَشِّحًا بهِ .

أخبرنا محمد بن عُبَيد ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء ، قال : صلى جابر بن عبد الله بأصحابهِ فى ثوبٍ واحدٍ .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ج ٥ ص ٣٦٣ مختصر ابن منظور .

أخبرنا يزيد بن هَارون ، قال : أخبرنا شَرِيك ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل ، قال : رأيت جابرَ بنَ عبد الله يصلى فى إزارٍ مؤتزرًا به ليس له غيره .

أخبرنا عَمْرُو بن الهيثم أبو قَطَن قال : حدثنى أبو حنيفةَ ، عن عطاءٍ ، أنه رأى جابرَ بنَ عبد الله يصلى فى قميصٍ واحدٍ ليس عليه إزارٌ ولا رداءٌ .

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا عَمْرو بن دينار ، عن محمد بن على ، قال : رأيت جابرَ بنَ عبد الله بعد ماعَمِىَ يُصَلِّى فى ثوبٍ قد خالف بين طَرفيه .

أخبرنا يَعْلَى بن عُبيد ، قال : حدثنا أبو بكر المدنى ، قال : كان جابر بن عبد الله لا يَبلغ إزارُه كعبَهُ ، وكان يكره جَرَّ الإِزَارِ والرِّداءِ ويقول : هو خُيَلاء ، ورأيت على جابر بن عبد الله عمامَةً بيضًا قد أرسلها من ورائه ، ورأيتهُ يصلى فى ثوب واحدٍ مُتَوَشِّحًا به .

أخبرنا الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغَسِيل ، عن عاصم ابن عمر بن قتادة ، قال : أَتَانَا جابرُ بنُ عبد الله وعليه مُلاَءَتان وقد أُصِيبَ بَصَرُه مُصَفِّرًا لحيتَهُ ورأسَه بالوَرْسِ ، وفى يده قدح [1] .

أخبرنا خالد بن مَخلد ، قال : حدثنا خارجة بن الحارث بن رافع بن مَكِيث ، قال : رأيتُ جابرَ بنَ عبد الله وعليه فَلَنْسُوَةٌ بيضاء مُضرَّبةٌ .

أخبرنا خالد بن مَخلد ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، عن وهب بن كيسان ، قال : رأيت جابر بن عبد الله يلبسُ الخزَّ .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا سَلَمَةُ بن وَرْدان ، قال : رأيت جابرَ بنَ عبد الله أبيض الرأس واللحية .

أخبرنا يزيد بن هارون ، وكثير بن هشام ، ويحيى بن عباد ، والحسنُ بن موسى ، قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عَمّار بن أبى عَمّار ، قال : رأيت جابر ابن عبد الله أبيضَ الرأسِ واللحية .

أخبرنا الفَضْل بن دُكَيْنٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن النعمان الأنصاريّ ، قال : حدثنى محمد بن كُليب بن جابر ، قال : كان جابر بن عبد الله يُصَفِّرُ لحيتَهُ .

---

(١) أخرجه الذهبى فى سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٤

أخبرنا عبد الله بن نُمَير ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سالم بن أبى الجَعد ، عن جابر بن عبد الله ، قال : مرَّ علىّ رسول الله ﷺ ومعى بعيرٌ لى مُعْتَل وأنا أسُوقُهُ فى آخرِ القومِ . فقال : مَا لِبَعيرِكَ ؟ قلتُ : مُعْتَل أو ظالعٌ [١] . قال : فأخذ بذَنبهِ فضربه ثم قال : اركب ، فلقد رأيتُنى فى أولِ القومِ وإنى لأحبسهُ ، فلما دنونا أردتُ أن أتعجل إلى أهلى ، فقال : لا تأتِ أهلك طُرُوقًا [٢] ثم قال : أتَزَوّجْتَ ؟ قال : قلت : نعم . قال : بِكْرًا أمْ ثَيِّبًا ؟ قال قُلتُ : ثَيِّبًا . قال : فَهَلاً بِكْرًا تُلَاعِبُها وتُلاعِبُك !؟ قال قلت : يارسول الله ، إن عبد الله ترك جَوارى فكرهتُ أن أَضُمّ إليهنّ مِثْلَهن ، فأردتُ أن أتزوج امرأةً قد عَقلَت ، فسكت ، فما قال أحسنت ولا أسأت . ثم قال : بِعْنى بَعِيرَكَ هذا ، قلتُ : هوَ لكَ يارسول الله . قال : بِعْنيه . قلت : هو لك يارسول الله ، فلما أكثر عَلَيَّ قلت : إنّ لرجل عَلَيَّ أوقيةَ ذهبٍ هُوَ لَكَ بِهَا قال : نعم ، تَبلُغ عليه إلى أَهْلك . وأرسل إلىّ بلالًا فقال أعطه أوقيةَ ذهب وزِد ، فأعطانى أوقيةَ ذهب وزادنى قيراطًا ، فجعلتُه فى كيس وقلتُ : لا يفارقنى هذا القيراط شىء زَادَنيه رسول الله ﷺ فلم يزل [٣] عندى حتى أخذه أهل الشام فيما أخذوا يوم الحَرَّةِ .

أخبرنا وَكِيعُ بنُ الجرَّاح ، عن سُفيان ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبى ﷺ قال له : أَبِكْرًا تزوجتَ أم ثَيِّبًا ؟ قال : ثيبًا . قال : فهلا بِكْرًا تلاعبها !؟

أخبرنا وَكِيعُ ، عن سُفْيان ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لَمّا تزوجتُ قال لي النبى ﷺ : هل اتخذتم أنماطًا [٤] ؟ قال قلت : يانبىَّ الله وأنَّى لى بالأنماط ؟ قال : أما إنها ستكون .

---

(١) الظُّلْع : العَرَج .

(٢) فى النهاية (طرق) فيه « نَهى المسافرَ أن يأتىَ أهْلَه طُرُوقا » أى ليلا .

(٣) تكررت هذه الكلمة هنا فى الأصل ، ولكنها جاءت دون تكرار لدى الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ ص ٣١٤

(٤) الأنماط : ضرب من البُسُط له خَمْل رقيق ، واحدها : نَمَطٌ . ومنه حديث جابر « وأنَّى لنا أنماط ؟» (النهاية) . والحديث أخرجه أحمد فى مسنده ج ٣ ص ٢٩٤

قال جابر : وعند امرأتى نمط وأنا أقول لها : نَحيه عنّى ، وهى تقول : أليس قد قال النبى ﷺ : أما إنها ستكون !.

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، والفَضل بن دُكَيْن ، قالا : حدثنا زكريا ، عن الشعبى ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كنتُ أسيرُ على جمل لى فأعيَى فأردت أن أسيبه فلحقنى رسول الله ﷺ فَضَرَبَهُ ودعا له ، فسار سيرًا لم يَسِرْ مثله . فقال لى : بِعْنِيهِ بأوقيةٍ . قال قلت : لا . قال : بِعْنِيهِ ، فَبِعْتُهُ بأوقية واستثنيتُ عليه حُملانَهُ إلى أهلى ، فلما قدمتُ أتيتُه بالجمل ، فنقدنى ثَمنَهُ ، فلما مَضَيتُ رَدّنى وقال : لعلك ترى أنى إنما ماكستُكَ لآخذ جملك ، خُذْ جَملَك ودَراهمك فهما لك .

أخبرنا هشام بن إبراهيم ، قال : حدثنى أبو عَقِيل ، قال : حدثنا أبو المتوكل النّاجِى ، قال : أتيت على جابر بن عبد الله فقلت : حَدِّثْنى بِمَا شَهِدْتَ من رسول الله ﷺ فقال : سافَرْتُ معه بعضَ أسفارِه . قال أبو عقيل : شَكَكتُ لاأدرى غزوة أو ، فلما أن أقبلنا قال النبى ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أن يَتَعَجَّلَ إلى أهله فَلْيَتَعَجَّلْ . قال جابر : فأقبلنا وأنا على جمل أَرْمَكَ [1] ليس فيها شبهه ، فإذا الناس خلفى ، فبينما أنا كذلك إذ قام عَلَيَّ ، فقال لى النبى ﷺ : أتبيع الجمل ياجابرُ ؟ قال قلت : نعم يانبى الله ، قال : ناولنى السّوط واسْتَمْسِكْ ، قال : فناولته السَّوْطَ فضربه ضربةً فوثب وثبةً فإذا هو بين يدى الإبل ، فلما أَنْ قَدِمْنا المدينَة قَدِمتُ ودخل النبى ﷺ المسجد فى طوائف من أصحابه ، فدخلت عليه وعقلتُ الجملَ ناحيةَ البَلَاط ، فقلت له : يارسول الله ، هذا جملك ، فخرج يطيف بالجمل ويقول : الجملُ جملُنا . فبعث إلى أواقى من ذهب فقال : أعطوها جابرًا ، وقال لى : استوفيتَ ياجابرُ الثمنَ ؟ قال قلت : نعم يانبى الله ، قال : الثمنُ لكَ والجملُ لك ياجابر .

أخبرنا مَعْنُ بن عيسى ، قال : حدثنا بلال بن أبى مسلم ، قال : رأيت جابر ابن عبد الله ليس بين عَيْنَيْهِ أثرُ السجود .

أخبرنا قَبِيصَةُ بن عقبة ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن عجلان ، عن

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (رمك) فى حديث جابر « وأنا على جمل أَرْمَكَ » هو الذى فى لونه كُدُورَة .

وانظر المسند ج ٣ ص ٣٧٢

عثمان بن عُبَيد الله بن أبي رافع ، قال : رأيت جابر بن عبد الله يُحْفِى شاربَهُ أَخِى الحلق .

أخبرنا معن بن عيسى ، قال : حدثنا عبد الله بن المُؤَمَّل ، عن عطاء بن أبى رباح ، أن جابر بن عبد الله كان يَؤُمُّهم وهو أعمى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : وحدثنى عبد الملك بن وَهب ، عن أبى حرملة ، عن عبد الله بن نِيار قال : أرسل أبانُ بن عثمان إلى ولد جابر : إذا مات أبوكم فلا تقبرُوه حتى أصلى عليه ، فمات ضَحوةً فجاءهم أبانُ فقال : أين تقبرُوه ؟ قالوا : حيث تُقْبَرُ موتانا ببنى سَلِمَة ، وجاء معه بكفَنٍ فرأيتُ بُردًا من ذلك الكفن على جابر .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى خارجَةُ بن الحارث ، أن أبانَ بن عُثمان أرسل إلى آلِ جابر بن عبد الله حين مات : لا تُحدِثُوا فيه شيئًا حتى آتيكم ، فجاءهم ببنى سَلِمَةَ فصلى عليه .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبى قَتَادة ، عن أَسِيد بن أبى أَسيد ، قال : رأيتُ أبان بن عثمان صلى على جابر بن عبد الله فِي بَنِي سَلِمَة .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا إسحاق بن عُبَيد الله بن سُلَيْم ، عن يزيد ابن رُومَان ، قال : رأيت أبانَ بن عثمان صلى على جابر بن عبد الله ببنى سَلِمَة .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عمرو السَّمَعى [١] ، عن محمد بن يحيى بن حَبّان [٢] ، قال : رأيتُ أبانَ بن عثمان يوم مات جابر بن عبد الله على بَغلةٍ وَرْدٍ ومعهُ غلام يَعْدُو بين يديه حتى جاء بنى سَلِمَةَ وقد حشد الناسُ لشُهود جابر بن عبد الله ، فصلى عليه ببنى سَلِمَة .

أخبرنا محمد بن عُمَر ، قال : حدثنى موسى بن يعقوب ، عن شُرَحْبِيلَ ، قال : رأيت فى جنازة جابر بن عبد الله مَجْمَرَة .

---

(١) قيده ابن ناصر الدين فى توضيح المشتبه ج ٥ ص ١٦٦ بفتحتين هكذا . وفى الأصل « السميعى »

(٢) بفتح المهملة وتشديد الموحدة (تقريب) .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى خارجة بن الحارث ، قال : حضرت قبر جابر بن عبد الله جُعِلَ عليه بُردٌ وأُدخل من قِبَلِ رجليه ورُشّ عليه الماء .

أخبرنا محمد بن عُمر ، قال : حدثنى شرحبيل بن أبى عون ، عن أبيه ، قال : مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا خارجة بن الحارث ، قال : مات جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة ، وكان قد ذهبَ بصرهُ . قال : ورأيت على سَرِيرِهِ بُرِدًا ، وصلى عليه أبانُ بن عثمان وهو والى المدينة . قال محمد بن عمر : وقد روى جابر بن عبد الله عن أبى بكر وعُمَر وَعَلِيّ .

* * *

٦٩٧ - جَابرُ بنُ صَخْر

ابن أُمَيَّة بن خَنْساء بن عُبَيد بن عَدِىّ بن غَنْم بن كعبِ بن سَلِمَة . وأمّهُ عُتَيلَةُ بنتُ خَرَشَةَ بن عَمرو بن عُبَيد بن عامر بن بياضَةَ .

فولد جَابرُ بن صخر : عَيَشةَ تزوّجها عبد الله بن أبى طلحة بن سهل من بنى مالك بن النجار ، ثم خَلفَ عليها أبو عُمَير بن أبى طلحة بن سهل . وأُمّها قُبيسَة بنتُ صَيْفِيّ بن صخر بن خَنْساء بن سنان بن عُبَيد من بنى سَلِمَة .

وسميكةَ بنت جابر ، وأُمّها أم الحارث بنت مالك بن خَنْساءَ بن سنان بن عُبَيد من بنى سَلِمة . وليس لجابر عَقِبٌ ، والعَقِبُ لأخيه جُبَير بن صخر ، وشهد جابرٌ أحدًا .

* * *

٦٩٨ - يزيد بن حذام [1]

ابن سُبَيع بن خنساءَ بن عُبَيد بن عَدِىّ بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة هكذا نسبه

---

٦٩٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٣٢

٦٩٨ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ٤٨٥ ، والإصابة ج ٦ ص ٦٥٥

(١) كذا فى الأصل وتحت حاء الكلمة (ح) وفى أسد الغابة (حَرَام) وعقب عليه ابن الأثير بقوله : « وقال : أبو عمر : حرام بالراء ، والذى قاله ابن إسحاق وابن هشام « خِذَام » بالذال . والأصح عندى قول ابن إسحاق وابن هشام » وفى ابن هشام المطبوع ج ٢ ص ٤٦١ « يزيد بن حرام » وبهامشه « كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : خذام » .

محمد بن إسحاق . وذكر أنه قد شهد العقبةَ مع السبعين من الأنصار . ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة ، ومحمد بن عمر .

* * *

٦٩٩ – كعبُ بنُ مَالِك

ابن أبى كعب بن القَيْنِ بن كعب بن سَواد بن غَنْم بن كَعْب بن سَلِمَةَ ، وهو شاعرُ رسول الله ﷺ ، وأُمّه ليلى بنت زيد بن ثعلبة بن عُبَيد من بنى سَلِمَةَ .

فولد كعبُ بن مالكٍ : عبدَ الله ، وعُبَيْدَ الله ، وفضالةَ ، ووهبًا ، ومعبدا ، وخولةَ وسعادَ ، وأُمُّهم عميرةُ بنت جُبَير بن صخر بن أميّة بن خنساء بن عُبيد من بنى سَلِمَة . وأمَّ عُمَر ، تزوجها زياد بن عبد الله بن أنيس ، حَليفُ بنى سَوَادٍ ، وعبدَ الرحمن ، وأمَّ قَيس تزوجها عطيةُ بن عبد الله بن أنيس ، حليف بنى سواد . وأمهم أم وَلَد . ورَملة ، وأمّها تُماضِر بنت مَعقِل بن جُندب بن النَّضر مِنْ ولد ثعلبة ابن سعد بن قيس . وسُميكَةَ وكبشةَ ، وأمهما صفية من أهل اليمن . وصفيةَ ، وأمها أم ولد . وليلى وأُمُّها أم بشر مِنْ جُهينة . شهد كعب العقبة فى قولهم جميعًا .

أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق عن الحارث بن الفضل ، عن الزُّهرِىّ ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مَالِك ، عن أبيه ، أن كعب بن مالك كان يُكنى أبا عبد الرحمن .

أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : حدثنا محمد بن إسحاق عن الحارث بن الفُضَيل ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، أن كعب بن مالك كان يكنى أبا عبد الرحمن .

أخبرنا عبد الله بن نُمير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن الفضيل ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : لما حَضَرت كعبَ بن مالك الوفاةُ أتتهُ أم بِشْر بن البَراءِ بن مَعرُور

---

٦٩٩ – من مصادر ترجمته : تهذيب الكمال ج ٢٤ ص ١٩٣ ، وسير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٢٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٢١ ص ١٨٨

فقالت : ياأبا عبد الرحمن ، إن لقيت ابنى فلانًا فأقرئه منى السلام ، فقال : ليغفر الله لك ياأم بشر ، لنحن أشغل من ذلك . قالت : ياأبا عبد الرحمن ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أرواح المؤمنين طيرٌ خضرٌ تعلق بشجر الجنة ؟ قال : بلى . قالت فهوَ ذاك .

قال محمد بن عمر : وقد سمعت أن كعب بن مالك كان يُكنى أبا عبد الله ، وكان قد شهد العقبةَ مع السبعين من الأنصار .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، قال : آخَى رسولُ الله ﷺ بين الزبير بن العوام وبين كعب ابن مالك . قال الزبير : فلقد رأيت كعبًا أصابته الجِراحَة بأُحُدٍ ، فقلت : لومات فانقلعَ عن الدنيا بأسرها لورثته ، حتى نزلت هذه الآية ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ ﴾ [سورة الأنفال : ٧٥] فصارت المواريثُ بعدُ إلى الأرحامِ والقرابات ، وانقطعت تلك المواريثُ فى المؤاخاة .

قال محمد بن عمر : وهذا عندنا ليس بثابت ، ولم تكن بعد بَدرٍ موارثةٌ قطعت قتلى بدرٍ المواريثَ حين نزلت ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ ﴾ [سورة الأنفال : ٧٥] وإنما جُرِحَ كعبُ بن مالك بأُحُدٍ بِضْعَةَ عَشر جُرحًا ، وارْتُثَّ [(١)] ولم يشهد بدرًا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزّهرى ، عن عروة ، قال : آخَى رسول الله ﷺ بين كعب بن مالك والزبير بن العوام .

قال ابن سعد : وأما فى رواية محمد بن إسحاق [(٢)] فقال : آخى رسول الله ﷺ بين كعب بن مالك وطلحة بن عُبيد الله .

وشهد كعب بن مالك أحدًا والخندقَ والمشاهدَ كلها مع رسول الله ﷺ ماخلا تَبُوك ، فإنه أحدُ الثلاثةِ الذين تَخلّفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تَبُوك من

---

(١) لدى ابن الأثير فى النهاية (رثث) وفى حديث كعب بن مالك « أنه ارْتُثَّ يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود بزِمَام راحلتِه » الارتثاث : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح .

(٢) انظر هذه الرواية لدى ابن هشام فى السيرة ج ٢ ص ٥٠٥

غير عذرٍ ، ولم يأتوا رسول الله ﷺ فيعتذروا إليه فيستغفر لهم كما فعل بغيرهم ، فأرجأ رسول الله ﷺ أَمْرَهُم ، ونهى الناسَ عن كلامِهم حتى نزل القرآنُ بتوبتهم فتاب الله عليهم قولـــه (١) : ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ [سورة التوبة : ١١٨] فَأَتَوا رسولَ الله ﷺ بعد ذلك فاسْتَغْفَرَلهم .

أخبرنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن عبد الرحمن الجُمَحِيّ ، عن الزهرى عن عبد الرحمن – أو عُبيد الله – بن كعب بن مالك السَّلِمِيّ (٢) : أن كعب بن مالك كان أحد الثلاثة لما جاءت التوبة خرَّ للهِ سَاجدًا وأعطَى الذى بشره ثَوْبَيه .

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن سِيرِين أن النبى ﷺ أتى كعبَ بن مالك على جَمَلٍ قد شنق له حتى بلغ رأس المَوْرِكِ (٣) ، فقال : أين هو ؟ فجاء من خلفه ، فقال : هيه . فأنشده فقال لهو أشد عليهم من وقع النَّبل .

أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ، قال : حدثنا ابن لَهِيعَةَ ، عن الأعرج ، عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى ، عن كعب بن مالك : أنه كان له مال على عبد الله بن أبى حَدرَد الأسلمىّ ، فلقيه فلزمه فتكلما حق ارتفعت الأصواتُ ، فَمَرَّ بهما رسول الله ﷺ فقال : ياكعب ، وأشار بيده كأنه يقول : النِّصف ، فَأَخَذَ نِصْفًا مما عليه وتَرَكَ نِصْفًا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : أخبرنا أيوب بن النعمان من ولدِ كعب بن

---

(١) لدى ابن عساكر كمافى مختصر ابن منظور ج ٢١ ص ٢٠٢ « وأرجأ رسول الله أمرنا حتى قضى الله فى ذلك ، قال الله عز وجل ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ ... ﴾

(٢) كذا ضبطت هذه النسبة ضبط قلم بكسر اللام فى الأصل « وورد لدى السمعانى فى الأنساب (السَّلَمى) هذه النسبة – بفتح السين المهملة ، وفتح اللام – إلى بنى سَلَمة حىّ من الأنصار ، خرج منها جماعة وهم سَلَمِيّون ، وهذه النسبة وردت على خلاف القياس . وهذه النسبة عند النحويين . وأصحابُ الحديث يكسرون اللام على غير قياس النحويين . ثم استطرد السمعانى قائلا : ومنهم كعب بن مالك السَّلَمى شاعر رسول الله ﷺ وهو أحد الثلاثة الذين خُلِّفوا .

(٣) ورد لدى ابن الأثير فى النهاية (ورك) وفيه « حتى إن رأس ناقته ليصيب مَوْرِك رحله » المَوْرِك : المرفقة التى تكون عند قادمة الرحل يضع الراكب رجله عليها ليستريح من وضع رجله فى الركاب : أراد أنه قد بالغ فى جذب رأسها إليه ليكفها عن السير .

مالك ، عن أبيه ، قال : كان كعب بن مالك قد ذهب بصره ومات سنة خمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وهو يومئذٍ ابن سبع وسبعين سنة .

* * *

٧٠٠ - عَمْرُو بنُ عَنَمَةَ

ابن عَدِىّ بن سنان بن نَابِيء بن عمرو بن سواد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة . وأمه جَهِيرَة بنتُ القين بن كعب من بنى سَلِمة . شهد العقبة ، وهو أحد البكائين الذين ذكرهم الله فى القرآن ، وهو أخو ثعلبة بن عَنَمَة الذى شهد بدرًا .

فَوَلَدَ عَـــمْرُو بنُ عَنَمَةَ أُمَّ بِشر . وأُمُّها أم زيد بنت عامر بن خَدِيج بن سنان ابن نَابِيء بن عَمرو بن سواد . وشهد عَمرو بن عَنَمَة أحدًا ، وتُوفى وليس له عقبٌ (١) .

* * *

٧٠١ - صَيْفِىّ بنُ سَوَادٍ

ابن عَبّاد بن عَمْرو بن سَوَاد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمة . هكذا قال محمد ابن إسحاق ومحمد بن عمر : صَيْفىّ بنُ سَوَاد . وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : صَيْفىّ بن الأَسْوَد . وأمه حُميمةُ بنت عُبَيد بن أبى كعب بن القَيْن بن كعب بن سَوَاد من بنى سَلِمة .

فَوَلَدَ صَيْفِىٌّ : محمدًا . وأُمّهُ حِبَّةُ بنت عمرو بن حصن بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق . ويحيى وعبدَ الله . وأُمُّهما أم حكيم بنت النَّضر بن ضَمْضَم بن زيد بن حرام من بنى عَدِى بن النجار . وهى عَمّةُ أنس بن مالك . وشهد صَيْفِىّ العقبةَ مع السبعين من الأنصار فى روايتهم جميعًا ، وشهدَ أُحُدًا .

* * *

---

٧٠٠ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٦٦٦

(١) انظره لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥٧

٧٠١ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٣ ص ٤٥٣

٧٠٢ - خَالِدُ بنُ عَمْرِو

ابن عَدِىّ بن سنان بن نَابِئ بن عَمْرو بن سَواد بن غَنْم بن كعب بن سَلِمَة وأمّه أَرْوى بنت مالك بن خَنْسَاء بن سنان بن عُبَيْد مِن بنى سَلِمَة .

فَوَلَدَ خالدُ بنُ عَمرو : أمَّ عمرو ، تزوجها معاذ بن جبل . وأُمُّها أم زيد بنت قيس بن النعمان بن سنان بن عُبيد من بنى سَلِمة .

وشهد خالد بن عَمرو العقبةَ مع السبعين من الأنصار فى رواية محمد بن عمر وحده ، وشهد أحدًا ، وتوفى وليس له عقبٌ .

* * *

٧٠٣ - عبدُ الله بن عَتِيك

ابن قيس بن الأسود بن مُرى بن كعب بن غَنْم بن سَلِمة . وأمّه أم عبد الله بنت سهيل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عَتِيك بن عمرو بن مَبْذُول بن مالك ابن النجار .

فَوَلَدَ عبدُ الله بن عَتِيك : محمدًا وأمهُ ليلى بنت زيد بن عبد بن كعب بن غَنْم ابن سَلِمَة .

قال : وشهد عبد الله بن عَتيك : أحدًا ، وبعثه رسول الله ﷺ سريَّةً إلى أبى رافع سلام بن أبى الحُقَيق معَ عِدَّةٍ من أصحاب رسول الله ﷺ فقتلوه .

وَقُتِلَ عبدُ الله بن عَتِيك يوم الْيَمَامَةِ شهيدًا فى خلافة أبى بكر الصّديق سنة اثنتى عشرة وقد رَوَى عبدُ الله بن عَتِيك عن رسول الله ﷺ حديثًا .

حدثنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن عَتيك ، عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من خرج مجاهدًا فى سبيل الله - وأين المجاهدون - فَخَرَّ عن دابته فمات ، فقد وقع أجره على الله تعالى . فى حديث طويل .

* * *

---

٧٠٢ - **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٢ ص ٢٤٦

٧٠٣ - **من مصادر ترجمته** : الإصابة ج ٤ ص ١٦٧

٧٠٤ – جَابِرُ بنُ عَتيكٍ

ابن قيس بن الأَسْود بن مُرى بن كعب بن غَنْم بن سَلِمة . وأمّه أم عبد الله بنت سهيل بن عَتِيك بن النعمان بن عمرو بن مَبْذُول بن مالك بن النجار .

فَوَلَدَ جابرُ بن عَتِيك : أبا سفيان وعائشةَ وسُلافةَ والعاليةَ وأُمَّ سفيان وأُمَّ المغيرة . وأمهم هند بنتُ البَراءِ بن معرور بن صَخْر بن خَنْساء بن سنان بن عُبَيد من بنى سَلِمة .

وعبدَ الملك بن جابر ولم تُسم لنا أُمُّه : وتوفى وليس له عَقِبٌ . وقد رُوِى عن عبد الملك الحديث .

حدثنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا ابن أبى ذِئب عن عبد الرحمن بن عطاءٍ ، عن عبد الملك بن جابر بن عَتِيك ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال : رسول الله ﷺ إذا حدَّثَ الرجل القومَ ثم التَفَتَ فهى أمانةٌ .

قال محمد بن عمر وعبد الله بن محمد بن عمارة الأنصارى : وليس شهودُ جابر بن عتيك أُحُدًا بثَبت وقد شهد مابعد ذلك من المشاهد .

* * *

ومن حلفاء بني سَلِمَة
٧٠٥ – عبدُ الله بنُ أُنَيسٍ

ابن أَسْعَد بن حَرام بن حبيب بن مالك بن غَنم بن كعب بن تَيْم بن بُهْثَة بن نَاشِرَة بن يَرْبُوع بن البَرْك [١] بن وَبَرَة [٢] . مِنْ قضاعة عِدَادهُ فى جُهَيْنة . وهو حليفٌ لبنى سَوَاد من بنى سَلِمَة من الأنصار .

وشهد العقبةَ مع السبعين من الأنصار ، وكان يُكَسِّر أصنامَ بنى سَلِمة هو

---

٧٠٤ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٣٧

٧٠٥ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٥

(١) بفتح الباء وسكون الراء . كذا ضبطه بالعبارة القلقشندى فى أنساب العرب .

(٢) سياق نسبه هنا يتفق مع ماورد لدى النووى فى تهذيبه . وفى جمهرة ابن حزم ورد سياق نسبه هكذا « عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن =

ومعاذ بن جَبَل حين أسلما ، ولم يشهد بدرًا ، وشهد أحدًا والخندقَ ومابعد ذلك من المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وبعثه رسول الله ﷺ سَرِيَّةً وَحْدَهُ [١] .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى عبد الله بن نوح الحارثى ، مِن حارثة الأنصار ، عن خُبَيْب بن عبد الرحمن ، قال : لقى عبد الله بن أُنَيْس رسولَ الله ﷺ حين أقبل من بدرٍ بِتُرْبان ، فقال : الحمدُ لله على سلامتك وماظفَّركَ اللهُ بهِ ، كنتُ يارسولَ الله لَيالى خرجتَ مَوْرُودًا ، فلم تفارقنى حتى كان بالأمس فأقبلتُ إليكَ فقال : آجَرَك الله .

أخبرنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا جَرِير بن حازم ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، قال وأخبرنا عبد الله بن عَمْرو أبو مَعْمَر المِنْقَرى ، قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر ، عن ابن عبد الله بن أُنَيْس ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن أنيس سَرِيَّةً إلى سفيان بن خالد بن نُبَيح الهُذَلى ، وأمره أن يَقْتُلَه ، فخرج إليه وحدَهُ فقتلَهُ ، ثم قدم المدينة على رسول الله ﷺ فأَخْبَرَهُ الخبَرَ ، قال : فأعطانى رسول الله ﷺ مِخْصرًا - يقول عَصًا- فقال : خُذ هذه فَتَخَصَّرْ بِها يومَ القيامةِ ، فإن المُتَخَصِّرين [٢] يومئذٍ قليل . وقال يارسول الله أَعْطيْتَنِيها لماذا [٣] ؟ قال : آيَةٌ بَيْنى وَبَيْنَكَ يَوْمَ القيامة - قال : فعلقها فى سيفهِ لا تفارقه ، فلما حَضَرَتْهُ الوفاةُ أمرَ أن تُدْفَنَ معه فَلُفّت معه فى أكفانِه [٤] .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبى أُوَيْس ، قال : حدثنى أبى ، عن عبد الله ابن عطية بن عبد الله بن أُنَيْس الجُهَنِىّ - أخى بَنِى سَلِمة من الأنصار - عن أبيه : أنه كان يرى عبد الله بن أنيس صاحب النبى ﷺ يُصَلِّى فى القميص ليس عليه غيره .

= نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك بن وبرة » ومثله لدى ابن الأثير نقلًا عن الكلبى .

(١) وانظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦١٨ - ٦٢٠

(٢) المتخصرون : المتكئون على المخاصر ، وهى العصا .

(٣) فى الأصل « أعطيتنيه » ورواية المسند « لم أعطيتنى هذه العصا ؟ » ومثلها لدى النويرى ج ١٧ ص ١٢٩

(٤) وانظر الواقدى ص ٥٣٣ ، وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٦١٩ - ٦٢٠ هذا وقد حدث تقديم وتأخير فى عبارات هذا الحديث عما ورد هنا لدى الإمام أحمد فى مسنده وكذلك لدى ابن هشام فى السيرة .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زُهيرُ بن معاوية ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق قال : حدثنى محمد بن إبراهيم التَّيْمِىّ [١] ، عن ابن عبد الله بن أُنَيْس الجُهَنِىّ ، عن أبيه ، قال : قلت : يارسول الله ، إن لى باديةً أكون فيها وأنا أُصلى فيها بحمد الله فَمُرنى بليلةٍ أنزلها إلى هذا المسجد ، قال : أنزل ليلة ثلاث وعشرين فَقُمها فيه إن شئت فَصَلِّ بعدُ وإن شئت فارجع إلى باديتك . قال فقلتُ لابنه : فكيف كان أبوك يصنع ؟ قال كان يدخل المسجد إذا صلّى العصرَ فلا يخرج منه إلا لحاجة حتى يصلى الصبح ، فإذا صلّى الصبح وجد دَابَّتَه على باب المسجد فجلس عليها فلحق بباديته .

قال محمد بن عمر : فسمَّى الناس تلك الليلة التى ينزل فيها عبد الله بن أُنَيْس ليلة الجُهَنى ، ورغبوا فى إحياءِ تلك الليلة ، ويَرون أنها ليلة القدر فى شهر رمضان ، وكان مَنزِلُ عبد الله بن أُنَيْس بالبادية بأعراف على بريد من المدينة ، وكان عبد الله يُكنى أبا يحيى ، ومات فى خلافة معاوية بن أبى سفيان .

* * *

٧٠٦ – أبو شُبَاث [٢]

واسمه خَدِيج بنُ سَلَامة بن أوس بن عَمْرو بن كعب بن القُرَاقِر بن الضَّحْيان مِن بَلى مِن قضاعة . وهو حليف فى بنى حَرَام من بنى سَلِمَةَ من الأنصار .

شهدَ العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان قديم الإسلام ، وكان معهُ ليلةَ العقبةِ امرأتُه أمّ مَنِيع بنت عَمْرو بن عَدِىّ بن سنان بن نابئ بن عَمْرو بن سوادِ ، وكانت من المبايعات فولدت له ليلةَ العقبة شُبَاثًا [٣] .

---

(١) فى الأصل « التميمى » تحريف صوابه لدى المزى فى ترجمة محمد بن إبراهيم التيمى حيث ذكر محمد بن إسحاق ضمن من رووا عن التيمى .

٧٠٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٢ ص ١٢٤ و ج ٦ ص ١٦٢

(٢) شُباث بضم الشين المعجمة ، وبالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثلثة (كذا ضبطه بالعبارة ابن الأثير فى أسد الغابة) وانظر أيضا مغازى الواقدى ص ٦٨٥ وقد ضبطت الشين فى الأصل بالفتح ضبط قلم .

(٣) الخبر بنصه لدى ابن حجر فى الإصابة نقلا عن ابن سعد .

ولم يشهد أبو شُباثٍ بدرًا ، ولا أُحدًا ، وشهد مابعد ذلك من المشاهد .

* * *

٧٠٧ – مسعودُ بنُ سنَان

ابن الأسود بن مُرى حليف لبنى غَنْم بن كعب بن سَلِمَة . شهد أحدًا ، وكان فيمن خرج مع عبد الله بن عَتِيك فى سَرِيَّتِهِ لقتل سَلام بن أبى الحُقَيْق بخيبر فى ذى الحجةِ سنة أربع من الهجرة . وقتل مسعود بن سنان يوم اليَمَامة شهيدًا سنة اثنتى عشرَة .

* * *

٧٠٨ – عبدُ الله بن عَتيكٍ

ابن قيس بن الأسود بن مُرى حليفٌ لبنى غَنْم بن كعب بن سَلِمَة ، شهد أحدًا .

* * *

٧٠٩ – الأَسودُ بنُ خُزَاعى

حليفٌ لبنى سَلِمة ، شهد أحدًا ، وكان فيمن خرج مع عبد الله بن عَتِيك فى سَرِيّةٍ إلى سَلّام بن أبى الحُقَيْق فَقَتَلُوهُ بخَيْبَر وذلك فى ذى الحجة سنة أربع من الهجرةِ .

* * *

٧١٠ – ضَمْرَةُ بنُ عِيَاضٍ

مِنْ بنى البَرْكِ بنِ وَبَرَة ، وهو ابن عم عبد الله بن أُنَيْس ، حليفٌ لبنى سَوَاد مِن بنى سَلِمَة . شهد أُحدًا ، وقُتل يوم اليَمَامَةِ سنة اثنتى عشرةَ فى خلافةِ أبى بكرٍ الصديق رضى الله عنه .

---

٧٠٧ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٥ ص ١٦٢ ، والإصابة ج ٦ ص ١٠٠

٧٠٨ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ١٦٧

٧٠٩ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٧١

٧١٠ – من مصادر ترجمته : الإصابة ج ١ ص ٤٩١

ومن مَوَالى بَنِى سَلِمَة

٧١١ - أَبو أَيْمَن

مولى عَمْرو بن الجَمُوح ، شهد أُحدًا مع عَمرو بن الجموح وقتل يومئذٍ شهيدًا فى شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة .

* * *

٧١٢ - النُّعْمانُ بنُ سِنان (١)

مَولًى لبنى سَلِمَة ، شهد أُحدًا .

* * *

ومن بنى بياضة بن عامرُ بن زُرَيْق بن عبد حارثة ابن مالك بن غَضْب (٢) بن جُشَم بن الخزرج .

٧١٣ - زيدُ بنُ الدَّثِنَة

ابن معاوية بن عُبيد بن عامر بن بَيَاضَةَ .

فَوَلَدَ زَيْدٌ : عبدَ اللهِ ، دَرَجَ وليس له عَقِبٌ وآخَى رسولُ الله ﷺ بين زيد بن الدَّثِنَة وخالد بن أبى البُكَيْر حليف بنى عدى بن كعب .

---

٧١١ - من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٢٤

٧١٢ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٦ ص ٤٤٥

(١) فى الأصل « سَيّار » وقد اتبعت ماورد بالسيرة لابن هشام ج ٢ ص ٦٩٨ وجاء بحواشيه « كذا فى أكثر الأصول . وفى أ : يسار ، والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست رواية ابن إسحاق ، وقد تكون صححت فى إحدى الطبعات . قال أبو ذر : وقوله : النعمان بن يسار ، كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمر بن عبد البر : النعمان بن سنان » قلت : وقد قال فيه ابن الأثير وابن حجر : النعمان بن سنان ، كما ورد كذلك أيضا لدى الواقدى ص ١٧٠ ، وكذلك لدى المصنف فى طبقات البدريين من الأنصار .

(٢) فى الأصل هنا « بن غضب مِنْ جشم بن الخزرج » وهو خطأ . والمثبت هنا هو ماذكره ابن سعد على الصواب بعد قبيل ترجمته لأبى عياش الزرقى حيث ساق عنوانا نصه « ومن بنى زريق .. بن غضب بن جشم بن الخزرج » والمذكور على الصواب هنا ورد مثله لدى ابن حزم فى سياق هذا النسب ص ٣٥٧ ومثله كذلك لدى ابن الأثير فى أسد الغابة ج ٢ ص ٢٨٦

٧١٣ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٢ ص ٦٠٤

وشهد زيدٌ أحدًا ، وكان فيمن خرج مع بنى لحيان مِن هُذيل إلى الرَّجِيع ، فاستأسر يومئذٍ فدخلت به بنو لحيان مكة مع خُبَيْب بن عَدِىّ فباعُوه من قريش ، فقتلوهُ بمكة شهيدًا يوم قُتلَ خُبَيبٌ بن عدى [١] .

أخبرنا عبد الله بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عُمر بن قَتَادَةَ قال : ابتاع زيدَ بنَ الدَّثِنَة صفوانُ بن أمية فقتَلَهُ بأبيهِ ، أَمَرَ بهِ مولًى له يقال له نِسطاس ، فخرج به من الحرم فقتلَهُ ، فحضره نفر من قريش فيهم أبو سفيان فقال قائِلٌ : يازيدُ ، أَنْشُدُكَ الله ، أتُحِبّ أَنَّكَ الآن فى أهلك وأن محمدًا عندنا مكانك نَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قال : والله ماأحب أن محمدًا يُشَاك فى مكانه شوكة تؤذيه وإنى جالسٌ فى أهلى . قال يقول أبو سفيان : والله مارأيتُ من قومٍ قط أشدّ حُبًّا لصاحِبِهم من أصحابِ محمدٍ لهُ [٢] .

* * *

٧١٤ – عُبَيدُ بنُ عَمْرٍو

وجدناه فيمن شهد أحدًا من بنى بَيَاضَةَ ، ولم نقع على نسبهِ فى كتاب النسب ، ولم نسمع له بذكرٍ سوى اسمه فيمن شَهِدَ أُحُدًا .

* * *

٧١٥ – أبو هِنْد البَيَاضِى

وهو مَوْلَى فَرْوَة بن عمرو البَيَاضىّ ، وكان قديم الإسلام ، ولم يشهد بدرًا ولا أُحدًا .

أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى محمد بن عبد اللهِ ، عن الزُهرى ، قال : لقىَ أبو هند البياضىّ رسولَ الله ﷺ حين أقبل من بدر ومعهُ حَميتٌ [٣]

---

(١) وانظر الواقدى ص ٣٥٤ وما بعدها .

(٢) وانظر سيرة ابن هشام ١٧٢/٢

٧١٥ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٢٢

(٣) قال ابن هشام : الحميت : الزقّ (السيرة النبوية ج ٢ ص ٦٢٤) .

مملوءٌ حَيسًا (١) ، فقال رسول الله ﷺ : إنما أبو هند رجلٌ من الأنصار فأنكِحوهُ ، وأنكحُوا إليهِ (٢) .

قال : أخبرنا عَارِمُ بنُ الفَضْل ، قال : حدثنا حمّاد بن سَلمة ، قال : حدثنا محمد بن عَمْرو ، عن أبى سَلَمَةَ بن عبد الرحمن ، عن أبى هُرَيرةَ ، أن رسول الله ﷺ قال : يَابَنِى بَيَاضَةَ ، أنكحُوا أبا هندٍ وأنكحوا إليهِ ، وكان حَجَّامًا .

* * *

ومن بنى زُرَيق بن عامر بن زُرَيْق بن عبد حارثةَ بن مالك ابن غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرَج .

٧١٦ – أبُو عَيَّاشٍ الزُرَقىُّ

واسمه عُبَيْد بن معاوية بن صامت بن زيد بن خَلْدَةَ بن عامر بن زُرَيق وهو فارس حُلوة ، فرس كانت له . وأم أبى عَيَّاشٍ خَوْلَةُ بنتُ زيد بن النعمان بن خَلْدَةَ ابن عامر بن زُريق .

فَوَلَدا أبو عيَّاش : كَثِيرًا ، وزَيدَةَ امرأةً ، وأمّها أم عَيّاش بنت مَخْشِىّ بن الأَشْيَم من بنى ضَمرةَ . والنعمانَ ، ومعاويةَ ، وسليمانَ ، وقيسًا ، وبشرًا ، ويزيدَ ، وأميَّةَ امرأةً وَعَيشَةَ ، وجَمِيلةَ ، وكبشةَ ، وأُمَّ موسى وهم أولاد لأمهاتٍ شَتّى ، وأمَّ سعيد وأمَّ الحارث وأمها أم الحارث بنتُ زيد بن عُبيد بن المُعَلّى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد من ولد غَضْب بن جُشَم بن الخزرج .

وقد انقرض ولد صامت بن زيد بن خَلْدَة بن عامر بن زُريق كلهم إلاّ ولد النعمان بن أبى عَيّاشٍ ، وامرأة من ولد يزيد بن أبى عياش بالمدينة . وشهد أبو عياش أحدًا .

* * *

---

(١) الحيس : تمر يخلط بسمن وأقط (القاموس) .

(٢) الخبر بسنده ونصه لدى الواقدى فى المغازى ص ١١٦

٧١٦ – من مصادر ترجمته : أسد الغابة ج ٦ ص ٣٣٥

ومن بني حَبِيب بن عَبْدِ حارثة بن مالك ابن غَضْب بن جُشَم بن الخَزْرَج .

٧١٧ - عُبَيْد بنُ المُعَلّى

ابن لوذان بن حارثة بن زيد بن ثَعْلَبة بن عَدِىّ بن مالك بن زيد مَنَاةَ بن حبيب بن عبد حارثة . وأمُّهُ إدَام بنت عوف بن مَبْذُول بن عَمْرو بن غَنْم بن مازن ابن النجار .

وكان لعُبَيْد بن المُعَلَّى أخ من أبيه وأمه يقال له نُفيع ، يذكرون أنه أسلم بعد قدوم النبى ﷺ المدينة ، فمرَّ برجلٍ من مُزَيْنَة حليفٍ لبعض الأوس وهو ببطحان فقتله .

وشهد عبيد بن المعلى أحدًا ، وقتل يومئذٍ شهيدًا ، قتلهُ عِكْرِمة بن أبى جهلٍ .

فَوَلَدَ عُبَيْدُ بن المُعَلَّى : عُتْبَةَ وزيدًا ، قُتلَ يومَ مُؤْتَةَ شهيدًا . وخالدةَ بنتَ عُبَيْدٍ تزوجها أبو سعيد بن أوس بن المعلّى بن لوذان بن حارثةَ بن زيد بن ثعلبةَ بن عدى ابن مالك بن زيد مناةَ بن حبيب بن عبد حارثة . وقُبيسةَ بنتَ عُبيدٍ وأمّهم جميعا سُخطَى بنت الأسود بن عَبَّادِ بن عَمْرو بن سواد من بنى سَلِمَة .

وَوَلَدَ نُفَيْعُ بن المُعَلَّى : الشَّمُوسَ ، تزوجها عتبة بن عُبَيْد بن المُعَلَّى بن لَوْذَان ، وأمَّ الحارث تزوجها أبو عَيَّاش بن معاوية بن صامت بن زيد بن خلدَة بن عامر بن زُرَيق ، وأمُّهما أم ولدٍ .

آخرُ الطبقة الثانية من الأنصارِ ممَّن شَهِدَ أُحُدًا (١) .

* * *

---

٧١٧ - من مصادر ترجمته : الإصابة ج ٤ ص ٤٢٠

(١) يتلوها : الطبقة الثالثة من المهاجرين والأنصار ممن شهد الخندق وما بعدها .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف
الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الطبقة الثانية من الأنصار ممن لم يشهد بدرا وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

* * *